

في انتظار ثورة!

ثورة يوليوس: خمسون عاما محمد حسنين هيكل



رئيس التحرير
سلامة أحمد سلامة

رئيس التحرير الفني
جمال الترسوني

مدير التحرير
أيمن الصبياد

صدر عن
الشركة المصرية للنشر العرس والدولى



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم المعلم
عضو مجلس الإدارة المنتدب للإنتاج
أحمد الزينى
البحوث والمراجعة
هديل غنيم



٩٩ تعبر المقالات المنشورة عن آراء مؤلفيها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأى «وجهاً نظراً» إلا إذا أشارت إلى
ذلك صراحة ٩٩

كتّاب العدد :

- إبراهيم العجلوني .. كاتب أردني.
- أحمد عثمان .. باحث في التاريخ المصري القديم .. مقيم في لندن
- أسعد سليم .. كاتب ومترجم.
- بوترقار لوييس .. استاذ دراسات الشرق الأدنى القفري بجامعة برينستون.
- ويتشارد فورنون .. رئيس تحرير مجلة «لايتنيغ» الطبية.
- سلامة أحمد سلامة .. صحفي.
- كريستوفر دى بيليج .. صحفي .. ومراسل مجلة «ايركونومست» في إيران.
- ديلبي حافظ .. صحفي.
- ماجدة بركة .. دبلوماسية مصرية.
- محمد حسنين هيكل .. صحفي.
- مناصر كامل .. ناقد أدبي.
- شاعوم تشوسكي .. استاذ الفلويات والفلسفة القبة بمعهد ماستشوستس للتكنولوجيا (MIT).
- نجيل علي .. كبير الأبحاث القفري العربية والإنترنتية.

رسم العدد للفنانين :

محمد حجي .. سعد الدين شحاتة .. أحمد اللباد



يخطر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعمات ورقية
أو غير الحاسبات لكل أو بعض المقالات المنشورة
أو أجزاء منها، بغير إذن كتابي مسبق من الناشر.



المراسلات :

الشركة المصرية للنشر العرس والدولى
٣ ميدان طلعت حرب، القاهرة - جمهورية مصر العربية
ت : ٤٩٠ - ٤٩١ / ٢٩٦ - ٤٩٦ / ٢٩٦ - ٤٩٦ / ٢٩٦ - ٤٩٦
البريد الإلكتروني (القمري) : info@alukah.com
e-mail : info@alukah.com
الرقم على الإنترنت : www.weghatnazar.com

الاشتراكات :

السنة القوامية (ثلاثة عشر عدداً) شاملة أجرة البريد : داخل مصر : ١٠٠ جنيه مصري - اتمام بريد
عربي : ١٠٠ دولاراً أمريكياً - أوروبا وأفريقيا : ٧٠ دولاراً أمريكياً - أمريكا وكندا : ٨٠ دولاراً
أمريكياً - باقي بقى العالم : ١٠٠ دولاراً أمريكياً.
إدارة الاشتراكات : ٨ شارع سيوي مصر - ص. ب. ٢٢ - مدينة نصر
ماتل : ٤٠٢٣٢٩٩ - فاكس : ٤٠٤٨٥٦٦ - e-mail : weghat@alukah.com

ضمن النسخة :

في مصر : ١٠ جنيهات مصرية مصرية : ٢٠ ريالاً - الكويت : ١٠٠ ديناراً - الإمارات : ٣٠٠ درهماً -
البحرين : ديناراً - قطر : ١٥ ريالاً - عمان : ريالاً - لبنان : ٥٠٠٠ ليرة - سوريا : ١٥٠ ليرة -
الأردن : ديناراً ونصف - ليبيا : ديناراً - الجزائر : ٢٠٠ ديناراً - المغرب : ٣٠٠ درهماً - تونس : ٤٠ ديناراً -
اليمن : ٢٠٠ ريالاً - فلسطين : ٢٠٠ دولاراً -

Austria , France, Germany and Italy: EURO 6 - United Kingdom £3 - USA \$5.

طبع بطابع الشرق بالقاهرة

محتويات العدد :

- ٣ • كلمة .. يهوديان ..
- ٤ • محمد حسنين هيكل ..
- ٥ • «فورة يوليوس خمسون عاماً» في انتظار ثورة ..
- ٦ • ناعوم تشوسكي ..
- ٧ • «مذهب أمريكا الجديد» .. إزهاب الرد على الإزهاب ..
- ٨ • برنارد لوييس ..
- ٩ • «طعافنا» تاريخ وجغرافيا وسياسة ..
- ١٠ • كريستوفر دى بيليج ..
- ١١ • «من يحكم إيران ؟» ..
- ١٢ • نجيل علي ..
- ١٣ • «الصفر والواحد» ثنائية العصر ..
- ١٤ • ليلي حافظ ..
- ١٥ • «القاهرة» مدينة لا تشبخ ..
- ١٦ • القاهرة، تأليف : أندريه ريمون ..
- ١٧ • إبراهيم المجولوني ..
- ١٨ • «عبد الرحمن بدوي» .. الملح الثالث .. مقال في الإنصاف ..
- ١٩ • ١. ملك الحقيقة المطلقة .. تأليف : مراد وهبة
- ٢٠ • ٢. موسوعة الفلسفة .. تأليف : عبد الرحمن بدوي
- ٢١ • مناصر كامل ..
- ٢٢ • «ألموت» قصة المشايخين .. التاريخ والخيال في فخ الأسطورة ..
- ٢٣ • ألوت .. (رواية) .. تأليف : فلاديمير بارتول .. ترجمة : هالة صلاح الدين لولو
- ٢٤ • ويتشارد فورنون ..
- ٢٥ • «البعوض» .. الأمريكيون خططوا لاستخدامه ضد التسوفيت ..
- ٢٦ • Mosquito: A Natural History and Deadly Poe ..
- ٢٧ • تأليف : أندرو سيميلمان ومايكل دانتونين ..
- ٢٨ • أسعد سليم ..
- ٢٩ • «الإمارة لأحد» .. شعاع الفوضويين الجديد ..
- ٣٠ • ماجدة بركة ..
- ٣١ • بالمغرمون اليدايلون .. نظرة جديدة إلى ظاهرة بن لادن ..
- ٣٢ • أحمد عثمان ..
- ٣٣ • «بحثاً عن الحلم المفقود» .. بيتز برونك يعزل ..
- ٣٤ • الأعمال الكاملة لبيتز برونك .. ترجمة : فاروق عبد القادر ..
- ٣٥ • عروس وجيزة ..
- ٣٦ • قسرات جديدة ..
- ٣٧ • رسل ..
- ٣٨ • سلامة أحمد سلامة ..
- ٣٩ • «نون» .. «ثقافة الخوف وعلة الاضطهاد» ..

كلمة..

وصعدوا باتها عالة ومشكلة وخادمة وتكمل بمكيالين. وقد تولى بالمرء إلى الدمار الكوني: لأن الشرق الأوسط من تناقض شديدة الاتهاب في العالم. وأهمية ما يكتبه تشومسكي تنبع من ثراء تجربته واتساع اطلاعه على موضوعات متنوعة تبدأ من اللغة ويمر إلى الثقافة والإعلام وتوقف ملياً عند السياسة والاقتصاد ولا تنتهي بالعلاقات بين القشتال والجنوب. وهو في تفكيره إنشائي صانعاً للرأي العام يستشبد بجمهورية ذاتية مر بها خلال حرب الخليج (١٩٩٠). فيقول إن الرأى العام الرسمي والشعبي في الولايات المتحدة تم تعميته بشكل متلبز ليهقف خلف سياسة جورج بوش في إعلان الحرب وإن السماح لأشخاص المعارضين للحرب وبإعلان رأيها عبر شبكات الإعلام القوي السميعة يعد حده الأدنى. ويتذكر كيف أن «الرأي القوي العام» أحد أهم الأدوات الأمريكية السميعة في كل الولايات. قرر أن ينتج لتشومسكي المجال كي يعبر عن رأيه المعارض للحرب. وأن اللغة التي سمحت له كانت دقيقين ونصف فقط تشرح وجهة نظره شرط أن يكون قد كتب النص مسبقاً وأن يقرأه مكتباً ولا يترجمه ولا ذلك سوف يسجل ثم يذاع لاحقاً. أي أنه لا يمكن مباشرة إلى الهواء. ويقول تشومسكي أنه لا قرأ النص ليسبل ثم يذاع عند الحاجة للضرورة له حيث بلغت مدة التسجيل ثلاثين وستة وثلاثين دقيقة. ولكنه بطول من أن يعيد التسجيل ثانية بشكل أسرع حتى لا يتجاوز المسموح.



بعد عام من كتابه ١/١٠ الذي قال عنه يومها أنه بمثابة جرس إنذار، كيف يظهر تشومسكي لا جري وجرى؟ وجهات نظر، تتسارح في مساحات نشرته قبل أيام فقط للنسخة الإلكترونية نهية Z net وترجمه الأكاديمي المسموع. حزمة بين الفئتين الأولى والثانية. أيضاً. استأذن في اللغويات. وأحد أكثر الناطقين لا يكتب للفكر الأمريكي.



على الطرف الآخر من اتساع الزاوية المعروفة، يلف جهوي آخر تجاوز السادسة والثلاثين من العمر. هو برنارد لويش. الذي أصبح بعد الساعات عشر من سبتمبر هجرة الأشهر. بعد من لأن خطاً. في شاشات التلفزيون الأمريكي في أوقات الذروة متواكباً. في فرصة نادرة. مهمة رسم ملاحظ الإسلام وأركان المسلمين «الذين هم مدعومون بالسلطة». أو بالدين. فاقول أكاديمي معروف ويؤرخ حياة الدين والفراسة والتاريخ والمراجع و يكتب بتكليف من العديد من الهيئات الأمريكية الكبرى. وله في رأي العديد من المثاليين الجاهل طريقة السامرة في منر الاسم على قلب الطيور. وهو ذو قدرة فائلة على قلب المصالح وتحويلها إلى حقائق أخرى. وفعل ذلك بالقلعة ولا إلى الفشل.

يحب الرجل على مدى عام كامل في تجسيد الإسلام في أفرجه في صورة أسامة بن لادن. الذي هو مصطلح حياً أو ميتاً حسب لمسلطات الـ FBI. وشعار جورج بوش. وفصاح التي شهر. و برنارد لويش الأب للشرعي لفكرة صراع الحضارات. قشي أكثرها صاعدياً وانتقشيت عام ١٩٩٢. أصغر قبل أشهر كتاباً أصبح من بين الأكثر مبيهاً أسامة هو دين الخطأ. وأخبره البروفيسور إدوارد سعيد «مادة ثقافية وأخلاقية يكتفي بها مدعوم ويكرر أوصاف الحقائق الانتقائية» أو أقل من نصف الحقائق. ويكتب سعيد قبل شهرين في مجلة Harper's أن لويش لا يتطابق مع إيجار جهه ولا عن تفكيره. وأن الدرة لا يسمح حتى لطالب في السنوات الأولى بأن يكتب بمل هذه اللغة الخالية من الإنسان والتفكير والمراجع. أما والحد هذا. فرما كان من الأفضل أن نقرأ لويش إذا كتب من «الطعام وناريخه» وبقي من الفرصة أحياناً أن يكتب البطون من الطعام بعداً من السياسة. والدين.

وجهات نظر



في ذكرى مرور مئة سنين على قيامه، اختار الأستاذ هيل هذه الليلة وجهات نظر، ليكتب سلسلة مقالاته عن الثورة. والتي بدأها قبل خمسة أعاد طاركا ومحاو والأجربة من أسئلة منها: هل كانت الثورة في مصر سنة ١٩٥٢ حثية، أو ضرورية؟ هل من حوال عبد القادر - تروجل فيه قبل الرئيس أو الزعيم أو الاستور؟ ما الذي ستمتة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وما الذي عززت عنه. وما الذي بقي منها. - أوضاع - بعد نصف قرن. وعلى مدار قرن جديد؟ وكان أن طلب من الأستاذ أن يقرأه، ترتب. كما قلنا. - باهتمامات مفترضة للقاء في هذه المناسبات السابقة، لا تكتفي مقالاته من «الخلفيات والحوادث». والأجواء التي مهدت لخلق الطبيعة مقابل ميلاء الذي أعادته قرايا هذه المجلة. أما وقد وصلت الحكاية إلى «جانب المحدث» تنقطة. لا تنفتح لنا نافذة على اللحظة الأهم في تاريخ مصر في القرن العشرين. فلا كان عديداً في هذا الفعاح مختلف بمحاولات، وتنكرو. وريعا لتقدير. أن نطلب من هيل أن يعود، مثلاً إلى مكانه. وقد نكت.

«لا يمكن اعتبار الولايات المتحدة ضحية بريئة في مجازات سبتمبر إلا إذا كنا نجهل لائحة أعمالها وإفعال مظالمها، للتطبيق. ضمناً. للبروفيسور الأمريكي نوح تشومسكي (٢٢ عاماً) والسن روز في كتابه الملقب بالجيل ٩/١١، والذي صدر قبل حوالي العام. ويعد شهر رعد من الهجمات على واشنطن والجنوب. وجمعت على شكل أسئلة وأجوبة. مقالات المسألة مع عالم اللغويات الأمريكي الشهير. للتدعيم الإعلامي الأمريكي الذي لاقه الكتاب باعتباره يجرأ افتكاراً غير لاصلاح، لم يمنع أن تصل مبيعاته إلى حوالي ١٢٥ ألف نسخة، وهو ما يثبت أنه يعد دالراً من الفكر، الواسع من الأوساط الجامعية والطلابية التي تلت أعمال تشومسكي عابدة.

جورج طريحات تشومسكي في الكتاب تروم على أن مجازات ١١ سبتمبر تنطوي بالتدقيق على مظالمات مرموقة، لا يندر بالأمرين أن يتركها أنها ليست سوى رد فعل على لفاعلات لا تقل عنها جوماً تركتها السياسة الخارجية الأمريكية منذ سنوات. مشيراً. ربما علينا جميعاً. إلى أن الولايات المتحدة قامت عبر القرون على سكانها المحليين (ملايين الأشخاص) واجتاحت نصف الكوكب ونضمت بنف في اللغة وأصلحت هاراي والقبائل. وأتت على الأخضر في السنوات الخمسين الماضية بالذو، إلى القوة في جميع أنحاء العالم تقريباً. لتتسبب الدتين الوجوديتين في نتائج لاستخدام القنبلة الذرية. وبلاحت الفكر الأمريكي في تلك الحظا أن هذه هي المرة الأولى التي توج فيها الهبات في الاتجاد الأخر.

يأتي أهمية كتابات هيل على نعيم تشومسكي، اللغوي، والسياسي، وعالم الاجتماع الأمريكي اللغوي على الاجتماع العام في براتس غير الفهم والانتثار الرئيسي السياسي في الولايات المتحدة. أقامه بمقالة الإعلام بتصريح إيجاب عام يقارن الفجة السياسية التي الأفيش. وهو يكرر نصليات وأبحاثه في الرابة لا أن يراعاة الناس الوصول إليه. وهو يقول إن ما لا يتحدث عن السياسيين الأمريكيين «المسكون عنه» هو أهم بكثير مما يهتمون به في الحزن. تشومسكي وهو الذي تمت المسألة للخلق الصمد والمهم. لصنع الاجتماع، ولك في كتاب شهرين يأتي أوصان ملاح في دور الإعلام العربي في فحابة على وجه البحار في الغرب. بمهارة وتعاد وهو دون أن يظهر ذلك مكامساً لشمارات حرية التعبير وتعدية الأسرار.



وتشومسكي الذي يعد من أهم الشخصيات الثقافية على مستوى العالم، وأحد من أكثر لفظاء تأثيراً في علم اللغويات المعاصرة، وتستخدم نظريات تشومسكي اللغوية بكثرة في علم الاتصالات وطبع وعلوم الحاسب الآلي. كما أنه من النخبة الأمريكية يهودي كصفه مختلفة يأتي ربه اليهودية ذات الأصول الصهيونية. بل أنه مدعاً على الولايات المتحدة عدا إسرائيل. ويصفه كإسرائيلي ياته يهودي وكه ذلك.

ثم نعود لإرمان تشومسكي عام ١٩٦٨، ويحصل على درجة العلمية في اللغويات عام ١٩٦١ من جامعة بوسطن. بعد أن في بداية الستينيات سافر إلى إسرائيل ليعمل لفترة في أحد الكيبوتزات حيث اعتقد في الطبيعة الاشتراكية والإتصالية بحركة الكيبوتز. من الفضايا سرعان ما انتقدت عن عيشه كما قبل ليرة كيبوتز إسرائيل يرمو إلى الولايات المتحدة. حيث عمل في عام ١٩٥٥ في جامعة هارفرد، من لتقل ليعمل في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT. وما زال يعمل به حتى الآن. في عام ١٩٥٧ نشر مؤلفه مهم Syntactic Structures الذي أحدث ثورة في علم اللغويات الحديث، واعتبر التأسيس الأساسي للنظرية في مجال اللغويات. وبشكل الإثبات لتفكيره القوي المعوية باسم لنوع التبادلي أو التحليلي أو الكوني، والتي يدور أنها تشابه. في بعض أصد - في بعض سماتها (أكثر) للفرعين إسديمين مثل: ابن جني والعسكري والهجراتي يدي من إلى الإثبات اللغوي والقدره اللغوية في صفات إنشائية أساسية تكمن في الذراع اليسرى وليست مكتسبة. وأن لغة الفرد العامة في عملية إدراكية. وأن كل كلام هو تجديد في ذاته. فاللغة كمال إنشائية وهي ملكة تأس الإنسان أيضاً.

وتشومسكي الذي كان عضواً نشطاً في حركة مقاومة الاستاكية التي لعبت دوراً مهماً في معارضة التدخل الأمريكي في فيتنام. له عدة كتب تنقد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

ثورة يوليو، خمسون عاماً

في ذكرى مرور مئة سنين على قيامه، اختار الأستاذ هيل هذه الليلة وجهات نظر، ليكتب سلسلة مقالاته عن الثورة. والتي بدأها قبل خمسة أعاد طاركا ومحاو والأجربة من أسئلة منها: هل كانت الثورة في مصر سنة ١٩٥٢ حثية، أو ضرورية؟ هل من حوال عبد القادر - تروجل فيه قبل الرئيس أو الزعيم أو الاستور؟ ما الذي ستمتة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وما الذي عززت عنه. وما الذي بقي منها. - أوضاع - بعد نصف قرن. وعلى مدار قرن جديد؟ وكان أن طلب من الأستاذ أن يقرأه، ترتب. كما قلنا. - باهتمامات مفترضة للقاء في هذه المناسبات السابقة، لا تكتفي مقالاته من «الخلفيات والحوادث». والأجواء التي مهدت لخلق الطبيعة مقابل ميلاء الذي أعادته قرايا هذه المجلة. أما وقد وصلت الحكاية إلى «جانب المحدث» تنقطة. لا تنفتح لنا نافذة على اللحظة الأهم في تاريخ مصر في القرن العشرين. فلا كان عديداً في هذا الفعاح مختلف بمحاولات، وتنكرو. وريعا لتقدير. أن نطلب من هيل أن يعود، مثلاً إلى مكانه. وقد نكت.

ثورة يوليو وخمسون عاما

السؤال الأول:

هل كانت الثورة لازمة؟



محمد حسين هيكل

٦

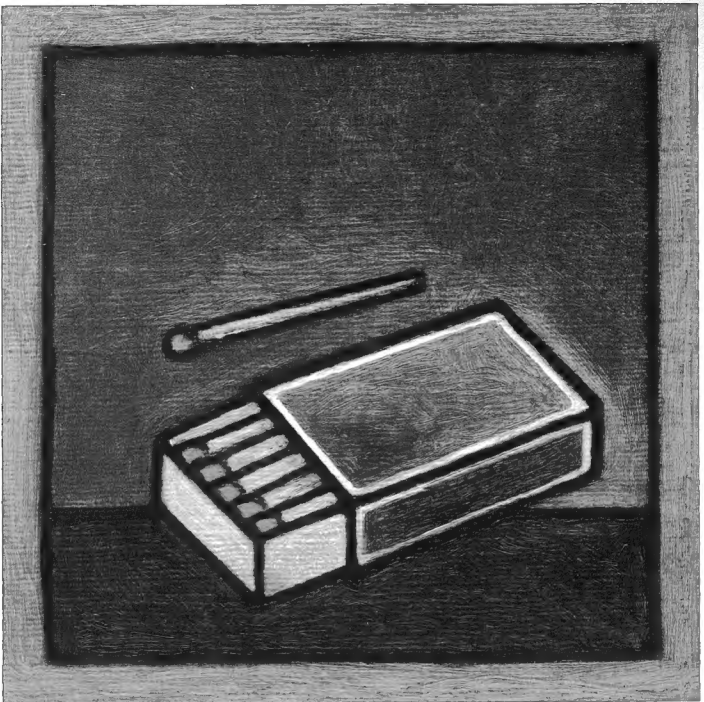
في انتظار ثورة!

«فدرريكا امرأة جميلة وشديدة الجاذبية، ويظهر أن الملك «فاروق» نسي نفسه لحظة كانت فيها ملكة اليونان تزور مصر، وحاول معها بطريقة فجأة، إذ إنه عندما فُيَّ شغفها في العادة، حاول أن يصل بالملكة إلى شغفها فأزاحته، وإذا هو يحاول احتضانها، فكان أنها اضطرت للتحصّل من محبه بضم، وتطورت القضيحة لأن للملكة «فدرريكا» - التي سارعت بمغادرة مصر - تصدّدت إلى بعض الدبلوماسيين الأمريكيين في القاهرة، وتسرب الخبر وشكّلت فيه الملكة نفسها في حديث مع «وليام أتود» وهو من كبار مصريي مجلة «اليف» الأمريكية وإذا هي تؤكّد - ثم كان أن الحكومة اليونانية رجّت الملكة «فدرريكا» أن تصدر بياناً يقلّ حجج الإساءة إلى ملك مصر، ولم يكن الطلب حرصاً على الملك، وإنما - طبقاً لبرقية السفارة البريطانية في أثينا (١٣)

تفصّل يلتقي أمراً ملكياً بإنهاء مهمته، باعتبار أن الملك لم يعد في حاجة إلى عزل ولا إلى «مناعة صواعق»، لأن العلاقة بين الطرفين أصبحت «سما على عمل». وكان التفسير الذي أدّعه لحسين سري (باشا) بتكليف من «فاروق» اعتراف أن يتزوج من الأنتسة «ماريما» صادقاً، يشعرون وضع «حسين سري» في القصر - بوصفه زوج الملكة السابقة «فريدة» - قد يصيبه مخرجاً، وهو من باب الحرص على مشاعر، يعفيه من الإحراج ومن منصبه، حفاظاً على إسمائه وكرامته! وكذلك انطلاق «فاروق» في حياته الخاصة تحسراً من كل قيد، إلى درجة أنه وهو في ذروة سعادت الزوجية للمرة الثانية مع «إبراهيم» - تورط في مشكلة جنسية مع «فدرريكا» ملكة اليونان (زوجة الملك بول) - وكسّلت

عندما ركب المسافرين إلى أوروبا بوالغمرهم قاصدين عبر البحر الأبيض إلى الشمال! ولم تكن غيبة الصيف في حد ذاتها كافية لصنع تلك الاختلاف المخصوص - وإنما الراجح أن تلك الأسابيع كانت فترة تحول «كيفية» لراكم «كس» سيقلها، وتطوّرات أضيفت إليها حتى وقعت لحظة الخلق كما يحدث للجنين في رحم أمه! والحاصل أن الأحوال كانت من قبل إجازات الصيف شديدة الوطأة: ● فالطرف المصري الأول في معادلة السلطة (وهو القصر) كان في حالة شيعاع أخذته إلى سلمة من الفضائل تصدّعت معها «شرعية العرش»، حتى أن «حسين سري» (باشا) الذي جاء به الملك إلى رئاسة الديوان - لوكن عزالاً و «مناعة صواعق» بينه وبين الولد - لم يلبث شهوراً في منصبه حتى وجد

عندما انقضت مواسم الإجازات أواخر صيف سنة ١٩٥١، وبدأ المسافرون إلى أوروبا يرجعون إلى القاهرة بعد غياب أسابيع قضاهم بعضهم هناك: الملك «فاروق» وعروسه «ناريما»، علي شواطئ «كابري» والرفيقيرا الإيطالية والفرنسية ومنطقة البحيرات ما بين سويسرا وإيطاليا لمدة عشرة أسابيع مثيرة وصاخبة وغالية التكاليف ويمتوسط (١٠٠ ألف جنيه إسرائيلي كل يوم في تقدير أسفارة البريطانية في روما) - و«مصطفى النحاس» (باشا) و«فريدته» زينب هاشم الوكيل»، وفي رفقتيهما «فؤاد سراج الدين» (باشا) معظم الوقت، إلى جانب حاشية قريبة مستعدة للخدمة فور الإشارة، يقدمها الأستاذ «محمود أبو الفتح» (صاحب جريدة المصري) - كانت الأحوال في مصر مختلفة كثيراً كما كانت عليه



للشبان حلمي الترنبي - زيت على قماش

الظفر حتى الساعة السابعة مساءً. حين يظهر في صالون بيته ويتناول عشاءه ثم يأوى إلى فراشه في الساعة التاسعة.

ويضيف السيد «رالف ستيفنسون» بعد ذلك، «لقد جاءني أحد أصدقاء أسرته وهو «توفيق مفرج» (رجل أعمال ثرى من أصل لبناني)، وخلال حديثه معي وجدته حريصاً بأنه لم يعد يهجم أن تخرج القوات البريطانية من مصر. ويضيف «مفرج» «إن ذلك هو أيضاً رأي «زينب هاتم»!

ثم يتردد ذلك «الصديق المقرب» من الأسرة فيقول للسفير البريطاني «إن قريبة «الحساس» (باشا) لم يعد لها شغل غير زيادة ذروتها. وهي في ذلك تحتمد على تقوّلها الطاعى مع زوجها».

وقدك وجد الدكتور «حامد»

الوزراء (كوزير دولة للرئاسة) وجند أن «الحساس» (باشا) ليس جاهزاً لسماعه، وإنما هو غائب في عالم خاص به وصفه السيد خطاب إلى «هيربرت موريسون» وزير الخارجية البريطانية كالتالي:

«إن الحساس (باشا) لا يقوم بأى عمل على الإطلاق، ويبدو من كل ما سمعته أنه يقضى معظم يومه في الحمام، فقد أصيب بمرض الثقافة، ويُضيق ساعات في العناية ببيته، والواقع أن برنامجاً كما يلغني من أقرب الناس إليه أنه منذ استيقاظه وحتى الساعة الحادية عشرة والنصف موجود في غرفة النوم أو في الحمام، وأقرب الثانية عشرة ظهر يخرج ليجري مقابلة أو مقابلتين أو يقرأ بنفسه... أو يسمع ورقة أو ورقتين تُقلى عليه، ثم يعود إلى جناحه يختفى فيه من الساعة الثانية بعد

أطلق عليه «فؤاد سراج الدين» نفسه وصف حزب الكفارة: «حامد زكي» - «زكي عبد المتعال» - «أحمد حسين» - «دع حسين». وأواخر سنة ١٩٥٠ وقع حزب الكفارة، فقد حاول «زكي عبد المتعال» أن يتصدى لعمليات الضارية في بورصة القطن، ثم اضطر إلى وقف الحركة في منتصف الطريق، فقد تصور في البداية أن كبار المضاربين هم المتصدون في الوفد وأصحابه أو وكلاء سكوتير الوفد والتمسك بالثقل فإن التصديق لهم مباح، لكنه لم يلبث أن اكتشف أن «إلياس أترواس» (باسم النخاسة الملكية) هو أكبر المضاربين. ومعنى ذلك أن الخسائر في الطريق إلى متنهاه مستحيل. وبدا «زكي عبد المتعال» يتردد - وكذلك فإن حزب الكفارة أصبح بآول صدمة. وكانت الصدمة الثانية أن الدكتور «حامد زكي» وكان مفروضاً أن يكون الأقرب إلى رئيس

ديسمبر ١٩٥٠ رقم ١٤٥/٥٠٠) - بسبب مصالح الوعايا اليونانيين في مصر، الذين توجه وفد منهم إلى سفارة بلادهم في القاهرة ليحسون على تدارك الأزمة بأى شكل. كما أن واحداً من أبرز رجال هذه الجالية وهو اليوناني «جورج كوشيكاف» طار على عمل إلى العاصمة اليونانية يشرح للمستقلين هناك خطر غضب ملك مصر على الرعايا اليونانيين في مملكته، ثم إن الطرف الثاني في معادلة السلطة (وهو حزب الوفد) - كان مشغولاً - إلى جانب استرضاء الملك واستيفائه إلى تلبية طلباته - بحرويه الأهلية، خصوصاً بين مجموعة «فؤاد الهلالي» (باشا) - ومجموعة «نجيب الهلالي» (باشا)، وفي حين أن مجموعة «سراج الدين» استقطبت كبار المال الذين كانوا دائماً في خلفية الحزب وليس في واجهته - فإن مجموعة «الهلالي» قدمت إلى الواجهة ما

في انتظار ثورة؟

زكي، أنه لا يملك وسيلة إلى مجلس «النحاس» (باشا) إلا في أثنائه - وضاع واحد آخر من حزب الكنازات.

والواقع أن نجسا من حزب الكنازات لم يخالقه غيره - وجد طريقه إلى إنجاز مهم في العمل، معتمدا على قوة شخصيته وعلى شهرته الأدبية والأكاديمية، وكان ذلك هو الدكتور «طه حسين».



ولم يكن حزب الكنازات وحده هو الذي تعطل على الطريق، وإنما فقد «فؤاد سراج الدين» نفسه، الكلبي، ذلك أن صراعه مع حزب الكنازات - ولو أنه انتهى بغزوه - استنزف جزءا من وقته، ثم إن جزءا آخر من هذا الوقت ضاع استغارا حين سامون في توثيق عائلة وزير الداخلية مع القصر - وذلك لعدم الاستمالة التي وضعه «فؤاد سراج الدين» (باشا) على القصر جاده بمرزوق عيسى، لأن «فؤاد سراج الدين» (باشا) كان هو الذي تصدى للفساد عن الوقت بعض أحزاب المعارضة التي تقدمت إليه بغير عريضة عن سوء الأحوال في مصر، وجدها القصر متجاوزة للحدود، خصوصا عندما توفقت طبقات الأعيان الخاصة بالقصر - وضمتها تكاليف تجديد البيت الملكي «المحروسة».

وفي هذا الصدد تورد «فؤاد سراج الدين» حين أخذ على نفسه أن يقود الحملة المكثفة الخاصة على المعارضة، ويهدهد الحملة فإن مكانة المجلس التشريعي الأكبر مقاماً في مصر (وهو مجلس الشيوخ) - تزلزلت إلى الحد الذي [وطبقا لتقرير كتبه السفير البريطاني السير «رالف ستيفنسون» (رقم ١٩١٦/٤) - فإن تلك المهزلة بدأت سنة ١٩١٤ - حين قامت وزارة «حسين سرى» (باشا) في غيبة حزب الوفد - أيام الغارات الكائنات والأبليطية على مصر والشجاء بقيادة الحزب إلى قصور ومزارع شمال الدلتا - بتعيين ٢٩ عضواً في مجلس الشيوخ، وكان ذلك التعمين قد جرى بتقليص الدستور الذي يجعل نسبة الخمسين من أعضاء المجلس معينين بمرسوم ملكي - مقابل ثلاثة أخص بالانتخاب العام - ومع ذلك أن الأعضاء المعينين على أساس نسبة الخمسين تجددهم عضويتهم كل خمس سنوات، وإن هذه النسبة في المجلس تمثل ٩٩ مقعداً - فمعنى ذلك أنه كل خمس سنوات يكون استئجاره لا التغيير شاملاً ٢٩ مقعداً في المجلس.

ويستمر، تقرير السفير البريطاني: «عندما جاءت وزارة «النحاس» (باشا) سنة ١٩١٢ نتيجة لإنذار بريطاني، فإن الوزارة الوفدية اعتبرت أن التعيينات التي صدرت في عهد «سرى» (باشا) وفي غيبة الوفد بدون تمثيله - ليست دستورية، ولذلك ألغى المرسوم القديم واستصدرت مرسوماً بتعيين ٢٩ عضواً في مجلس الشيوخ راعت أن يكون بينهم ثلاثة عشر وفدياً!

● ثم حدث أن وزارة «النحاس» (باشا) أقيمت في ٨ أكتوبر ١٩١٤ وجاءت بدلا منها وزارة «أحمد ماهر» (باشا) وسارعت هذه الوزارة في ١٦ يناير ١٩١٥ وأسقطت عضوية

الأعضاء الذين اختارهم وزارة «النحاس» (باشا) سنة ١٩١٢، واستصدرت مرسوماً بتعيين ٢٩ عضواً بدلهم!

وفي ظل هذا التركيب جرى انتخاب الدكتور «محمد حسين هيكل» (باشا) رئيس الأحرار الدستوريين رئيسا لمجلس الشيوخ.

● وعندما عادت إلى الحكم وزارة وفدية التي أجرتها وزارة «حسين سرى» (باشا) سنة ١٩٠٠، فإن الوزارة الوفدية لم تبادر إلى إسقاط عضوية أعضاء مجلس الشيوخ التسعة والعشرين الذين اختارهم وزارة «أحمد ماهر» (باشا) وإنما انتقلت حتى تحصل على موافقة ملكية، خصوصا أنها شعرت بعدم إرتياح الملك لتتراجع الانتخابات التأسيسية التي جاءت بحكومة وفدية ما لبثت أن أقمت له ولداها، وعندما اطمأن له، وقضى على خصومه الذين أصبحوا من معارضيه هو ليفا - فإن الفرصة أصبحت متكاملة لواقعة الطرد والتعيين.

وولدت للحملة المناهضة عندما طرح الأستاذ «مصطفى مرعي» استجوابه الشهير أمام مجلس الشيوخ عن تجديد البيت الملكي «المحروسة» في إيطاليا بتلك التكاليف الباهظة، وأخص «فؤاد سراج الدين» أن المعارضة دخلت إلى الفلج المنصوب لها،

خصوصا عندما طلب إلى رئيس المجلس الدكتور هيكل، أن يوقف «مصطفى مرعي» عند حده، ولا يسمح له بإخضوع في أمور تتعلق بالقصر وبهذه - وعندما لاحظ «فؤاد سراج الدين» (باشا) أن هيكل - (باشا) لا يستطيع إخماد تلك الصيحة التي اشغرت في التاريخ السياسي المصري والتي قال فيها: «أنتي استطعت أن أرى الكرسى (كرسي رئاسة مجلس الشيوخ) يهتز من تحتك».

● وكذلك كان ففي عرق أيام استصدرت الوزارة مرسوماً ملكياً بإسقاط عضوية ٢٩ شيخاً عينهم وزارة «أحمد ماهر» (باشا) سنة ١٩٠٥، ويحجب أن تعيينهم (للمرة الثالثة) لم يكن دستورياً، ولا بطريق فإنها استصدرت مرسوماً بتعيين ٢٩ عضواً بدلا منهم.

وكان بين الذين أسقطت عنهم العضوية الأستاذ «مصطفى مرعي» (صاحب الاستجواب الشهير) - و«أحمد لطفي السيد» (باشا) (المعلم الأول في مصر الحديثة وأبو الجامعة المصرية) - و«إبراهيم عبد الهادي» (رئيس حزب «المعدين») - و«حسين فهمي» (وزير المالية في وزارة «حسين سرى») - و«فؤاد نجيب إسكندر» (باشا) (وزير الصحة) في وزارة «إبراهيم عبد الهادي».

ولأن رئيس المجلس لم يكن ضمن الأعضاء التسعة والعشرين الذين أسقطت عضويتهم بالجريدة بسبب سقوط مرسوم تعيينهم، فإن الوزارة استصدرت مرسوماً بتعيين «زكي العرابي» (باشا) رئيسا للمجلس بدلا من «باشا».

وكان بين الشيوخ الذين شملهم مرسوم التعيين الجديد في عضوية مجلس الشيوخ: «إبراهيم النواوي» (باشا) (المستشار المالي للملك «فاروق») - و«أحمد عبود» (باشا) (المستشار المصري الذي تولى رئاسة عودة الوفد إلى السلطة) - و«محمد أحمد فرغلي» (باشا) (مسماة القطن المشهور الذي تردد اسمه أخيراً في عمليات المضاربة على القطن) - و«محمود أبو الفتح» (صاحب جريدة المصري الذي أصبح من كبار رجال الاستاذ «حسين أبو الفتح» - جريدة لشبابية «الأماني» - «صباح الفتح» - الذي تركها بدور آخر أصغر منه، حتى يتفرغ هو لإدارة نشأة «المالية».

ويروى السفير البريطاني السير «رالف ستيفنسون» في تقريره «إذ إنه على غير من ذلك الانقلاب الجديد في مجلس الشيوخ جرى بإتقانهم بين «فؤاد سراج الدين» (باشا) ممثل الوفد وبين «عزيم أديب» (باشا) ممثل القصر».



كانت تلك - وغيرها - لحادث من مجمل الأحوال قبل إجازات سيف سنة ١٩٠١ - وكان لابد من يتابع الشأن المصري أن يترك أن هذا الذي يجري في مصر له كما في الحياة داخلها - فهاهنا ويواظب، - كانت تلك هي القوافل - إن فليد أن للوالت تعيش حالة «فقر» مؤذية بالضرورة إلى تحولت بعيدة الآن.

ثم زاد على تعاملات عملية «الشيوخ» في الحالة المصرية فخلت إلى فراغ أو تفريق مزيج، لأن هذا الذي يجري في مصر ذلك الوقت - وأواخر سنة ١٩٠٠ ومتصرف سنة ١٩٠١ - كان له معنى واحد، مسجمله أن الطرفين الرئيسيين في معاملة الداخل داخل مصر منذ ثورة ١٩١٩ وحتى تلك اللحظة - وهما القصر رمز التشريعية والوفد ممثل الأغلبية - كلاهما وضع دور له للحزب في توجيه الشأن المصري. والواقع أنه عندما استلم الوفد يوم قيد ولا شرط للملك «فاروق» في ظل في السلطة، وحين استسلم الملك «فاروق» يوم قيد ولا شرط لأهواله طمأننا أن حزب الأغلبية مربوط بباطنه - كانت التفتيش اكتشافا سياسيا، لأن المؤسسين المصريين في تلكا السلطة انتقلت كل منها وتراجعت، وهو ما صنع فراغا موحشا في قلب الديمقراطية المصرية.

وبما أن قوانين الطبيعة تعبر «الفراغ» في الحياة حالة مستحيلة، فحدث في السياسة المصرية ما يحدث في طين الأبدية، وتلاهته أنه بطر الفراغ على منقطة، لأن لحزب الأتريب إليها يدفع بشكل يحول حولاته وعواقبه التي يغلا ويغلي، أي أن الحزب يتسرب ويثقل، وإن الأطراف تزحف نحو القاب، وأن القاب يثقل بها مثل محل الذي تك تهاسته وضاع معناه، وذلك بالضبط ما جرى على الصحافة المصرية تلك الصيف سنة ١٩٠١.

وكان الحزب والأطراف واليهامش حول



**عندما استسلم الوفد
دون قيد ولا شرط للملك
«فاروق»، كي يظل في السلطة،
وحين استسلم الملك «فاروق»
دون قيد ولا شرط لأهواله طمأننا إلى
أن حزب الأغلبية مربوط بباطنه. كانت
التفتيش اكتشافا سياسيا، لأن المؤسسين
المصريين في تلكا السلطة انتقلت
كل منها وتراجعت، وهو ما صنع
فراغا موحشا في قلب الحياة
السياسية المصرية**



قلب السياسة المصرية - حيث كان القصر والوند من قبل - متناخسا مضجونا بانفصامه متناخضة: فيها باقيا من جماعة الإخوان المسلمين الخاضعة ما حل بها في السنوات الأخيرة - وفيها فرق من الشيوعيين ضمت أخلاطا من المعسررين والجناب بطرش بينهم تأثير يهودي ملحوظ - وفيها باقيا من شرابهم انبهرت بالفاشية والنازية قبل الحرب وهي

الآن مفتوحة على تأثيرات أخرى من كل ناحية تحت لنفسها عن أي جانب جماعات بدت رافضة لكل شيء، وهذه الجماعات تقف في كل موقع حتى في حزب السلطة نفسه، الذي برز من داخله جناح معارض، أطلق على نفسه وصف «فدية الكرامة» وتزعمه الدكتور «عزيز فهمي» (الآن الأكبر لأحد الطلاب الوفد ورؤساء مجلسه التمثيلية باستمرار وهو «بعد

١ رجل يعمل وحده من بعيد

والهدف الثاني: استعادة روح الشعب وتلقه في نفسه. وقد فتح باب التفاوض مع الإنجليز بكل موضوعية وجدية، فلقه ما أبداً أن انضبط أن الإنجليز لم يتروكوا له الفرصة، بل تراجعوا حتى مشروط «صفدي» - يعني، الذي سبق رفضه - شعبياً سنة ١٩٤٦.

كان الدكتور «محمد صلاح الدين» يركز جهده على «هزيمة الجلاء»، وكان لتقرير أن «وعد الجلاء» هو حلم الوطنية المصرية الدائم كقولاً لا تحقيق يصنع المعجزة. ومع أن قضية السودان لم تكن له أهمية، فقد كان تأديره «إنه لا يتحمل أن أجور عالية وبعد ميثاق الأمم المتحدة أن يكون هناك حل لمستقبل السودان غير طرح خيار الحق في تقرير المصير». فإن كان ذلك ليس هناك شأن أن أفغنية سودانية سوف تفتقر الاستقلال، «إن صلاح الدين» فوق ذلك يعرف أن «النحاس» (ياشا) بتجربة مفارشات الطويلة مع الإنجليز خصوصاً سنة ١٩٣٠، ثم سنة ١٩٣٦ - أصبح ميالاً إلى منطق إن مسألة السودان لا يصح أن تعلق كل شيء، بل إن تفويض «النحاس» (ياشا) له عندما اقتدار وزيراً للخارجية (١٩٥٠) كان بأهمية التركيز على قضية الجلاء، (وإن السودان فكان الرأي أنه مشكلة عويصة، «أن الإنجليز سيوفون ريثوا كل شيء، لصالحهم هناك»، وفي خاتمة الأمر فإن الطلب المصري بعد الحرب العالمية الثانية في شأن السودان لم يكن نقطة هزيمة - وإنه ان يظل السودان تحت «الشاك المصري» (على طريقة الكونكول البريطاني). وفي هذه المسألة كانت ثقة الدكتور «محمد صلاح الدين» أن يحاول الوصول إلى أقصى مدى محاح، ولكن الطلب الذي أبداً أن يتحقق كاملاً هو «الجلاء الكامل».

على أن استقراره الواقع المصري والإقليمي والدولي وقتها يوقف أن محسولة الدكتور «محمد صلاح الدين» كانت في نطاق المستحيل لأسباب عديدة: ● أولها: أن الإنجليز - أو أي طرف دولي آخر - لا يستطيع أن يتنازل عن امتيازات استراتيجي لديه إلا إذا كان قادراً على إطفاء - إما غير قادر على مقاومة المطالبين

■ طرأ على ذلك الأجواء السائخة والمضطربة عنصر آخر فرض نفسه على حالة القوى الموجودة من الأصل على الساحة أو المستعدة إليها بالفرار - ذلك أن وزير الخارجية الدكتور «محمد صلاح الدين» الذي كان يمارس دوره مفكرًا وبتقويض أصلي من «مصطفى النحاس» (ياشا) - وضع كل الأطراف أمام طريق مسدود - لا مفر من عسره إذا كان لابد من اجتيازها: كان الدكتور «محمد صلاح الدين» رجلاً متحمساً بوطنيته وعلمياً في اعتقاده، يقتضيات مسئوليته، وقد كان على أن يلتزم ملفات التفاوض مع الإنجليز لتحسين معاداة سنة ١٩٣٦، وفي الواقع فإن هذه الملفات كانت مفتوحة بالفعل منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) - فقد كان «محمد فهمي» (القرشاشي) (ياشا) سبق وتفاوض - وهي ولحقه «إسماعيل صفدي» (ياشا) ووصل إلى مشروع اتفاق دولي لمشروع أمام معارضة شعبية قوية، ثم جاء «القرشاشي» (ياشا) إلى الوزارة مرة ثانية وحمل القضية المصرية إلى مجلس الأمن، وانتهى المجلس إلى دعوة الطرفين لاستئناف التفاوض مرة أخرى (١٩٤٧) - ثم جارات حرب فلسطين ١٩٤٨ فصول الانتداب وشملت، لكن هذه الحرب نفسها طرحت بشدة موضوع العلاقات مع بريطانيا والأولوية المطلقة لقضية استقلال مصر، وضربوا خلاصتها من الاتحاد البريطاني كصر، الذي استمر أكثر من سبعين عاماً، وذلك لأن هذه هي منطقة فلاة السويس.

وفي لقاء بين الدكتور «محمد صلاح الدين» وبيبي في تونس سنة ١٩٨٢، قال لي الدكتور «محمد صلاح الدين» بنفسه: «إنه كان يشعر أن عمله في وزارة الوفد الأخيرة، نوع من مهمة إنقاذ وطني». فقد رأى ودعاه، لما حل بالنحاس (ياشا) (دون أن يدخل في التفاصيل) ورأى وندام لهده الحروب الأهلية التي استحدثت في قلب الحزب، ورأى واستبدية الخوف، على أنه يمكن أن يمل إلى الأبد الحاضر في الأوضاع السائدة. وكان كلمة إذا نجح في مهمته واستطاع إخراج القضية الوطنية من المرق الذي وصلت إليه - أنه يستطيع تحقيق هدفين: ● أولهما: إطفاء «النحاس» (ياشا) وحزب الوفد، حلقة لشدة في زجر عاصف. ●

لها صوت سموع، ومن مفكرين ومثقفين من أمثال الاستبداد، سلامة موسى - وعربوت غالي - وأول فمهما سباحة يرى بضرورة الثورة، والثاني مضطرب يدعو إلى تلوث بل يعد بتمثل الانتظار. وهكذا كان الصيف في مصر يزداد سخونة، بينما إجازات أوروبا سواء ألهوا أو الاستشفاء تعيش عواصمها وتغرق فيها: ■

١ رجل يعمل وحده من بعيد

بفكي لغياب درجة الانتماء البريطاني بهذه المواقف. ● واندشها: أن الإنجليز - وذلك درس التعامل معيد دائماً - لا يتفاوضون بجد إلا مع جيئات وطنية تمثل كتلة القوى في البلدان التي يتفاوضون معها. وتلك تجربتهم والذات في مصر، فهم لا يتفاوضوا، ويصلوا إلى توقيع معاهدة (١٩٣٦) إلا مع جيئة وطنية مصرية بوفرة حزب الأقلية، وكان رئيس هذا حزب «مصطفى النحاس» (ياشا) هو الذي وقع المعاهدة مع وزير الخارجية البريطانية «أنتوني إيدن».

وفي ظروف سنة ١٩٥١ فإن احتمال قيام جيئة وطنية بل يخن واردة، فضلاً عن أن حزب الأقلية نفسه كان مطلوباً يتفرقه، ثم أن مجال الأحوال في مصر كان يتبدى بسرعة تنشيان إلى اتفاق يمكن التوصل إليه - معكم ومعهما بسبب تيارات متضاربة كانت تتنافى في الواقع السياسي المصري، وفيها جميعاً ما يدعو الحكومة البريطانية إلى التمسك والانتظار وعدم المجازفة بمكر، بحرق أوراق له يضيء بعد أن المساواة الجدية حولها.

● واندشها: أن الحكومة البريطانية كانت تواجه في الشرق الأوسط تحديات عديدة أبرزها على وجه التحديد في إيران، حيث ظهر «مسحوق» الذي تمكن بالفعل من مساهمة - استعازات النفط البريطانية في إيران، ثم استولى على منشآتها الكبرى في «عباد»، وعسنى أنه لا بريطانيا كانت تطلعه عند منطقة الخليج في تحديات لا تستطيع معها أن تقل بتنازلات عند منطقة السويس.

وكانت مشكلة الدكتور «محمد صلاح الدين» هي، قلته أنه يستطيع استعمال ما يجري عند مواقع النفط في إيران لتفسيده الضغوط على الحكومة البريطانية عند قواعد القوة العسكرية في السويس - بيسانلة بهذا الإمبراطوريات لا تتعامل مع الدوليين، بهذا المنطق، خصوصاً في أحوال ضعفيها، إن الضعف في ذلك أكثر منه حرجاً في الموقف - يداري أو يعرض؟

● وأولها: أن الإمبراطورية البريطانية كانت في ذلك الوقت تواجه ضغوطاً أمريكية - إمبراطورية تطلب وإنها في جهايتها. حدث لفلان أن الدكتور «محمد صلاح الدين» تصور أن يستطيع الاستعانة بالأحلام الأمريكية - الإمبراطورية - التي بدت بتسعيح الولايات المتحدة أن تلعب دوراً في



د. محمد صلاح الدين

كان الدكتور «محمد صلاح الدين» يركز جهده على «هزيمة الجلاء» وكان لتقرير أن «وعد الجلاء» هو حلم الوطنية المصرية الدائم كقولاً لا تحقيق يصنع المعجزة. وإنه لا يتحمل أن أجور عالية وبعد ميثاق الأمم المتحدة أن يكون هناك حل لمستقبل السودان غير طرح خيار الحق في تقرير المصير. فإن كان ذلك ليس هناك شأن أن أفغنية سودانية سوف تفتقر الاستقلال، «إن صلاح الدين» فوق ذلك يعرف أن «النحاس» (ياشا) بتجربة مفارشات الطويلة مع الإنجليز خصوصاً سنة ١٩٣٠، ثم سنة ١٩٣٦ - أصبح ميالاً إلى منطق إن مسألة السودان لا يصح أن تعلق كل شيء، بل إن تفويض «النحاس» (ياشا) له عندما اقتدار وزيراً للخارجية (١٩٥٠) كان بأهمية التركيز على قضية الجلاء، (وإن السودان فكان الرأي أنه مشكلة عويصة، «أن الإنجليز سيوفون ريثوا كل شيء، لصالحهم هناك»، وفي خاتمة الأمر فإن الطلب المصري بعد الحرب العالمية الثانية في شأن السودان لم يكن نقطة هزيمة - وإنه ان يظل السودان تحت «الشاك المصري» (على طريقة الكونكول البريطاني). وفي هذه المسألة كانت ثقة الدكتور «محمد صلاح الدين» أن يحاول الوصول إلى أقصى مدى محاح، ولكن الطلب الذي أبداً أن يتحقق كاملاً هو «الجلاء الكامل».

بإزاحتها عن مواقع امتياز، وبالتالي فمن الأفضل له أن يتنقل. ● وإما أنه سوف يحصل في المقابل على تعويض مناسب يحفظ له جوهر الاستعزاز الاستراتيجي، حتى وإن قبل التخفيض في شكله. ● ومن يكمل ذلك الاعتبارين وأردا في مفارشات الدكتور «محمد صلاح الدين»، وكان يجريها - أساساً - مع السفير البريطاني في القاهرة «السير «إلف ستيفنسون» (وذلك في ذلك ذاته

كم من المشاكل -يتحول إلى كيف من الإزمات؟
وفي واحد من أوائل تقاريره من القاهرة كتب السفير الأمريكي الجديد «جيفرسون كاسبر» وهو رجل جهات به الخارجية الأمريكية من منصب سفيرها في «باريس» إلى منصب سفيرها في القاهرة، تحسبا واستعدادا لشروق أوسط زءاد أهميته وترتفع درجة حرارته، فلألا لوزير الخارجية الأمريكية العنيد «دين تشيسون»:

«ليست في القاهرة ثورة، وإنما هناك حالة ثورية A State of Revolution» ■

ومن المفارقات أن ذلك «فاروق» بعد عودته من إجازة ذلك الصيف الساخن سنة ١٩٥١ - سال السفير الأمريكي الجديد في القاهرة «جيفرسون كاسبر» كما سال كثيرين غيره - قبله وبعده:

«ما رايت في الدكتور «مصدق» الموجود عندي My Mossadq، ولم يفهم «كاسبر»، وأوضح له ذلك «فاروق» - بأنه يتحدث عن الدكتور «محمد صلاح الدين» (يعتبره مصدق للصري)!

وكذلك كانت خطوط وطلال الصورة التي وجدها الحائزون بعد موسم الصيف:

معاودة للدفاع المشترك على أساس حلف إقليمي يضم باكستان وتركيا (وفي مرحلة لاحقة - إسرائيل). وكان السيد «توري السعيد» رئيس وزراء العراق (في كل أزمة) قد وصل إلى مصر محاول إقناع «التحالف» (بشاشا بالقاهرة، ووجاد ليضا مع ذلك «فاروق».

لكن الدكتور «محمد صلاح الدين» الذي رأى الحكومة البريطانية تآخذ منه «الكارت الأمريكي» على حد وصفه، لم يتردد في رفض مشروع الدفاع المشترك.

(وكان ذلك أول دخول أمريكي ظاهر وعنى على حلبة السياسة المصرية).

المفاوضات مع مصر، كما بدأت تلعب دورا في المفاوضات مع إيران (حتى مع الدكتور «محمد مصدق» نفسه). ووقع لحد الآن مفاوضات الدكتور «محمد صلاح الدين» مع السيد «إلف ستيفنسون» أن السفير البريطاني أشار إلى أن منطقة قناة السويس لا يمكن تركها فراغا لتجول، وإنه إذا كان على القوات البريطانية أن تجلو، فإن نظاما للدفاع المشترك لابد أن يجل منها. وكذلك فوجي الدكتور «محمد صلاح الدين» بأن الولايات المتحدة - التي كان يطلب مساعدتها المديدة في إقناع بريطانيا بالجله - عن مصر - هي التي جهات تعرض غلبه

٢ / البحث عن فرص وسط الفراغ!

الشيعية تصورت أن الجناح اليساري فيه (الطليعة الوحدية) في مقدور أن يشد الوقد إلى اليسار، لكن مشغولات الشيوعيين الآن لا تؤيد الوقد. وفي اجتماعاتهم فإنهم يهرون عن العناصر اليمينية في الحزب أصبحت لها الغلبة.

(ب) النشاط الشيوعي بين الأجانب، هذا النشاط في العمل الشيوعي هو الخطر العاصر في الوقت الحالي، فمن المعروف أن هناك جاليات اجنبية كثيرة تقيم في مصر، وإثناء هذه الجاليات من الشباب اعتنقوا الشيوعية وأنشأوا بقرض الدعوة إليها نوادي ومؤسسات قوية، وأنشطت العناصر بينهم وأكثروا خطرا هم الجاليات الأرمنية والفرنسية واليونانية.

هناك أيضا جاليات سلافية من أوروبا الشرقية، ولكن هؤلاء يصنعون معلوم نشاطهم في العمل لحساب التصيلات أوروبا الشرقية المؤالية لاتحاد السوفيتي، وفي بعض المرات فإنهم يعملون لحساب الاتحاد السوفالتي نفسه وعن طريق تصيلاته مباشرة، وقد رصدنا عن طريق رقابة البريد رسائل تحمل تصيلات دقيقة عن خطط التطلغل الشيوعي في أوساط الجامعات المصرية والصحافة والجماعات الثقافية والعلمية، واحتوت بعض الرسائل على فواتم طويلة بإسعاد من يمكن الاتصال بهم في مصر، بحيث ترسل إليهم المنشورات من أشراف عدد من التصيلات جملتها على علم ببحرنا واتجاهات هذا النوع من النشاط، بحيث تستطيع متابعتها وتعلية.

(ج) الجزء السابق من التقرير يغلغل البند جـ، وهو البند الخاص بالتسلط الشيوعي المؤثر من الخارج.

أ-حزب المعارضة: أحزاب المعارضة الرسمية (المستحقين والأحرار الدستوريين والكتلة) لا قيمة لها، فهي عبارة عن تنظيم صفويلا وغير قادرة على إجراء معجزة وحده تنظيم عملها، وبعض الأحزاب السانوية وضعها الحزب الوطني تحالول البحث عن تحالفات في الأخوان المسلمين وغيرهم بقصد «التصحيح في التركيز على إثارة الطالاب الوطنية».

ويصل تقرير القلم المخصوص (إلوبيس السايي) إلى مصدر التهديد الثالث فيقول:

تستطيع أن تمارس أعمال الكوماندوز وحرب العصابات.

والواقع أن هذا الحصول الذي يترجى العمل المباشر بعد عشر سنوات القصر النشاط فيها على التفتيش، يشير إلى استعداد الشيوعيين - بثوجيه من الخارج للقيام بعمليات تخريب لجماعير واسعة، خصوصا بين الطلبة والمعلم.

ولاحظنا في المنشورات الشيوعية التي صدرت أخيرا، تحوي على هجوم ضد الوقد بعد خذته معه سببها أن بعض القيادات

الشيوعي تلاحق أن وجومه خارج السجن هو العنصر الأهم في جعل قتل من الناس تحس بوجوبهم عن طريق تأسيس الجمعيات، وطبع المنشورات، والتخريب والتفجئة، ونالغ إذا قلنا أن التحريض يؤخذ من عدد مستفيين الآن تصاعف، فلي حين كان عددهم قبل سنتين يُعد بالمشات، فإن عددهم الآن بالآلاف. وحتى وقت قريب كان النشاط الشيوعي في مصر تحريضي، ولكن تحريكتنا في الشهور الأخيرة تبين أنهم انتقلوا من التحريض إلى التخطيط، وأنهم الآن يكسومون بوضع برامج للعمل

■ في تلك الأوقات كتب القلم المخصوص (إلوبيس السايي) تقريراً: «سريا للغاية»، رسم فيه ما يمكن اعتباره خريطة لخمسار التصيليد على الأمان الداخلي في مصر، ومن اللطوف أن نسخة من هذا التقرير ظهرت في أوراق «حسن يوسف» (بشاشا) وكيل الديوان، وذلك شيء يمكن فهمه، لكن الذي يصعب فهمه هو أن السفارة البريطانية حصلت على نسخة منه، ومنهقه في الأخرى يوسف «سري جاد» - وسجلته في الوثائق البريطانية (نحت رقم ١٧ / ١٠٩١) وهو بدأ يعرض:

- ١- مشكلة الأمن الداخلي يمكن جعلها تحت خمسة عناوين رئيسية:
- ١- الشيوعيون - ٢- المعارضة - ٣- الإخوان المسلمين - ٤- العناصر الإرهابية والمتطرفون - ٥- أهمية استمرار الأحكام العرفية.
- ثم يستطرح التقرير يقول: «سوف نحاول أن نأثرنا ثائلي كل عنوان من هذه العناوين على حدة وبطريقة مفصلة:
- أولا الشيوعيون: أثبتت الأحكام العرفية رغم طيبعتها المؤقتة أنها عنصر نافع وضروري في مواجهة الشيوعيين، لأنهم يفتكرون كثيرا من المرونة يمكنهم من تجديد تنظيماتهم وتوسيع دائرة نشاطهم باستعرا.
- ويتقدم الشيوعيون في مصر إلى ثلاث طواف: ويمارسون عملهم في ثلاث مجالات:
- (أ) هناك نشاط شيوعي بين المصريين.
- (ب) وهناك نشاط شيوعي بين الأجانب.
- (ج-) وهناك نشاط شيوعي مؤثر من خارج مصر.

(أ) وبالنسبة للنشاط الشيوعي بين المصريين - فإنه لم يتوقف رغم الأحكام العرفية، ورغم الاعتقالات التي طالت أعدادا كبيرة من الشيوعيين، لكنهم وهم في السجن لا يضيعون وقتهم، وإنما ينظم قاراتهم في تنظيم الخلايا خصوصاً بين الطلاب، ويبدلون جدا تعليميا كبيرا لجعل التتابع أكثر التزاما بالعقائد الشيوعية، بحيث يتحولون إلى عناصر قيادية عندما يخرجون من السجن، وهمي هذا أنهم في السجن يعفون نشاطهم ويكثفونه وهم خارج السجن يوسعونه وينشرونه، ومن متابعتنا للنشاط



فوجس الدكتور

«محمد صلاح الدين»

بأن الولايات المتحدة، التي كان

يربطها بمساعيها الحميدة في إقناع

بريطانيا بجله على مصر، هي التي جاءت

تعرض عليه معاودة للدفاع المشترك

على أساس حلف إقليمي يضم

باكستان وتركيا (وفي مرحلة

لاحقة - إسرائيل)



٣- الإخوان المسلمون:

إن الإخوان المسلمين استغلوا نشاطهم فور وقف العمل بقتانون الأحكام العرفية، فحسرة إجماع، انتخبوا الأخيرة، متهمينهم أنهم يستطيعون الحصول في زحمة العودات على عدد من مقاعد مجلس النواب، وهذا فشلوا في تحقيق هذا الغرض أدركوا أن المهمة الرئيسية بالنسبة لهم هي إعادة تنظيم أنفسهم على يد الوزارات السابقة، لكن الإخوان لديهم في هذه اللحظة مشكلتان رئيسيتان:

(١) المشكلة الأولى: هي اختيار مرشد عام يحل محل الشيخ «حسن البنا»، وكان المرشدون لهذا المنصب تصارعوا فيما بينهم وأولهم «صالح عسماوي»، والثاني «أحمد حسن الباقوري»، والثالث «مصطفى مؤمن»، والأخير وراءه تأييد كبير من العناصر المتشددة في الإخوان، رغم أن مؤيدا كبيرا من تنظيم الطليعة في الإخوان أيضا ترشح «عبد العزيز كامل»، وهو مدرس في معهد شبين الكوم.

(والم يكن الأمن في هذا السياق على علم كامل بما يجري داخل الجماعة، ذلك أن الفرق المختلفة داخل الجماعات كانت قد تراصت فيما بينها - ولها خلفتها وإلقاء لنشر - على اختيار مرشح «محايد» يستطيع أن يجذب الأرواء في الجماعة مهما هي الشقاق ويعطيها في نفس اللحظة واجهة محترمة تيسر لها استعادة مشروعها نشاطها بعد كل ما تورط فيه فركها الجماعية وتعرضت له من ضربات شديدة، وهنا كان التنازلي على اختيار المرشد المستشار «حسن الهضيبي» ليكون المرشد العام الثاني للإخوان، وعلى ضرورة كتمان اسمه حتى

تكتشف الأحوال من ناحية، وتتوفر له بيئة فروع الإخوان وتنظيماتهم في مصر وخارجها - من ناحية أخرى.

ويستمر تقرير القسم المخصص (البوليس السياسي).

(ب) والمشكلة الثانية أمام تنظيم الإخوان هي قلة موارده المالية بعد مصادرة ما كان لديهم من عقارات وموجودات وأرصدة، عندما صدر قرار حل الجماعة. والمستوفون أن عمية تمويل جماعة الإخوان المسلمين الآن هم «مدير المله» و«الباقوري» وتأمّل الجماعة أن تجد موارد التمويل طنية وسرية تمكنها من إعادة إحياء التنظيم الخاص للملح التابع لها، وهنا فرتة من أهمها جدا تشديد الرقابة على الإخوان حتى لا تتسلط السلطات بقوة الجماعة إلى

الغنى الملح في أي وقت من الأوقات.

لكن العناصر الزعيمية والمتفانية هناك الآن في مجال التحريض السياسي عدد كبير من النواب القادعين للحزب الوطني ومن المخطوطين المصدقين من فلسطين، ومن المخطوطين البعث لا يمكن حلها إلا بالخلص من السلطة القادى ولو بالانقياد، ومطلبهم يعتقد أن الوسائل التسوية للتحريض مبنوس منها (وهذا أورد التقرير لقلته بأسماء شباب يظن أنهم المخصص لهم جازون للعمل الزعيمي).



بعد هذا التقرير التوصيفي يجي تقرير ثان على يتحدث عن تحالف بين قوى عديدة

معارضة يطلق على نفسه وصف اللجنة العليا للتحالف الشعبي، ويهدف ذلك التقرير الجديد - (ومثل التقرير السابق فقد ظهر نسخة منه في الديوان الملكي ونسخة أخرى في المكاتب البريطانية) - في مقدمته بملحظة مهمة تقول «كما هي العادة فإن الذين يريدون أن يخطوا سياسيا على الساحة مرة واحدة يحاولون الانتماء قدر ما يمكن من العاصمة، وتغيرهم أن لقيضة الحكومة في العاصمة قوية، وبالتالي فإن العمل أسهل عليهم من خارج العاصمة». وذلك ما فعلته اللجنة العليا للتحالف الشعبي، فقد عثدت بسرعة مؤتمرا عاما

فؤاد سراج الدين



سيد العزيز الجبراري

في الإسكندرية ثبت فيه هدف الكفاح المسلح ضد الإنجليز بعد أن تبين فشل المفاوضات المصرية - البريطانية التي يقوم عليها وزير الخارجية الدكتور «صالح الدين».

ويستفيض التقرير في تعداد العناصر المشتركة في اللجنة العليا للتحالف الشعبي، فيقول إنها «خليط واسع ومتناثر من أحزاب المعارضة، ومن الضميريين، ومن الإخوان المسلمين، ومن تنظيقات «مصر الفتاة»، ومن الجمعيات الخاصة مثل لجنة الدفاع عن الحريات الشعبية، واللجنة العليا لدعوة للعناب الوطنية، وجمعية انصار السلام، وحزب العمال المصري، وتنظيقات أخرى ترد اسمها حديثا مثل «قائدات التحير»، ويلاحظ التقرير أن الحزب الوطني جري تشليه في اللجنة العليا للتحالف الشعبي بوجوه جديدة، فقد قدم إلى واجهته قبل من رجال لهم شؤنة ومصدافية مثل «مصطفى مرعي» (بك) والأساذ «فهي رضوان»، وأنشد «إيه» «سيد السلام الشاذلي» (باشا) (وهو محافظ سابق لدية القاهرة تولى وزارة الدفاع لاجتماعية مرة لم تكن تظهره في استجوابات مجلس الشيوخ)، وتغنم من محضهم كرامة العصر

الرائع كله (والصرا والوفاء).
أهم ما في هذا التقرير العلني إشارة جادت في نهايته أن «هناك معلومات لم نأكد حتى الآن» وتشير إلى أن مؤتمرات هذه التجمعات ظهر فيها عدد من الضباط والجنود العائدين من فلسطين».

والأول القرن العشرين، خصوصا ما يتشرب من أعلام الدائرة السنية عند تصفية ديون الخديو «جبرائيل باير».

وعلى وجه التقريب وما يستمر أن مساحة الأرض الزراعية في مصر (قبل ثورة ١٩٥٢) ولملح (عبد العالي) كانت في حدود خمسة ملايين فدان، تتوزع عكيتها على النحو التالي: مليون فدان للخاصة الملكية والأوقاف الملكية الخاضعة لإشرافها.

مليون فدان للأسرة الملكية والأوقاف الخيرية الخاضعة لإشرافها ثقافتها الكبيرة.

مليون فدان للأجانب (شركات وإفراد) وقد بدأ هؤلاء يهيئون أجزاء كبيرة من أملاكهم في أعقاب انتهاء الحرب العالمية. ومع ظهور يوار حركة وطنية واجتماعية تأثرت بالناخب العالمي السائد (بعد ذلك الحرب) - ولقد وجد هؤلاء الملك من الأجانب (شركات وإفراد) مشترين على الأخص الصفوة (الأرض العرب) - يقبلون على شراء استغلال لثمة لثمة

الاجتماعية.

مليون فدان للأسرة المصرية الكبيرة التي تملك مساحات شاسعة من الأرض الزراعية (في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

وفي صيف ١٩٥١ في شفاخ حالة ثورية فكم تحجير السفير العربي «فيوسفوس كافر» - كان تكتل الحزبان آن هناك زواجر

تدور في الريف المصري:

قد تطابق اشكر الآن للتفت في بلدة «كفور نجم» (في محافظة الشرقية) حيث يوجد تقديس مساحته ٧٥٠٠ فدان مملوك للأمن

والأول القرن العشرين، خصوصا ما يتشرب من أعلام الدائرة السنية عند تصفية ديون الخديو «جبرائيل باير».

وعلى وجه التقريب وما يستمر أن مساحة الأرض الزراعية في مصر (قبل ثورة ١٩٥٢) ولملح (عبد العالي) كانت في حدود خمسة ملايين فدان، تتوزع عكيتها على النحو التالي: مليون فدان للخاصة الملكية والأوقاف الملكية الخاضعة لإشرافها.

مليون فدان للأسرة الملكية والأوقاف الخيرية الخاضعة لإشرافها ثقافتها الكبيرة.

مليون فدان للأجانب (شركات وإفراد) وقد بدأ هؤلاء يهيئون أجزاء كبيرة من أملاكهم في أعقاب انتهاء الحرب العالمية. ومع ظهور يوار حركة وطنية واجتماعية تأثرت بالناخب العالمي السائد (بعد ذلك الحرب) - ولقد وجد هؤلاء الملك من الأجانب (شركات وإفراد) مشترين على الأخص الصفوة (الأرض العرب) - يقبلون على شراء استغلال لثمة لثمة

الاجتماعية.

مليون فدان للأسرة المصرية الكبيرة التي تملك مساحات شاسعة من الأرض الزراعية (في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

وفي صيف ١٩٥١ في شفاخ حالة ثورية فكم تحجير السفير العربي «فيوسفوس كافر» - كان تكتل الحزبان آن هناك زواجر

تدور في الريف المصري:

في انتظار ثورة!

المُلك. والفلاحين لا حيلة لهم ولا سلطان، وعبار
المُلك في نفس الوقت هم أشقاء حرم «أؤاد
سراج الدين» (باشا) الذي يهيمن على
البوليس.»

وتنتهي افتتاحية أخبار اليوم بقولها
«أضرب المثل أيها الوزير، واترك منصبك حتى
يتحقق العدل!»

وكانت هذه الإشكالية تحل محل معنى
يعطى بإسرائيلته ويعطى موضوعها المعنى
فقد كانت إسرائيل واضحة على أن حلف الصبر
والوفاء لم يعد قادراً على أن يتحمل لثقال حقائق
مستجدة، ففتحت كلا الطرفين إلى ثيرة نفسه
ولقاء المسئولين على الطرف الآخر. وكان ذلك
منعيقاً لنيل العادة في أي علاقة استثمارية
الشركاء يتخلون عن بعضهم إذا بلغوا حافة
الخطر. وتوهج كل طرف منهم أن يستطيع
اتخاذ بنفسه تاركا كل طرية للزباب الجائعة
تنتقل عن مواسلة لشركته ■

ترسخ لديه الاعتقاد بأن الشيوعية هي مصدر التهديد الرئيسي للأمن الداخلي.

لكن القصر الملكي بدأ يمارس لعبة أخرى - فقد فوجئ الرأي العام بافتتاحية في جريدة اخبار اليوم (وهي المتصلة بالقصر وقتها عن طريق «كريم ثابت») عنوانها: «حركة الفلاحين ليست شيوعية».

تقول:

وتصل افتتاحية أخبار اليوم إلى حيث
الطرفه.

تستحقه، ولا يجوز أن نعطي الشيوعية كل هذا
اعتقادنا هذا فإننا نعطي الشيوعية شرعا ولو
غزية (البدرأوى) (باشا) حركة شيوعية. ولو
ينطلي من يتصور أن حركة الفلاحين في
تضمه:

ثم تستهل افتتاحية أخبار اليوم مقالها بما

«استقل يا وزير الداخلية، لأن الشعب كله ينتظر ما سوف تفعله، فالمعركة التي حدثت في «بهوت» هي معركة بين الفلاحين وبين كبار

البوليس، قبان «الفلاحين نهبوا الصالونات
والقضيات والأثاث»!



وبداية خريف ١٩٥١ (سبتمبر وأكتوبر) كانت حوادث التمرد في الريف تفاقمة يومية، وراح كبار الملاك - وسائرهم الحكومة - يلقون اللوم على الشيوعيين، ونشرت بعض الصحف عشرات من البقricيات، يحث أصحابها رجال الأسر الكبيرة في الريف على نشاط الفتنة والعصيان وعلى إتلاف المزروعات والمنشآت.

وكان «فؤاد سراج الدين» (باشا) وزير الداخلية - الذي عاد قبل أيام من أوروبا - متأثرا بما جواه أسرته (وكذلك بتقارير وزارته) - قد

هجوم فساد على الفلاحين، وغرّه أنهم حرقوا بعض سيارات الأسرة احتجاجا على تصرفات وكلائها، وكان أن «عبد العزيز البدر» أمر بإطلاق النار على الفلاحين، وقاد حملة التآديب ضدهم بنفسه، ونقلت عنه مجلة المصور قوله:

«ليس هناك في الدنيا مخلوق ألعن من
الفلّاح، لأنه لا يَنفَرُ الحظ، وإذا أظهرنا الرحمة
عليه أسابه الطمع وتحين الفرصة كي ينهتنا،
وتلك طليعة العبيد. لقد بنيت للفلاحين
مسجدين وأقامت مستشفى أوقفت عليها
الألامنة فدان، ومع ذلك استطاع بعض الأشرار
الذين ابتدأوا وسطهم أن يجرؤهم، فإذا بهم
يتكلمون خلفهم دون تمييز».

وكان المشهود المفاجئ الذي وقع ردًا على حملة التاريب أن مئات الفلاحين زحفوا في الليل على قصر «البدراوى» (بابشا) رافعين المشاعل، وهناك كسروا أبواب القصر وأحرقوا السنانير، وعليقا لبلاغ من وكيل الدائرة إلى

﴿ / ضرائب على غير أرباح! ﴾

شخصية وجهته (وليس مريقا من أوجي
إليه بها) - إن الدكتور محمد صالح سارانت
من أعمدة من سفارات وبرصينها سفارات
روما-بورن- وباريس أن التحق على الطريقة
التي كانت بها مصطف بادهاشيا
التمتع بالكلية الكهنة عرسا في العمل
(نصرت أن ذلك) فاروق، نجا في العمل
تليفوني من لوجيو، نطب من حسن
يوسف (بابا) أن لوجيو على السفارة
السورية في القاهرة، إن المصحفة
السورية كانت حيث ذهب وامرأته على
القرص (الشهر) - إن عندما احتجت
السفارت المصرية من عاد على أم مصر،
توصل إلى تفكير غريب الوقت الذي
كانت صلاح الدين، - مؤاء، إن صلاح
من يبعد الاحتياج أن يدافع عن ذلك
وإنما إدارة الزمات مع الدول التي نشرت
صفحة أخبارها، عن ذلك دفع الناس
في سبيلها أو على وراء الاحتجاجات، تم
تجهيزها بالانفصاليين ويعودون
روائيا في مجاسدهم بانفصاليين، فبعد
هذا الأساس فإن الاحتجاجات التي أشار بها
«صلاح الدين» تم نصير من غضبي، و
إنما صمرت عن «فرع غربي» من توسيع
نشر «الكليات»، حتى «يعرف من يدكن

● والاستنتاج الثاني الذي توصل إليه الملك «فاروق» في تلك الظروف أن جزءاً من حملة الكراهية ضده هي بتوجيه من الوزارة لتحويل الانتظار عن الفساد الجاري فيها وعن الصفات المشبوهة والصراعات المكشوفة. ومن الغريب أن «كريم ثابت» أقتع الملك «فاروق» بإمكانية القيام بحملة مضادة تكشف مواقع الفساد «الحقيقي» في البلد وتخفف الضغط عن «القصر» وهكذا دعا إلى البدء



النماس

«فاروق»، ويتساءلان «أي اثر يمكن أن يتحقق نتيجة له؟»



كانت تصرفات الملك في تلك الفترة العصيبة توحى بأنه - إذا كان «أروى» قد استمع إلى ما صرحه به «عبد الفتاح عمرو» (ياشا) وربما غيره، وكانت هناك شواهد تدل على أن الملك عندما عاد من أوروبا وقضى بحجم ما وصل إلى الناس من تصرفاته هناك،

● كان الاستنتاج الأول الذي توصل إليه هو أن «الوزارة» قصدت فضيحة أمام الناس بحيث يترقبون جميعاً ما كان يفتقه في أوروبا - وقد وجه الملك أصعب الاتهام إلى الدكتور «محمد صلاح الدين» وزير الخارجية

من أقران الصاحبة يتبعين إلى القصر باستمرار
 «عمر» كغير غيره من عصر مضى
 الوقت لم يكن مضرراً لساكنين الصالحين
 الأخرى من الماشية (يعمره) «عمر» ثابت
 وشهد، ورشاد، وعيها من هو هؤلاء
 يجمعون حول أرواحه الآخر للفرق - وذلك تغيير
 «عمر» الفتحاء (عمره) - زيادة على ذلك
 «عمر» يكون حوسبة لغيره على لسان
 والرجل الذي خضعه من كبريتون - الصغير
 اليعاقبة الذي أماته ولده أمهات - الساعين
 الذي يرضعهم الحلقه فوقها بعد إحدى
 الكبريتية الهيمنة على (الأمم) - ويدفع
 لدى شروق (على المستوى الإنساني وعلى
 المستوى الرسمى) - خضوة تسبح له إلى يحدث
 بغير نحر، خصوصاً وهو «بدون»
 بالفرقة - يصرح كيف يقول كل ما لديه
 «كاسية»

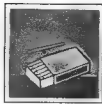
ويروي «عمرو» (باشا) وكلامه مسجل بصوته. إن مواعيد مع الملك تحدد ظهر يوم في سبتمبر (١٩٥١) (لم يذكر تاريخه بالضبط) وأنه جلس معه «أكثر من ساعتين» وفتح قلبه. ولم يذكر «عمرو» (باشا) اسم جهاز التسجيل تفاصيل ما قاله الملك، لكنه يذكر أنه تكلم عن «كل شيء» و«بالفكر وبالأسلوب» اللائق ولو أنه التقى في لحظة من اللحظات وتهدج صوته، واستأنز جلالة الملك في فئاجان جهالة «وكوب ماء».

ثم خرج «عبد القاه عمرو» من مكتبك متوجها إلى مكتب وكيل الديوان «حسن يوسف»، ثم قصد الاثنان للقاء «معا في بيت «حسن يوسف»، وطال جلوسهما معا في غرفة الطعام «أكثر من ثلاث ساعات»، وقد رآها يتذكران تفاصيل التفصيل من حديث «عمرو عبد القاه» إلى

■ عندما عاد الملك «فاروق» من شهر العسل (وهو في الحقيقة عشرة أسابيع - أي شهرين ونصف الشهر) - كانت الصورة التي عُرضت عليه «داعية إلى اشتغال باله» (طبق وصف «عيد الفتحاء عمرو» (بمانسا) - الذي استُدعي إلى القاهرة للتشاور في شأن تعثر المفاوضات بين الدكتور «محمد صلاح الدين» وزير الخارجية وبين السفير «رالف ستيفنسون» السفير البريطاني في القاهرة ووراء وزارة الخارجية في لندن).

والتقى «عبد الفتاح عمرو» (باشا) مع «حسن يوسف» (باشا) في شقته المظلة على النيل بشارع الجبلية في الزمالة، وسهرا - بالراق - ليلة طوية يبحيان ههنا مشتركا يتبعهما هو «أحوال الملك»، واستقر رأي الاثنين على ضرورة مصارحة بان «الأوضاع قاربت بحالة الخطر» وما أنه طلب «عبد الفتاح

[illegible]



القاهرة خبير علاقات عامة هو المستر «يلورون هلسبي» وكان من قبل يعمل في مصر مديرا لشحير جريدة «الإيجيشيان جازيت»، وبالقابل جاء «هلسبي» إلى القاهرة وعاد إلى لندن ليكتب في جريدة «ذي ستار» مسؤولة عن مسؤولة من القاهرة قال فيها: «إن الذين يتابعون لشعير الملك «فاروق» في الصحافة البريطانية قد لا يصدقون إلى أي مدى يعمل ملك مصر في خدمة بلاده. وكيف يعيش حياته جانا ومعتز ومضطرا للعمل مع حكومة فاسدة يرأسها رجل منهالك في الخامسة والسبعين من عمره. عاجز عن إدارة شؤونها، وخاضع لتوجيه زوجته الشابة التي هي القوة الحقيقية في الحكومة القوية من وراء الستار» (وتظهرت وسط رسالة «هلسبي» صورة لزيين هاتم التوكيل - قرينة «الشاهي» - (باشا) - كتبت نصها حملة «المرأة النكبة التي تدير كل شيء في مصر من وراء الستار»:

وهكذا استنتج الملك «فاروق» أن رئيس الوزراء الذي دعاه، وفيه يفتح صفحة جديدة معه وتراد له كل شيء، وألقا فيه - لم يعد صالحا لخدمته وأنه قد قتل - وأكثر من ذلك أصبح عبثا عليه.



وفي هذه الأجواء المضطربة فإن ما عُرف بوصف قضية الأسلحة الفاسدة راج يما أجواء مصر. ويضع الملك نفسه في كل الاتهام. ذلك لأن الروايات تناشرت في كل الحظائر. وفي الصحف. يتحدث من عمليات لشراء السلاح جرت على عجل بعد قرار الملك بَدْخول حرب فلسطين سنة ١٩٤٨. على غير رغبة رئيس الوزراء «مسعود فهمي النقراشي» (باشا). وعلى غير استعداد عسكري ولمان إليه في معركة خارج حدود مصر (بمنطق ذلك الوقت)

وتعني الروايات لتقول - إنه في شعور الملك بدوره في أفرار الحرب، فإنه اعتبر نفسه مسؤولا عن توفير السلاح لجيش دولة. وهكذا استغل عدم من أفرار حاشيته أو من أصدقائه بعمليات لشراء الأسلحة والذخائر. وعظمه مما كان باقيا في مخازن أوروبا (إيطاليا بالذات) من أيام الحرب العالمية الثانية. إن العفاهة قد كدسوا هناك جيلا من العباد استعداء لغيره إيطاليين من الجنوب إلى الشمال. لكن الملك «فيكتور عمانويل» أحسهم لهم المهمة فاعتال الزعيم الفاشستي «موسوليني» وأعلن استسلام إيطاليا.

وكان معروفا وناعما على أوسع نطاق في زمان. أن مواقع كيميائية في إيطاليا لا تزال مزينة بمخازن السلاح والذخيرة. وفي مكان سوقا مفتوحة من يطلب ويعرض للشم الناس

والملفحة أن البعثات التي ذهبت لشراء السلاح لم تترك أن هذا السلاح الباقي من أيام الحرب العالمية. ظل عواما (أربعة أو خمسة) معشوقا في العراق، وفي أصابعه بالضرورة عوامل الجوع والقرن على صلاحيته.

في الخيال فإن بعض البعثات أدركت أنها تشتري سلاحا قد بعض صلاحيته. لكنها اشتريته كخبرية عليها طلب. والمحتاج على استعداد لغيرها بإحسانها الزمالة وتعمل مسئوليتها - كيما جاهد.

ولخيرا فإن بعض البعثات ومعها عدد من التجار والماسرة قدموا فواتير لشحيرهم مغلفة فيها. وكان على أولئك الحثيثين أن يدفعوا:

وهنا فإن ما سُمي «بصفقة الأسلحة الفاسدة» أصبح أزمة ضمن الأزمات التي أدت إلى سقوط هيبة النظام الملكي، لأن الاتهامات في خاتمة الخلفيات كانت واضحة إلى أقصى، وإلى الملك شخصيا.

واستنتج الثالث أن النصر من حقه ووجب أن يكشف «الوهد» والنحاس». وهكذا راح الملك يساهم الوزارة دون تحصيل وبلي عليها فاسدة ما حل بالبلد من حرب ونقص:

«الوزارة» «مهللة» بالبالاسمات بين أعضائها الذين لم يهروا حتى معسكرات. ولم يصحوا الإفراد. كل واحد منهم له عالمه وله مطالبه وله معاركه.

● وهكذا سراج الدين» يلعب لعبة تحصيل إلى الاستدانة. إن هذه النشطة التي رسمها - رواج تطليها - لتحويل مؤسسة البوليس إلى «عزبة» خاصة له. توحى بأنه يدير شيئا أو يستعد لشيء» - والمعاهر حتى من كلام صديقه «كريم ثابت» - إنه قد الأمل في رئاسة الوزارة - «الشوق» - ولأن يريد أن يصل إليها - «بالعافية»

● ومسمى صلاح الدين» يدفع الفواضل من الإنجليز إلى أزمة قبل الأوان. وهو ممتاز بالمشكور «مصطفى» في إيران ولا يعرف أن «مصطفى» أخذ «إيران» في «دامية» (رواية «كريم ثابت» - (باشا) في مكتبتي في الأهرام سنة ١٩٥٨. وكان قد جاء بزيوري ويعرض على مكتبته أن أيام خدمته في الصلح.

● وبسط هذه الفوضى كلها فإن «النحاس» مقيم في بيته أسير امرأته وواسوسة الصديقة إلى درجة أنه لم يعد يقابل أحدا غير زوجته. ولا يتحرك حتى في البيت إلا وراءه تابع خاص يحمل زجاجة كحول مطهر يغسل بها يديه إذا استبد بد أي إنسان آخر. حتى من العاملين في البيت.

..... [والحقبة التي ن تلك الأزمات وعمما كان «النحاس» - (باشا) يصطر إلى الخروج من بيته خائبا لا يستطيع أن يصفى عنها. وقد كان يصاحبه باستمرار سكرتير «أدينا» صاحب من حراسته الخاصة - «بمحل زجاجة كرونا» كل يغسل بها اليشا يديه. وقد رأيت ذلك المشهد بنفسي في احتفال أقيم في النادي السعدي في إحدى الخلفيات ذات الوطنية الأخر سنة ١٩٥٨ (وفي الخلف احتفال أحد الجهاد

- وسيل أكثر من صديق الملك «فاروق» - في حديث له مع «نجيب الهلالي» (باشا) سنة ١٩٥١ - وكان قد قابله سرا قبل قبال ساسة غير - معهم - حافظ عفيفي - (باشا) - يستطع برهه في تزيي لحوال «البلد» - «إن الدس صدقوا أنني تاجر في السلاح. ونسئ اتصم مسئولية دم كثير - سراح» في فلسطين.]

[والشاهد أنه يمكن تسمية قضية «الأسلحة الفاسدة» بدورها في تعبئة النظام الملكي في مصر. بالنظر إلى أن دم قضية «المرأة النكبة» - ماري أنطوانيت - في سقوط أسرة «الهابويون» في فرنسا على عهد «لويس السادس عشر» - فقد استطاعت مغامرة فرنسية في الكونغرس «جين فلو» - ن تقع الكارثة. بل «رواه» بأن يستمرى الملك «ماري أنطوانيت» وكانت تظهر شعورا منه - بأن يشترى عقدا نادرا من اللؤلؤ - منعه «فغان» «بوهمر» وهو أشهر صمم للجواهر - وقتب. وتمتد لمسور وسيمته إلى فرنسا. ويبدو على طريقها «(جين فلو)» - إلى «ماري أنطوانيت» ملكة فرنسا. وزيين «صفاء» - إشارات وإلصاقات معينة جعلت كبريما ليعلم أي عين من عيون سوف تسلم ملكة في خبير أن - ماري أنطوانيت - لم تكن تعرف شيئا عن الموضوع كله.

وحدث أن العملية اكتملت. وراء ملكة ظهرت وبرغم ذلك فإن قضية عقد اللؤلؤ - من خلف ظلمة - ماري أنطوانيت - حتى وهي تصعد سلالة المصقلة التي طاعت وإيقنت في مسيدان الثورة (الكوكور - الآن) - قلب ناريس.

● والواقع أنه في الأجواء الصالحة بالاتهامات من مغامرات وفصلات - مالية - وغرامية - تورطت فيها - ماري أنطوانيت - فعلا. وفي أجواء مختل حقلية سلط فيها ملاط «اموربون» - فبر كرامة أنهم أصبحت قلة التوزيع. ن اللحظة النسبية مناسبة. وأن الروايات خاضت منسقة من الاتهامات الشائعة عن «صاحبها من ساحة» من ناحية أخرى جاءت مستوحاة من أسباب عدم الحوار في زمن وفهم

..... ذلك حدث في قضية عقد اللؤلؤ بالنسبة لماري أنطوانيت. وكذلك حدث في قضية «صفقة الأسلحة» بالعملة «فاروق»

..... وعلى أي حال فإن ذلك خرج بعد القضية بالنتائج لم يتخرج عنه وهو أن الحكومة لم تحسن الدفاع عنه (علما لم تحال) - ثم إنه هو نفسه ومركزه - (باشا) لم يكن قادرا على الدفاع عن نفسه مباشرة (وإن يكن متصفا فيه حتى لو حاول)

والنتيجة أن لحداث العصر ولود تفككت ضروا - وإن بعض الصلح بين السلطات - غروره. وإنه ألقى عليها «النحاس» (باشا) على يد الملك «فاروق» - معروفا لولا أنه بغير حدود تحولت إلى ضريبة على أرباح لم يعد لها أي نهاية وجود.

..... وهكذا ننظر

٥ / فرسان الساحة الفارغة!

وحدات نظير ١٢

في انتظار ثورة!

فهو منه مثل غيره كثير من مصورين
التي قد رعى بقراءة السيرة على نقل
في نظره من طبعه من كمال ملك الأراضي
مركز الخطر والرافع وشاهد ما يجري
الآن في قلب العربي
يضاف إلى ذلك أن دخول المسلمين لديهم
القدرة على تكوين مفاهيم في الشارع
السياسي، فتطوع في تعرضه لخطاب
التبعية في العلم والتجسس، وإذا استطاع
وهو وزير الداخلية، أن يؤمّل في صفاته مع
الأجواء التي يكون قد صاها بعض
المدح

- يضمن قوة تلازم اثنى عشرية
 واثني عشرية
 - ينقل الحركة في الشارع من كونها مع
 الودع وصدمة - في معركة بين اثني عشرية
 والاخر - في حالة تقف وزارة اساحلية تنخرج
 على الامين وكلاهما يستنفق قوته
 - وإذا استطاع ان يباذل الاضواء الى جانبه،
 فمعنك انك ضامن في الشارع - سواء امام
 القصر او امام فرق اخرى متنافسة في الودع
 صديقا مؤثرا - فحين ومقاتلا

[illegible]

«أولاً: بالنسبة للوحش، فإن الوحش الذي يعوى منك أفضل من الوحش الذي يعوي عليك»

وثانياً: (أضافه فؤاد، بإشابة) لقد كان الإخوان وحشاً خطراً عندما كان البوليس لا يعرف شيئاً عن تنقيباتهم السرية. أما الآن وبعد ما جرى - فإن كل شيء أصبح مكشوفاً، فضلاً عن أن الإخوان تعلموا الدرس.

وثالثنا فإن الوفد بعلاقة بيه وبين الإخوان المسلمين يستطيع أن «يحتويهم» ويحصر انتشارهم، وذلك أفضل لحمايتهم من الاضطراب.

— — — — —

٣- لكن المستشار «حسن» لهضيبي» بعد أن حصل على حكم مجلس الدولة، وضمن عن طريق «المناحلت» مع «فؤاد سراج الدين» (ياشا) أن وزارة الداخلية لن تعترض على عودة الإخوان المسلمين إلى نشاطهم في ظل شرعية جديدة - ما لبث أن قام بالمرحلة التالية في استراتيجيته،

وفي حين أن "حسن الداء" كان خطيباً يثير الحماسة في جمهوره بشعره وجاهليته، فإن الهضيبي "كان متحدثاً يقرر الملل لدى سامعيه بصحبه وإسائده، لكن ترساة الهضيبي" وليس ترساة "اليفاء" كانت ياضية ما يلزم للإخوان المسلمين في تلك الظروف

وكانت خطبة «الهضيبي» - ومن أحاطوا به
في مكتب الإرشاد - خطوة بعد خطوة تدل على
تصور مدروس

ورفع قضية أمام مجلس الدولة وفرت له
العمل بمقتضى الأحكام الجزائية بسبب إصراره
الاستباقيات السياسية - تطالب إدارة نشاط
الجماعة، والوجه أن قرار المحاكم العسكرية
أصدره - أصدره - هو القرائي، (بشأن)
رئيس القزوين سنة 1444، استند على قانون
ومصادره متعلقات والمواهب، كل هذا القرار
من يتصرف في هذه التصريح بإسرائيل،
ومقتضى هذه التصريح، لأنه، لا تحتاج
الجمعية إلى تصريح جديد حتى تستعيد
نشاطها في ظروف متغيرة - وبفضل أن
صالح الدولة ذات وجه تلتصق مع العالم.
أولاً.

٢- ثم راج المستشار «الهسيبي» ببعث برسائل طمأنينة إلى كل من يعيهم الأمر، وكان اهتمامه بادى الأمر بالوزارة، وذلك حتى لا يتعرض على حكم مجلس الدولة في المدة القانونية للسومح فيها بالاعتراض وهذا كان «فؤاد سراج الدين» (ياشافي) في انتظاره، فهو وزير الداخلية الذي يملك حق الاعتراض في اللجنة القانونية على حكم مجلس الدولة، وفي الواقع فبعد «فؤاد سراج الدين» كمن على استعداد لقبول صفة:

القبايل وأطلسوا الرصاص - سبن خاطر
 التبعون بدنا في أكبر من كل الساعة، وسعد
 على ذلك اعتمادا على أزمة الاقتصادية
 والاجتماعية (إلى جانب خيما وسفينة السفر
 البيروغاني وغيره بأنه آمن من مستوى
 القضاة بعدد (العلماء) - كل بعض في حالة
 الشيوعية، وكذلك رأى أن الخلفاء بعدد أن في مرة
 الشيوعية في استقطاب الجماهير العرب وأموار
 وربما أن طابع الأشياء ناهيا كانت هي
 لتطبيق الحائكة في عصر من موقعه التميز
 الشيوعية في العدم، حتى أن بعضهم
 يسوق الأثر ما يرى أن أوربا الشرقية بقوة
 العصر الأخير في إيران واليونان وأخى كرويا
 بالأمومة المسجلة إلى مرة أخرى

ولكى كان الإخوان هم المستهدفون قبل غيرهم من القوي الخفية في ساحة العمل الإسلامي، وفي الحقيقة فإن الأحوال المسلمين أحصوا استعمال الخليل، وهو صراع بين فئات سياسيو العمل الإسلامي (والتقارب سنة ١٩٥٠) دخول الانتخابات، والتنافس عدد من القواعد المستديرة يوافق العمل الخليل الإخوان العربية فترة إجراء الانتخابات الثانية، وعندها أخذ عنهم هذه الأهمية أنهم أمام مهمة إعادة تأسيس وليس أمام مهمة التفتت، وقديمن أو ثلاثة من مجلس الوعا، ولعل ذلك كان الإسهام الخليل للرجل الذي وقع على إختيارهم، وأبقى اسمه سرا عن عيون النظام وأجهزة أمنه. وفي الحقيقة له -وهو المستشار حسن

وكان «الهصيني» كرجل قانون عاش معظم سنوات خدمته على كرسى القضاء مرشدا عاما ثانيا للإخوان مختلفا عن مرشدهم الأول المؤسس «حسن البنا».

الوزارة باسم منه شخصيا بتجريد الرعايا
عسكرا والألمان من سلاحهم وإسبهم في
عسكرا اعتقال حتى لا يتحولوا إلى طيور
خاص يذري على الجبهه الحربيه، وأكثر من
ذلك فإنه وضع تحت تصرفه كل المعلومات
الخاصة لدولة حكومتهم - وكان لديها الكثير من
نوابا إيطالية، وكان العسكريون البريطانيون
يخبرون له (لعلى ماهر) منبذيه، حتى ان
لغاريشال سوبيلف، تلك القوت البريطانيه هي
الشرق الأوسط عت له بحظاب شرك سوف
تدبر نسخة منه في سجلات السفارة..

ويكتب «هاملتون» «وأصل الياشا كلامه متقلبا من الماضي إلى الحاضر قليلا: إنه لا يعرف سببا لعدم الوصول إلى اتفاق على تصديق معاهدة سنة ١٩٣٦ حتى الآن. وأنه كعضو في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، تصدى لوزير الخارجية» «محمد صالح الدين» قائلا له: «إن سياستك تأخذ مصير الياشا».

أعضاء (على ما هو، (بأشياء) أقالما) إن
 الحظوظ، و صلاة مصرزينة، وإن مصر
 والسودان، وإن مصالح مصر في السودان
 متعلقة تماما مع مصالح بريطانيا وإذ يسهل
 (بأشياء) أعضاء الجاهلانة، أذا ضد
 مصر في مشاكل العالم العربي، وإن التعقيبات
 كما تجد في إن الأبرصين من الجاهلانة
 العربية، بعد الحرب عوام، (بأشياء) يخطفي
 حدود، وإليقته وهو كذا إنياء، في حواث
 العربي لا ياترين الديبلوماسية فكم
 ياترين العرض

وأخيراً، «جون هاملتون»، المستشرق
القانوني والفيلسوف البريطاني الذي ألقاه في
السفك على مياه البحر (ياشاش) - بدأ وكأنه امرأة في
العقد، فبعد أن كتب السفر - بدأ بخصام لسان
جسمي على سفح البحر، وسرعان ما «تلاصق»
مصري (كان هاملتون) يشير إلى السياسي
الفرنسي الأشهر الذي عاش أواخر القرن الثامن
عشر وأوائل القرن التاسع عشر - والذي كان
وزير خارجيته قبل أن يصبح السدس عشر قبل الثورة
الفرنسية - ثم أصبح وزيراً لخارجية في نابليون
بوناپارت - ثم أُلقي وزيراً لـ مصر ثلاث عندما
عاد البويرين مرة أخرى إلى مصر التوتري
على عهد محمد علي - ثم كان عضو، واستحق
«تلاصق» - بالفرنسي وصف «رجل لكل
(الصوم)»



وصف، چون هاملتون، -

استشار القانوني للسفارة البريطانية

بالقاهرة.. على ماهر، بانه، نايران، مصري

وزير خارجية تونس السادس عشر قبل الثورة

فرنسية. ثم أصبح وزيرا لخارجية، نابليو

وفايت. ثم انتهى وزيراً لعمارة في

عاد البوريون مرة أخرى إلى قصر
التنويري حال صلحهم مع المماليك.

التوقيع على هذه الوثيقة

وفي مساحات القلل جاءت إلى الفراغ أيضا قوى توهم أصحابها أنهم شكل المستقبل، وكان في المقدمة من هذه القوى جبهة الأحزاب والتقلبات الشيوعية (على اليسار) - ثم كتلة جماعة الإخوان المسلمين. (على اليمين).

وعلى نحو ما فإن الشيوعيين تبذروا أمام نظام الحكم تلك الفترة (بالتحديد القصر والوقت) - باعتقادهم مصدر الخطأ الحقيقي على النظام، وبمسند الشك ساعتها أن الشيوعيين وراءهم قوة عقلية تساند ودعم، وأما الإخوان فقد تبذروا عنصرًا مفقودًا عليه تدعيم ليست وراءهم قوة عقلية تساند الاتحاد الشيوعي، ومع أن الإخوان كانوا هم الذين قاموا بكل الاعتقالات التي شهدها مصر خلال عشر سنوات سابقة، وكانوا هم الذين أخرجوا

ومعنى ذلك أن متطوعي الإخوان كانوا مدبرين للثورة الوطنية، وأما الجبهة السري فقد كان حشدًا للعمل الداخلي - على أن اتسار الاستشعار الهشيب، يتكون ذلك، فبعد أن هذا التآمر الخفائي داخل الإخوان قام بعملية عصيان على ضد «الهشيب» وصل فيها إلى حد احتجاج وهدية حتى أجاب مطالب قدموا له) :

(مع غمهم من فصول القلابة) - وبين قوة ليد لهم أن يحتفظوا حتى لا يتفرض عليهم غيرهم من سباعهم اليوم، لأن قيمة الإخوان في كل الأوقات تظل مرهونة بقدرتهم. (وفيما بعد كان هناك من رآوا أن ذلك في الواقع كانت إيماءة المرشد الجديد اعترافا بالتآمر الخاص الذي تشاء للارشد الأول - حسن ليبيا - والذي كان الزعيم السليح في الخفاء للجماعة،

خطوة رابعة نصح بها تنظيمات الإخوان، يدعوها إلى العمل في العنان، وأما العمل في السر فليس وقتها الآن، وحتى عندما وقع استغاثته في موضوع اشتراك عناصر من الإخوان المسلمين في المقاومة الوطنية الجارية ضد قوات الاحتلال البريطاني في منطقة الفتة - كانت فتواه بأن الإخوان عليهم أن يقدموا توازنًا بين قوة يصرقونها في مقاومة الإنجليز

وهي الالتفاف والتوجه نحو العصر. وكان العصر يتابع ما يجري بين الإخوان ووزير الداخلية بتمحض، وفي الحلقة الخامسة في أن يقرر وتعالى العصر والإخوان، وتظهر ذات يوم كمن استشار «الهشيب» يشرف بمقابلة فكية خرج إلى أرضها ليصرح للمستفيدين بأنها كانت مقابلة كريمة من ذلك كريمة - وكانت للاستشعار «حسن الهشيب»

٦ / التسابق إلى الهاوية!

يعد يده إلى حد ناحية ليحصل على أكثر ما يستطيع أن يطونه ويريد من شأه! كان مكرًا ذلك في الأخلاقيين أن الوثري الرئيسيين في التآمر السياسي للوزير (والقصر والوفد) لم تبق لدى أيهما وسيلة - وربما إرادة خفية - في العودة إلى القل، لأن مثل هذه العودة لتفرض معركة هائلة مع القصر أولاً ثم مع الطرف الآخر ثانياً - لاستعادة الكفاءة والصلابة والعزم التي كُفِص إلى طرف سياسي مكانه على الساحة العامة - ولكن القوى الهاشمية التي اندفعت - بغرائز الطبيعة إلى ملء الفراغ - مستعدة لا بقوة الفكر وبقوة الفعل لكي تصنع بدلا: - كانت القوة الأولى في تقديم الأمن المصري وإسماها إلى تقديم أطراف انتظام (والقصر والوزارة) - هم الشبيوعيون، لكن الشبيوعين كانوا معوقين بأوضاعهم.

● كانوا أولاً «مقلين بالمسألة الحالية التي شنتها الحرب الباردة على الشيوعية كعقيدة» وكثولة عظمى تدعى بحسب هذه العقيدة. ● كانوا ثانياً - بدون علامة كاتبة في مصر بسبب ضعف التصنيع ومحدودية، خصوصاً بعد تعثر بنك مصر وإزمته واضطراره إلى طلب تدخل حكومي ينقذه بسرعة من عثرته، سواء كان سببها ضعف الظروف الحالية أو كان نقص الكفاءة في إدارة البنك. (وقد جرى ذلك في عهد وزارة «حسين سرى» (ياشاش) الأولى، وكان الثمن الذي طلبته الوزارة لإتقان البنك إقصاء «مطعم حرب» (ياشاش) رغم أن «مطعم حرب» هو دشني البنك وبنائيه)

وبالإضافة على ذلك فإن الوش الضمعة التي أقامتها قوات الحلفاء في مصر لصيدته معانها زمن الحرب Ordinance (واشترت) وسط معانها باسم «أرنوس» - كتبت بأمرها الكثير وحملت معانها إلى مواقع أخرى مع تقدم الحرب، وكان يمكن أن تقوم بدور الوش بدور أساسي في عملية تصنيع جدي تقوم عليه طبقة عاملة واسعة (وذلك ما حدث في الهند).

- وكذلك كان الشبيوعيون في حالة انكشاف فكري ومعنوي لأن الحركة الشيوعية لم تستطع أن تستوعب قوة فاعلين رئيسيين؛ الذين - والوطنية.

وأخيراً كان الشبيوعيون معوقين بحقيقة الإحزاب الشيوعية الرئيسية الثلاثة في مصر تلك الأحزاب قامت عليها قيادات من اليهود تعرض

جميع كل المستفيدين بمواقفهم فيه ويقرر موقف كل واحد منهم، ويبدوهم جميعاً مهما كان ما بينهم - إلى الحلافة التي يقابلها في الحكم - يعرف النظر عن المصالح. - يستمر السير «رالف ستيفنسون» فيقول بالعرف: «إن فساد حزب الوفد وصل إلى مستوى غير مسروق في أي حزب مصري، فقد تخلى الحزب عن دوره كممثل للحزب شعبي عريض يعتمد أساساً على الطبقة المتوسطة، وبدلاً من أن أصبح حزباً من الأغنياء جدا وللأغنياء جدا

A very rich Party and a Party for "very rich men". والحزب نفسه يمشي في تمويل نشاطه على «عبوده» (ياشاش) لكن كل من في الحزب

ربما بالنسب والمركز - كل رغبة في للقائمة وجه استسلامه كاملاً. ولم يكن هناك من يجل محل «الخصاص» (ياشاش) لأن انقسام الحزب إلى فريق متنافسة على السلطة، متنافسة إلى الخاتم «مستأثرة» (محدودة) - أدى إلى حالة ضياع مثير للشجن والخزي، وذلك ما يشعر به أي قارئ للغات وضعها الوثائق البريطانية. وبالذات تقريراً كتبته السير «رالف ستيفنسون» إلى وزير خارجيته - وفي ذلك التقرير (١٠٤ / ١٠٨) يقول السفير البريطاني في القاهرة بالعرف: «لن ألتفت إلى ما يدعك هذا مصدر قوة للوفد إلا لفساد المطلق - وتلك طائفة من الغروب الظواهر السياسية وأعنيها الحقيقية، أن ذلك الفساد في الحزب أصبح العنصر الوحيد الذي

عندما وقع ذلك الصراع في الوسط والقلب من مجال السياسة المصرية، وراح كل القوى المتخلفة حول الهاشم تندفع إلى الداخل لأن قوانين الطبيعة لا تسمح بالفراغ - أصبحت الساحة الوطنية خليطاً خفيفاً من الوش في غلالي الأصلية التي تراجمت عن القلب» في حالة الوتام وفي حالة الخصام، لم تستطع أن تجد لنفسها وسيلة تستمر بها بمواقفها الضامة

● من ناحية - فإن المصري لم يكن قادراً على استعادة زمام المبادرة كعقيدة لنوع من العودة - لأن الوقت كان متنازلاً، فاسدة «محمد علي» كانت من عصر «موسيق» (وضرب الثورة العرابية) - وفي عهد «فؤاد» (ومعاداة المسترورية والحركة الوطنية) - ضيعت شرعيتها

وكن أمل الأسرة في ميلاز جديد يعطىها غمراً أخسافاً (في أوقات تصالط فيها العروض الأوروبية لذها أمام عواصف الثورة، كما حدث في الصين وروسيا واليونان والبرتغال) - أو أمام عواصف الصراع الإمبراطوري (كما حدث في النمسا والمثاني وبغاريبا، وكاد يحدث بالجيكيا وهولندا والدانمارك ولا معجزة لعمدة أخيرة) - معالفاً بذلك المصير الذي جاء إلى عرش مصر حسن المظلة، طو البسمة، يادى عرش مصر يوحى بوجه ويشري، ومع أن أسرة «محمد علي» كانت كارهاه بعمق لفرع الملك «فؤاد» وكل ما يعمله، عارها القيت على «فاروق» تحاول أن تتعمق بانديها إلى مستقبل تفلن أمه عروا جديدة قد تكتف لها لكن ما حدث هو أن الملك «فاروق» خيَّب الأمل، وأكسر من ذلك فتح كل الشورات التي تستطيع تهديد نظام ملكي.

● ومن ناحية أخرى فإن الوفد لم يكن - هو أيضاً قادراً على استعادة زمام المبادرة كنوع من العودة، والسبب الواضح أن الوفد في سبيل الوصول إلى السلطة - سلباً ما كان لديه من أسلحة سواء للإنجليز (في صفقة ١٩٢٦) والديارات تصاصر عابدين - أو للفرار (في صفقة تونسية سنة ١٩٥٠) وختم التسليم بذلك اللكمة التي طبعها «الخصاص» (ياشاش) عهد ولا على ذلك «فاروق»)

وربما أن الرجل الوحيد القادر على إنقاذ الوفد كان زعيمه «مصطفى النحاس» (ياشاش) لكن الرجل - للخصاص - أعطى كل ما عنده، ثم إن الحزب القديم الذي كانت ذات يوم قلقة -



في انتظار نبوة!

عليها صف ثان من الشوسيين المصريين،
والتيحة أن للتظلمات تسخت، كما أن خلاياها
تبغرت، ثم إن الاجتهادات الفكرية توعت حتى
أصبحت الحركة الشيوعية في مصر «جذالات»
غير «جوش» -قواتا بغير قوات
وكان حال الإخوان على النقيض تماما من
حال الشوسيين



كان الإخوان على التقيض من الشيوعيين -
جيشوا بغير جغرافيات وقوات بغير قواعد -
والأسباب كانت ظاهرة:

أولاً: الحفلة التثبية لها سلطان مطلق يدعو المؤمنين إلى خدمة ما يؤمنون به، لكن التاريخ الإسلامي ظلم عقائده بكثرة الرواة والشراح والمفسرين وطلاب المنك وفقهاء العصبية.

- وثانياً لأن العقائد المقدسة تلهم فكر الإلهام يحتاج إلى مشروعات وخطط، وإذا غابت المشروعات والخطط وتكثرت من صنع الفكر الإنساني - فإن غيابها يمكن أن يخلق الأحوال التي حضر منها المرشد العام للإخوان الثاني المستشار «حسن الشيبيني»، حين أطلق شعاره المشهور: «دعاة لأفاندة».

إلى «قضاة» ويقروا في إطار كوسهم «بعادة». فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وكل أمر ينتظر جواباً، ومعنى ذلك أن الدعوة ليست مجرد تنبيه وإنما هي بعد انتباهه، انتظار الجواب.

- واربعة قرآن اعتماد الدين وحده منهاجا للعمل الوطني، يقسم الوطن نفسه راسيا على اساس طائفي، وإذا أصبحت الدولة «إسلامية» فإن منها يتوقف عن أن يكون - وطنيا

- وخامساً فإنّ تحلل الوطنية يأخذ أيّ بلد خارج حدوده السياسية وخارج إطاره القومي. وهناك تصبح قضايا أمته وحتى ثمنيتها ومستقبله - مشاعاً على اتفاق غير محددة وغير معلومة!

وربما أن هذه الأسباب مجتمعة على
الفاجينتين هي المقادير التي جعلت الشيوعيين
والإخوان مثلهم (مهما زاد نفوذهم) - على
تناقض ما بين اليسار واليمين - قوى هامة
لا تقدر على ملء الفراغ السياسي في قلب وطن
أو حضارة.

وسمها كل قباية من وراء النسيج
والإخماس السليمن نذفت إلى الفراغ الموحش
الذي صنعته النفاق وانشاقاق القصر والمؤلف
قصرى من أطراف الهامش، صمغ خطها
موتور من قبائذ النكاحات سابقة كل
مصر الفتاة (التي غيرت اسمها إلى الحزب
الإشراكي)، ومثل غيرها (مثل
اللايين والجماعات) فطرت مجاذل
إن النافح صلات لها من تعليمات، وقد راحت
حبيبتها ترفع اللقائف وقد تحسها الجاهل
محيطون، يرفعون شعارات مدوية وأفكار
مركبة، تهمها تجعل أسوأ موجهة
مكث من الحقيقة؛



كانت كل القوى التي خرجت من «القلب»
(مثل القصر والوفد)، وبذلك التي اندفعت من

العدد الرابع والأربعون، سبتمبر ٢٠٠٢م

[illegible]

وكانت حالة الفهران تتحول إلى شيء غليظ عندما شاع في الحاصل السياسية المصرية مع نهاية موسم الصيف أن الدكتور محمد صلاح الدين «الذي قابل «الفنحاس» (باشا) بعد أسبوعين من عودته إلى الوطن بعد موسم إجازات الصيف - عرض عليه مرقء المفوضات وطرح «تصوره» لضمم الموقف وإرغام الطرف البريطاني على أن يكتشف أنه لا يتحمل مسؤوليته

كان الدكتور «محمد صلاح الدين» شبه وأن من في الطرف البريطاني يتابع تفاعلات الأوضاع الداخلية في مصر، ويحلم بأنها قد تعفي من الضغوط التي يمارسها عليه وزير الخارجية. وبالعكس فإن السفارة البريطانية كانت على يد بحلول الشقاق محل الوفاق في العلاقة بين القصر ووزارة الوفد. وكانت أمينة به للطرف البريطاني من نقرض الأمة الداخلية نصها على الساحة قبل أن تتوقف المفاوضات بالكامل. على الحكومة البريطانية ثم تكن على استعداد - مع

كانت دعاوى المتقاضين وحججهم وصفو لها
للتجلاء عن مصر إلا أنها انقضت بقاعدة قيام
الموسيس تحت سيطرتها الكاملة، إما داخل ومما
إمبراطوري وإما في إطار دفاع مشترك يلتحق
صالح الألفاسي، وهو ما ينادي أن الدكتور «محمّد
يحيى الدين» يرفضه والثقة من تأييد «التماس
(ماشاش) أنه نهاية المطاف.

وكانت آخر معاملات السفارة الروسية في القاهرة في شهر مارس/آذار ١٩٥٦، في تأشير الره إلى خير مقررنا مصري، إلى الحكومة البريطانية القائمة -المحافظين- لتسجاع إلى دفتر في زويز خارجيهم "انتوتوي إيدن" ملفات النقوض ويقرب باجتهاد ما يريد، وكان الإيجله أن "إيدن" يعرف القضيء المصرية كما لا يعرفها غيره، فعد -أنه ريفيلن الوزاء "نيسونشون" تشرشل- من المثيرين إلى "مجلسي النحاس" (باباشا) في خدمة الحلفاء، إلى الحرب العالمية الأخيرة، لكن اعتباراً من صمد صلاح الدين، كانت بعد اعتباراً أخرى مؤداها أن "تشرشل" يعونه إلى إدارة



سجیپ آئینہ لکھی

ورد «الغصان» (دشاه) على بصور وري
بارحيته بـ «إن الملك» (أروق) لن يوقع على
رسود بقدمه لو أراد زيارة مسجدك سنة
١٩٣٢ لأنه كان في عداد - وعاد بعد اذم
وسوف يصعد مرة لفتح الورد في
هذه الأرض ويعلن أنه من الورد
وقد غشيت أدم سمك كدله في توسل
لحق خلقك دلت (٢٤)

[illegible]

كرم من رات يفتخر " لك من نكاح مائة خن
 من لم ينجس " فاعلم انك لو رماك خن
 وحيد فخر وقد انجس نفسه مائة
 ١٤٣٠ الى خنتي الحبيب، اقتراها خن جري فله
 عذرا ما نزل الما للو صان، قد زاد الاضرار على
 العذرة في احوال القوم، اسي خن اغضبني ببيع
 نفسه سنة ١٩٥١ فوجدت خن غيب غيب
 الخبايا، يا سيدي فافكر في مره في تنصير
 به منجس وبغضب واما، فوجدت من الدين
 المشوش على خن خن، فوجدت ووصي اسي خن
 ففكر في " الاضرار على الفكر عسرة في
 تعجب "

يكنه (١٠ سبتمبر ١٩٥١) استمع إلى وزير خارجيته يعرض عليه صورته وتوقعاته، وقد استوقفه فيها اعتبار لغت مفرد التي «إن الملك لن يجبرني على إقالة الوزارة إذا

عن علي عليه السلام في ذلك الحرس: «وَلَيْتَ أَرَادَ أَنْ يَنْتَفِعَ بِمَعْرَضَةٍ سَبْعَ أَلْفَ دِينَارٍ إِنْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ التَّوْبَعُ الْمُرْسِيُّ، لَفِي أَصْحَابِ لِيْلٍ أَنْتَاهِيَةٌ مَرْتَمَةٌ»^١ وكان وصف الدكتور محمد صلاح الدين نفسه بأنه «أَخْصَ وَأَكْبَرَ الْمَحْاسِنِ» (بشأنه) يستفيد نفسه وهو يستفيد ما يقدمه من تصورات وتوقعات وزير خارجيته، ويردها بصوت مسموع ويبدو عليه وكأنه «يصفها» بـ«صفها» وبألفاظه ويكتشف فيها كل ثنائية ممتزجة أصلاً.

وروى الدكتور «محمد صلاح الدين» أن
سين قنار بيت «الحاجس» (باشا) في الساعة
الثانية والربع بعد ظهر ١٠ سبتمبر ١٩٥١
كان شعوره أن زعيم الوفد عاد إليه ذلك «الغاب
الزرق» الذي يعرفه ويعرف صلاته عندهما
كان يعمل مديراً لمكتبة سنة ١٩٣٦ م.

125

وفي النصف الثاني من شهر سبتمبر ١٩٥١، تظهر في الوثائق البريطانية برقيات توقيع السير «رالف ستيفنسون».

البريطاني في القاهرة، سوجها الكلام إلى وزير الخارجية بما تضمنه «قائمت النحاس» (ياشاش) في بيته يوم ٢١ سبتمبر-يونيو إلى الآن وكان ما سبغناه حتى من مصادر موثوقة حول الخلفاء معاهدة سنة ١٩٣٦ ليس وشيكا. لقد سلمت للنحاس (ياشاش) رسالكم إليه (حول رجا انتظار الانتخابات البريطانية قبل توقيع أي مقترحات جديدة من

كانت فكرة وقف
العمل بمعاهدة سنة ١٩٦٣
أو حتى إلغائها اقتراحا جرى
طرحه عندما كان تازم
المفاوضات. وعندما سمع النحاس
(باشا) بالفكرة أول مرة تصدى
لها بنفسه ويغضب. ورأها
نوعا من الدس والتشويش
على حكومة الوفد

12

شئون الإمبراطورية سوف يكون أكثر تشدداً
 أى رئيس وزراء عمالى سبقه (كلمت أتلى).



وفي لقائه مع «النحاس» (باشا) يوم
سبتمبر ١٩٥١ - طرح الدكتور «محمد صا

إن الوقت قد حان لإعطاء الطور
البريطاني مهلة محددة يتقدم فيها باقتراح
تتلاق مع الأسامي المصرية التي أجمع عليه
الشعب كله - وإذا لم يحدث ذلك، فإن البد
أمام الجانب المصري يكون بإيقاف العد
بمعاهدة سنة ١٩٣٦، أو إلغاؤها، وهذا يك
على الجانب البريطاني كإجراء واقع في يتو
عن الماطلة - أو يدفع الثمن'

(لندن). وقد أعشني بوجه الزك تجاهي، ولعله
أصغر أن يهتدي إلى برسانة تملعين.
وفي تقريره بعد ذلك أيدى السيد «والف
سليغندسون» استغرابه إلى الدور الكفار
للنصارى (بشاش) يتعارض مع معلومات تصل
إلى السفارة، «بأن الحكومة المصرية لم تعد
معنية بأي مقترحات جديدة تشككها، وحتى
ليبدو كأنهم على استعداد لإعلان رفضهم لها
بصرف النظر عما يمكن أن تنقذ به إليهم من
مقترحات». ثم يصيف «والف سليغندسون»
«لعله من المفيد أن نسرّع إلى إخطارهم بأن
لدينا ما معرضه قبل أن تزداد عليهم الضغوط
لإلغاء المعاهدة».

● وفي المرافعة المالية - بعد ثلاثة أيام -
تشخيص الصورة ويخت السيسر «والف
سليغندسون» إلى وزير الخارجية فلان.
قائمت الملك «فاروق» اليوم ٢٤ سبتمبر،
ويجده يقول في «أن وسائله في التنازل على
قرايت الحكومة محدودة، وأنه على علم بأنهم
الآن يهتدون مراسيم إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦.
وإذا قدموا هاية لمن يكون أمامه خيار غير
التوقيع عليها،

أضاف الملك «فاروق» - بأنه يهتد بذلك
الوفاءات المعصية من التاريخ المصري هو
«كوف دي موريل» وأهمية «كوف دي
موريل»، أنه تكان الديبلوماسي الإقب-
بكفائته ومزاياء - إلى انحرال «شارل
ديجول» رئيس فرنسا الأسطوري ورمز
مقاومتها بعد أن استسلمت حكومة فرنسا
الرسمية أمام الألمان (يونية ١٩٤٠) - وكانت
قطة «ديجول» في «دي موريل» هي التي
دعته فيما بعد إلى اختياره وزيراً لخارجية
فرنسا أوائل الستينيات، ثم رئيساً للوزراء
متصرف الاستثنائية، ولم يكن «كوف دي
موريل» سياسياً شجاعاً، وإنما كان واحداً من
هؤلاء الناس الذين تنجلي مزايائهم في أارة
الواقف المعصية، وتتحلل المعصية في أارة
شجاعيتها، وتظهر ملكاتها الفكرية على النفاذ
من سطح المواقف إلى عمقها، سحلا عن تصور
رشيدي، وفعل وثائق من تقريراته ومنازل.

وفي علاقات قصر الإليزيه في باريس تقرير
بالج الأهمية تده، «كوف دي موريل»، بوصفه
سفير فرنسا في مصر (مع ملاحظة أن أعضائه
قد يصرع تلك القطة كان متعدد الانبساط،
فكانوا (موريل من القرن التاسع عشر) -
واستراتيجي (بحكم العلاقة بين شمال البحر
الأبيض وجنوبي) - واقتصادى (بواقع وضع
فرنسا الخاص في شركة قناة السويس) -
وسياسى (بطبيعة نقائص برطاني، فرانسى
في الشرق الأوسط ظل غامعا بعد الوفاق
قائدوسه سنة ١٩٠٤) - وبعد تقاسم تركة
الطائفه العثمانية بين الإمبراطوريتين
البريطانية والفرنسية (اتفاق سانكيك بيكو
سنة ١٩١٧).

التكتيك التليسدري الذى تتبعه حكومات
الوفد، فهي عادة تشهر أن موقفها إزاء القصر
يسوء - تبحث عن ثريعة شجيرة تخرج بها،
ويحدث تحسب الإزالة إلى موائف وطنية
«أختنها الوزارة على غير رضا لعرض أو
مواقفه».

أضاف الملك «إن «النحاس» يعرف أن هذه
معركه الأخيرة، واعتقاده أن ربيع الوفد على
استعداد لحمازة الأخيرة وإلى درجة الانحراح -
وهو لن يمنعه - بل ليس في مقدوره أن
يمنعه. وإنما حاول قسامة - أنى الملك - سوف
يشعر نفسا إضاحيا ليتفاد الحزب من نفسه.

بينما «النحاس» هو المتفهد.
والواقع أن الملك «فاروق» كان قد درس
موقفه وتأكد من أنه لم أمامه خيار غير أن
يشرك «النحاس» (بشاش) يجعل ما يريد، ثم
يتحمل موائف ما يفعل، وكان كاش - بأنه على
الافراح من «حسن يوسف» (بشاش) - قد استقبل
«نجيب الهلالي» (بشاش) (سرا وطرح عليه
سؤالا: «هل يستطيع «نجيب» - وهو
الآن «خبط» - أن يفسد عن وزارة الوفد - أن
يبدل جهما إضاحيا ليتفاد الحزب من نفسه
و«النحاس» (بشاش) من «بيته»؟

وأيدى «نجيب الهلالي» (بشاش) رايه بأن -
«الوقت تأخر لسوء الحظ»
وكان لدى الملك الاقتراح آخر (لم يفصح عن
المصدر الذى قدمه إليه) «مؤاده»، «إن كان
«نجيب» (بشاش) لا يستطيع مباشرة عملية
إتخاذ الوفد «النحاس»، فهل يستطيع إن كلف
بتشكيل الوزارة في لحظة أزمة بين القصر
والوزارة أن يضمن تلييد كلفة مؤثرة من نواب
الوفد تطف معه حرصا على الوفد وحتى على
«النحاس» وإشغالها من مخاطر انتخابات
نيابية جديدة إذ حدث إن إقالة الوزارة وتلفها
دعوة لإضاحيات عامة تجرى في ظروف غير
ملائمة للوفد وأعضائه».

وكان رأى «نجيب الهلالي» أن ذلك لم يأت
وقته بعد (أسوء الحظ أيضا)؛



ويوم ٦ أكتوبر قدم «النحاس» (بشاش) إلى
الملك «فاروق» أسفقا بإلغاء معاهدة سنة
١٩٣٦، ووشع ذلك عليه توقيعيه، (واعانه)

في انتظار الثورة

أحمد حبيب



حامد حبيبى

● ويوم ١١ أكتوبر ١٩٥١ - وجهت حكومة
الملكة المتحدة (البريطانية) تحذيرا للحكومة
المصرية لتحلها في المسئولية كاملة عن حياة
الرعيايا الأصايب وعن مشكلاتها، لأن إلغاء
المعاهدة من جانب واحد والإجواء التي
صاحبت الإعلان لمصر، سوف تعانل لمشاعر
شعبية للاجانب، مما أدى بالفعل إلى وقوع
حوادث.

● يوم ١٤ أكتوبر ١٩٥١ - تلقينا في هذه
السفارة (السفارة الفرنسية في القاهرة) -
تقريراً من مكتب المدير العام لخدمة القارة
السويس وليد أن عددا من المصالحات قد
تحدثوا لاستغزات وأعضائها استوجبت
قراراً من بطالب كل العاملين في الشركة

«النحاس» (بشاش) يوم ٨ أكتوبر في جلسة
خاصة عندما اجلس النواب.
ثم أختار القصر أن ينادى بنفسه بجيحا
ويقف ليرقب مواجهة قائدة بلاشك بين الوفد
والإنجليز.

لكن الأمر كان خطراً لأنه لم تكن هناك
مواجهة كما توقع البعض، لأن الوزارة أقيمت
«الفرار وطني» اغترتها به اعتمارات حربية
وشخصية في ظروف هوة واسعة بين القصر
والوفد تحولت إلى زحام من المواقف التثبت
فيه نيران الحماسة الوطنية.

على أن الخفدة في الموقف من أليحت أن
ظهرت، فقد كانت وزارة الوفد تتصور أن
الخطوة التناضلية في الأزمة هي الآن في يد
المعومة البريطانية - لأنها (الحكومة المصرية)
أخذت من جانبها إجراءاتها وقالت كلمتها،
وعلى أن الآن أن ترد.

لكنه في المقابل ندين أن لنن لا نستطيع أن
ترد بعقترحات جديدة تشغيل معاهدة أن
قائمة

ويهدد النقطة المصالح الموقف مغفوها لكل
الاحتمالات بما فيها أن تتحول النقطة إلى
استعصاء لا تظهر فيه بارقه ضوء ■

بالترام الحذر، وأن يهتدوا لدر الاستعصاء
عن «الأجياد العربية» وعن أماكن الضحى -
«بوريسبيد» والإسماعيلية، والاسم -
تجنبا إلى احتكاك وحفاظا على مصالحهم، مع
العلم بأن هناك أعضائها وقعت على منصات
فرنسية، بينها مكتب الغرفة التجارية
الفرنسية في الإسماعيلية.

● يوم ٢٠ أكتوبر كتب الفضل الفرنسي
العام في الإسماعيلية إلى السفارة يقول: «إن
قاعات ورفقا كثيرة من المهجين الحزينين أو
الناجين من القاهرة أخذت القنصلون في يدها
وراحت تعرض على علف لا تظهر له «بؤرة»
تؤثر في «الأعمال» وتوجهها، ويظهر أنه في
غنية سياسة كومية تحط وتضبط بعد
إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦. لأن كل جماعة من
«المهجين» انطلقت «تلعل» ما تراه مطلباً أو
مشاكلها مع أوضاعها وسبلاتها، وذلك خلق
حالة تهديد ليس له مركز يمكن التوجه إليه
بخطاب أو بطي إجراء».

● إن الحكومة البريطانية كانت لديها
خشائن لمواجهة أحوال طوارئ في مصر، وكما
تتصرفون في الحكومة البريطانية في إطار
التشبيك المشترك منا ومع الولايات المتحدة -
اعلمنا بأستعدادها.

● فهناك الخطة المستعرة - القاعدة
الثابتة - (Firm Base) وهي تقضي بحسار
كل مستحقات القنصل، وإعلان حكم عسكري
فيها يتحول عن اللزوم إلى حكومة عسكرية -
تتصلل بها المنظمة بالكامل من العمق
المصري.

● كما أن هناك الخطة الأوسع للمسعاة
لقد الرابع والاربعون، سبتمبر ٢٠٠٢ م

عصر يعطى معارك الجريح، بينما وطقت فما
في صهرته يستحق لمن - تدر - لي
مبدئها.

واستجبت لدعوتها وغذت سريعا إلى
القاهرة، وفي اليوم التالي قصرت إلى منطقة
عسا السوسيين، واتصفت بسحب من
اتجاهات العامة في معقود الاحتلال ثم
تحدثت مع واحدة منها لدورية بل غدت منها
قرب الجسر ولم أر شيئا سوى دائرة من
الطباشير الأبيض قرب حاجز الاسلاك اشتدته
حول معسكر بريطاني في منطقة «فايد»
وبداخل الدائرة عبارة - بالإنجليزية - أيضا -
وبالخط الكبير تقول - «كشفت الشجيرة مريت
من هه».

وبعد أيام غُدت إلى القاهرة لأكثرت
اعتقاهي لحظة «فهر ساعة» (وكتبت مسنونا
في تحريرها) «أبدي تخوفي من المبالغات
التي تحيط بعملية المفاوضة في منطقة
القناة، وخلفت ما كتبت قائلًا - يعني لم أقم
حتى الآن لماذا اكتمت «كشفت الشجيرة مريت»
مرت من هه، بل تسجل بالعين الأبيض
«سورها» - وإنما لم تسجل ذلك مطلقا، فإيه
قلمت تترك علامة أكثر مدعاة للاعتراف واتزم
لصافية ككتاب التحرير التي مرت من هه!..»

والذي حدث أن الحكومة البريطانية - رغم
ميله لبعض عنيات الجريح - لم تعد، بعد
ما حدث من احتلال من القناة لمعالم، وإدخالها
لحكم أو حكومة عسكرية، قد تشبه مسنونة
في إدارة المنطقة، بل في ذلك من توسيع
الحدود والسلب لتسكنها، وبدء من ذلك
رأيت تقوم بإجراءات مدبرة وتعشيب
لبعض القرى والمدن التي تعرف أن جماعات
القائمة تحتها قواعد لعنفية، على الأرض
- أو على الورق -

[وذكرت أنني في ذلك الوقت حضرت في
مدينة «بلبيس» مؤتمرًا عسكريًا دعا إليه
الاستاذ «أحمد حسين» - زعيم الحزب
الاشتراكي (مصر الفتاة سابقا) - وكان ملخص
ما قاله «أحمد حسين» - «إن جماعة وغيرها
في جماعات المقاومة أصبحت ترى نفسها
مكتسبة بغير نظام أمم أدوات الاحتلال
البريطاني، وأن الحكومة المصرية التي راحت
للمساعدة لم توفر لهذه الجماعات أي أعانة
سياسية ولم توفر لها دعما بالمال والنظر
والأذن، ولم تدعم جبهة القاهرة نفسها
أولي بالتحريير من هذه الاحتلال، لأن أساس
السلطة هناك -

وحتى الاستاذ «أحمد حسين» - وجودي
ضمن عدد من المراسلين المصريين والأحباب
التي جئوا ليليسوا، وقصد نسوي بعد
انتهاه المؤتمر بحثتني عن «الفتحية آخر
ساعة التي أريدت فيها رأيًا عن «كشفت
الشجيرة التي مرت من هه»، فوصوتت أن
سوف يكون تعالياتي، التي حدثت لها تعالياتي
في العشاء معه في بيت أحد أئمه في
«بلبيس» - وجلست أسبحة حتى الواحد
والأصنف صباحا، ولم يكن تركته «أحمد
حسين» - وجمعا في التي تركته
منطقة القناة عهده إلى القاهرة.

عمره بنات



محمد صبر بنات

في الخلف

إن حجب القائمة في منطقة قناة السوسيين ظهر

على صفحات جرائد
الأحزاب والتتظيمات
والجمعات أكبر مما فصل
على أرض الواقع. كذلك فإن
البيانات التي ساهمت إليها كافة
الأطراف، غطت على قيمة
أعمال حقيقية قامت بها
جماعات من الشباب،
وصل إكثارها لذاتها إلى
درجة عدم إعلانها
عن نفسها ولا عما
تقوم به

في الخلف

والتي ذكرتها - شمال سبها - على الحدود
في مواجهة إسرائيل
في مختصر فإن حجم المقاومة في منطقة
قناة السوسيين ظهر على صفحات جرائد
الأحزاب والتتظيمات والجمعات أكبر مما فصل
على أرض الواقع. كذلك فإن البيانات التي
ساهمت إليها كافة الأطراف، غطت على قيمة
أعمال حقيقية قامت بها جماعات من الشباب،
وصل إكثارها لذاتها إلى درجة عدم إعلانها
عن نفسها ولا عما تقوم به.

.....
.....
.....
عندما ألتقي معاهدة سنة ١٩٣٦ (يوم ٨
أكتوبر ١٩٦١) - وتبقت حيث غُدت غطايا من
الصديق الغالي الأستاذ «كامل الشناوي» قال
لي، في
«ما الذي يدعوك إلى أن تكون الآن خارج

المنطقة غير متطابقة. وفي الواقع فإنها أقرب
إلى أن توصف بـ «الانتفاخ إلى الانتصار» -
على طريقة الدكتور «ممد صدقي» في إيران
ولهيه وحتى تتضح الصورة أكثر فإننا
نرى الآتي:

العمل على تحفيف حدة الأزمة الحالية
وتوريد درجة حاررتها قدر الإمكان
- فالجلى أي قرار بشأن العملية العسكرية
«درويو» وتركها تهديدا معقلا
- البعد على الفور بترجيل رعايا بلادنا من
كبار السن ثم بعد ذلك غيرهم - بحيث لا تكون
هناك دواعي ملحة لاقبلهم في مصر

في الخلف

كان تقرير «سوف درويو» - وصفا
للحالة من موقع سفير أجنتي لدولة كبرى في
القاهرة - ومع أنه كان دقيقا، إلا أن الأحوال
على الأرض في منطقة قناة السوسيين كانت
أسوأ - ذلك أنه مع غياب خطة واضحة ما بعد
إلغاء المعاهدة، فإن التتظيمات والجماعات
المعاصرة والمختلفة والتي التفت كلها حول
القضية الوطنية، فرحت جميعا إلى الساحة
تجرب حظوظها - وكشفت اشكته أن الأمل
سويتا بينهما - والأقل فعلا - هي التي ظهرت
على الساحة الخطيرة (وذلك منطق أحوال
الوقسي)

كانت خطة كل تتلبدل أن يعان ما يشاء من
التهديدات، وأن يعثر ما يوظفه من الشعارات.
وأن يبيع الأخيار ما عجزوا من انتصارات
بون روية أو ترفيق أو حساب، عارفا أنه في
مثل ذلك الأزمات يستطيع كل طرف أن يقول
ويسرد ويحكي دون ضابط أو رايك أو رايك.
لأن أحدا ليس في وسعه أن يتعاقب ويرصد
ويتسب فعلا حقيقيا لأصحاب حقيقيين قاموا
به:

ومع أنه كانت هناك عمليات مقاومة لها
قيمة، إلا أن نظما لم يصمورا بسبب قود
السيطرة العسكرية البريطانية - التي
تستمد إمكانيات وسائط وأسلة قاعدة قناة
السوسيين، وهي - وكشفت - لأصحاب الواعد
العسكرية في الحلال.
في سبيل المثال، فإنه حين أعلن عمال
المنشآت في موانئ القاهرة إضرابهم عن تفرغ
شحنات إلى إسرائيل والتخمين الواردة إلى
القاعدة - حل مسلحهم بسرعة جنود من
الجيش البريطاني (مصفهم من قوات
الاستعمارات)
وحيث بدأت الحكومة بتهدد بخطوط
الواصلات من الداخل المصري إلى منطقة قناة
السوسيين (خصوصا من المواد التوتونية) -
لحقت الحكومة البريطانية إلى أنها سوف
توفد تدفق البترول من من معامل التكرير
الشاحنة لشركة شرق، في السوسيين إلى
القاهرة وغيرها من من مصر (وكان لابد من
إعادة التكرير).

وحيث أطلقت الحكومة أنها سوف توفد
وموصل الجراء العصرية (من نهر النيل) إلى
المعسكرات في منطقة البريطانية أعلنت
أنها سوف تحرك وصول في إمدادات من
فيها الطعام والشراب - عن الجيش المصري

«درويو» (ترويض الحصان الجامح) وهي
تتمثل إلى جانب احتلال محافظات القناة -
تقدم القوات البريطانية لاحتلال بلدنا النيل
كلها ودخول القاهرة وذلك في حالتين
- حالة ما إذا ظهر تهديد على حياة
ومصالح الأجانب والأقباط في العاصمة
المصرية.

- وحالة ما إذا كان توسيع العملية
صورية لدعم الموقف في محافظات القناة
يستلزم تقرير «كوف دي موريل» يقول:
«إننا في إطار لحظة تتسابق سياسات
الشرق الأوسط» (التي يتلقى فيها سفير
فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة) -
توصلنا إلى مجموعة من التوصيات التي أن
تعرضها على حكومتنا:

أولا - إنه من الخطر في الوقت الراهن طرح
عملية «درويو» (احتلال القناة) بما فيها
القاهرة) للاعتبار - لثقل عملية كبرى لا
تتضمنها حتى الآن حدود القدر الراهن، ومن
المعز أن تعثر هذه العملية - التي تعرف بها
الحكومة المصرية سيفا مسلطا على رأيها -
بما يعجز أن تلك الحكومة على وحي متسابق
بان سياساتها سوف تؤدي إلى احتلال كل
المنطقة المصرية - وذلك عامل روع له قيمته
ياطر على الحكومة المصرية أن تولد جهدا
لتعيق جراح القوى التي أطلقت من مطالبها
وبحجتها بعض مسنونة على الإفلات - مع
العلم بأن هذه مهمة بالغة الصعوبة لأنها
تتطلب على تناقض جوهري بين ما ذهبت
إليه الحكومة المصرية بإلغاء المعاهدة، وحي
من التحريض الشديد - وما لم تفرسه
مسنونة إلغاء الاتفاقية المحتلة من التنازل
في سياساتها إلى النهاية، ومع ذلك فإنه من
الأسلم انتظار التطورات ودر عليها في حينه
وكانت العوامل التي معنا إلى اتخاذ هذه
التوصية بالذات

١ - أن تنفيذ الخطة «درويو» قد يضع الملك
«فاروق والحكومة المصرية» أو ما تبقى منها -
في مأزق لا عجز من هه، بحيث يضطر كالمها
نهبها إلى أن تحرك الانتعاش مع السياسات
التي عليها وليست البريطانية فقط.

٢ - إن هناك احتمالات تشريد إلى أن مان
الجيش المصري العائد من فلسطين يعان أن
يدخل لقاعة القوات البريطانية في زحاما
خطو الدلتا وفي اتجاه القاهرة، وذلك يجعل
منطقة «درويو» أكثر صعوبة مما كان يصور
عندما جرى تصميمها مع تخمين القوات
الزلاية لتفكيها

٣ - إن غزو الدلتا والقاهرة يمكن أن يحول
المنطقة المصرية إلى أزمة إقليمية وعالمية
تخرج من حدودها بالتنازع مع الأوضاع
القائمة في فلسطين وإيران والشرق الأقصى.
التي قد توصلنا إلى أن من الأثر قصر
الإجراءات العسكرية البريطانية التي
منطقة قناة السوسيين كالأوضاع مصر، لأن
القاعدة البريطانية هناك يمكن أن تكون هدفا
لجلائل تدرب ونوع من حرب التكرير
يستطيع تفرغها وتهددها، وبمجيء
عناصر خارجية تتسلل إلى المنطقة تحت
شعارات ملابرة الاستعاضة
لذلك، فقد إننا في الرأي بيننا إلى
أن التصرحات السياسية المصرية في هذه

في انتظار صورة؟

وإنما تصرفت مثلها جماعات أخرى، وكذلك استعادت الزحف غير المظم علدا إلى القاهرة؛ وكانت الصورة فوضى شاملة؛

الاستاذ محمد احمد محبوب، ولذا هو يباري بقوله، تحت الشاح المصري، ومن قال إننا نريد تاجا، وتلحاح مصريا بالذات؟ ثم اضاع،

«يا أخى نحن بمان مختلفان، لم نستشهد ببيت من الشعر (وكان هو شاعرا مجيدا) - يول، ولو أننا على حجر دبحنا جرى الدميان بالخبر البقير! أي أن الدماء المصرية والدماء السودانية لا تختلط حتى على المذبح» ورتب إلى السيد «محمد احمد محبوب» مغالبة مع الإمام الكبير السيد «عبد الرحمن المهدي» (ياشا) «وكان سؤالي الأول له: إذا تعاوضون مع الإنجليز وليس مع مصر في شأن مستقل السودان؟» ورد على الإمام الداهية بقوله «هلا تريد أن نتحدث في شأن مستقلنا مع المصريين وليس مع البريطانيين؟» ثم استمر بدهو قائلا

«يا ولدي إلى السيد الإنجليزي جاءنا إلى هنا بإعصاء إغاة فتح السودان بجيش مصرى بؤده الجنرال البريطاني «كيتشر» وأكبا عربية مصرية تحرها جيا مصرية وتقعها ص حلف أيد مصرية ويحف بها من التاجيتين حرس مصرى، فمع من تريد للسودان أن يتحدث من مستقلة؟ ما العربة - أو مع الحرس من الخلف والجنبيين - أو مع الجيا التي كثر؟»

قالها السيد «عبد الرحمن المهدي» (ياشا) وسكت وعلى شفطيه ظل ابتسامة أحد من تصل سيف، (ولشتر ذلك الحديث في جريدتي: أخبار اليوم وآخر ساعة)، وغدت من الخرطوم كما غدت من الإسعادية أسلاف ناسي

«أين يظهر مفعول الأزمة - ومثي؟» [

.....
.....



كلمت القاهرة مغلى كانها إزاء كبير على نار موقدة؛

وكان الملك «فاروق» قد سارع بتعيين محافظ غلفى (ياشا) رئيسا لديوانه، لأنه احسن مرة أخرى بحاجته الماسة إلى عازل بينه وبين الوزارة

ويصل «صهوة» (ياشا) إلى السفير البريطاني في القاهرة (طيفا لتقرير من السير «والف ستيفنسون» الذي في حكومته، إنه سمع من «فؤاد سراج الدين» (ياشا) «أن هناك تفكيرا في تهمة الامور بقتل الدكتور «محمد صلاح الدين» من وزارة الخارجية إلى منصب وزيرى آخر، وفي القاب لأنه هو نفسه «فؤاد سراج الدين» سوف يتولى وزارة الخارجية، ثم ينسحب بدهو» (ياشا) فحيما نقله إلى السفير البريطاني على لسان «فؤاد سراج الدين»، «أن صلاح الدين قائد الوزارة والجد كلها إلى مارق مستقل، ولم يعد أمامه حل إلا أن يترك وزارة الخارجية أو يستقيل من الحكومة،

ولعل العرب ما تضمنته تقارير السفارة البريطانية ذلك الساعات، ما كنيه السير «سيسيل كامبل» عميد الجالية البريطانية في مصر، وكان وقتها حلقة الاتصال بين مصر والحكومة وبين السفارة، مع توتر العلاقات الرسمية بين الطرفين - المصري والبريطاني - وانقطاع الاتصالات بعد إلغاء المعاهدة - وفي هذا التقرير قال السفير «سيسيل كامبل»:

«إن «محمد شعراوي» (ياشا) (مليونير مصري وقاطع كبري وابن وحيد لعل

(ياشا) شعراوي زميل «سعد زغلول» وعبد العزيز ههبي - في مقابلة للمفتمد البريطاني في مصر السير «ويتجت» (ياشا) يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٩ (وهو اليوم الذي اعتبر عبدا للجهاد الوطني) - اتصل به (بالسير «سيسيل كامبل»)، ويبلغ رسالة هامة مؤداها

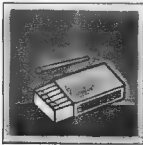
«أنه إذا كان في نية الحكومة البريطانية أن تحل الملكة وتدخل القاهرة، فإن عليها أن تحظر الفريق «محمد حيدر» (ياشا) القائد العام للقوات المسلحة مسبقا بلواياها على الأقل بيومين، حتى يتمكن «حيدر» (ياشا) إمداد قوات الجيش المصرى من بعض لوازم التي تحتاج من يقع فيها صدام - لأن مشاعر الجيش العائد من فلسطين مستفزة، ولا تقع حركة خاطئة ولو بسوء الفهم تؤدي إلى اشتراكه في المقاومة المسلحة ضد الجيش البريطاني، وذلك موضع احتكاك خطر لاند من تقاديه».

ولعل احتمال مثل هذا الصدام مع جيش مجروح عائد من فلسطين وبسط شعب موجود بما احاط به من إزمات - قوى عزم وجماعة تعد جماعه، صناديق المارقة والإجباط إلى عاصمة ذات عليها حملات الأزمة»

وهنا راحت الحكومة البريطانية - وبانطع غيرها من الحكومات - تراقب مواكب العائدين من منطقة القناة فرقة بعد فرقة، وجماعة بعد جماعه، صناديق المارقة والإجباط إلى عاصمة ذات عليها حملات الأزمة»

ويكتب السير «والف ستيفنسون» السفير البريطاني في القاهرة بحافط غلفي (ياشا) رئيس الديوان الملكي الجبهد (١٩١٩/١١/١٥) ويتوجه إليه مباشرة بسؤال: «هل ترائنا على حالة ثورة في غلف شهر؟»

ويرد رئيس الديوان الملكي: «نخشى أن الثورة الآن ليست مسألة شهر وإنما مسألة أسابيع» ■



دار الشروق

تقدم

أهم الكتب بأقل الأسعار



قضايا ورجال : وجهات نظر
المروش والجيش
أزمة المروش صدمة الجيوش
عالم من الأزمات
محمد حسنين هيكل

العربي التائه ٢٠١٠
المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل
عواصف الحرب وعواصف السلام
سلام الأوهام
من نيويورك إلى كابول

مفاوضات التسوية النهائية والدولة الفلسطينية
التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاده
طاهر شاش

اليد الخفية : دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية
الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ
عبد الوهاب المسيري

العرب : أصل وصورة من نهج الثورة إلى فكر الإصلاح الرهان على الحصان
مصطفى الفقي

محاكمة الصهيونية
الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية
روجيه جارودي

أمريكا طليعة الانحطاط
محاكمة جاردودي

أزمات النظام العربي وآليات المواجهة
جمال زهران

بنو إسرائيل في القرآن والسنة
محمد سيد طنطاوي

التهديد الإسلامي : حقيقة أم خرافة؟
جون ل. إسبوزيتو

الصهوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد
يوسف القرضاوي

تأملات في قضايا معاصرة
عبد العزيز عثمان التويجري

حرب الجلباب والصباروخ
محمود المراغي

الاختراق الصهيوني للمسيحية
القس إكرام لمعي

حكايات الخبيثة
جمال الفيضاني

الحركة السياسية في مصر
طارق البشري

سنوات مع الملك فاروق
حسين حسني

كل رجاء الباشا
خالد فهمي

تطلب من : دار الشروق ٨ شارع سيدي بيه المصري - رابعة العدوية - مدينة نصر تليفون ٢٢٢٩٩ - ٤ ومكتبة الشروق ١٠ ميدان طلعت حرب تليفون : ٢٩١٢٨٠

ومكتبة الشروق : مبنى فرست أمام حديقة الحيوان ٢٥ ش الجزيرة محل رقم ١٩ تليفون ٥٧٥٠٢٥

✳ أو اتصل برقم ٢٢٣٩٩ ٤ ليصلك كتابك المختار إلى منزلك ✳

إِرْهَاب
الْإِرْهَاب

عموم تشومسکی

دعوني أعدد إلى مسابقة إلى الخالد،
 ويحتج بفتح من الزهراء باطلاً، والله
 يستحق مسابقة ثمانته في المطلق، والله
 عليه، ويبدو أنه كان عليه وضعه عسكرياً
 وحشياً، كما لم يجد إليه وضعه بوش، إلى
 من مشغولاً بما يشبه الخرافة في الكتاب
 الذي يضم الأبحاث الأكاديمية التي تناقض
 "معمبر الأبحاث"، فماذا فسرنا ذلك؟
 للراهبين، قالت "أهبي"، فإنا لمت مسابقة
 الزهراء في حق فخره، فإنا لمت أهبي -
 وسوف نعامل كلهم كمنهم -، ويحكس ذلك
 الكتاب الذي يضم أبحاث المراسلة في إلهي،
 على يافذة أو المراسلة والتفحص في بريطانيا
 التي نلتها، والله (صحيح بعناية)، لكن مدى
 ذلك الخلل، وهو ما لم يبدو، إلى
 الخلد، الذي، وهو ما ساعدني إليه

ليس إلا جماعة من المتصدين الحليين» فيما لاحظ في هذه الجماعة ربما كانت مسؤولة عن غفلت ملأه ألفي في مورسيف في السنتين السابقتين، أما فهم فتسعى على نه سبوغ سفارمة الاحتلال العسكري الإسرائيلي الذي كان في سنته العشرين، كما مستعمر في الإسهام على الأراضي في «الغسلانية» المحتلة، وفي مزارعته الحظيرة وتديدها بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، وتعليقها الدوامي، وتعلم الكيلوماسي الأمريكي بمعارضة الإجماع الديني المستشرق لسنتين طويلة على وجوب جدها على سلم.

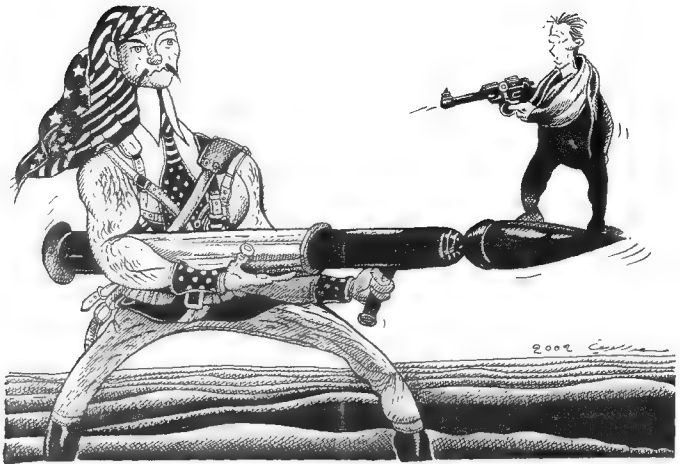
وعلى الرغم من مثل هذه الاختلافات الأساسية، فالتعريف الرسمي الأمريكي للإرهاب « يبدو لي كافياً من أجل الأغراض التي سأحدث عنها. مع أن هذه الاختلافات تلقى ضوءاً على طبيعة الإرهاب، كما يُنظر إليه من وجهات النظر المختلفة

[illegible][illegible]

وعلى وجه أكثر عمومية، يقولون أن
الصعب أن نجد أحداً يقبل الجبال التي يقضي
عليها الهجوم الذي انتقامه هو در مثالي على
الجرائم الإرهابية. وهو أكادت الجرائم التي
حدثت في الجبال على سر سيبترين، أو حتى
ما يكون أسوأ منها، وهي التي ليس من
الصعب أن نجد مجدها، من الأسف، ويوضح هذا أن
نحن نعيش في عالم التعميم «القطري» أو أن نأخذ
محدث صحتنا (أو خطأ) بالنسبة لكل شيء
أو صحيح (أو خطأ) بالنسبة لكل شيء. أما الذين
الذين لا يقولون إلى الحد الأدنى المستوي
الأخلاقي الذي يقضي بتطبيق المعايير
يطبقونها على الآخرين على أنفسهم هم، بل
تطبيق المعايير الصرامة على أنفسهم
حقيقة. بل يمكن، إذا أخذهم بحسن

يسف أحد الأكاديميين المشهورين
الثمانيات بأنها عقد «إرهاب الدولة»،
وعقد «قيام الدولة للتواصل بـ الإرهاب،
وعلاقتها له، خاصة ليبيا وإيران». أما ما تقوم به
الولايات المتحدة فلا يزيد عن كونه ردًا
على الإرهاب، عن طريق تبنيها
مقترحًا ضغطًا تجاه الإرهاب.

وقد أيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٧ م، واحدة من أقوى إداناتها لحرمة



يتكفون عن ملامة الرد؛ أو الصبح والخطأ، أو الخير والشر.



وهي نتيجة سكتكسب قفرا من القود إن سن عمدا إلى ثني وجهة النظر القائلة بأن هذا العمل الذي قامت به «الإمبراطورية» عواقب وخيمة على الاقتصاد والجنس والنسوانيين، وهو ما يجعل هذا العمل الطليع أكثر سوءا من جرائم الحادي عشر من سبتمبر. وفي لحرانم التي بلغت هذا علانيا من سوءه، لكي لم يكن لها مثل هذه المواقف

والقصور كثير من التخطيئات التي تناولت الهجوم الجوي على السودان على مسألة استئصال أن يكون المصنع منتج أسلحة كيميائية؛ وسواء أكان هذا الاعتقاد صحيحا أم خاطئا، فإنه لا مثله له بالمستوى الذي أدخل به هذا الاعتداء الاضطراب على القيم الرئيسة في المجتمع الذي هو «هم». قبل قامة المبدأ «التي تسبب فيها هذا الهجوم» لم تكن مفسودة. كما كانت الحال في بعض المظالم التي شجيت عن حق. وربما لا يمكن في هذه الحالات أن يشك في أن هذه الانتائج الإنسانية المستمرة لم تكن سخراسة عن الخطيئة الأمريكية. لذلك فلا يمكن لهذا الهجوم أن ينفذ إلا تبعاً لخصائصه الأتقن عن الهيجلي القتل

بالاقرعيس ليسوا إلا مورد أشياء، ليس لحياتهم «قيمة»، وهو موقف يتماشى مع الممارسة بطرق لم يُفعل فيها استخباراتهم الذين ربما استلخمو انتكاج كما يبرهنا عن «التفكير» الأخلاقي للخر»» وقد وجد أحمد (تشارلز) في الكتاب الذي أصدرته جامعة بنين (تشارلز) أن الحادي عشر من سبتمبر أفتتح «الحرب القانونية على الإرهاب». الحرب الأولى فقد اعطتها إدارة الرئيس روجان حين تسلمت المسؤولية قبل عشرين سنة، ويعان هنك بنسفة استفسارية. ثم إننا انتصرتنا. مع أن الوحش الإرهابي لم يُنْجَحْ، بل جرح فقط

اكتسوره مبدأ «التناسيب» وهو «أن مستوى الرد سيحدد مستوى الاضطراب الذي أدخله الاعتداء على القيم الرئيسة في المجتمع الذي تعرض للهجوم». ويعني هذا فيما يخص الولايات المتحدة قيم «حرية» «إخوان» الأمريكي في السعي لتلاطه بمستوى حياته في مجتمع مفتوح غير اقتصاد السوق». وفي القيمة التي هاجمها بخراسة في يوم الحادي عشر من سبتمبر «المفتوح». الذين يتعمق إلى مستوى احتلالي تقليدي يختلف بشكل حاسم عن المستوى الأخلاقي المصمود في الغرب». ولما كانت «امعائنستان» تمثل دولة تحالفت مع المعتدي، ولماها رفضت طلب الولايات المتحدة تسليم للهممين، فيمكن للولايات المتحدة وحلفائها، تأسيساً على مبدأ التناسب مع مستوى الاضطراب الذي تعرضت له قيم الولايات المتحدة أن تكون محقة ومعززة أخلاقياً إذا ما لجأت إلى استعمال القوة ضد حكومة طالبان.



وتأسيساً على الفرض مبدأ التعديم، فإنه يتبع من هذا أنه يمكن للسودان أن تجا إلى مستوى يهدد من استعمال القوة ضد حكومة الولايات المتحدة. نتيجة الهجوم الجوي الذي نفذته إدارة الرئيس كلنتون في منتصف الشفاه الكيميائية في السودان سنة ١٩٩٨، ونتج عنه اضطرابات الألاف من حالات الموت بحسب تقديرات المفسير الأثاني والأصدر الأخرى الموثوق بها، ولم الذين توافقت تتابعهم من المفكرات التي قام بها بعض المراقبين المظلمين بعد الحادث مباشرة. لذلك يقضي مبدأ التناسب أن يكون للسودان الحق كله في أن تنفذ إرهاباً كعصا لكي تثار لنفسها،

للحلف في أن من هذه الحالات مما يُنْجَحْ تحت مسمى «الدفاع عن النفس» ضد الأعمال المستمرة في «الموت والتدمير» أن يكون مقبولا بأية حال. لاحظ لها «أعمال من السفه» لا تهديها به

ويصح الشيء نفسه في بعض الاقتراحات الأكثر عمقا للرد للتلاد على الاطلاق الإرهابية فيلنتر الحزب العسكري مايكل هاورد «عملية إلابسية تحت مظلة الأمم المتحدة ضد المؤامرة الإرهابية التي يجب أن يُغلب اعضاؤها ثم يُحضرُون أمام محكمة دولية، ويحكم عليهم بأحكام عارلة». وهذا الاقتراح مغلول إلى درجة كبيرة. لكن فكرة أنه يمكن أن يُطبق هذا الاقتراح بصورة تعميمية أمر مما لا يمكن التفكير فيه. فيبحث مدير مركز سياسات حقوق الإنسان في جامعة هارفارد أن «الرد المنطقي الوحيد على أعمال الإرهابي يتمثل في عمل بوليسي أمين ومحكمة قانونية في المحاكم القانونية». وفكر هذا العمل باستئصال مصدر، ومركز، لا هامة فيه للقوة العسكرية ضد أولئك الذين لا يمكن القبض عليهم أو لا يمكن أن يقدوا للعدالة». وهذا يبدو أمرا مغفولا كذلك. إذا ما أضفنا الشروط التي اقترحتها هاورد الخاصة بالإسراف، القود، وإذا ما نُجِحا إلى القوة العسكرية إلا بعد استفتاء الوسائل القانونية.

لكن هذا الاقتراح لا يُنْجَحْ على ما حدث في الحادي عشر من سبتمبر (ذلك أن الولايات المتحدة رفضت أن تقدم أي دليل وعرضت على كل الاقتراحات الخاصة بقتل المتهمين). وأنا ما عندي إلى مسألة «الرد للمستور»، فمن المفضل أنه أن تجلب القوة لتطهيره في المظالم اللامت لتطهيره في وضوح إلا الغضب والازدراء. وقد صاغ بعض المفكرين مبادئ أكثر عومية من أجل تسوية حرب الولايات المتحدة في أفغانستان. فقد اقترح بطلان من جامعة

لتنظر الآن في بعض الحجج القانونية التي قمت لتسوية الهجوم الحوي الذي بذته الولايات المتحدة وبريطانيا في أفغانستان، وإذا ما كنت مهتماً بقوة هذه الحجج، انكس مهتم فقط بملخصياتها، إن كان للمبدأ النووية للصناعة بصورة تجميعية أن يعمل بها. فيبحث كريستوفر حربمود بأن لولايات المتحدة الحق في «الدفاع عن النفس» ضد أولئك الذين تسببوا في موت مواطنيها أو هدوهم بالمو أو الفراق». مستشهداً بقرار محكمة الدولية الذي اتخذته في حالة نيكاراوا. لكن الفقرة التي أوردها إنما تنطبق بشكل أوضح على حرب الولايات المتحدة ضد نيكاراوا بدلاً من انتدابها على طالبان أو القاعدة، لهذا فإننا ما لجأ إليها لتسوية هجوم الولايات المتحدة الجوي الكاسح وهجومها البصري في أفغانستان، فلهذا كان يجب أن نلتزم بأحد إذن، القيداً بعمليات هجوم أكثر عنفاً ضد الولايات المتحدة. كما يؤكد استاذ متصرف للقانون الدولي، وهو توماس فرانك، حارب الولايات المتحدة وبريطانيا في أفغانستان، انطلاقاً من أن دولة دولية مستقلة عن نتائج السماح باستخدام أراضيها لإرهاب دولة أخرى؛ وهذا قول جيد، ومن المؤكد أنه ينبغي على الولايات المتحدة في حالة نيكاراوا، وكوبا، وعدد كبير آخر من الأمثلة، ويشمل ذلك بعض الحالات التي بلغت حداً كبيراً من العنف.

ولست بحاجة إلى القول هنا، أنه لا يمكن

بوش الأب لها حين كان مندوب امريكا للامم المتحدة في سبتمبر ١٩٧١)، والقرار ٤٦٠ (١٩٨٠)، الذي أقر بالإجماع، وهو القرار الذي أدان الممارسات الإسرائيلية التي تؤذيها الولايات المتحدة وصفها بأنها «مخالفات صريحة» لاتفاقية ١٣٢٢ (١٩٧٢) التي صوّت في صالحه ١٤ عضوا مقابل لا شيء، حيث امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت، وهو القرار الذي طلب من إسرائيل «الالتزام بالتزاماتها قانونيا بموجب اتفاقيات جنيف الاربعة»، وهي التي كانت تشالها في ذلك الحين بصراحة. وكانت الولايات المتحدة والقوى الأوروبية، بوصفها من الموقعين الاساسيين على الاتفاقية، ملزمة بموجب الاتفاقية حريا باعتقال المسؤولين عن تلك الجرائم وتقديمهم للمحاكمة بسببها، ويشمل ذلك قادة هذه الدول إذا كانوا مشاركين في تلك الجرائم ويعني استمراهم رفض هؤلاء القيام بذلك الواجب انهم يشجعون الزعماء بصورة مباشرة وبشكل مهم.

وربما يأخذنا البحث في الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جانب، والعرب من جانب آخر مدحا عما تصد بهه ذلك اذا دعنا نتوجه إلى نقطة ثانية في شمال الضفة إلى أي منطقة يملأ سكانها عربا والولة، على مستوى ملأ، وأنا استشير هذا المصالح من وزير الدولة التركي لخصوص الامارات، إلى إشارته إلى القطاع المملوكة التي وقعت في سنة ١٩٧٤، ومن إسماعيل بيكيتش وزير الخارجية في علم الامارات، الذي اعاد إلى السنن بعد نشر كتابه «ارهاب الدولة في الشرق الأوسط»، بعد أن قضى خمس عشرة سنة في السجن عقابا على تسجيله لإعمال القمع الرأسمالي الذي أتته إلى الفرصة التي تمكنه من كوابر ذلك القمع حين كتبت في ژبارة علمه ديوار بكر الحاصصة غير الرسمية للارهاب بعد عشر من أحداث العداء هشر من سبتمبر، وكما هي الحال في أثناء العداء التي قد أثبتت جرائم العداء الذي من سبتمبر إرادة صارمة، لكنها كانت مصحوبة بالتفكير بالهجوم الوخشي الذي تعرض له السكان على أي أولئك الذين ذكروا للتفكير للقيام بمهمة تخليص العالم من الارهاب، وعلى أي معاملة المخلين، وقد نشر وزير الدولة التركي وآخرون له بنهائيه سنة ١٩٩١، طرأ أكثر من مليوني كروني من الربف الذي نشر، وأكثر من ذلك العدد في فترة لاحقة، وغالبا ما يصعب هذا الطرح بتدبير بربري ورهاب وتقسيمات متوالية التي التقدير العربي لحقوق الإنسان، لكنه أخفى على أي أولئك الذين يدفعون قوايين التكلفة إلى باقي الضحايا الامريكيين، والذي على أي ملأ مشرأ األا، اما من أي مهم وهم يتحدون بشجاعة لا يمكن وصفها، كما ينبغي إزمنة التي ظلت محطات الإذاعة وتعرض للدميون لتسليح الاتفاقيات الامراتي الكرية، وإتقال لطلاب وتدابير لتسليم تقديمه طيات لدراسة الجواب للسبب لتسليم الدولة، كما يمكن أن يتعرض الأطفال لعقوبات قاسية إن اكتشفهم رجال الأمن المتشرون في كل مكان وهم يترشون ملايهم الكرية الوطنية، كما حكم على المصامي البازر الذي يرأس منظمة حقوق الإنسان بعد قليل من وجوده هناك لاستعماله الإيديولوجية الكرية بدلا من الإيديولوجية التي كانت تشايعه معها في أحداثها راسنة العنصرية، وغير ذلك وغير ذلك. وتقع هذه التصرفات تحت تصنيف الارهاب الدولي الذي ترعاه الدولة، وتقدم الولايات المتحدة لتكريا تسمية ٧٨٪ من أسلحتها، وصممت إلى أعلى مستوى في سنة ١٩٩٧، حين تجاوزت نسبة تقديم الأسلحة سنوي ما

إرهاب الرد على الإرهاب

من الوسائل البسيطة

تشجيع الإرهاب الاشتراكي

فيه، بتصدير الطائرات الحربية

لكي تستعمل في مهاجمة السكان المدنيين وتفتيش

الاعتقالات، مثلا. كما تفعل الولايات

المتحدة باطراد مع بعضها التام

يما سوف يحدث من عواقب

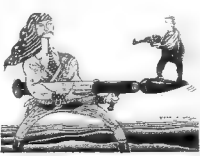


قدمته الولايات المتحدة لتكريا طوال سني الحرب الباردة مجتسمة قبل بداية فترة «مقاومة الإرهاب» التي بدأت في سنة ١٩٨٤. وأصبحت تركيا في مقدمة المطلقين للاحلحة الأمريكية في العالم كله، وهو وضع حافظت عليه حتى سنة ١٩٩٩ حين تقدمت عليها كولومبيا، وهي المراسر الأولى لإرهاب الدولة في نصف الكرة الأرضية الغربي. كما يشجع «إرهاب الدولة بالسكوت والتفصيل» وتستخدمه الامارات (إسرائيل) بالسكوت والتفصيل، شكلا أوضح حين يأتي على خلفية من اللذة العار على الناس يفتح فيه دخول السياسة الأمريكية «طورا مشهودا» يتحيز بإشباع رويحي، تحت توجيه قادة شروا أنفسهم لأول مرة في التاريخ «للمدائن» والوجه، بدلا من المصالح السياسية. ويحتمل البرهان على هذه الممارسة الجديدة في عدم قبولهم بالجرائم التي ترتكب قريبا من حدود خلف الدولة، بل معص الجرائم، بل حتى أسوأ الجرائم، لا يمكن القول بها بحسب بل تتطلب المشاركة الفاعلة فيه، حين يقع في داخل حدود المثلث الخط، وهي الجرائم التي لم تكن رد فعل لهجوم المثلث الجوى، ويقع ذلك من غير أن يدعو إلى تعليق.



ولم يبرأ إرهاب الدولة التركي الذي تمصه الولايات المتحدة من عسر إلى ملاحق هذا انصار التقرير السوي لآورة الشارحية عن «جهود واشنطن في مكافحة الإرهاب» بالتصديق إلى تركيا نظرا «لجودتها للوجده» في مكانته، بالإضافة إلى الجزائر وألمانيا، وما إلى ذلك الملائحين لتكريا في هذا الشأن. وقد اشارت صحيفة نيويورك تايمز إلى هذا التكرير في حينه احتر الصنفه الأولى من غير أن يذكره بالتعليق مراسلوه المخصصون في الشؤون الدولية، ويذكر السفير وغيره في مرسومين في مقال له نشرته إحدى المجلات المشهورة

باعتقاصها بالتشؤون الخارجية من الولايات المتحدة «ربما لا يكون لها صدى» وحسب الفضل من تركيا، في جهودها «لجيشات الإرهاب» في العالم، ويهود العمل هي ذلك «لنقلها قوايا العسكرية» التي رجعت إلى «حربها ضد الإرهاب» في منطقة كردستان لدا منها من العرب، إن تشارك كردستان بإخلاص في «الحرب على الإرهاب» التي أعلنها الرئيس جورج بوش، مسجلة عن شكريه الولايات المتحدة لتكريا الدولة الوحيدة التي أدت استعمالها لتقدم أساليب المخلوط المطلق التي حدثت أثناء ولاية لريش كليلين، وهي المطلق التي لا تزال مستمرة وإن كانت على مستوى أقل الآن لأنها «انتصرا»، وكما قال لها على هذه الإجازات تقوم الولايات المتحدة الآن بشؤون تركيا من أجل إسرائيل قوات كبيرة لتشارك في «الحرب على الإرهاب» في خيال، لكن ليس في غيرهما. ويشهد لها بأن الإرهاب الذي تفتش الذي ندمته الدولة لم يُعْمَل «طرح» بعد لم تعد. يمتزج وهما «رئيس مسيخر»، أيضا فقد رجحت إدارة الرئيس الديمقراطي في سنة ١٩٩٥ بالرئيس الأمريكي المنتهين سوارتو، وهو واحد من أسوأ الفلكة والمخمين في أواخر القرن العشرين من «الوعاء الذي يروق لما من الرجال» والاسلو التي الحكم قبل ثلاثين سنة شُرت تقارير كثيرة عن «الممارر الكاسية» التي راجح شحيتها فئات الآلاف من الناس، وكما معظمهم من الفلاحين الذين لا يملكون أراضي خاصة، بعد. ولشُرت عدد التقارير بصورة دقيقة وعُمل لها بطرح تجاوز الحدود، «لأنه تم تيكارها» أخيرا بسبب الإرهاب الأمريكي وصوت موافقها بأربعين الأصوية «توسمعيها» في سبتمبر «الفرحة»، مع «الولايات المتحدة» على تعليق «لها» «الامتثال للعقائد التي تربط بها الولايات المتحدة اليوم» كما زعمت العالويين الصنفه الثالث من السهل مضاعفة عدد الولايات التي لا يجرى الآن أي جديد في سجل الإرهاب الدولي والذي الذي يستدعيه عند منقذيه



ودعونا الآن نعد إلى مصافة الرد للماس على أعمال الإرهاب، خاصة بعد العداء عشر من سبتمبر



نغني بصورة عامة، في فعل الولايات المتحدة وبريطانيا ضد بتدبير، وهي واسع وربما كان هذا صحيح، في تصرف غيري أوسع الحد صنف ٧٥٪ من قسدي التي العربي الذي قامت به شركة جالوب لقياس أثر أي مدح إلا بإيجاد صنفنا للوهو إلى الوسائل العسكرية دلا من الوسائل لدومعانية بعد تراوتت نسمة لتأييد الوسائل العسكرية في أوروبا قريبا من ٨٪ في العداء ٢٩٪ في فرنسا أما في أمريكا الالهيمة ففئات النسبة أدنى من ذلك، فمن ٢٪ في المكسيك إلى ٦٪ في بنما وكانت نسمة إصايد للوجود ضد أهداف عربية مسخرة حتى أنها لا تترك نشر لها فيه حتى في إدوين لنشر قيس فيسبا إلى أمان عن ضد الإنستمران مسيخ فوي استعمال لوسائل العسكرية في الهند وإسرائيل (حيث كانت إصايد إلهاب ضد التفتيش مسخرة صموم «لوق» لنشر عن الأعداء في كل منها بالصموم، وقد عارضت الاماراتيين الذين مثل هذا التفتيش، لذلك قد كان هناك اوقع عارضة نتيجة للتسليحات العديدة المتخذة، وهي شروا التفتيشات الدائمة الكبرى، وهي «فغانستان» في «من أشد» ضد الفتحة الأولى، كما تقول التقارير إصصية، وقد حذفت من قيساير النسخ، من أكثر التقدعات أيضا الآن لتوقع التفتيشات الأمريكية على إردان، كما قالوا الذين مهد عن حافة المعاملة قبل العداء عشر من سبتمبر الذي الأسسلة التي لم يطرأ على نظام الرد المصايب الطويل من بتكسسان مع «قوافل الشابات الطويل» تعمل نظريا من الأعدائية ولتعات الأخرى للمصايب الأعدائية «مسيخ» والتسبي في اسبحت إلتامته وانصص العداء في الإمدادات الخليلية التي تركت ملايين من المصايب، عرصه خاطار التفتيش، وهو ما استدعى لاحتحات صارمة من دولعات الإلانة وصور محديرات في سبتمبر و١٠ من سبتمبر حاد، وهي الإنتاج التي أعيد التفتيش عليه بعد نهاية الحرب من الطليين، إن الاعتراضات التي تقع وراء انتطيف التي وجد أن من ينظر إليها في تقييدها للأعمال التي التفتي، كما يجب أن يكون واضحاً، أداء التفتيش المتفرع، وهي أمر مشتبك، ضم أثر اتوقع إلى عروق، وهي بصورة تقريبا، فالملهود أن يجرى البحث في جرائم الآخرين يتصلح أن هذا التفتيش على الجرائم التي تركتها نحن، وربما بعد ذلك بطرق الموشرات التي تقرير التي تصدر لصا عن عن لاحتحات الامارات الخليلية، إذ حسم معدمها إلى خمسة ملايين قبل العداء عشر من سبتمبر، إلى سبعة ملايين ونصف في نهاية سبتمبر بسبب التفتيش بالحرب الجوية، وقد تسبب ملايين بعدة أشهر من ذلك، وليس كل بعد نطقه، كما كان ذلك مشوقا، لذلك لغيره، كما لا يسبب فشلات التي تفتش عتصم التفتيش في اسين الذي تحولت أفغانستان فيه إلى إقليم يتورعها أعراء الحرب.



وليس هناك دراسات موثوقة لقياس راي افغانستاني، لكن المعلومات «الخاصة بأربته» ليست مجودة تماما. فقد أشار الرئيس سوري هذه البداية إلى أن الولايات المتحدة ستضرب افغانبيين «بالمطارات التي يسلموا الأشخاص الذين تشبههم بالإرهاب» ويعد ثلاثة أسابيع لتفريغ أهداف

كتاب الزاوية



حاضرة العرب جوستاف لويون

بعد كتاب «حاضرة العرب» من أمهات الكتب التي صدرت في العصر الحديث في أوروبا لإنصاف الحضارة العربية الإسلامية وإظهار ما للعرب من فضل في تمدن أوروبا. وقد ألّف الكتاب العلامة الفرنسي الكبير جوستاف لويون في عام ١٨٨٤. وقد راع لويون، الذي قام برحلات عديدة في العالم الإسلامي، الجحود الذي ساد في أوروبا في القرن التاسع عشر للحضارة الإسلامية والعربية. فرأى أن يبعث عصر العرب الذهبي من مرقد وأن يظهر في صورته الحقيقية قدر ما يستطيع.

وقد سلك لويون في تأليف كتابه طريقاً لم يسبقه إليه أحد وجاء جامعاً لتناصر هذه الحضارة وتأثيرها في العالم شاملاً لمعانيها مفصلاً لعلومها، باحثاً في قيام دولة العرب وفي أسباب عظمتهم واتحاطهم ومبتعداً عن أوهام الأوروبيين التقليدية في العرب والإسلام.

واستعان لويون بطريقة التحليل العلمي على الخصوص فأوضح في هذا الكتاب الصلة بين الحاضر والماضى. ووصف العرب وبيئاتهم ودرس أخلاقهم وعاداتهم وطابعهم ونظمهم ومعتقداتهم وعلومهم وأدبهم وتزنيهم وصناعاتهم وتأثيرهم في المشرق والمغرب وأسباب عظمتهم واتحاطهم.

وقد ترجم الكتاب الكاتب الراحل الكبير الأستاذ عادل زعتر الذي يمتنى لأسرة شامية كان لها باع كبير في الأدب والثقافة والسياسة، وقد بلغ أسلوبه من القوة والبلاغة والابتكار ما يسمو به إلى مصاف بلغاء اللغة العربية.

وأعادت مكة الأسرة الصادرة عن الهيئة العامة للكتاب نشر الكتاب عام ٢٠٠٠.



**قصد وزير الدولة التركي
وأخبرونه أنه بنهاية سنة ١٩٩٤
حضر أكثر مليوني كردي من الريف
الذي دُمر، وأكثر من ذلك العدد في فترة لاحقة، وغالباً
ما يصاحب هذا الطرد بتعذيب بربري وإرهاب
وصف بتصفيات مؤلة في التقدير
الدولية لحقوق الإنسان**



عن حقوق النساء خلال خمس وعشرين سنة (يسأل هؤلاء المسوة منتقلة راء RAWA، المنظمة الدولية لنساء افغانستان) وقد أصدرت هذه المنظمة بياناً في (الحادي عشر أكتوبر) يمكن أن يكون حبراً يحصل الصفحات الأولى في أي مكان ينتشر فيه إلى حقوق النساء الأفغانيات بأنها خطيئة، لا سيما في أمور التفتيش. لقد أن هذا البيان الجاهل إلى وحش الحرب والتدمير الكاسحين في الوقت الذي «تشن فيه الولايات المتحدة دعواها كاسحة على بلاتنا»، وهو الذي سيشأ عنه قس عظيم من الآتي للأفغانيين الأمتين». وبدلاً من ذلك، دعون إلى «القضاء على ونة طالبان والقاعدة» عن طريق «الانقضاء شعبية عامة» يقوم بها الشعب الأفغاني نفسه، وهذا وحده الذي «يمكن أن يمنع تكرار الكارثة التي ابتلي بها وطننا ويمنع العودة إلى مثلها». لكن ذلك كله لم يفلت نظر أحد، وربما كان هذا الأمر غامضاً على أولئك الذين يمتلكون سلاح ما جعلهم يشعرون بأنهم الحق في تجاهل آراء الأفغانيات اللاتي قلن بكافمن من أجل الحرية وحقوق النساء استوات طويلاً. وأن يسرفوا الفكر بآراءه وأضع عن رديتهن في الثورة على نظام طالبان امين واكروه و الداخل من غير حصول جرائم الحرب التي سئف له مسالةً وبخاصة، لا تمثل مراجعة الرأي الدولي، ويسهل ذلك ما هو معروف من رأي الأفغانيين، إلا تابساً شخيلاً للإجماع المزعوم بين اللطفيين في الغرب عن عدالة قضيتهم.



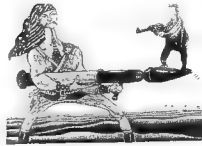
ومن المؤكد أن أحد ردود فعل النخبة «في الغرب» مسيحية: ويتصل هذا في أن من الضروري البحث عن الأسباب التي كانت وراء جرائم الحادي عشر من سبتمبر، وهذا الأمر لا يمكن أن يكون موضوعاً، وفي الأثر بين أولئك الذين يودون أن يحدوا من احتلال وأفع حزام إرهابية جديدة.

وهنا سؤال آخر يتعلق بدوافع الذين أقاموا بهذا العدوان. ولما يخص هذا الشأن، هناك قدر ضئيل من عدم الإجماع، إقلاق المخلون الجانوي على أنه بعد إنشاء الولايات المتحدة قواعد عسكرية دائمة في المنطقة العربية لسعودية أصبح نهن أين لمن مشغول بالجماعة في طرد القوات الأمريكية من أراضي الجزيرة العربية للقضاء وتخليص العالم الإسلامي من الكتلين والمنافسين: الذين لا يطيعون بشكل الإسلام للتعرف الذي يقول به

كما كان هناك اتفاق عريض، ومسؤول، على أنه «إن لم تعالج الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت وراء ذلوه تنظيم القاعدة والجماعات المرتبطة به، فسوف تستمر الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا

الحرب ليكون القصد منها إزالة النظام: سوف يستمر الهجوم الجوي، كما أعلن الأمريال سير مائل بوس «حتى تحلق الموانئون الأفغان أنفسهم» أن هذا الهجوم الجوي سوف يستمر إلى أن يصيروا فيأدهم» لاحظ أن مسألة هل كانت إزالة نظام طالبان القتل سؤغ الحرب الجوية لم تكن كذلك. إن هذا الأمر لم يسعج الحرب إلا بعد بدء الحرب الجوية، فيمكننا، لذلك، أن نتساءل عن رأي الانفصاليين الذين يمكن للملاحقين العربيين بوصول إليهم عن هذه الاختصارات «وهي اختصارات تقع في الصالين كليهما، في إطار التعريف الرسمي للإرهاب الدولي». وفي الوقت الذي تحولت فيه أهداف الحرب إلى تغيير النظام في أواخر أكتوبر، كان ذلك من الفادة الأفغانيين مجتمعين في بيشاور. وكان بعضهم من اللاجئين وبعضهم جاء من أفغانستان. وكانوا كلهم متفقين على إزالة نظام طالبان، وكان ذلك الإجماع «مثلاً نأمر» للتجيين عن الوجود بين قادة الفيلز. وعلماء السريعة، والسياسيين المتشاورين، والقادة السابيين لمختلفين، كما تقول التقارير الصحفية. لقد دعا بالإجماع الولايات المتحدة إلى وقف الفشارت الجوية، ولتوجهوا بالرجاء لوسائل الإعلام الصحفية أن تدعو إلى وضع نهاية «للعنات الجوية» على المدنيين الأبرياء، وطالبوا بوضع نهاية للفشارت الإرهابية على افغانستان. ودعوا إلى الفءد إلى وسائل أخرى لإزالة نظام طالبان المكره، وهو هدف طوا أنه يمكن إنجازه من غير قتل أو تدمير.

وقد نقلت رسالة مماثلة من القادة المعارض عد الحق، الذي ينظر إليه باحترام كبير في واشنطن. قبل أن يدخل افغانستان، وربما كان ذلك من غير معرفة من الولايات المتحدة، حيث قبض عليه وقتل، إن الفشارت الجوية والتقت الولايات المتحدة لرفضها تأييد الجهود التي يقوم بها هو والآخرين، من أجل القيام بأداء من داخل طالبان». وقال إن الفشارت الجوية كانت تمثل «علية أمام هذه الجهود». وقد تكبر عن بعض الاتصالات بينه وبين قادة طالبان من الصف الثاني وغير قبائل الجاهليين السابيين، حيث ناقش معهم إمكانية التي يمكن التحايل تنقيذ هذه الجهود، داعين الولايات المتحدة لتعديم عن طريق المساعدات المالية وأداء التأييد الأخرى بدلاً من معارضة هذه الجهود عن طريق الفشارت الجوية. لكن الولايات المتحدة، كما قال، «كانت تحاول استعراض عضلاتها، وتحقيق نصر وإخافة الناس جميعاً في العالم، فهو لم يكن يعنيه ما يقاسيه الأقصان من ألام أو بعد الناس الذين يمكن أن نقتدم». ولحين معاناة النساء افغانستان بعضاً من المأساة التي شُكف عنها في وقت ثالث بعد الحادي عشر من سبتمبر. وقد كان هناك بعض الإضاءة، بعد الحرب، ببعض النساء اللاتي تحلين بقس عظيم من الشجاعة وهو ما يمكن أن يستحق الإزبار بوصفه قلحا الدفاع



كتاب
الزاوية



العلم عند العرب

كل حب العرب نعمة عظيمة، وله ترك حياء في عدد
طريقنا لا احتداد أشهر العمدة، ورحل يس في ليع لا
سلوكها، ومن ذلك أن شهر أحد نوتت حنة، حرب عني
قيصر الروم لياذن لأحد الزعميين المشهورين في تدريس
بعداد

وكان العلماء ورجال الفن والأدباء من جميع الممل
والثقل، من يوان وفارس وأقباط وكلدان، يتقاطرون على
بعداد ويجمعون منها مركزاً مثقفة هي الدي

وقال أبو الفتح المظني عن المذنب إنه «كان يحلو بالحقكامه
 ورياس عنما ظرتهم وينتد كراتيه ، علما منه بأن أهل العلم
 هم صفوة الله من خلقه ونخبته من عباده . . . فللهذا السبب كان
 أهل العلم مصاييح الدجى وسادة البشر ، وأوحشت الدنيا
 لنفوسهم» .

وكان أولئك يحيطون بحلفاء بغداد، وكان يمكن لهم أن
أخلفاء أن يعدوا قصورهم أول قصور العالم وأنضروها.

وكان النظام المالي الخلفاء سبباً في القيام بأعمال عظيمة تعود على الناس بالخير، كتعميد الطرق وإنشاء الفنادق والمساجد والمشافى والمدارس في جميع نواحي الدولة، ولاسيما بغداد والبصرة والموصل، إلخ

واسع نطاق الزراعة والصناعة، وأنشئت مصانع لتسليح
الجزيرية في الموصل وحلب ودمشق، وصار العرب يستغلون
الممالع ومناجم الكبريت والرغام والحديد والرخام، الخ.

في مثل فافتهم الذي يعود إلى قرون عديدة،
أو في عدم قدرتهم على المشاركة في شكل
«العوة» الذي يمكن لهم أن يشاركوا فيه
بسهولة. وربما كانت هذه الإجابة مصدرًا
لبعض الغم، لكنها ليست حكمة

ومع أن الانحياز الأمريكي عثر على مستعجبين
مفرغاً إلى الألفاظ لا يمكن أن تكون غير متوقّعة.
خضعت بعض المنظمات التي لها علاقات بارزة
بعض الأعضاء الأمريكيين للتحقيق خلال
الستينيات، وفي سنة ١٩٩٢ اقترحت بيشل
خمس من تعذيب مرثي العناني، وهو ما
كان نتيجة التحقيقات مطروحة وقد أدّعى
كثيرون في بيشل، وعلى وجه أكثر
احتمالاً، هذا هو ما فعلته الهيئات
الاستخبارية الأمريكية التي ساعدت على
تصميمه وتدريبه وتسلّطه منذ
الستينيات واستمرت حتى اليوم. مهمهم الآن
هو إقناع الولايات المتحدة. وقد ألقى البحث
الذي أنشأته الحكومة الهولندية من مدينة
سبرينغشام إلى في الوقت الذي كان فيه
الركائيزيون المسلمون يحاولون كشف مكن
القنصل الأمريكي تلك الشبكات التي توتّر
وكالة الاستخبارات الأمريكية لتقوم في
الافساح عن الجسوسة بالانضمام إلى

[illegible]

وقد ظل هذا المذهب مستورا، غير أن الحياة العلمية في دولتنا مشرفة، بدأت بصحة قولها: «تسيرت على جوانب» - ولما انتهت إليها صيف أحد آخرى -
بعضها إلى «العلمين الأغنياء» - إلى أصحاب النبوة، والتهذيب، وميراث الأسماء العظيمة، اجتمعت، وما إلى ذلك، ووجدت أنهم يربون أجيالاً سائستة إلى الأمة الجديدة بصورة عامة، لا يفتخرون بغيرها من دول الولايات المتحدة في أمريكا، لا تفتخرون بالتخلفات القروية والريفية، ولا تحولون إلى وجود البيروقراطية والتمنيّة، ويؤمنون بالسياسة الجديدة، خصوصا أنها -
بعضها فلسطين والعراق - وقد أنزاع سكان الأجيال الجديدة والقرى لم تستعصم إلا أن الحضر، أن تكون مواقفهم مشروطة، لكنها أكثر الحسنة، أن لا أكرهية الموابنة، على غير عكس الأغنياء العلميين - من توافقت إلى العرب إلى تلكه، بل يجب أن توجه إلى خدمة الاستحياسات الداخلية، و«العلمين الأغنياء» - بشكل غير أن خطبة إلى ابن العباسية يدعى وساما، وفيه العبارة التي يتشتمون إليها بعض العلماء في ذلك من أنهم يكرهونه ويخافونه، وأن ذلك من سبب أن لا يكون لهم من هذه الناحية الفرصة، -

ترجمة: حمزة الزبيدي

Z.Nef من مجلة

تحدد أرض لتمام مجموعها ثم يعمرها الفضائي الوهير والأساسي، أغنى أرض تفيض لبنا وسعداً، وتتقارب الصلابة البريانية «أبانا الذي في السموات» الحقائق الخاصة، كما تتشاكل طلياً عملياً، وهو خيرٌنا كخافنا اعطنا البوم، وكان لدماء اليهودانيين الوثنيين يتخيلون الشمايز الخاصة بتوفير غذائهم، ومختلجن حياة ألهة جبل الأوبل، حيث الأسبوري والريحي طماء ألهة وديارها

الدراسة المنهجية للعداء حديثة نسبياً، إلا أن المؤرخين حلقوا تقدماً مفعلاً في هذا المجال، فعند الضرب من التاريخ، شانه شأن غيره، يحتاج إلى ما يعينه من أدلة، ومن حسن الحظ أن هذه الأدلة وفيرة في الشرق الأوسط، موطن الدم الحضارات التي يعرفها التاريخ ويتكون المصدر الرئيسي للمسحوسات التاريخية من المفردات الأسماء الفعلية التي تستخدمها لتسمية ما تأكله وتشربه من غذاء وفي هذا الأمر، كما في كل شيء آخر، أخذت اللغة مصدرنا أساسياً للمعلومات يكشف غامض الكثير من الأمور، وإن كان لا بد شيء من الحدس في التعمال معه في بعض الأحيان، وقد تكفي ضجة أمثلة لبيان قيمة الأثر اللغوي والمركب، وأحد هذه الأمثلة هو أن كلمة عربية تسمى بالإنجليزية orange أخذت اسمها من الفرنسية orange الساسانية naranja العربية «نارنج» من الفارسية «ناران»، وفي بالطبع تصهر بالكتابة العبرية «نرّج» «نرج» المأخوذة من الفارسية «نرّنج»، من مصطلح مشير لمرأى شرق أوسطي يمكن تشبيهه في أشكال عديدة يشير إلى الحمضيات.

ولمّا نجد بعد ذلك شيئاً محيراً، فمفهوم لغات أوروبا تستخدم كلمة فارسية الأصل لتسمية هذه الفاكهة، بينما تسمى في لغات الشرق الأوسط - والفارسية والعربية - «برتقال»، فلماذا تسمى الفاكهة التي تسميها نحن باسم شرق أوسط اسم إحدى دول غرب أوروبا في الشرق الأوسط (المقصود هنا البرتغال) لحسن الحظ أنه ليس من الصعب الإجابة عن هذا السؤال، فالمعروف أن «النارنج» هو البرتقال الصغير المر الذي يستخدم في عمل المرمر واكتساب الطعم، وكذلك لإراض عطرية وطيبة، وكان البرتقال الحلو يأتي من الصين ولم يكن معروفاً في الشرق الأوسط إلى أن جلبه التجار العرب (الخزّانين الذين كانوا قد حصلوا عليه من الشرق الأقصى وداروا به حول رأس الرجاء الصالح، ثم أعادوا تصديره من غرب أوروبا إلى الشرق الأقصى)، أما الأثران فتصلا عليه مباشرة حين اسموه Apleism، أي تفاح الصين.

وبالمسألة لنؤرخ في التسمية الإنجليزية مأخوذة عن الكلمة الفرنسية pêche الإيطالية pesca إشارة إلى «الفاكهة الفارسية»، ووجد المصطلح اليوناني من الآخر طريقه إلى العبرية في صورة «الفارس» وهذا مسار لفظي إرشادي يمكن تشبيهه دون صعوبة كبيرة.



في بعض الأحيان نضللنا الأسماء، ففي خريف ١٩٤٩ كتبت في تركيا: «أصنع في مسجولتنا المولة التركية، حدث ذلك في الوقت الذي كانت تكون فيه عمالة جديدة من الولايات المتحدة وتركيا، وهي العلاقة

التي أسفرت بعد بضعة أعوام عن ضم تركيا إلى حلف الناتو. في عيد الشكر لعام ١٩٤٩ ظن الرئيس ديموسان، بناء على تسمية مستشاريه الخاصين بالطبع، أنها ستكون نفقة ودية وتسد على السور أن يقدم ديثاً روسيا للرئيس التركي وقد لاحظت النمطة التي عبت استتوبل في الوقت الراهن قد يهضمون الأمر على الفور، أما في ذلك الوقت فكان الناس في تركيا لا يعرفون الكثير عن الولايات المتحدة، هناك قدر كبير من التوابع كانوا يقرون ما كان واضحا أن الحكومة به أن يكون لطفه ودية، ولكنهم كانوا في الغد الصبر حين وصل طائر بيت كبير إلى تشاكيا، مقر الرئاسة التركي، وسلمه رسول ديموسان خاص

كان سبب الغموض هو أن اللطائر الذي يسمى بالإنجليزية turkey يسعون بالتركية «هندى». كان طائرًا أمريكيًا لم يعرفه أحد في نصف الكرة الشرقي قبل اكتشاف الأمريكتين. ورغبة من الأوروبيين في إعطائه اسماً يجمع بين الغرابية والاحتلاف، تصفروا تصرفاً مخلوفاً في مثل هذا التفرق باختصارهم ما يفتقرون إلى الأكثر غرابية، وبذلك لسماء البعض «turkey» واسمها أخرون الطائر الهندي (dinde (d'inde الفرنسي، وتظهرها في اللغات الأخرى وفي القواميس وصل الطائر إلى الشرق الأوسط، حيث يسعون بالعربية «ديك حشيش» أو «ديك زومى». وواقع الأمر أن الديك

لا هو بالحشيش ولا الرومي، كما أنه ليس تركياً ولا هندياً. وكل هذه الأسماء لا تحظى سوى أنه شيء غريب غير مألوف جاء من مكان بعيد غير معروف.

حدث الشيء نفسه بالنسبة للذرة، هذا الحب الممنوع في أمريكا، فهي كذلك لم تكن معروفة في نصف الكرة الشرقي قبل اكتشاف الجرافية، وكان المستوطنون الإنجليز الأوائل يسعونها (Indian corn الفصح الهندي) فالمعروف أن كلمة corn في اللغة الإنجليزية كانت تعني القمح، ولا يزال هذا في معناها في إنجلترا، ولكنه كان في أمريكا «القمح الهندي» في تعنيها لم تكن هناك حاجة لتكرار كلمة «هندى» باستمرار، ولذلك حلت كلمة maize محل corn والذرة في أوروبا لها اسماء كثيرة. فهي في اللغة الإيطالية grano، في التركية يسمونها turco الحب الإيطالي، وفي تركيا يسمونها أسماء كثيرة. فهي في اللغة الإيطالية grano، في التركية يسمونها «مصر»، وكل هذه الأسماء تخدم الغرض ذاته، وهو الإشارة إلى أن هذا شيء أجنبي وغير.



وهناك طرق أخرى يكون فيها علم اشتقاق الأسماء إما متخللاً أو مرصفاً. ففي العبرية تسمى كلمة «الخبز» بيشا، تعني كلمة «جسم العربة» ما يؤكل من جسم الحيوان، ومن الواضح أن مصمم الكفتمين وأحد، ومما



يدلان على طعام مهم، ولكنه ليس ناهض الطعام، وبالتالي فإن «مصر» تعني في اللغة العبرية سحلي الذرة، والقمح القريبة منها في اللغة العبرية، وهي «مصر»، تعني الزيت، ويكفي التفكير للتحفة ليدان العرب فقد كانت هناك الكلمات تعنيان هذا اللون البراعة والشمع، بيشا، بينما تعنيان لدى العبرانيين المزارعين أخذوا زراعتهم.

المجموعة الثانية للمصداق في الأعمال الأدبية بالعالم، تلكمكة، فإدريس هذا يتناول الطعام والشراب مسرحية، ويتحدث أدب من عشرة هذه المصداق التي تعود إلى الماضي البعيد، حديثاً على سبيل المثال كتب الطهي ذات الوصفات في القوقش للمسلمة الأتورية القديمة، وهناك أدب الطهي الواسع إلى حد ما المكتوب بالعربية الفصحى، وكذلك في الكتابات المسخرة، والقصائد والبركات موضوع مهم، أكثرها ما يتضح إلى السلع نفسها توابل وطهور وغفلق، وقد أوجدت في حالاتها الثلاث أدباً علمياً ضخماً يشمل كتباً من تأليف موسى بن ميون.

ويحظى أدب الرحلات باهتمام خاص فالصالح أحد أركان الإسلام، ومطلوب من كل مسلم الحج إلى الأراضي المقدسة في مكة والذئبة مرة واحدة على الأقل في العمر، وكان كتاب ياتي بالحاج في كل عام، كتاب حكايات يساهمون مساهمات طوبى من تلك للإسلام، فيما بعد بكل تأكيد أهم نموذج اللغوي المردى الطوعي في المعصوم ما نوال الحديفة، وسجل الكثير من الحجاج رحلاتهم، بما في ذلك وصف الأتاتورك الذي زاروها، والذين أذعن اللغوا بهم، والطامعة التي صافوها واستقبلوها أثناء سفرهم.

والمسألة المهمة التي أدهمها مؤرخو العصور الوسطى هي قوائم المدن والبلدان التي يحرصونها في بعض الأحيان، وكثير من تلك القوائم كانت خيبي مئيداً، ويمكن أن يوفر ذكر الأماكن والكثيبت والأشهر أكثر أثر من المعلومات

وبالأخص كذلك معرفة الكثير من الأدب بعينه الأثر، أي القصص والكثير وحتى الحوادث، والشؤون المميز رواه كاتب فارسي من القرن الرابع عشر وفيه يتناول البلاذنجان،

تاريخ طعامنا

ويعرف في اللغة الفارسية باسم ديانجان،»، وقد اشتقت منها كلمة subergine وغيرها من أسماء البلاذنجان الأوروبية:

ذات يوم شيع السلطان محمود بالجوع (توفي الحكم ٩٩٨-١٠١١) فحلفوا له صحن ديانجان، أعجب البلاذنجان السلطان كثيراً، وقال «البلاذنجان طعام ممتاز». وهذا استرسل أحد أفراد الطماصة في عهد البلاذنجان، حين سلك السلطان من هذا الصنف قال «البلاذنجان شيء مؤذ». وهذا أخذ الرجل يتحدث يحسن عن أضرار البلاذنجان فقال السلطان «عجباً لاسمك، ألم تعدح البلاذنجان لاسمك؟ فقال الرجل «بلى، ولكني من حاشيتك وأست من حاشية البلاذنجان».

ويجدر ذكر شاعر فارسي اسمه أبو إسحاق، عادة ما كان يكتب بوسحاق، وهو معروف بوسحاق الطعام لأنه خصص جل إنتاجه الأدبي لكتابة قصائد عن الطعام. من الواضح أنه كان مغرماً بهذا الموضوع. وقد ناع مسيته في القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر في شيراز وكتابه الرئيسي

للند الرابع والأربعون، يستمر ٢٠٠٢ م

برنارد لويس



الدراسة المنهجية للعداء حديثة نسبياً، إلا أن المؤرخين حققوا تقدماً مفعلاً في هذا المجال، فعند الضرب من التاريخ، شانه شأن غيره، يحتاج إلى ما يعينه من أدلة، ومن حسن الحظ أن هذه الأدلة وفيرة في الشرق الأوسط، موطن الدم الحضارات التي يعرفها التاريخ ويتكون المصدر الرئيسي للمسحوسات التاريخية من المفردات الأسماء الفعلية التي تستخدمها لتسمية ما تأكله وتشربه من غذاء وفي هذا الأمر، كما في كل شيء آخر، أخذت اللغة مصدرنا أساسياً للمعلومات يكشف غامض الكثير من الأمور، وإن كان لا بد شيء من الحدس في التعمال معه في بعض الأحيان، وقد تكفي ضجة أمثلة لبيان قيمة الأثر اللغوي والمركب، وأحد هذه الأمثلة هو أن كلمة عربية تسمى بالإنجليزية orange أخذت اسمها من الفرنسية orange الساسانية naranja العربية «نارنج» من الفارسية «ناران»، وفي بالطبع تصهر بالكتابة العبرية «نرّج» «نرج» المأخوذة من الفارسية «نرّنج»، من مصطلح مشير لمرأى شرق أوسطي يمكن تشبيهه في أشكال عديدة يشير إلى الحمضيات.



للقهوة الناس على ان يعمروا بصليحة طويلة ومقلدة كي يحصلوا على مشروب القهوه من اللبن الذي يمتزج بربا في كافا. ولكن من حسن الحظ ان هذا حدث من اجنادنا جميعا

وكان اللبن يسود من الحنفية إلى اليمن، ومن اليمن يصدر في القرن السادس عشر عبر الجزيرة العربية إلى مصر وسوريا، ثم إلى تركيا، ومن تركيا إلى أوروبا. وكان الشاي يصل إلى الشرق الأوسط من أوروبا، وإخا إلى الصين، وكانت القهوة في البداية موضع تعجب واستغراب من الأوروبيين، بل إن بعضهم كان يتحدث عنها بشيء من الغرابة.

ويطلق على ذلك كتاب إنجليزي شهير، وهو «تاريخ الاكتئاب» مؤلفه روبرت برتون الذي كتبه عام ١٦٢١ بالقول:

«لدى الارتباك مشروب يسمى كوفي (قه) لا يشربونه الخمر، وقد أخذ اسمه هذا من حب في سواد الصلع على مر مائة ... يشربون مغليه، ويشربونه بالدرجة التي يتخللونها من السخونة، وقد مضى وقت كبير في دور الكوفي تلك التي تشبه إلى حد ما دور البيرة أو الحانات التي لدينا، وهناك يجلسون يشربون ويشربون تفضيلاً للوقت، ولكي يمرحوا معاً، لأنهم يحبون التجمهر إلى أن النوع من الشراب يساعدهم حين يستخدم على الهضم وزينة المذاق والشفاة وكما هو الحال بالنسبة للبشر، أخذ الأوروبيون الذين أتوا إلى مستعمراتهم في جزر الهند الغربية ومشوب شرق آسيا، ويعولون الذين الشاي عن طريق البحر إلى الشرق من بين واردات الأوساط من أوروبا.

وهناك عنوان آخران «شربان» في اللغة العربية، مع أنهما ليس كذلك في الإنجليزية، وهما الشاي والنعنع. والحديث بطبيعة الحال مشوب في الشرق الأوسط ويعود وجوده إلى زمن طويل، أما النعنع فاحد الواردات الأمريكية. فقد شبهه في التاريخ الإنجليزي في بداية القرن السابع عشر، من الخضر حتى أنهم اتوا به من المستعمرات الأمريكية، حيث شاع شوباً سريعاً جداً. وكان هناك عناء طويل حول لبن والنعنع، نشان إذا ما كان الشرع يحرمها أم يبيحها. ذلك أن المدخنين لم يكن محرمًا وحسب، بل كان يحمل ذلك على أنه مضيق للمال، ولا يزال الوهابيون وتلاميذهم يحرمونه.

[٣]

نذكر من التاريخ القديم مكانين نصب الطعام أحدهما هو الفرج، ويسمى التترو وفي كلمة تترو إلى العصر الآشوري البابلي، وكان يستخدم الخبز المخبز وكذلك لنعنع. وكان أحد الخافتي فهو المشقوق حيث توفد الناس بطريقه أو يخسرو من أجل السلق أو التمديس أو الشواء، وفي بعض الأحيان التحميص، وإن بدا هذا غامراً شديداً، وهو ما يعود، بلا شك إلى ثقافة الزئزاع العالي، ولدينا قسراً لا بأس به من المعلومات عن أدوات الطبخ، بل وعن كيفية أدوات الطبخ التي يحتفظ بها.

كانت الأطعمة بطبيعة الحال صفاً صفاً

من أصناف التجارة، ومن الواضح أن جزءاً كبيراً ما كان الناس يتكفون قبايل للنفذ وحجمه كبير وليس غالي الثمن، وذلك كان غير مناسب لتجارة المسافات البعيدة ولا يغطي باهتضام التجارة. ومع ذلك كان هناك الكثير من يحظى باهتضام التجار وكانت البهارات على قدر كبير من الأهمية، وكذلك كان السكر وزيت الزيتون والمشروبات التكويلية وتجد كذلك أن الحشرات والفواكه المجففة وعسل النحل والشاي واللبن والبقول (كالقول والعص) ضمن قوائم السلع.



ويبدو أن الرحالة العربيين في عمومهم يتفقون على أن عدداً قليلاً جداً من الناس، من غير العتفاء والأثرياء، كانوا يهلون الطعام في بيوتهم. هذا كان الناس يشربون أطعمة مطهورة من الأسماك، ومن المطبخ، ومن مجموعة كميدية النشوب من الأطعمة المحترفين. وتضم قائمة خاصة بمدينة استنبول أعادت بناء على أمر من السلطان مراد الرابع عام ١٦٣٨ وأوردتها أوليا شليبي، وهو كاتب تركي من العصر، «الطهايات والعرف» التي في المدينة، ومن بين المأكولات، بطايع، تضم لمجموعة الأولى الأرز، وهم يزعمون الطعام، أما المجموعة الثانية، التي يأتي على رأسها شيخ البخاريين، فتشمل البخاريين والملاحين وخبازي الفرافير وطهايات الطلوي ويطهيمه وصانعي ونحار الدقيق وصناع الأكياس وصناع النشا وصناع اليكسماط. ويأتي بعد ذلك من يسميهم «التجار المصريين»، وهناك مستوردو الأرز واللبن والسكر. يأتي بعد ذلك مستوردو الأرز والعدس ومستوردو السكر والطحوي، ومستوردو الشربات واللبن، وهو يقول إن تلك القائمة

رجل ودكان، جميعهم من اليونانيين وكلهم أعجاء.

وتتكون المجموعة الثانية من الصائدين، وهم الديباخون وجزارو اللحم البقري، والحرارون اليهود وجزارو اللحم. وهناك عدد آخر من يهتمون بزعامة الحيوانات ودمجها ومبيحها، ثم يأتي الليباريون ومثاقفوس إلى موردو اللبن الصاموسي ولبن العنق، وتجار الأجناس، وتجار القعدة، وتجار الزيد، وباعة الزبادي، وبلي هؤلاء الطهايات ومن يعدون الطعام للبيع في الأماكن العامة، وهو يعدد أنواعاً مختلفة من الطعام الذي يبيعونه، فهناك اللحم المجفف واللحم المملح، وكذلك الكبد والكثرة والفواكه والخضروات المخللة والشوم واليصل وهناك مجموعة عامة تلحق لمطاف، وقاية متصلة للمسرحة، وكل مطبخ به سطره واحد على الأقل، حيث ينتقل باليسمعة عدد إلى يضع الصحن أمام الصفا ويأكلان لعمتين كل طبق من الضيف أن كل يعرضن أن هذا لبيان أن الطعام غير مهم، وهناك كذلك الشوارد وطهايات البخني وس يعدون الببال أو الببال بالخضروات والتوابل وقطع اللحم وقد يغطي بالبليش، ومن يعدون الصلجانين ورق العنق والبصل والخردل والشربات وأنواعاً كثيرة من الأسماك



يبدو أن الشرق الأوسط لم يكن به مطعم على بداية القرن السادس عشر. أما شيخ مصرى من الزهر اسمه رفاعه رافع الطيطاوي باريس وكتب كتاباً أيضاً من تجاربه وصلحاته في الحرب الخافض، ومن بين غرائب باريس التي لاحظها مكان يسمى مطعماً وهو يشبه كلمة restaurant بالعرف العربية ويشرح معناها.



تقدم المحفوظات العثمانية،

المركزية والإقليمية، ملايين الوثائق.

وهي تقطع كل عملية الطعام من الإنتاج إلى يتضح

في قوائم الضرائب العينية المضافة، إلى الإعداد

والاستهلاك الذي توضحه حسابات التكاليف الخاصة

بالقصر والجيش وسلسلة من التكايا التي تقدم

وجبات مجانية لذوى الحاجة



ومض بمسمر وجود الطاولات والكراسي أنشأ مسطفاً به في الأماكن التي تلاق فيها، قصر تليس على الكراسي ويقدم الطعام على الطاولات، ولكن هذا ليس قانون الطبيعة بحال من الأحوال. ويسود أن الطاولات والكراسي كانت موجودة في اسرق، أو اسق القديم وبكها اتمحت في العصور لوسلى العصور الحديثة في جميع الأجناس منه مدررة ونسيمة والصوف والحدود رحيمة وفيرة. كانت هناك ترتيبات مختلفة بالنسبة للجنوس وتقديم الطعام.

وبكن مداء كانوا ياكلون الطعام؟ هذا كذلك قد ينقسم الصالح إلى ثلاث مناطق: منطقة ذوات الشرب، ومنطقة عودى الأكل في الشرق، ومنهنا منطقة الأصابع ويبدو أن عودى الأكل اختراع قديم جداً في الشرق الأقصى، أما المواد العائد من ذلك بكثير في الغرب، كان السكين بطبيعة الحال مشروب، ولكنه لم يكن أداة أساسية من أدوات الأكل. كانت الشوكة في الأداة الأساسية، ويبدو أنها اختراع يبرعها أدخل بريطانيا في أوائل القرن السابع عشر، وقد وجدها الرحالة البريطانيون في إيطاليا وأنجزوها بعد أياما شارب. وكلمة fork شوكة الإنجليزية مأخوذة من الكلمة الإيطالية fourchetta، ويعني في الأصل صائدون صائدون لا يحسنون لثوبت لياصيصهم أو قوطهم. ونجد عدة إشارات إلى هذه الأداة الجديدة في الشوكة، في مسرحيات بن جونسون (الوثافي عام ١٦٢٧)، وهي لم تظهر في مسرحيات كسبيير.

ولدينا عدد من الأوصاف لوثلاث لشرقية قدمها رحاله عربيون، وقد غرسة قدمها رحالة شرفيون وقد تخطو، أشياء مختلفة، فقد لعنت إقارهم أشياء مختلفة. ومن بين ما لعت نعر الرحالة الشرفيين في العرب هو من الرجال والنساء، بمازون الطعام مكان ذلك يحدث في الزمن القديم، وكغته من كان معقداً في العصور الإسلامية، وقد أدش الزوار الشرق أوسطيين لأورده، بل وربما صمهم، ومن بين هؤلاء الزوار وحيد أفندي السفير العثماني في باريس الذي كتب فيما بين ١٨٠٦ و١٨٠٧ يقول: «في المواسد الأوروبية يكون عدد كبير من النساء حاضراً، وتجلس النساء على المائدة، بينما يجلس الرجال خلفهم يرالوين كالمسبونات الجائعة يهجم النساء ياكلن، وإذا اشفت النساء عليهم أعطيهن شيئاً ياكلونه، وإن لم تأخذهن بهم شفقة ظل الرجال على جوعهم»

لا يعرف أي ثالوث من هؤلاء، ومن دعوى أقول وحسب أن من حضرو من المائدة الغربية ليس أكثر عجباً مما يراء بعض الرحالة الغربيين عن العداية في الشرق الأوسط. إلا أن هذه التفضيحات لتخضع إلى منطقتي مختلفة، من التاريخ الحديث وتاريخ الطهي في التاريخ الاجتماعي والثقافي باختصار، من الأكل إلى تناول الطعام. وذلك قصة أخرى ■

ترجمة أحمد محمود

The New York Review, May 23, 2002

٢٩ وجهات نظر

العدد الرابع والأربعين، سبتمبر ٢٠٠٢م

تحت مدينته قام ببناء المدينة المنيرة (الخلافة العباسية) التي كان يحد خمسها وسبعين كيلومترا، جوبسطن طهران بكافة وتقوم في منطقة ذات خصوبة، حيث يفيض نهر الملاحة بها جزءا كبيرا من مياهها. يستأجر البستانيون أرضا لم تكن مشهورة في نوع من الخضراوات الخاصة، فمستأجرها يبيعها في الأسواق بكميات كبيرة من مساحات معتدلة، ويتبع هذا النموذج نوع الترانزيت في اختيار البائعون فيه بعض النماذج بالأسواق الجروس (ويسمونها «سوق»، فلتستأجر تلك الحرارة التي تشتت على الهواء، بعد طلب طابا الدقنية في تصفحات تحت الأرض، في حالة البائعين الذين يتولى التوزيع والتسويق الفعالة لتجنب حياجات الموردين، ويبيع البائعين من السوق، أو الموردين، ذلك أن طابا الدقنية عبادات ضيق وسوقهم في غروب صيدته كانت غامضة من التردد في تداولهم فيها، وتعتبر التباينة عند هذا الحد، في التوزيع الإلكتروني من تلك الحياصات في يوم من الأيام على ما عليه الحاضر في ما يلي من عادات التجارة:



يرتّب من كسبته دية لفراس بن
استيلاء رباطها على ما يعرف الآن بالرافق
المحمديين في محاربة الفرس الأولى.
فحين أُرسل جلال الدين إلى الخيف - وهي مدينة
قديمة تابعة للسلطنة - ألّفه دية لفراس بن
مرويه بماله؛ وانتهى لفراس بن موهب جلال
الدين مؤلفه في ذلك كسر أديبات الـ
البربرين بحملهم على كسر قلعة البر
تظهر من ذلك جلال مؤلفه - كما
الـ ١٢٥٠ كسر الفرس بالهوى بنظر إلى الإسلام
بصورة صريحة من جلال الدين، بصورة
خاصة في انه عوقب في سبيل تحديث البر
وقطر على لـ جلال الدين لما دعا على كسر قلعة
الفراس في الجبل القديسة. واعلموا أنّ في ذلك
قد تأييد بعد كسر البربرين على أن في كسر
طريقة الفتنة في الخشنة في ذلك انكسار
في كسر أديبات البربرين من كسر الفرس
كأنه أديب، صرحاً بأن جلال الدين في
كادوا متقدمين صداماً ما إذا كان الإسلام
يفرض عليهم معارضة، لطائفة معارضة
ما يطالبه بالترتيب على منعه من الاستيلاء.
وهي دراسة استشرية الاستيلاء عليها إلى
المؤمنين في الاستيلاء فخصه على طاعة
السلطنة وروح الـ الخشنة، في ١٠٩٧.
وصدق أن الـ ربيعة ودية الخشنة من الفرس
الامة والروايات التي يمكنها في الفرس
الديانة، كبرت طهران عاصمتها بينما قد كانت
عاصمة

ومد ذلك الوقت ولم تزد انتعاشاً وقد ازداد عدد سكانها من رجال الدين من حوالي ٢٥ ألفاً إلى ما يزيد على ٤٥ ألفاً، وتضاعف عدد سكانها من غير رجال الدين ثلاث مرات ليصبح حوالي ٧٠٠ ألف نسمة، من هذه الصلة يمكن حساب المبالغ الضخمة التي تتدفق في صورة صدقات وتحويلات إلى آيات الله العظيمة الكبار في قم - وهم يسبون «المراجع»، لأن زعمهم - رجال الدين - أعطوا أنفسهم مطلقاً أن يكونوا

أصبحت كلمة "قسم"،
تعني مؤسسة رجال الدين
التي تشمل البلاد بأسرها، ويتضخ تأثير قسم
أكثر ما يتضخ في مركز السلطة
في طهران، والمؤشد الأعلى في إيران



نماذج يمكن للعامة ومن هم نوهون من رجال الدين أن يتبنوها ويتبنوا (استكمالاً) إلى ما هو حي في أن يختار الموجه، إلى حد بعيد هي أكثر من غيرهم. هناك آذان باعرون أكثر من غيرهم. وأما ذلك، فباعتبار أن في جانب الباعون، إلى حد بعيد، الناس ذات رؤى ذات الحظوة، إلى زيادة عدد الناس في كل فئة إلى ما يبدو على الخصمين مرمية، وعدد معاداة الأبحاث، والتجسبات إلى حوالي ١٠٠. وهذا هو الجانب من القلب والخبث والديارات إلى عام، مع استخدام الإنترنت لتتبع نتائج أبحاثها، والترويج مع وسائل إلى الطريقة الإسلامية والتاريخ والفلسفة والاقتصاد السياسي، وشترى المجلس الذي الهائي إلى طلق في عدد كبير من القرون أن يربط بين طرفة عين حقيقة عدم الشجاعة الإنسانية شجيرة جديد حيث على

[illegible]

أصبحت كلمة «قم» تعني مؤسسة رجال الدين التي تشمل اللاهوت بأسرها، حيث إن لندن الأخرى التي فيها مدارس تخصص لها، وتضخ ثالوثية قم أكثر ما يتضخم في مركز السلطة في طبرستان، والآن بيد الأعلى، في إيران، ونسبها،

کریستوفر دی بیلیج

الخاصة بالاستاذ الذي يعجبون به اكثر من غيره. وهذا الاستاذ يدرس إلى حد كبير ما يريد، شريطة ألا يتشتر آراء تتغير الخلاف خارج



أحد الحقائق الأساسية في حياة رجل الدين
ومكانته داخل المجتمع التي تجعله في مقدمة
الدين، ويوضح ذلك إلى حد كبير حقيقة تامل رجل
الدين في جوانب الحياة، فإن برز في ذهنه صورة
الإنسان في حاله المظلم أو الباطل من إحصائي
عدد أتباعه، أو بالأحرى ١٢ ملائكة، وفي
بداية العاشية في حال رجل الدين يعاين
بأخراهم صورة وهو عاين
الدين في حاله المظلم أو الباطل من إحصائي
عدد أتباعه، أو بالأحرى ١٢ ملائكة، وفي
بداية العاشية في حال رجل الدين يعاين
بأخراهم صورة وهو عاين

ويبدو أن صديقي وكلمته مهم في حديثي
 بوش عن مصر، أكثر من اهتمامه بـ
 الخلاء، إلى غير ما كان أناسي أنه لا يكن
 إلا القليل من الرئيس الأميركي إيراين
 فاسكو، وأحد في صعد صدام - نبيهم
 يذكرون الولد - أي سنوات في أمريكا فساد
 أثناء الحرب الأهلية العربية في القاتليين،
 إلى البعض قدشته غير صديق له، قاله بوش
 عن زيارة العراق والإرهاب، وكما هو واضح
 استلكت أكلها الضمان، إلى أن ورد الأفعالي في
 كانت أكلها الضمان، بملامحة إلى الرئيس
 الخاص به، إلى أنه متخذي في علمي
 الخاص بالزيت في الحرة، وقد بوش عن
 بوش بصورة أخرى، في يدقها إلى أن
 تشير للزيت الصديق، فإن تخيلاتنا اعتمد
 إلى أن الخلاء في نواحي إلى الخلاء التي
 وخاصة الطائفة الإسلامية التي استلمها
 الفعيني لتكتفي حكم رجال الدين، وهي «دولة

في أواخر الستينيات كان الضمني يقدر تفسيراً جديداً للعالم الشيوعي، مدافعين عن الصيغة الأسلمية لشكل حكومة رجال الدين التي اقترحها في نهاية الأمر. فقد استغل الضمني الخطط الاستراتيجي والتساويل لتفسير لاقوال الرسول والائمة الاثني عشر يقول ان لا ينبغي السماح لحكومة رجال الدين ان تتصرف عن اوصائهم بل يجب ان يوافقوا الذين يقولونها. وقال في عودته ان لا ينبغي ان يتولي رجال الدين من الشيعة وكبار علماء الشريعة السلطة القضائية والتشريعية، استنقلاً لعودة السلطة للرجال عاشر.

ويعتقد فهم «ولاية الفقيه» التي اقترحها
الخميني على أنها توسيع لمجال «الولاية» التي
يقرها الإسلام في حالة الإتيان الصَّحْف، حيث
يصبح المجتمع الإسلامي بأكمله في موضع
البيعة ويقوم الفقيه الحاكم مقام ولي الأمر. وعند

من یحکم ایران؟

عودة الخميني من المنفى عقب فرار الشاه عام ١٩٧٩ قال إنه يستشهد بالدولة التي منحني إياها المشرع الكبير الرسول في تعيين حكومة مؤقتة. وأعلن أن معارضة هذه الحكومة «مفكر» ويعتقد كثيرون أن الخميني ربما كان يترى الديمقراطية الانتخابية: ولكنه اضطر القوم إلى حل وسط مع الإسلاميين من غير رجال الدين الذين تأثروا بالافتات الديمقراطية الصلبة. وطبقاً لما ذكره ملكيلى بروجيرج، صاحب الدراسات الدقيقة والثانية لثرات الخميني، فإن دستور ١٩٧٩ الذي حول إيران من ملكية إلى جمهورية إسلامية، كان خليطاً ليدولوجياً مثلاً... ربما لم يكن له مثيل في تاريخ النظام الدستوري. وكان ينص على الانتخاب المباشر للرئيس والبرلمان، وبفضل بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية (لا أنه جعل كل المستقلين خاضعين لسيادة

المارش الأعلى للثمن والبرلمان ومجلس الحفظة. وقد أعلن هذا الدستور ما يصفه بروجيرج بأنه «تقسيم فوضوي للسلطات بين مؤسسات الحكومة» و«ميلانها الحفظة» في حين أنتمز الصمت بشأن كيفية تعايش تلك المؤسسات المختلفة، وطبقاً لبعض مواد الدستور، فإن سيادة الله في حين يشير مبدأ إجراء الانتخابات إلى اعتراف بسيادة الشعب كذلك. كان الخميني يسيطر على الحكومة الإيرانية التي تضم عناصر مختلفة حتى وفاته في عام ١٩٨٩. فقد كان وحده من يملك الحقرة الدينية والحكمة السياسية ويضعف بالشمعية، بل إنه وما أنه كان يدي في بعض الأحيان إرادة للانتخابات التي تجري على النمط الغربي، فقد كان يزعم أن لديه تفويضاً شعبياً، وهو ما يثبتته تلك الأعداد الضخمة من خروجه لتحيته وزيارته بعد عودته من المنفى. ويذكر هذا كاتب سيرته المختار بالقرميين بالمجاعة. واستغلت بطانة الخميني دعوته وأضعت عليه فدية

زائفة أدت بالتالي إلى منح تصريحاته سلطة مؤثرة. الأمر الذي سمح له بالتدخل في الحياة العامة حينما شاء. وتكهن الخميني بيهذه من قبل من سمعوا أحد كبار آيات الله للشاهين، الذين هم كاسم شرعيتهم: «مع أن مكانة شريعتمداري الدينية معارضة لكانته وأجبرت كلفة من الخميني مجلس الحفظة على عدم الاعتراض على أي قانون يحل في برلمان». «مفروضه صابر عنه إلى إعدام آلاف المسجونين السياسيين. دون اتخاذ الإجراءات الواجبة» وكان من الواضح أن هالة السلطة التي تحيط بولاية الفقيه سوف تختفي بمرحله. وكان إنشاء مجلس تحديد المصالح في عام ١٩٨٨ قد أراح من تولي بعده منصب المرشد الأعلى من غير تسوية المنازعات بين البرلمان ومجلس الحفظة «على سبيل المثال، أنهى مجلس تحديد المصالح في ٢٦ مايو عملية طويلة من الوساطة بين البرلمان ومجلس الحفظة بشأن مشروع قانون الاستعمار الأجنبي، الذي صار قانوناً الآن». وقبل بضعة أسابيع من وفاة الخميني، لفت جلسة خاصة بناء على أوامره ما ينص عليه الدستور من ضرورة أن يكون المرشد الأعلى من أعلى درجات رجال الدين، أي أن يكون مرشحاً، ومنذ ذلك الوقت يحق للسلطات من رجال الدين الأدنى مكانة تولى منصب المرشد الأعلى، شريطة أن يتمتعوا بما يلزم لذلك من تقوى وشجاعة ومهارات إدارية جيدة، وأسط

شرط الاعتراف والموافقة الشهابي - أو ما كان يعرف بالولاية الفقيهية، أحد المعايير ووجد أن كانت ولاية الفقيه قاصرة على حل دين يحل في البطي والبجيل والتوقيع تحتيد اللاتين أنه وأسطه بينهم وبين الله، مكن أن منحه لرجل دين ذي مكانة متوسطة يتمتع بقدر أقل كثيراً من التأييد

كان المقصود بالتعديرات تعهيد السجل لتعيينه على حسنة إلى الرئيس. خليفة الخميني. وكان الحسيني قد فضل قبل شهرين تقريباً من وفاته أي الله عنه منظرى رجل الدين الشهير الذي يخطي بقدر كبير من الانحياز، وكان عليه من قبل حليفه له. ومن الواضح أن الخميني شعر أن منظرى كان على قدر كبير من الاستقلال في التفكير والتعبير في نظره. وإستاءه كثيرين من قم من تعيينه على حسنة إلى. ومع أنه كان محفياً في إستاسي متعسر وأنه شارك الخميني في كثير من أرائه، فقد كان رجل دين من الطبقة المتوسطة العليا وحسب ويثق على عجل ليه آية الله. وأزعجت التفسيرين من الأيرانيين فكرة أن الرجل الذي انتسبوا في يوم من الأيام لخصب الرئاسة الشيعي. وهم يعلمون أن بإمكانه تحججه، أنه أصبح ولي الله الذي لا يمكن لأحد أن يتحداه. وربما كانت وفاة الخميني وقتاً مناسباً للحد من سلطات المرشد الأعلى والمطالبة بأن يأتي بالانتخاب. إلا أن التعديل الدستوري الذي أجراه الخميني في آخر لحظاته كان يشير إلى الانتداب الخاص. لقد زاد الدستور لحد من سلطات المرشد الأعلى الرسمية ووصف سلطته بأنها «مطلقة». بصراسة لم تكن موجودة في الأصل. بل إن الخميني لمع في أحد تصريحاته الأخيرة إلى أن بإمكان المرشد الأعلى اقتداء في قرار يرى أنه «من مصحة الإسلام و«لما» وراي البعض أن هذا منحه سلطة إصدار أوامر إلهية.

[٢]

يبدو منزل آية الله منتفري في قم يقع مشتمل من الباربات عن مزار المدينة. ولكنه من يتره منذ سنوات. وغير سموع له بأن يرى من الناس سواء أفراد أسرته، ولا يتكلم معارضة المنزل إلا في حالة الضرورة القصوى. ويحدث إليه حفلاً عن التكنيلون: كما يتكلم مع جرس الباب والمحدث إليه عن الإنشركو. ومن خلال هذه الاتصالات يواكب منتفري المخالفات الدينية الحارية وكذلك النقاش التي أصدرها غيره من كبار رجال الدين والوفاء السياسي في طهران. وهو يصدر فتاوه الحصة مامور الدين ويرد على الأسئلة العقيدية التي يطرحها أتباعه، سواء من خلال الإنترنت أو عبر طريق شرطة الكاسيت التي يورجها أبنائه. وفي العام الماضي أرس مذكرات مطونة عن طريق الإنترنت. وعلى الفور استنكرتها المؤسسة المصاحفة والتي القبض على حوالي اثني عشر من مؤيديه أساعته في إعداده.

ومنتفري رجل متورده الوجه يتحدث بلهجة مسط رأسه بعب آباء. وهو من التواضع بحيث إنك إذا دخلت في حديث عارض معه قد تحسبه واعظاً جواً والواقع أن منتفري مريج يعرف التل بذكائه، حتى من يشتقون عنه: وكان وهو طالب صغير في الحسنية معروف بقرته على تصحيح المحاضرات التي سمعها قبل أسابيع كلمة طمة وهو طيق اللسان ويجدا حبة مسيطة ويساوى بين الإسلام والعقيدة الاجتماعية. وليس من شيفته القامر السياسي المعروف عن غيره من رجال الدين. وكان يسعده قبل وضع القيد على حياته الاجتماعية مشاركة الطعام لآلها جاء من نجف آباد ليشكو مؤلفاً فاسداً



كتاب الزاوية



حضارة العرب في مصر

استقلت حضارة العرب في مصر من الينبع الذي استقلت منه حضارتهم في سورية وبغداد، وقامت حضارتهم في مصر بتناصر التيسوها من البيزيطين على الخصوص، ودلت مبانى العرب الأولى في مصر على ذلك المصدر، ولم يلبث العرب أن تحرروا من المؤثرات الأجنبية كما تدل عليه مبانيهم التي أقيمت بعد مبانى الزمن الأول.

ويتصف عصر الفاطميين، الذي بلغت حضارة العرب فيه بمصر ذروة الرقي، بنضج الفنون وما تؤدى إليه الفنون من الصناعات، وبارت القاهرة ببغداد في الفنون، لا العلوم، فمدارس القاهرة لم تبلغ من الشهرة ما بلغت جامعات بغداد.

وزاد دخل خلفاء مصر على دخل خلفاء بغداد في نهاية الأمر، وذلك بفضل خصب أراضي مصر وصلاتها التجارية، وكان خلفاء مصر يقفون معظم ذلك الدخل على أمور الترف وبناء القصور، ولم تكن نفقات الإنشاء في ذلك العهد باهظة في وادى النيل مادامت أجرة البناء اليومية في أوائل القرن الحافس ثمانين ستمياً وأجرة الحفار خمسة عشر ستمياً وثمان مئتر حاجر البناء المكعب، ومنه أجرة قلعه ونقله، فربكاً واحداً وعشرين ستمياً.

وضربت الصناعة والصياغة والحياكة والتجارة والزراعة بسهم كبير في الكمال في زمن الفاطميين (٩٧٢ - ١١٧١ م) كما روى المؤرخ العربي المقرئ الذي جاء البحث في آثار زمانه مصداقاً لروايته.

في طهران ظن الناس أنه لم يكن من اللائق أن يضع الرئيس الأمريكي إيران في حزمة واحدة مع عراق صدام حسين، فهم يتذكرون الوقت الذي ساندت فيه أمريكا صدام أثناء الحرب الإيرانية العراقية

وعدا به وما اتهمناه. وقد قيل الفصل بطه ورما بارتياح، ولكن الفصل كان صدمة الشعب الذي كان يربط بينه وبين الملل اللورية وخلق أوائل التسعينيات ومتصفها، بعد استجاني الذي خلف خسانة إي كرتيس - إصلاحات الاقتصادية يبدو كان المصود بها هو إعادة من كانوا مضمينين بالمثل. وفي الوقت الذي كان المحيطون بحاجته إلى يبدون أكثر وأكثر على سلطة المرشد الأعلى باهظة.

وفي عام ١٩٩٧ انتقلت قضية كبيرة محمد خاتمي، رجل الدين الذي يدعو إلى المزيد من الديمقراطية، رئيساً، وانشعاب إلى المرشد العام، الذي قيل إنه كان يدفع إلى أسر مناس خاتمي المحظوظ في الانتخابات، كما يفرض تأثيره على تشكيل الحكومة الجديدة. وفي الوقت نفسه كان بعض رجال الدين يلقون بحرق إعلان خاتمي إلى مسرعة، واستأذنت من منتقري إلى سلطته كواضع لمدن ١٩٩٧. أكد في خطاب ألقى حالة في الإثارة والانتقام على من سبهم الرئيس الأعلى ليست «الندخل في كل شيء» وإنما «الإشراف على البلاد، كما يجب» الأصول، ولكن في إيران، وغال بصرانه إلى خاتمي إلى غير مؤهل أن يكون مرجعاً، وغير مؤهل أن يكون مرشداً أعلى.

أكد ذلك الخطاب مكانة منتقري كداعية ديني رفيع المستوى التي الديمقراطية داخل الجمهورية الإسلامية. في الوقت الذي علمه فيه سياسياً، فقد أثقلت مفرسة الخساسة في وقتئذ متشبه، ورفض تحت الإصلاح الجديري. ومع استثنائه واحد، كان إرلاء منتقري من التراجع على قدر كبير من النجيب بحيث لم يدالحو عنه. وفضحت العزلة التي فرصت عليه على أمل تعاونه مع خاتمي، فلم يكن بمقدور الرئيس المنتخب إعلان تأييده للرجل الذي هاجمه المرشد الأعلى وأبعده عن الحياة العامة.

تأثرت بذلك قضية الإصلاح لقد جعل ما حققه منتقري من ذي لجوء الديمقراطية مدع طوران إليه طلباً للعلن في فكاحم صد مجلس الطلبة أمرًا مستحيلًا. حيث اعتاد المجلس على إظهارهم بصرمان مؤيدي خاتمي من حق توالي المناصب والاعتراض على كل تشريع يزيد من الديمقراطية أو يحيى الحقوق. وكان منتقري سيعلم تحالفاً قوياً في الوجهات المستمرة في مؤيدي خاتمي والفضة التي زودا بعشرات الإصلاحيين في السجون. وكان منهم رؤساء تحرير الصحف والأقرباء رجال الاقتصاد والعقد وغيرهم. والواقع أن كل كيدال القضية رجال دين معاونون للإصلاح، وجميعهم دون مستوى منتقري من الناحية الدينية. وإذا كان منتقري حراً في مجادله خاتمي إلى عام ٢٠٠٠، فقد كان من المحتمل أن يثبته عن إصداره أمرًا بإغلاق أكثر من اثنتي عشرة مطبعة من ذات اتجاه إصلاحيا. وعن منع مناقشة البرلمان لخطط جعل الصحافة أكثر حرية.

وفي أبريل من العام الحالي، بلغني على رضا أميني، وهو رجل دين محافظ من قم، أن بعض الإصلاحيين الذين ينادون اليوم بإجراء استفتاء على تحديد سلطان المرشد الأعلى كانوا

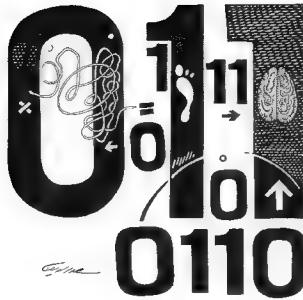
مرتشياً. وما إن يتصوره الفلاح حتي يرسل منتقري رسالة غاضبة إلى رئيس تلك الموقف. هذه هي على الأقل الصورة التي يرسمها مؤيدوه، والمقصود بها مواجهة الاتهامات الخسبة التي سوفها بعض أقرانه، وخاصة «كتاب الإله الذي كتبه أحمد الخميني إلى أبيه الله الخميني» الذي دونه في بعد فصل وأده منتقري. وحسبما قال أحمد في عناء منتقري وسأجده ما قلته ضيفه. في ثورة في الحرب العراقية الإيرانية تبارى بمصالحات الأعداء في الداخل، وقيل إن ذلك يلهم المجتمعات العراقية للثورة على مجاهدي خلق، الذين يسعون لتأثير أبيه الله الخميني «الفاطمين»، وكتب أحمد الخميني «ليس ما المقصد بهذه الرسالة» حاشا لله - الإشارة إلى فيسوك أفكار الفاطميين والبيرويين وأبيدولوجيتهم. هي حين كان ذلك بالطبع هو ما يريد أحمد قوله.

يعتبر منتقري بمبدأياً طيباً لمخايير إيران الشورية. ولكن ليس هذا ما كان عليه الإسلام بنمنا. فقد قال في الأيام التالية للثورة إن الزعماء الشيعة ينبغي أن يكون من الدولة، رغم وجود قضية سنية كبيرة في إيران. وكان منتقري دور كبير في جعل ميذاوئية الفقيهي جزءاً من «المسعود» الذي طالب بأن يكون «موجوداً عن كل مسيداً غريباً» وهو لم يدافع عن أبيه الله شريعتمداري عن اعتائه الخميني لثانته مؤسسة ولاية الفقيه. وكان مؤيدوه قبل تصدع ترهيبين الناس بضع مصارعة منتقري معارضة لله. وقد زاعج أحدهم، وهو مهدي هاشمي، المستولي بتأكيده هلته وبحزب لله البلياني والمجاهدين الأقضان. وفي عام ١٩٨٦ اقضى هاشمي أمر الجود اسرية التي يقوم بها كجبرهائسي والسنجاني - الذي كان يدير الجهود الحربية الإيرانية ضد العراق - لشراف أسلحة من عود إيران للدود الولايات المتحدة بواسطة من عود دان هو إسرائيل. وانتمكح والسنجاني وأعدم هاشمي.



رغم ذلك كله نجد مسحة من التعددية والتمتع تسري في حياة منتقري العملية. فقد أرسل رسائل خاصة إلى الخميني عام ١٩٨٨ يحث فيها على إعدام اللعازيين المسجونين من معاصيهم خلق لا محاكمة. ويبدو أن انتقاده لانتقري أدهم الحرب كان يعلوه غشياً حقيقياً من الخصال الخفية في الأرواح. وأدهسني وهو خليفة للخميني إلى اختراق السور التي قامته بشاشة الخميني الإيرانية حوله. وطبقاً لما قلته هل حسن ينادي زميله رجل الدين وحليفه القديم وكان الآخرين يهجون إلى الخميني ويذمونه. أما منتقري فكان «يقول الحق ويملك شكوى الناس».

ربما كان من الممكن التخاطب من لشوكي التي تنقل في الأسر إلا أن منتقري اتجه إلى العنق عقب انتهاء الحرب مع العراق. حيث كان يخطط دسوه إرثه النظام الحاكم ويترك حقوق الشعب، وقال إن هناك مصالحة كبيرة بين ما



الصر والواحد

ثنائية العصر

نيل على

في الميكروالبيولوجي متمثلة في ابدية الكود الوراثي الرباعية، والتي هي - في جوهرها - زوج من ثنائيات الحروف البيولوجية، وكما تكمن ثنائية الصفر والواحد في الميكروالماضي، ميكرو كوك في ميكرو العناصر المجردة؛ في السالبة والقيم الموحدة، وثنائية طرقي المعادلات والمتكاشفات، وفي ميكرو المنطق متمثلة في ثنائية للقرمات والانتاج، وثنائية الصواب والخطا اساس الحكم في المنطق الاسطى، بقول آخر، إن ثنائية الصفر والواحد هي «ابدية الابدديات»، أو «ابدية القاع» التي يصاغ منها كل ما يعلوها من كائنات، محسوسة كابت أو مجردة، لذا فقد نعت هذه الثنائية القاعدية من أهم الاساسيات المعرفية التي تستلزم البناء بها من قبل الجميع على اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم

سنحاول في هذه الدراسة ثلاث نقاط أساسية:

- أولاً: نشأة الصفر والواحد.
- ثانياً: نشأة الثنائيات
- ثالثاً: ثنائية الصفر والواحد وتحطيم الثنائيات

أولاً، نشأة الصفر والواحد

بعد اكتشاف رقم «الصفر» وحدا من اهم اكتشافات الحضارة الإنسانية بلا منازع، ويرجع الفضل في اكتشافه إلى الهنود الهنديين وديانتهن الهندوسية التي احتفظ بالاعدام ايما

• ثنائية الوحي واللاوعي
• ثنائية المرفى والمجازي
• ثنائية الشكل والضموم
• ثنائية المحسوس والمجرد

وثاني ما بعد الحداثة، نأت الصلة الوثيقة بالمعلوماتية في نظر التقيرين، تنقلى في غياغب الشك كل الأسس التي قامت عليها الحداثة، حيث يلج الفكر ما بعد الحداثي على ضرورة إعادة البناء من الصفر، ليصير -فيما استطاع به- ثنائيتة الخير والشر، وثنائية الجميل والقيبح، وثنائية العقلاني واللاعقلاني، وغيرها الكثير، حتى جاز لبعض أن يصل عصرنا هذا الذي نعيشه بعصر نهاية الأمد.

خلاصة ما قيل: إن الأرض تميزت تحت اهدامها بعد أن تمت الإطاحة بمعظم الركائز الاساسية التي قامت عليها حضارتنا الإنسانية. وعلى ما يبدو فقد كتب على عقل الإنسان رقة زلزاله من «اللائين»، وثقله الزلزل ومن أين يأتيه اليقين وقد طمست مراحج قضاها المعرفية التي رهاق تشكيها مع بداية كل يوم جديد، ولتترك ذنواول هذه القضايا الشائكة لغيرة لمركز على هذا الرئيسي من وراء الدراسة الحالية لا وهو طرح صورتنا أن مصمر هذه القدرة الهائلة لتكنولوجيا المعلومات على تحطيم الثنائيات هو ثنائية الصفر والواحد التي قامت عليها هذه التكنولوجيا الماخقة الساحقة، إنها -إن ثنائية الصفر والواحد- هي تلك الثنائية الكامنة في كل ما هو ميكروي، سواء في ميكرو العناصر العيزيائية متمثلة في ثنائية الفعل ورد الفعل، وثنائية الشحنة سالبة والشحنة الموجبة، أو

هذه، والإجابة -كما يراها الكاتب- تكمن في قيام هذه التكنولوجيا الساحقة بتطعيم العديد من التثنيات التي تعمق رسوخها في الفكر الإنساني، وعلى رأسها أربع ثنائيات حاكمة هي:

- ثنائية الداد واللامادى
- ثنائية الواقعى والخيالى
- ثنائية الجماعى والفردى
- ثنائية الحيوى والغيريالى

وليتعمل القراء في إصدار حكمهم على ما يزعمه هذا، على وعد بتقديم ما يسانده بالعديد من الأدلة والشواهد في الفقرات التالية، فما نود أن نؤكده في هذه الخمسة أن أولوية هذه الثنائيات الأربع ترجع إلى مفنها الوثيقلة بثنائيات ذات صلة مباشرة بجهور الوجود الإنساني، وعصرها: ثنائية الخلل والزمان، ثنائية الجسد والعقل، ثنائية الفكر والوجود، ثنائية الفرد والمجتمع. إضافة إلى ذلك، فإن محيط هذه الثنائيات الحاكمة يدرى بدور، من خلال سلسلة التفاعلات وروود الأعمال، إلى نهيار العديد من التثنيات الأخرى، نذكر منها على سبيل المثال:

- ثنائية التعظيم والتعلم
- ثنائية النظرى والتطبيعى.
- ثنائية الفريب واليديد.
- ثنائية الإنتاج والاستهلاك.
- ثنائية البشرى واللى.
- ثنائية الذاتى والموضوعى.

لقد عصفنا أعاصير عصر المعلومات بأكبر من الأسس التي قامت عليها صرخها الفلسفية، وهيكلها المعرفية، ووسائل إنتاجنا وتكفنا الاجتماعية سياسية كانت أم الاقتصادية، إعلامية كانت أم تعليمية، أمنية كانت أم أخلاقية، إنه -أي عصر المعلومات- ذو شفق عظيم بالتطعيم والإحلال وإعادة البناء، ولا غرابة في ذلك، مع مجتمع المعلومات لا يلزم على «طور الإنتاج»، كما هي الحال في النموذج الصناعى، بل هو قادم -كما يقول مارك بوستر- على «طور إعادة الإنتاج»، فكل أصول المعلوماتية وسمها وخدماتها قابلة للتسخين وإعادة الاستخدام، إن عائل في ظل التخصير الموصاتى يروج تحت فعل القلات التوعوية الحادة التي تاتيه من كل صوب وعلى غير لون، وما يشهده حالياً هو محرد بدايات، فاجئدة تكنولوجيا المعلومات مع تلك للهدسة الوراثية، إشارة بكل ما هو ملحد ومرعب في آن، إلى الحد الذي كادت أن تصبح مزمى زوى الخيال العلمى هي نفسها أحجية البحث العلمى

لقد اعتلت تكنولوجيا المعلومات معول الهمد في كل أجداد، وراحت تحطم -بلا هوادة- الحواجز الفاصلة بين العديد من المجالات التي كانت تبدو، حتى عهد قريب، متعادله بل متبادلة أحياناً، فيها مدن برى ادهيار كثير من الحواجز بين فروع علوم الطبيعة، مختلفة، وبينها وبين علوم الإنسانية، وبين العلوم والفنون، وبين التكنولوجيا والأخلاى، وبين البشري والخصافى، وبين السياسى والإعلامى، وبين الإصلاى والأمنى، ووسائل البداية هذا: من أين أتت لتكنولوجيا المعلومات قرة التحطيم الهائلة

احتفاء. لقد وهب العصر، نظام الأعداد العشري فقط بداية مشيرة بعد أن كان قبل اكتشافه يبدأ من رقم واحد، وهكذا أطلق النظام من عقله، يولد العشرات والمئات والألاف واللايين إلى سلسلة انتقائية يمكن أن تميز عن قيمة الأشياء مهما كبرت أو صغرت، ولولا العصر، لكانت تطورت علوم الحاسب والحاسوب والرياضيات عموماً، ولا تطورت بالإنساني، يداني العلوم التي انتشرت من الرياضيات وسبقها الأساليب لإليات صحة التفكير وسلامة الفروض واكتشاف القوانين وصياغة القواعد وتقديم النتائج

ومعاً قبل عن أهمية العصر، فيما مضى، ظل توثيقه حلاً لا يبالتر إلى أهميته القصوى بالنسبة إلى تكنولوجيا المعلومات، فكما هو معروف، ترتكز هذه التكنولوجيا - أساساً - على نظام الأعداد الثنائي binary system الذي لا يستخدم إلا رقمين فقط هما الصفر والواحد دون غيرها من الأرقام، وذلك خلافاً للنظام العشري الذي اعتدنا، والذي يتعامل مع الأرقام من صفر إلى ٩ من خلال المقام الثنائي، حيث تمثل جميع الأعداد بدلالة الصفر والواحد، حيث يمكن بسهولة تحويل الأرقام العشرية إلى نظيرها الثنائي وتوضيح القائمة ابناء عينة من نظائرها من التحصيل للأرقام العشرية من صفر إلى ٩.

باستخدام هذه الوحدات الرقمية الأساسية يمكن تحويل أي عدد عشري مهما كانت قيمته باستعمال الرقم العشري بتقريبه للثنائي، فعدد ٣٢٧، يكون من أربعة أرقام عشرية - على سبيل المثال يظهر في النظام الثنائي 0011 0101 1111 0010

مثلها مثل كل الألفاظ العظيمة، تبدو فكرة النظام الثنائي بسيطة، إلا أنها تمثل العكس الحصري للرقم العشري بتقريبه للثنائي، فعدد تكنولوجيا المعلومات بصفة عامة، إن النظام الثنائي هو بمثابة عمدة الوصول بين الرموز الجردة وقادتها المادي، فخطأ إلى ثنائية التي لا تسمح إلا بالانتقال ما بين قيمتي الصفر والواحد، هذا يمكن تمثيله بأي عنصر مادي ذاتي اتحالة، كالتحولات المعدنية التي يمكن أن تتحول ما بين حالتها المنخفضة وعدم المنخفضة وعناصر الحافيات الكهربائية التي يمكن انتقائها



إن الأرض تعيد تحت أقدامنا بعد أن تمت الإطاحة بمعظم الركائز الأساسية التي قامت عليها حضارتنا الإنسانية، وعلى ما يبدو فقد كتب على عقل الإنسان رفقة دائمة مع "الأقريق"، وقلقة الحزن، ومن أين يأتيه اليقين وقد محست ملامح خرابتنا المعرفية التي يصاد تشكيلها مع بداية كل يوم جديد



ما بين حالتي القفل والفتح، وعناصر "الترانزيستور"، أو أشباه الموصلات، التي يمكن تحويلها من حالة التوصيل الكهربائي إلى حالة القفل الكهربائي هذا من حيث تحويل أرقام النظام الثنائي إلى مقابل مادي، أما من حيث علاقته بالنطق، فقد اعتدى إليها جورج بول، عالم الرياضيات الإنجليزي، باكتشافه "الحساب المنطقي"، ليقيم عمدة الوصول بين نظام الأعداد الثنائي والمنطق أرسطو القدام مع نشأة الحساب المنطقي، وهكذا اكتسحت بالكمبيوتر الأسس النظرية للتحصيل مع العمليات الحسابية والمنطقية، وكل مسألة يتم تحليلها رياضياً أو منطقياً تمهيداً لبرمجتها بواسطة الكمبيوتر تستحيل في نهاية المطاف إلى قائمة محددة من سلاسل الصفر والواحد ولا شيء سواهما، إن الصفر والواحد هما عنصرا الرمز الثنائي المنصاع بهما كل الأرقام والحلول، وينتهي منهضاب جميع الأرقام والنصوص والأشكال والأصوات، سواء تلك الغشاء بالكمبيوتر، أو المستخرجة بواسطة برمجيات يتبادر إلى ذهن البعض هنا، ما دنا تحدثت عن عناصر الرمز الثنائية، سؤال مؤدا، هل يمكن تعميم العنصر الثنائي الرمزى كما تم تعميم نظيره الثري الثنائي ١٢١ ولتترك من يهوى

مثل هذه الأمثلة مع تلك الكلمات التي تركها سطرابط لرقابة قبل أن يترشح جرة العدم القاتلة، يقول كيميكا، "لست مفتنعا بعد لك، لأنني ألقم لكنا يتولد الواحد، أو أي شيء آخر، ولأننا نزيل، ولأننا نكون إلهافاً...!!

ومن سطرابط إلى فيلثاغورث، الذي مجد الأرقام - كما يقول جون ماكليش في كتابه "العدد" - حتى ارتقي بها إلى مراتب سامية، فكل المثلثات في نظره هي مثلثات زواياها أرقامها الأعداد، وما الروح إلا عدد متحرك ذاتياً يتنقل من جسم إلى آخر، لقد اعتدت كصفة فيثاغورث إلى كل الأشياء يمكن تمثيلها في هيئة أرقام، وتخرج علينا تكنولوجيا المعلومات كل يوم متعاهد حديد يؤكد صحة نبوءة فيثاغورث الإغريقي، والتي عينة صغيرة من محاسلات صفة الرقمية، التي صاغتها هذه التكنولوجيا إلى قاموس حياتنا المعاصرة.

- العنصر الرقمي
- الصفر الرقمي
- الواحد الرقمي
- الثنائي الرقمي
- العنصر الرقمي
- الموصلي الرقمي
- الهوائي الرقمي

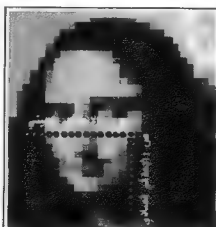
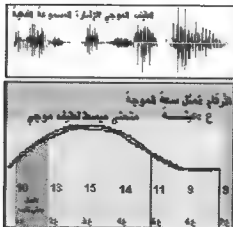
- التصوير الرقمي
- الساعة الرقمية
- العوالم الرقمية
- الأمان الصناعية الرقمية

وتتمد قيادة الرقمية لنظير أمورا هنا كش في الماضي أنها تعاني من التبدل لتكنولوجيا في تسجيل، الصين الرقمية، والصوت الرقمي والأجساد الرقمية، ولهم جراً

إن الطابع الرقمي الكمبيوتر وراء كل ما حققه من إنجازات، وإلصاق به طبعين إن نظرك إلى الكمبيوتر يتصفه، كإصدار عامة يمكن استخدامها في جميع المجالات، وبكى تكسب تلك الكمبيوتر صفة العمومية هذه لا بد أن تتعامل بصورة موحدة مع أسواق الرموز المختلفة، من أرقام وصور وأصوات وأشكال فائقة وصور مشخكة، وذلك بتحويل هذه الأنساق الرمزية إلى مقابل رقمي مسموع بانتظام الثنائي سالف الذكر، ويتم ذلك عن طريق صفا يصور - بتكنولوجيا - الرقمية digitization التي يتم بواسطتها مختلفة تبعا لطبيعة الشئ المرعي المطلوب رقمته، وتقوم الرقمنة، على مفهوم بسيط مفاده أنه بإمكان تحويل جميع أنواع المعلومات إلى مقابل رقمي، وتعا هذا نبداً بالفول إلى هئات أشياء، هي يحكم طبيعتها أرقام، مثل عدد صفحات الكتاب، أو عدد إسمان، أو معدل سرور السيارات، وهناك خصائص يمكن أن يصر عنها بغير رقمية باستخدام طرق القياس المختلفة كالمسافة والزمن والطول والوزن والحجم وما شابه، وما إن تتناوب هذه الحالات البسيطة حتى يصبح الأمر أكثر صعوبة، فكيف لنيل النصوص والعلام المنطوق والوسيلوي والأشكال والوحدات إلى أرقام؟ وتتمسك الفرقة هنا في قليل من التفاصيل الفنية التي تراها لزمة لما نلوه من حديث حول أهمية ثنائية الصفر والواحد

بالنسبة إلى النصوص، والتي قوامها حروف الألفاظ، فيهر عنها بأكواد رقمية تتناظر هذه الحروف بأشكال حروف (أ)، وفيما يخص الحروف والصوت يتم تمثيلها بالترقيم تتحول إلى مجموعة هائلة من النقاط المترابطة والمتلاحقة، يمكن أن

شكل ١: أساليب لتمثيل النصوص والأشكال والصور



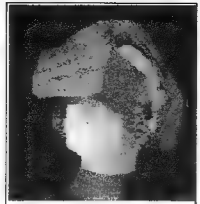
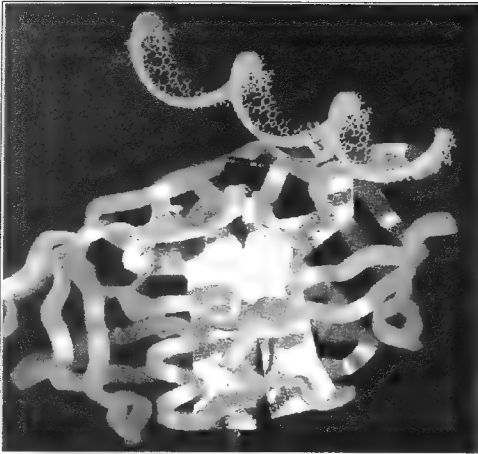
الرقم	الرمز	الحرف	الرقم
11001101	ح	أ	11000111
11001110	خ	ب	11001011
11001111	د	ك	11001010
11010000	ذ	ت	11001011
11010001	ر	ج	11001100

رقعة الانتزاع المسموعة عن طريق أخذ عينات على فترات زمنية متساوية - لا يرمز أمداء لفرض اصباح الفقرة حيث يصعب استيعابها على الانتزاع المسموعة الفعالة

رقعة للصوت عن طريق التقاط وتعديل وصفها بأكود رقمية، ولأنها مبرمجة هذه الأكواد

رقعة النصوص باستخدام أكواد ثنائية الحروف

لعدد الرايم والأربعون - سبتمبر ٢٠٠٢م



صورة الواقع الخائلي



حالة البيانات الحساسة

عالم من علماء صناعة الدواء يرتدي نظارة الواقع الخائلي يتجسد أمامه التفاعل الدينامي بين جزيئات الدواء مع جزيئات البروتينات التي يفرزها فيروس المرض

مناظير لأدوات التفاعل مع نظم الواقع الخائلي

شكل ٢ استخدام الواقع الخائلي لتبسيط الجردات

إقامة عوالم وهمية من صنع الرموز وبزده في ندابة تاملات لتكنولوجيا الواقع الخائلي
استخدم على ر ما سيمون من حديث شانه
يبس بأداة من قبيل الجبال اعطى، بل كل ما
سورده هنا قد استقبلها مما يجري حانيا في
معامل لبحوث ومراكز التطوير

٢٠٠٢

لتوصيح مدى استسار مفهوم الواقع
اخائلي بورد دماء عدية من قلمه، كانت
العائدية التي يضاف إليها كل يوم كدس خائلي
حديد

- حراقة خائلية
- سياحة خائلية
- معمل خائلي
- معبد خائلي
- سوق خائلي
- جماعات خائلية
- مدينة خائلية
- مكنة خائلية
- مدينة خائلية
- جنس خائلي

وبغض النظر عن تعدد أشكال نظم الواقع
الخائلي، وطرائق التفاعل معه، تنقل المفرد
المصورة لتكنولوجيا الخائلي هي مفهوم
الشعور بالانغماس في تلك العوالم الصناعية
المشيدة من الزقارم والرموز، ويعلى
إدراكنا بعدم واقعيها يتولد

• المجال الإبداعي تشيرون داس عدة أن في
عصر المعلومات سيموده الطبع ادعى فيما
يعرف بالقي المفهومي Conceptual art، حيث
يمرغ هذا الفن بين الأفكار المبردة وعصر
الفن التلقيدية، لأخرى من رسوم وبحوث
وموسيقى وأداء حي وحلاهم بالإنصاف إلى
مرح الإبداعي المحدث بالإنصاف، المادي يخور لها
هذا فن تشيرون إلى ما يجري حاليا في علم الجمال
فيما يخص وضع أسس موضوعية، وأحيانا
كيفية لتلقيح الأعمال الفنية أن سطر الصور
يسمحون إلى تخصصهم لتأليف المحدث مثل
«شعرية» التفسير وروائية» انروية،
وموسيقية الفن، وتماكص النص وخلافه،
وسيلته الأساسية في ذلك هو ما تشيرون
تكنولوجيا المعلومات من وسائل عملية لإبراز
هذه التأليف في صورة محسوسة، في هيئة
معادير كمية ومؤشرات خصائصه وإنعاط
مختلفة من شبكات العلاقات

(ب) تعظيم ثنائية الواقعي والخائلي،

يمثل الواقع الخائلي Virtual Reality
نظرة ما وصلت إليه تكنولوجيا الحاسبات
الرسمية digital simulation والتفاعل بين
الإنسان والآلة، إنه أي الواقع الخائلي - عمدة
ما يمكن أن تطلق عليه «هذسة الفيسال
imagining» التي يجمع في كل واحد
منشق بين العلم والفن والتكنولوجيا، من أجل

اعظم الأسلحة التي يجيد الإكويه استخداما،
فترام يمارسون «الضغط» من خلال القوى
التقليدية، ويلجأون إلى «الجذب» من خلال
القوى الرمزية، ويهدنا يمتزج عرض الحصار
وروع الانغماس مع فرض المواقف وروع الأفكار،
وتنشر لقوات العسكرية مع نشر القوات
الإعلامية، ليصبح ليوثيات هذه القوات وائل
رسالة الإعلامية قوة تضاهي قوة فصوات
الصواريخ وائل قناتها الصاروخية
«المجال الاقتصادي» أدى تعظيم ثنائية
المادي والواقعي إلى تقويض كثير من الأسس
التي قامت عليها النظريات الاقتصادية سواء من
حيث وسائل إنتاج السلع والخدمات، أو من
حيث طبيعة العلاقة بين الإنتاج والاستهلاك،
فكما هو معروف، تختفص أصول المعلومات
وسلمها وخدماتها اختلافًا جوهريًا عن تلك
للصناعات التقليدية، وعصر هذا الاختلاف أن
مورد المعلومات - على النقيض من المورد للمادة
- تزداد لا تنقص مع الزيادة في استهلاكها، ولكن
فهم الآثار المترتبة على تعظيم ثنائية للمادي
والواقعي على الصعيد الاقتصادي هي - بلا شك
تلك المتعلقة بنظرية القيمة التي تملأ ركيزة
أساسية للنظم الاقتصادية على اختلاف
توجهاتها، لقد أضفت تكنولوجيا المعلومات
نوعا جديدا من القيمة هو القيمة الرمزية،
وأصبح رأس المال الفعلي intellectual capital
منظارا رأس المال المادي، وأصبحت القيمة
الفكرية من أهم الأصول الاقتصادية، تشهد على
تلك مفاروضات تكاليف الجلات، وما تدج عنها
من أوجه النزاع في هذا الشأن.

الجناب الآخر، يمكن تحويل الجرميات نفسها إلى
مقابل مادي، وذلك من خلال ما يعرف بأسلوب
«معدنة الجرميات» metalization، حيث يتم
صهر البرامج أو حرقها وفقا للمصطلح الفني -
في صلب بطرات خرائط السليكون الإلكترونية
لتتحول تلك تعليمات البرمجة، ذات الطابع
الرمزي، إلى مقابل مادي من الدوائر الإلكترونية
الدقيقة

كان لتعظيم ثنائية المادي والواقعي
انعكاساته الواضحة في العديد من المجالات،
مكتفي منها هنا بالمجالات التالية: المجال
الهندسي للمجال الاقتصادي - لنجال الإبداعي،
وفيا يلي هيئة مختصرة عن كل منها.
• لنجال الهندسي: اتضحت الهندسة عالم
الاديات مستخدمة قروعا هندسية جديدة
تتفاعل مع غير المحسوس مثل هندسة المعرفة
وهندسة اللغة وهندسة النظم، وهندسة
الاجتماعية والتكنولوجيا النفسية وخلافه،
ولما أن تنوع مزيدا من فروع هندسة
اللامايات، فقد تعددت معطى ظواهر حياتنا
بمؤدية للجوء فيها إلى الهندسة بصفتها
في التحكم في التفاعل المعقد.

• لنجال السياسي: أصبحت القوة
السياسية الاستراتيجية مزيجا من القوى
الصلدة hard powers القائمة على الأسلحة
التقليدية، والقوى الرمزية للقيمة soft
powers، وخير مثال هنا هو الولايات المتحدة
التي اجابت استغلال هذا المزيج اقتصاديا
وسياسيا وعسكريا. لقد ارتقن الجميع أن
المعرفة والمعلومات والإعلام قد أصبحت من

۳۸-مکاتیب

٢٠٢٠ (ج) تعليم ثانوية الجماعي والفردي:

يقصد بالجماعي هنا كل ما هو مجتمعي وجماعي وجلي كما في إنتاج الجملة) وكل ما يتعلم من كل من العناصر المحددة، أما الفردي فهو الشخصي الذاتي وكل ما يتعلم من العناصر المحددة

لقد عجزت تكنولوجيا الماضي عن التعامل مع الجماعي نظراً إلى تعدد عناصره وكثافتها والتفاعل بين هذه العناصر، فاعيدت من الديناميات الهندسة وليدة هذا التفاعل وذلك التمدد، ونفس الفرد - وربما يزيد - عجزت هذه التكنولوجيا عن التعامل مع الفردي بما يتعلم من غير من أصول فلت إلى وقت قريب، عجزت عن التعليم التكنولوجي، من قبيل الاناء في الذاتانية والخيار والفردية، ابداعية، وغيرها كثير من مظاهر السلوك الفردي. وكيف إن لم يهملوا أن يخلقوا؟ كان لا بد أن يؤدي ذلك إلى الجانبين فاصلة بين الجماعي والفردي، وهي اشتدادها التي تردت انعكاساتها ومظاهرها في ارباع المجتمع الإنساني؛ فمؤسساته ونظمه وعلاقاته ووسائل إنتاجه وابعاده، شأن الفرق بين تكنولوجيا الماضي وتكنولوجيا المعلومات فيما يخص ما تنتميه من الفرق من قدرات فردية على التعامل سواء مع الجماعي أو الفردي، فعلى المستوى العميق توافر تكنولوجيا المعلومات ووسائل عميدة لاحتواء التمدد والتفاعل المدينامي للكتل الجماعي، وهي الوسائل التي تشمل - على سبيل المثال - الأجهزة - شبكات الاتصال ونظم التشغيل والإنصافيات وأواعد البيانات ونظم الحسابة. أما على المستوى الفردي، فقد تجاوزت تكنولوجيا المعلومات - كما موضح في الفقرة التالية الخاصة بمناخية الحديث والفردية - على التفاعل، لخلق شخصية في الإنسان الفرد، فخصه وحواصه وحسده ووجدانه، فتشبه لهده لهدى الفردية تولدت تكنولوجيا المعلومات التي تدرى ببقائته اشكال والفردي وساعده إلى أن ينمو في اشكال مستخدمة لم تشهدها البشرية من قبل، ويتوسع ما تقصده هذا

استقلال فيما يلي ليجلج مظاهر هذا المزج الجماعي - الفردي على جوانب عدة من منظومة المجتمع الإنساني وهي الجانب المعرفي - الجانب الإبداعي - الجانب الإنتاجي - الجانب التعليمي - الجانب الأخلاقي - الجانب الإعلامي السياسي.

الجانب المعرفي: لإدراج في أن معرفة الجماعة هي حبيشة معرفة الأفراد، ولم يكن لهذه الفكرة أن تتحقق بصورة علمية محسوسة قبل ظهور تكنولوجيا المعلومات، ففكرة عصر المعلومات سيتم إنطلاقها من خلال التفاعل الشبكي بين أفراد مؤرخين جغرافيا، إن بقوا في حالها تناول مفاهيم عديدة متعلقة بالمعرفة الاجتماعية من قبيل الذكاء الجماعي والكتلة الفكرية الجماعية، وأخيراً الذكاء الجماعي collective intelligence، لكن الذكاء الموزع الذي يتم حصده من مصادر المعلومات المختلفة

العدد الرابع والأربعون، سبتمبر ٢٠٢٠م

عبر شبكة الإنترنت، وكما عبر بيمير ليغي (ه)، إنه المدخل وليد تدهال الآراء، وتقدير مواقف الآخرين، وتنمية قدرات الفرد من خلال المواجهة والمشاركة والتفاعل، المشكلة هنا إلى الذكاء الجماعي بإوجهاً ببقائه معادلة للذكاء دون أن يتوارى لدينا حد أدنى من معرفة تقنية التخصص نفسه علمياً وإعلامياً وتربوياً وإقتصادياً، لقد ركزنا في الماضي على ذكاء الفرد، وذاكرته، وبإليتنا جيحداً في ذلك، فقد استعصى علينا إلى الآن تحديد مفهوم الذكاء وعمرنا عن توصيفه وتحليله



الجانب الإبداعي: أربط الإبداع في المدن بالفردية والذاتية، وخير ما يعبر عن تلك الفكرة «العلم هو نحن أنا الفن هو أنا..»، عصر المعلومات يكمل ما جعل من الفن، هو الآخر، عملاً يمزج فيه الجماعي بالفرد، لقد نوشت قابلية العمل الفني للانتماء عن غيره من الأعمال الفنية أن تصبح شرطاً أساسياً لفنون عصر المعلومات أي اختلاف أنوعها وممارستها ادبا وتشكيلا وموسيقيا وسيميا ومسرحا وإداء حركيا، فقيود إبداعية الإخراج هذه، بصيغة العمل الفني مغربا لاندثار الإبداع والفرق في التمييز، خلافاً لما كان عليه العهد في الماضي، فإن أدائن عصر المعلومات سيبتج ما يمكن أن تنطق عليه، شذائيا إبداعية، قابلية للانتماء مع شذائيا إبداعية أخرى، فلم تعد مسؤولية الفنان أن يقدم عمله في صورة التماثل في هيئة كتاب أو فيلم أو مطوعة موسيقية، فهذه المسؤولية تانت تقع حاليا على عاتق من سيوفهم هذه الشذائيا الإبداعية في توليدات إبداعية من خلال تكنولوجيا الوسائط المتعددة

الجانب، الإنتاجي: قام إنتاج عصر الصناعة على مفهوم إنتاج البضاعة الفيزيائية، في المقابل نتج تكنولوجيا المعلومات أنماطاً مختلفة من الإنتاج ترمز بين إنتاج البضاعة والإنتاج الفردي لتصنيع سلع أو خدمات واصلات خاصة وتكون customized وتوفر هذه

المروية في الإنتاج الفردية على التحولات السريع والتنوع لطلب الأسواق، فعولت تكنولوجيا الجانب التعليمي: تحولت تكنولوجيا الصناعات ممارستها إلى مصانع إنتاج البشر بالحكمة، وتم مع الحفاظ على النشأ ادى بعلمه البشرية نتيجة لهذا المعطى من تعليم الإبداع الفردي، الذي مدد كسرا من موانع التعليم، ويحصر عن تقديمه للعلوم المستعملين، ولا شك أن هذا التعليم الجماعي، مبدول عن شيوخ «المؤسسية» medical و«المؤسسية» المتزايدة لجمال التعليم الصاعدة من أجل التخلص من تركة الماضي، تسعى تربية عصر المعلومات إلى المزج بين التعليم الجماعي في فصول المدارس، وبين التعلم الفردي في المنازل من خلال الوسائل المعتمدة للتعلم ذاتيا التي تنميها تكنولوجيا المعلومات عموما، والإترنت بصورة خاصة من جوانب أخرى، فقد تميعت الحواجز التي كانت تقفل بين المعلم والمتعلم، فاعلم يعلم نفسه ويتعلم منهم في ذات الوقت، والطلاب يتعلم، ويشاركون في ذات الوقت في عملية التعلم من خلال ما يعرف بالتعليم التفاضلي collaborative education



الجانب الأخلاقي: استحدثت تكنولوجيا المعلومات فرعا أخلاقية ذات طابع خاص تماما لا سيقاها، إلا أن مغاير على تكنولوجيا المعلومات التي تعيد الطريق إلى خلق عالمي، يقوم على الجاذبية العامة التي اصطلحت عليها الإنسانية والتشرف والنقاات والخصارات، من أجل العدل والمساواة والامتثال، وفي عصر الان، وحيل لأخيه ما تعيد لتعلم من، ويوفر الان، فيما يخص احتلايات عصر المعلومات، في بوعية القيم، بل كذلك - وهو الأهم بالنسبة لما هنا - في أسلوب مرض هذه القيم وإشاعتها على المستوى العام أو الجماعي فلم يعد مجدي ما كان ساريا في عصر تكنولوجيا الصناعة الذي صاع الأخلاق في صورة قوانين وتشريعات، لقد تعد عصر «حراس البوابات الأخلاقية»، فأخلاق عصر المعلومات، كما تشير دلالات عديدة، سوف تقوم على المزج بين الأثر



أيقن الجميع أن المعرفة والمعلومات والإعلام قد أصبحت من أمضى الأسلحة التي يجيد الأقوياء استخدامها، فترافهم ممارسون «الضغط»، من خلال القوى التقليدية، ويلجأون إلى «الجدب»، من خلال القوى الرمزية، وهكذا يمتزج فرض العصار وزرع الأنفاس مع فرض المواقف وزرع الأفكار



الجماعي والإتزام الفردي والتحول من الرقابة المؤسسية إلى الرقابة الذاتية، واسمع من سلطة القانون وراع الصبر، من دول موجع وضع المرجع النفسي الفردي حديا إلى حد مع المرجع الاجتماعي الجماعي

الجانب الإعلامي: عصر آخر من عناصر الإنتاج الجماعي وليد عصر الصحافة هو الإعلام الجماهيري الذي يثث رسالته إلى الكتل البشرية من المستمعين والمشاهدين، يشهد الإترنت بركة بوعية في هذا الخصوص، فإلا مرة يعبر عن ثث إرسالة إعلامية إلى شخص معين، أو جماعة معينة، أو إباحته جسيمون المتعلمين مع الشبكة، هنا على مستوى الإرسال الإعلامي، أما على مستوى الاستقبال فالأخر أضحت عليه تكنولوجيا المعلومات، بالأخص لرسالة الإعلامية - وأولها - من قبضة مرسلها، وذلك عن طريق ما يعرف بالبولب فميتو تحت الطلب، من سقاء، ورسالة إعلامية وطريقة عرضها والوقات التي تنسده لاستقطاب



الجانب السياسي: وأخيرا وليس آخرا، فقد اقتضت تكنولوجيا المعلومات طلب علمية القسمة التي تالت في أثر الجماعي إلى غرة عتيقة تجسد أسسها المفاهيمي وستأهنا العديدة، خاصة بما يتعلق بالمفهوم السياسي الأساسي الأوهو مفهوم الديموقراطية، فقد ثبت عجز الممارسات الديموقراطية القديمة على نظام التشغيل السياسي، وبطالبا أكثريون يردوا «أي الديموقراطية» إلى مشتائها الأوني، ديموقراطية أسواق القيمة التي يشارك فيها الجميع، والتي عرفت شطرها مع تنضم المجتمع واعتمادها على مفاهيمها، ولأخلاق الشائبة على أن الديموقراطية ذات صلة وبعضها بالثبات على الديموقراطية في الأثر وبعضها ببعض، وبين الأفرع والمؤسسات، لها عيناك من يكدن أن تكنولوجيا المعلومات بما توفره من وسائل الاتصالات عديدة ومستخدمة ستؤدي إلى ظهور معط جديد من الديموقراطية، هو الديموقراطية الإلكترونية (أو «المكروديموقراطية»، كما يحدوا البعض أن يسميها) ولعلنا مازلنا نذكر «روس بربوه» المرحض المسقط في انتخابات بوش - كينغون، وكيف جعل من الديموقراطية المباشرة وكثرة حقلته الانتخابية، وشروع في تنفيذ الفكرة بالفعل فخصا يعرف بالجالس الانتخابي الإكثريون، حيث تتصالح أصوات أفراد الجماعة خلال شبكات الاتصالات من أجل الوصول إلى صوت جماعي collective voice يشارك فيه الجميع المتأخر هذا هل معنى أن يحدث كل السقف النوعية الطوبوية في الأثر الديموقراطي، أم أنه سيخلق نوعا من فرضي تفارب الآراء والمصالحات؟ وحلاف لكاراك والفرجات؟



أسباب عظمة العرب

إن الزمن الذي طهر فيه العرب من العوامل التمهيدية في قوتهم، وإن عامل الزمن التمهيدى أهمية كبيرة في حياة الأفراد والأمم، وإن هناك صفات لا تَبْرُز إلا في وقت معين، ولو ظهر نابليون في زمن لويس الرابع عشر ما استطاع أن يصير سيد أوروبا، و لو ظهر مُحَمَّدٌ أيام سلطان الرومان ما قُدِّرَ العرب على الخروج من جزيرتهم لأرب، ولطُلَّ التَّشَارِيع جاهلاً لهم.

وَلَمْ يَحْدُثْ في أحسن الأوقات، وقد رأينا أن العالم المَسْرُء كان متصدعا فيه من كل جانب، ولم توجد على أتباع مُحَمَّدٍ إلا أن يَهْزُوَ لِيَسَاقُطَ.

يبد أن القضاء على دولة لا يكتفى لإقامة حضارة، ويدل عجز البرابرة الذين وَرِثُوا حضارة الرومان في الغرب، كما ورثها العرب في الشرق، على ما في إقامة الحضارات من المصاعب، وإذا كان ذلك العامل التمهيدى مساعداً على إنشاء دولة جديدة وحضارة جديدة فلا بد من عوامل أساسية أخرى لإقامتها عما نعتيه الآن.

وتأثير العرق من أهم تلك العوامل التي نذكرها:

رأينا أن من أهم خصائص العرق أن ينصف أفرادها، على الخصوص، بمشاعر وقابليات متماثلة وأن يوجدوا جهودهم نحو غرض واحد، وهذه المشاعر المتماثلة التي تكونت بتعاقب الورثة، أي التي تتألف الأخلاق القومية من مجموعها، هي تراث ماضى ساعد أجدادنا على تكويبه فتساعد على تكويبه أيضاً من أجل ذريتنا، وهذه المشاعر، وإن كانت تتغير بين شعب وشعب لا تختلف إلا قليلاً في الشعب الواحد.



(د) تعظيم خذائذية

الحسوى والتميزيات

الحسوى هو العضوى الذى يشتمل كل الكائنات الحية، وكل مكوناتها من أعضاء وأنظمة وخلايا. إنه الكائن ذو القدرة على الحركة الذاتية والتكيف التلقائى مع البيئة. البيئىي ذلك التطور نشوا أو ضموها. أما الفيزيائى، أو غير العضوى، فيشتمل كل الحيوانات الحادية غير الحية، التي لا تقدر على الحركة إلا بفعل مؤثر ياتئها من خارجها، لقد قامت مجموعة العلوم الطبيعية على مبدأ الفصل بين الميولوجيا (علم الأحياء) والفيزياء (علم الطبيعة)، ولكن الحاجز بين هذين الفرعين الأساسيين للمعرفة الإنسانية على وشك الانهيار حالياً فهناك من ينظر إلى "الفيزياء" بوصفها حالة خاصة من "الميولوجيا"، حالة "المسار الميولوجى"، أو "الميولوجيا اللاحية" (علم lifeless biology كما أطلق عليها البعض).

إن المعلوماتية الحيوية تزايل الأرض التي قامت عليها نظائفة الحسوى والفيزيائى، وخير شاهد على ذلك ما يحدث على جبهتيه: تكنولوجيا تصنيع الكمبيوتر وتكنولوجيا المخ والأعصاب، فطلى جبهة تصنيع الكمبيوتر يجري حالياً تطوير شرائط إلكترونية تترج بين العناصر الميكانيكية والعناصر الفيزيائية السيلكتونية فيما يعرف بتكنولوجيا "المبيوسيفلون"، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن تكنولوجيا الحسوى والفيزيائى في طريقها خلال المعلوماتية الجزيئية-molecular informatics إلى تحقيق مستويات من التصغير اللانهاى تفوق الخيال، وهو ما سيمكن من صنع كائنات معلوماتية اصطناعية بالغة الصغر ذات قدرة عقلية على حفظ المعلومات ومعالجتها مما يمكن أن تطلق عليه "النانو-روبوتات" أو "الفيربوس الاصطناعى المعدي" الذي يمكن أن نبحث به داخل أجسادنا ليبحث على خلاياها يحاورها بلغة الجينات.

اللغة المشتركة التي نتحدث بها خلايا جميع الكائنات الحية. إنها الشفرة الحارسة التي تشبهها حالياً على ساحة العلاج بالجينات- التي أضرتنا إليه سلفاً، حيث تتشابه في التكنولوجيا الميولوجية والمعلوماتية في إصلاح ما يطرأ على الأحساس من خلل وتقص، وهناك كميات تعرف بصوت تجري حالياً لإزالة الأضرار من خلال تشخيص الخلايا بأساليب تكنولوجياية تقوم أساساً على اكتشاف العناصر الجينية التي تتحكم في الحيات الميولوجية (ساعة انصارت).

لقد أصبحت أجسادنا متشوهة لتدخل التكنولوجيا، من استخدام الأطراف والمفاصل الصناعية، ومتنامية بقات قلبية والغلوب الاصطناعية، إلى تصنيع الأعضاء البشرية من خلال تكنولوجيا الهندسة الوراثية، وهناك من تمادى إلى حد التمكن بإمكان إعادة تشكيل الجسم الإنسانى وفقاً لما نريده له من خلال عملية إحتلال شاملة، وليتضمن معنا لقراء في مغازى ما يبرء على السمة هؤلاء من أن الجسم الإنسانى إلى زوال body is obsolete.

أما على جبهة تكنولوجيا المخ والأعصاب فالتشخيص ولا شك أكثر إثارة وجساسة وجسامة. لقد استغل أهل تكنولوجيا الأعصاب

حقيقة أن كلاً من المخ والكمبيوتر يعمل على أساس، وإشارات الكهربائية وتوجيهها يشتركان في كثير من أمور معالجة الإنتساق الرمزية في فالحج - ما هو في نهاية الأمر إلا آلة قابلة لمعالجة الرموز من خلال قنابل الرسائل الميولوجية - الكهربائية، إن هناك هجمة شرسة على المخ البشرى جعلته عرضة لتدخل التكنولوجيا المباشر من خلال توجيهه ريفسيين

التوجه الأول، إقامة وسائل لتوصيل المخ البشرى مباشرة مع الكمبيوتر بحيث يمكن قراءة ما يذكره من معلومات ومعارف ومفاهيم، ليصبح المخ البشرى أشبه ما يكون بقرص صمغى CD-ROM يتم استرجاع البيانات منه

التوجه الثاني وينطلق من اعتقاد البعض أن المخ البشرى لم يعد قادراً على مواجهة تعدد الظواهر من حوله، وهو الأمر الذي يتطلب - في رأيهم - ضرورة الجسود إلى استراتيجيات اصطناعية تعطيها شكله كمنعكوسات المعلومات، وذلك بزرع خلاصت ترو - اصطناعية neuro-technological implant، وذلك بهدف الوصول إلى ذكاء فائق يمكن الإنسان من حل مشكلاته التي تزداد صعوبة يوماً بعد يوم، وعندما نستطيع هذا إلى ما يقوله فرسوايوتو، فيسوف ما بعد الحداثة، في هذا الشأن، "إن الهدف من كل البحوث المعاصرة إما تحرير البشر من أيدي التكنولوجيا التي تتعرض لها كل الكائنات الحية، وإما تصنيع نظام بديل لا يعتمد أبداً أصلاً على هذه الطيور، وما هو الأمر الذي وضعه مركز بحوث "مكس بلانك" بألمانيا موضع التطبيق حيث يصنع حالياً إلى تعزيز المخ البشري بذاكرة اصطناعية، وذلك بزرع شريحة إلكترونية داخل المخ البشرى، لأذرة لا تخفي - ولا تمنح - تحمل المعارف والمفاهيم دون ما جهد في تحصيلها، ولا يدرى أحد هل يمكن إيجاد نوع من التآلف المتناغم بين symbiosis بين المخ البشرى الواهن المنع دي الشروية الهائلة، والقدرة الفائقة على التكيف والتداعي، وعلى استحداث الجديد وإعادة صياغة القديم، وبين المعاصر للتكنولوجيا الصاعدة الصاعدة ضد عوامل الزمن ذات القوة الهائلة على معالجة المعلومات وتحريرها بمعدلات تفوق بكثير إدراكات المخ البشرى.

إن تعظيم خذائذية الفيزيائى والتجسلى في الحسوى صورها في الموضوعية الحاسمة بين البشرية والآلة، ويبقى السؤال هنا: هل ناهلت البشرية لهذا الغلاف، في رأى التكنولوجيا - ونحن معهم - أنها لم تتأهل بعد، فقف لهذا «الجواز البشرى» التي - إن يحدث في ظل «الصراع البشرى - البشرى» الذي يشهد أواره في عالمنا؟ وما هي الخاتمة لتسلسلنا على المستوى المبكروى تكاد تكون ذخيرة أخرى على المستوى الماكروى المتاحضات، ونقصدها بها تشكيبة العمى والفقر «بالعلمى للمعلوماتية»، متتملة فيما يعرف حالياً بـ «الجودة الرفيعة» التي تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم، لتفرق بشدة بين من ملك الخطوة ومن يفتقد.

هاش

(هـ) في كتابه بعنوان collective intelligence الذي ترجمه من الفرنسية روبرت بروس

The First Arab Communications Community



ORASCOM

Egypt, Jordan, Syria, Yemen, Algeria, Tunisia, Pakistan

Te (202) 3026936 Fax (202) 3043201 Address 160, 26th July St Agouza, Cairo, Egypt
www.orascomtelecom.com

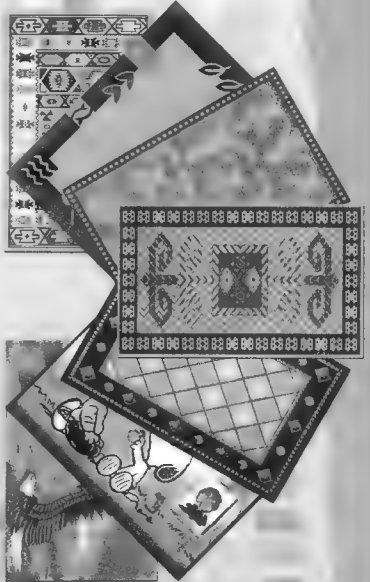
ORASCOM



مالع

مراكز البيع:

- مصر الجديدة، ١٢ ش محمد المهدي، نيل الورد أرض الجوفات ت: ٤١٤٧١١٢
مدينة نصر: أرض المعارض بوابة (٩) شارع الفنجري ت: ٤٠١٦٣٣٠
الزيتون: ١٢ ش عين شمس، ميدان حلمية الزيتون
عين شمس: ش أحمد عرابي من أحمد عصمت أمام مزرعة الزهرام للضيوف
ت: ٣٩٦٦٥٦٤
٣٣١٤٣٤٦ ت: ١٠/٥٢٠٠١٩
٣٨١٧٨٨٠ ت: ٤٣٣٨١٠٠
٤٣٣٨١٠٠ ت: ١٠/١٧١٠٣٨٩
١٠/١٤٥٥١٠٦ ت: ٥٦٤٠٨٦٢
٥٦٤٠٨٦٢ ت: ٢١٠٧٧٢٦
٢١٠٧٧٢٦ ت: ٧٧٥٧٦٨
٧٧٥٧٦٨ ت: ٥٢٤٠٩٨٧
٥٢٤٠٩٨٧ ت: ٥٢٤٦٦٦٥
٥٢٤٦٦٦٥ ت: ١٠/١٤٥٥١٠٦
١٠/١٤٥٥١٠٦ ت: ١٠/٣٤٣١٦٠٥
١٠/٣٤٣١٦٠٥ ت: ٢٢٣٩٧٠٨
٢٢٣٩٧٠٨ ت: ٧٢٠٧٩٩٢
٧٢٠٧٩٩٢ ت: ٣٨٧٢٣٦١
٣٨٧٢٣٦١ ت: ١٠/١٧١٠٤٩
١٠/١٧١٠٤٩ ت: ٣٠٣٩٤١٣
٣٠٣٩٤١٣ ت: ١٠/١١٨٦٩٤٥
١٠/١١٨٦٩٤٥ ت: ٥٥٥٩٨٨٧
٥٥٥٩٨٨٧ ت: ٣٩١٤٩٩٩
٣٩١٤٩٩٩ ت: ٥٨٩٣٨٥٠
٥٨٩٣٨٥٠



أرقام تليفونات معارض مدن القناة والوجه البحري

- العاشر من رمضان، الحي الأول
العاشر من رمضان، المجاورة ٩
العاشر من رمضان، طريق الإسماعيلية
كرنكس: ش مجلس المدينة عمارة م التميمي
بلقاس: ش طريق الحرية، حلف المحكمة
محرم بك، الإسكندرية ٦ ش أيبندوس من شارع مسجد الحضرة ت: ٣٠٣٩١٨٧٠
٣٠٣٩١٨٧٠ ت: ١٢/٤٢١٦٠٦
١٢/٤٢١٦٠٦ ت: ١٠/١٧١٠٤٧٠
١٠/١٧١٠٤٧٠

شرقي

دواسات حمام

مطبوع

سجاد أطفال

مشايات

قسطع موكيت

سجاد ماك لكل الأغراض.. لكل الأجيال

بواقي
التصدير والرواك



- القناطر الخيرية: ٢٥ ش البقي متفرع من ش ١٤
شبن القناطر: ٩ ش الدلتا
بنها: ش الكوبري
السويس: ٣٦٦ شارع الجيش
المحلة الكبرى: ش شركى القوتلى من ش الجيش
طنطا: ٨٧ ش سعد الدين من ش النحاس
المنصورة: ش الجمهورية أمام كلية العلوم
كفر الشيخ: ٤ ش الشهيد محمد الدمرداش الشبتاني
الإسكندرية: ٥ ش مصطفى كامل أمام كلية التربية الرياضية. طنطج ت. ٤٧٩٧-٥٨
رماد: برج رماد بالأسكندرية
العصافرة: ش عثمان إبن عفان بجوار المعهد الديني
الزنازيرى الإسكندرية ١٠٢ ش الزنازيرى - سيدى جابر
لعامرية: ش مجمع سيدى مصمود الإستهلاكى عمارة خميس الهوارى
الزقازيق: ش المديرية عمارة المقدين الكبيرة المنقزة ت. ٣٢٢٢٢٩
منوف: ٨ ش ثروة الحشاشة . طريق التأمين الصحى ت. ٧٢-٦٦
دسوق: ش الجيش. أمام عمر أفندى
٥٦٥١٥٣
الإسماعيلية: شارع شحنة - السكة الحديد سابقا
شبين الكوم: ٣ شارع صلاح الدين أبو الخير من شارع الجلاء البحري
بورسعيد: ميدان المسلة - برج المسلة
دمياط: ش جنينة سزور أمام القرن الآلى
كفر الدوار: ١ ش أحمد عرابى
أبو حماد: ٣٠ ش التحرير برج العزازى
السنبلالوين: ٦ الجيش المصرى
كوم حمادة: ش مستشفى الموائد خلف مجلس المدينة
فاقوس: ش الساحة عمارة المتيم. خلف المحكمة
كفر الزيات: ش الجيش أمام نادى المعلمين
العريش: ش ٢٢ بولية أمام بنك القاهرة

عناوين وأرقام تليفونات المعارض عن الوجه القبلى

- سوهاج: ش النهضة بجوار عمر أفندى
بنى سويف الجديدة: ٣ شارع أحمد عرابى
بنى سويف: ٦ ٥ ش أرض المحلل
قنا: ش كوبري دندرة عمارة أحمد عامر
قنا الجديدة: ش جودى متفرع من ش الأقصر سوق لبيبا
الأقصر: ش مدرسة الصنائع . السوق التجارى
أسوان: هيميمى الجبالوى متفرع من شارع قاضى الجبالوى
أسيوط: ١٢ ش المدينة المنورة الزهراء
المنيا: ١ ش الجمهورية
الفيوم: ش ٢٦ بوليو عدلى يكن سابقا

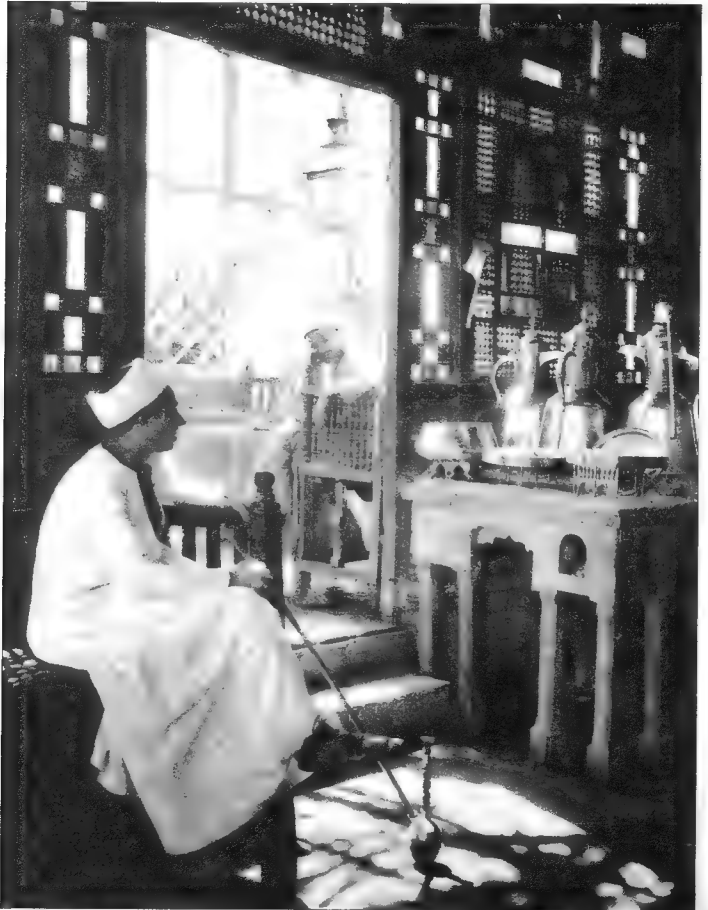
القاهرة مدينة لا تشيخ .. تداخل القديم

محمود الحارثي تصوير ١٩٩٣ Georges Parca



والحديث .. وتعايش الأديان والثقافات

ملكي مدعري ١٩٥٦ تصويري R. Achon



القاهرة .. مدينة لا تشيخ

ليلى حافظ



**ظلت القاهرة منذ نشأتها تعتبر
كما وصفها ابن خلدون متديما
وصصل إليها في عام ١٢٨٣،
عاصمة العالم، حديثة
الكون، مكان التقاء الدول، ذات
مكانة عائلية في الإسلام،**



جاء العرب نبؤا نفس الأسلوب، وبالقاسم
إلى مصر بن العصر بن العاص بحث إلى الخليفة عمر
ابن الخطاب يسأله إن كان من المعفن أن ترتفع
مباني المسلمين عدة طبقات، فأجابيه
بالإنجاب بشرطه ألا يستطيع من يسكن
الذي يسكن الطبقات الأعلى أن يسترق النظر إلى جاره
حكم الدولة إلى العباسيين الذين نبؤا أحياء
لقل فرقة من فرق الجيش، من جءات الدولة
العلوية لشبني «الطابع» نسبة إلى
التخطيط المنقطع لأحياء، حيث تعيش على
طبقة اجتماعية معا في حي واحد، وطبع
الطولوونون يصمتهم على القاهرة فينوا
مسجد ابن طولون أروع المساجد الإسلامية
ومستشفى وشيدا «مقياس النيل» حنوبى
جزيرة الروضة.

وفي القرن العاشر ميلاديا أهره
الفاطميون في المغرب، من انطلقوا إلى حكم
مصر حيث نالوا معهم أسلوبا معينا من
الحياء، فانتقل معهم كل التوجه والمجد
والبدن الذي عرفوا به.

يقول حان كلود جارسان إن الفاطميين
جاءوا إلى مصر بفكرة معينة عن شكل
عاصمتهم، ووضعوا أسس تلك العاصمة
كأمره وأبوسوا كاملة، لذلك أصبحت القصور،
والبيوت المساجد، هي الأبناس الأساسية التي
بنيت عليها «القاهرة» الفاطمية، وتوحيج
لذلك الفكرة، عاشت مصر قرونا من التوجه
والجد في العصر الفاطمي.

عندما انحدرت العاصمة
الجديدة «القاهرة»، حسب مفهومه
الطليكية، وقرروا العاصمة التي ستقام عليها،
بنى جوهر الصليبي الحمرين ومسجدها،
واكتسبت القصور الفاطمية وهجا وبذا يلىق
بسكانها الأمراء، وبالنسبة للحاكم والجنود
والطبقات الاجتماعية المختلفة أسس جوهر
الصليبي ما عرف باسم «الشارع»، فشكلت
«حارة الأشراف» حيث كان يعيش النبلاء
وحارة «قائد القوات» التي سكنت فيها حامية
الصليبي، من تكونت حارات مختلفة لكل فئة
عرقية فغرقت «حارة الأشراف»، و«حارة الأتراك»
و«حارة البرود» من حارات أخرى للقبائل
المختلفة مثل «حارة قناتمة»، و«حارة زويل»
والأخيرة أعطت اسمها لأحد أبواب القاهرة
الجديدة.



مشروع الفاطميين سكان دينها،

تصف سكان دنوا أنها إن برغم كل شيء
يضيحي تحت انقراض الديانات الكبيرة التي
تضم السور وبيوتات الضخمة،
والمساجد، خاصة بل أول مسجد

لعدد الرابع والأربعين، بتاريخ ٢٠٠٢م

وتقول سيلفي دنوا في الفصل الذي
يحمل عنوان «القرن العربية الأولى»، أنه
حتى وإن تعرضت بعض الفئات إلى التكد
أو التدمير، بعد الفتح الإسلامي والعربي
لمصر، إلا أن المسيحيين بصفة عامة كان
بإمكانهم ممارسة شعائرهم الدينية بكل
حرية، وفي الفترة ما بين عامي ٧٩٩ و٨١٩ تم
ترميم كل الكنائس في القاهرة.



الاستراح الاجنبي والحدود،

مدد الفتح العربي لمصر، وتشديد الصلطات
التي بنها عمرو بن العاص، كعاصمة عربية
لمصر، شهدت المنة توالي العصور المختلفة
العربية من الأيوبية، فاستقلت من حكم
الفاطميين من الأيوبيين وبعدمه للمناكب ثم
جاء المماليك، إلى أن انطلقت القاهرة إلى
العصر الحديث في القرنين التاسع عشر
والعشرين الذي أطلق عليه «عصر النحول»،
ولقد عكست العمور المختلفة على القاهرة
تأثيرها السياسي على أسلوب الحياة الثقافية
والفنية والمعمارية، كما طبعت القاهرة عليها
مثلا مصرى خاصا ترك بصمته على فنونها
وتقاناتها.

فكان أول ما تأثر بهذا الإمبراطور بين
الأسلوب العربي والأجنبي مع التناقض،
هو فن العمارة والأعمار، فقول سيلفي دنوا
إن المائل الخاصة في مصر قبل الفتح
الإسلامي كانت ترتفع عدة طبقات، وعندما

«أون»، والتي يتوقع عالم الآثار حان بيسر
كورتيجاني أن تكون قد بنيت على مساحة
شاسعة من الأرض، فقد قام العلماء القادمون
مع حملة نابليون إلى بداية القرن التاسع
عشر بتحديد ارتفاع أسوار فيلويوبوليس إلى
أكثر من ١٢ مترا طوليا، بينما تفهد آثارها من
مبناها، خاصة كل تلك المباني التي استرعت
منها لتشييد في الاستكشافية أو في روما أو في
العدد من العواصم الغربية الأخرى.

ومن ناحية أخرى تشهد مدينة منف،
العاصمة الثانية لمصر في العصر الفرعوني
على آثار هائلة مثل المقابر التي عرفت باسم
«مدينة الموتى»، وقطاع ومسحيس اللاني
الضخم كما يشهد عليها تمثال إرابي الهول
نحت من الرمرس الأبيض في الجزء الأول من
الأسرة الشاملة عشرة، فليس جميعا إن
يقول عنها أحد علماء التاريخ العرب في عام
١٢٠٠ أن آثارها «تحتوي الكثير من العنائب
التي تحتار فيها المغول، ولا يستطيع حتى
أكثر الرجال بلوغا أن يصفها»

أمدد العمران والمعمار من منف التي كانت
تقع بين الجبال والصحراء وسيت رهينة جنوبي
القاهرة الحديثة، إلى قلب المدينة الحالية،
مصر القديمة، والتي شهدت في عهد رمسيس
الثاني نشأة بابليون التي أسمرت إلى العهد
الروماني ثم شهدت ظهور الكنائس المسيحية
والآثار القبطية العتيقة، كما شهدت بناء المعابد
اليهودية وأشهرها معبد «بن عزرا»، ووسط
ذلك لمساعد القبطية واليهودية فتح
عمرو بن العاص مصر لتتمتع العاصمة
العربية والإسلامية من العصر القبطية،
فيقول كورتيجاني أن الفتح العربي جاء
ليستقر في منطقة بالقرب من تلك المدينة
القميدة، لذا أصبحت هذه المدينة هي حلقة
الوصل التي ربطت بين عصرين عظيمين في
تاريخ مصر.

■ ■ ■ بالمقارنة بكل ما يحيط بها تعتبر
القاهرة «مدينة حديثة»، شابة لا يتجاوز عمرها
١٠٢٢ عاما، عاشت تاريخا طويلا آثار دائما
وتحولات، «كشفت قريتها على مقايصة
الضغوط الهائلة التي ترفضها عليها البيئة
التي تحيط بها، هكذا وصفها جان لوكلان
المسكن في الدائم لأدابيعة الناس وفن الحط
الفرنسي في تقديمه لكتاب، «القاهرة الفن
والحضارات العظيمة»، الذي صدر مؤخرا في
فرنسا، حول «القاهرة»، العاصمة المصرية التي
عرفت دائما كيف لتتسلم مع أكبر
مشاكلها وهي التلوث البيئي والتزايد المفرط
في سكانها، ويلو جان لوكلان «إن الإعجاب
الطليكي الذي تشره العاصمة المصرية»
يعود، أساسا إلى أن مدينة الكلف مشدنة
تكشف بكل وضوح على الاتصال المستمر للعمل
الشايق والعبرية الإنسانية.

ثلث القاهرة منذ نشأتها تعتبر كما وصفها
ابن خلدون عندما وصل إليها في عام ١٢٨٣
«عاصمة العالم، حديثة الكون، مكان التقاء
الدول، ذات مكانة عالية في الإسلام، ومع نوالى
الحق والحكام عليها حتى قيل أن اكتسب اسم
«القاهرة» نسبة إلى الفتح «القاهرة»، ورغم تباهي
مكانتها السياسية من حلبة إلى أخرى، ومن
فترة حكم إلى أخرى، إلا أنها ظلت هي العاصمة
الثقافية والفنية والأدبية للعالم العربي، وظلت
تعمل من جنباتها، كل العوامل التي تجعل منها
مدينة لا تشيخ



التداخل الزمني والديني،

من أهم العوامل التي جعلت من
«القاهرة» ومن الجليها منف وبابليون وكل
العواصم الأخرى التي بنيت في نفس المكان،
مدينة لا تشيخ هو هذا استبدال الهائل بين
القديم والحديث، وهذا الإمبراطور العجيب من
الأبناس المختلفة والتي أعادت القاهرة القديمة
الحياة والتعويض على الاستعمار
فيسود كتاب «القاهرة الفن والحضارات
العظيمة» تاريخ المدينة وتطورها المعماري
والعمراني والذي يذكرنا به عن سائر
المدن بأنه لم يدم في خط مستقيم بل تطور
واستقر بشكل منقطع، مرتد أحيانا، ومتناهي
أحيانا أخرى، بل وفي أحيان كثيرة في تداخل
واستراخ محدد بين القديم والحديث.
فتمتد فيلويوبوليس الجديدة التي أسسها
البارون الميجيوسكي عام ١٩٠١ مع
فيلويوبوليس القديمة التي عرفت باسم

Le Carré
de l'Égypte
André Raymond, Ghislane
Allicauze, Jean-Pierre Cognigni,
Sylvie Denon, Jean-Claude Garcia,
Mercedes Volat
Citadelles & Mazenod, 2000, 492PP



الأثرى فرغ حياة المدح والرهامة، التي كان يحييها الأبرار في ذل الحصر إلا أن مشروع التأسيس من ولا مشروعاً ريمت قدوا طوال فترة حكمهم على تراسة الحسنة في نصوص الفكر الشيعي، واستمرروا في مشر دعوتهم في مصر وفي بلدان الشرق الأخرى، فكان منهم من شيد أضرعتهم في أماكن العبادة، ووضع أسس العمارة الجنازية

كان أهم ما شيدته الفاطميون في مصر من مساجد، مسجد الأثر الشريف نسبة إلى فاطمة الزهراء، ولقد بدأ العمل فيه مع حياء جوير الصقلي في مصر عام ٩٦٩، وانتهى العمل فيه في عام ٩٧٢ مع سنية أول الخلفاء الفاطميين العز الدين لله وفي عام ٩٨٢ أصبح المسجد مكاناً عدم أيضاً يضم ٣٥ مغلماً، من ضم إليه مغلماً قديماً لليونى الخلفين والشمالي، واستمر الأثر يقوم بدوره الدنيوي واستراتيجي، فيصحب منارة للعلم من الإسلام حيث تولد وتنتظم علماء الإسلام من الحرب وحتى اندونديس

استمر بناء المساجد في تلك الفترة، التي شهدت مسجد الحكيم الذي توسع على مدى السنوات، لتصبح مسجداً ضخماً، من بني مسجد «القرن» عام ١١٢٥ والذي كان أول مبنى تلتحق وامتدته على مستوى الشارع



الصحة العسكرية للقاهرة

في مدة فترة تغيرت طبيعة حياة مصر، ومعهم تغير مفهوم الحكم والسياسة، تغير أيضاً طابع المعمارى، والتي بدأ ساد ويصن جان كوك حراسان كيف أنه يمكن أن تطلق على تلك الفترة التي استمرت مائتي عام، عصر الوسط، مدينة القاهرة، وهي تلك الفترة التي كانت «العصر الكلاسيكي» حيث كان يحكم البلاد الأسلامية خليفة من بغداد أو أرطبة أو القاهرة، ولكن في العصر الوسط لم يعد يحكم مصر، عرب، بل أجناس مختلفة اتخذوا لتأسيسهم منصب «السلطان» وحرصوا على خدمة الإسلام من أجل أن يعطوا أنفسهم شرعية، فكان أن مارسوا المذهب السني الذي كان يعارض في أغلب الدول الإسلامية الأخرى كما أضاف إلى الطابع العمرانى والمعمارى المصرى في القاهرة صفة جديدة تتشابه مع طال المدن السنية الأخرى.

بالإضافة إلى الطابع السني الدينى، كانت من أهم المصالحات التي لازمت الحكام الجدد للقاهرة الصحة العسكرية، فلف حكم مصر في تلك الفترة عسكريون عربيون تدريباً عاليه، يستخدون الجياد، فكان لابد لهم من مساحة جغرافية لكي يتدربوا فيها ويقتلوا، كما كان لابد لهم من ملاج يحتضنون فيها في حالة وجود خطر يهددهم (الحملة الصليبية والهجمات للفرنجية)، لذا انعكست تلك المصالح على «المجتمع العتي» الذي كانوا يحكمونه

وتأثر به التطور العمرانى الذي صاحب تلك الفترة والذي استمر ولم يحد تماماً مع الإنتقال إلى العصور التالية كما حدث مع الطابع العربى السابق

كان أهم هؤلاء الحكام الجدد للقاهرة صلاح الدين الأيوبي، الحافظ الوحيد لمصر عام ١١٧٤، الذي جاء من أصول كردية عسكرية، ولكنه الظاهر القائد ببرس (١١٦٠) الذي تحول إلى سلطنة حليفه كانت أهم مشاهد الحكم العسكري الجديد بما، انقلعت على هيئة القطع والمشي اعتمد فيها عام ١٢٠٨، ومعد ذلك التاريخ انتقل مركز الحكم إلى المملوك، لم تكن السلطة هي لشهد أو جسد للحكم التدد، ولكن استغل واندمج ليشمل كل الامتداد العمرانى للبلاد وأعيد أبنية لك مقبرة الزمان الشافعي، التي تمثل الحصار الدينى السني والذي احتل كدية عن الطابع الشيعي الذي ساد في عصر الفاطميين كما انتشر في العصر الجديد أيضاً بناء «المدرسة» والتي اعتبرت مركزاً لدراسة القانون والمذاهب السنية الإسلامية الأربعة المالكي والشافعي والحنبلي، والتعليم الصوفي من أبناء البلاد، شهد العصر الأيوبي بناء مدرسة الخياشبي في القطائع، وهو ما بدأ متطابقاً حيث كان يهيئهم جانبي عمرو بن العاص على مركز النشاط القانوني وهكذا عرفت القاهرة في تلك الفترة العمارة القاهرة والعقيد طابعاً خاصاً بها من ابتداءه من عام ١٢٥٠ انتهى حكم الأسر الكبيرة الكردية وتولى المماليك، العبيد الذين

تحروروا والتحموا مع السلطة السياسية والعسكرية، حكم مصر مما عكس القوة الإقليمية التي كانوا يتمتعون بها فور انتهاء فترة الحملات الصليبية، وكانت مرة حكم الملك الناصر (توفي عام ١٣٤٠) هي التي وصلت فيها تلك القوة إلى الذروة، ففي تلك الفترة توسعت المدينة إلى الشمال، وإلى الغرب وإلى الجنوب، وكان للشارع الرئيسى في المدينة، المعروف باسم القصبة، دور مهم في إزهار مخان للتجارة، الذي كان يسبق للشارع والمساكن، وتركز فيه نشاط تجارى كبير، ومكثف مع أوروبا والشرق.



استعمار سياسي وثائقي فني

ليس صحيحاً أن القاهرة شهدت نهجاً عظيماً منذ أول ولعت تحت الحكم العثماني في عام ١٥١٧، والذي استمر ثلاثة قرون الصحيح أنها شهدت تراحمها في أهميتها السياسية، فقد تحولت إلى عاصمة القومية مع انتقال المركز السياسي والثقافى إلى استيبل، كما أنها أصبحت تحصل على مخصصات مالية ألى والتي كان يذهب معظمها إلى التطور الثقافي في البلاد، وأخيراً كان حكمها في ذلك الوقت لا يتعدى مستوى

الجيش يتلقون تعليماتهم من الباب العالي، يتحدثون التركية ويهيمون بالثقافة التركية، ويؤمن في القاهرة بصفة مؤلفة رغم كل ذلك، ظلت القاهرة، عاصمة مصر، تعتبر أكثر دولة في العالم عربى مع كفاءة سكانية بلغت في هذا الوقت أربعة ملايين نسمة، وظلت العاصمة الثقافية والفنية والدينية بلا منازع، وذلك إلى حد كبير بسبب فواصل المجاز التي كانت تلقى في القاهرة في طريقها إلى مكة، واندور الوائد الذي لعبه الأثر جامع وجامعة، ونفس الوقت لم يكن للحكام العثمانيين الذين حكموا مصر أي رغبة في التأثير على ثقافتها أو عرض لشعبهم، التركية، بل بالعكس فقد كانوا يهتمون كثيراً بالحمة العربية، لعل القارئ، وفي عام ١٧١٨ جاء أحمد باشا إلى القاهرة (قلا مبرر عن إعجابه بها، «القاهرة تعجز عندما مديع العزم والفرح».

أيضاً في هذا العصر كانت القاهرة تقع وسط المساحة الشاسعة التي كانت تحتها الامبراطورية العثمانية، فاعتبرت مركزاً تجارياً أساسياً للتجارة الخارجية من الشرق وهكذا استمرت القاهرة في التطور والازدهار، والتمدد، وذكر موسوعة «في وصف مصر» أن في عام ١٧٩٨ كانت القاهرة تضم ٢٥٠ ألف نسمة، على مساحة ٦٦٠ فكتاراً، لثلال واحدة من اكبر المدن في حوض النيل مصر المتوسط.

مثل كل العصور التي سبقت الحكم العثماني، انعكس هذا العصر على الفنون المعمارية، ورغم أن القاهرة كانت منارة لثقافة على الاستماع الذى ميز العمارة المملوكية، إلا أنه يمكن القول أنها التفتت في انتمسوقا لتأثيراتها بالإضافه إلى تأثير الفنون الموسيقية، ويقول أندريه ريمون في سرده لتلك الفترة التي استمرت من عام ١٥١٧ إلى ١٧٩٨، أى نحو ثلاثة قرون، أنه في ذلك الوقت تشكلت الصورة العمرانية التي تستخدم اليوم كمرجع للتراث المعماري الذي تهدده العداة التي زحمت على القاهرة فيما بعد.

في هذا العصر انتشر بقاء المساجد التي كانت تقوم بدور تعليمي كبير، مثل مساجد الحسين، كما شهدت القاهرة بناء المساجد «الكتاتيب»، وعرفت «بالجالس» التي كان يشار فيها العلماء والمحققون، وفي القرن السادس عشر عرفت القاهرة «القهوة»، هذا المكان الجديد الذي انتشر على مستوى الطبقات المتوسطة والشعبية والذي كان من شأنه إحداث تغييرات جذرية في العلاقات والمعاداة الاجتماعية، فمع ظهورها عرف القضاة والساكن العامة لقاء وتناول الطعام، ومع الوقت تحولت تلك الأماكن إلى مراكز لانتشار الثقافة والتمسوق والابنية مثل كافي ليله ولبلة وتبادل الأفكار وآراء، وإيضاً للتمسوق والاستماع إلى الموسيقى والرقص، ومن هنا أيضاً بدأت نواة المسرح مع مسرح خيال الخيال (الأراجوز)، لذا مع القصور بدأت منذ القرن السادس عشر تتشكل الحداقة الشعبية لدى المواطنين القاهريين.

تمثال بهيمة مصر للنحات مختار





محات تيرج، المتيه مصر ١٩٦٣ تصوير Oscar Horowitz



محات عمر البدي ش عبدالعزيز ١٩٨٠ تصوير Raon Brandon

العمارة في القاهرة التقليدية،

شهدت القاهرة في القرنين التاسع عشر والعشرين انتقالاً إلى العصر الحديث، في عصور محمد علي، وإن كانت شهدت بعض التراجع في عصر محمد علي بسبب جهوده مصر إلى عالم حوض البحر الأبيض المتوسط، لذا انتقال الفن الأساسي السياسي والاجتماعي والفني إلى الإكسوتري. ولذا تكثر الحديثه القاهرة إلى أن بدأ حكم الخديوي إسماعيل، الذي نقل المدرسة الباريسية في العمارة والتي أسسها لوسمان، الذي بنى الأحياء الجديدة لتوائم باريس في نظامها الخاص بشبكة الشوارع والعمارة.

في القرنين التاسع عشر والعشرين، تسرد كل من جيسلان كوم ومرسيدس فوليه تطور القاهرة السياسية والاجتماعي والفني، وأيضاً تطورها العمراني والمعماري الذي ساد المدينة منذ عام ١٨٩٠ والذي طرح من طريق تطوير العديد من الكليات المعمارية المختلفة، والتي يشهد عليها لم مصر الجديدة (هيليو بوليس)، وإن لم يكن مثل الوحيد، فقد كانت هناك تيرة تدعو إلى العودة إلى العمارة العربية مع التحديث، فشهدت القاهرة تطبيق مبان حكومية على هذا الطراز الجديد مثل محطة مصر لسكة الحديد، ومتحف الفن الإسلامي (١٩٨٩ - ١٩٣٠)، لم انتقال الطراز الجديد إلى المساكن الخاصة، فلم تعد هيليو بوليس الحى الوحيد الذي يمثل بل انتقل إلى حى شبرا والطنمية الجديدة أو

العدد الرابع والاربعون، سبتمبر ٢٠٠٢م

العباسية كما أطلق عليها كما انتقل إلى حى النيل حيث تم بناء قصر النيل بجانبة من الأمير محمد علي. فإن كان التطور العمراني يمثل الاستثمارية، فإن التطور الثقافي ظل يؤكد الريادة التي كانت القاهرة كعاصمة عربية ثقافية

استمرت عملية التحديث أيضاً بل وتناكبت مع الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢. في تلك الفترة تسارعت الخطوات في التحديث وازد عدد سكان العاصمة إلى مليون نسمة في عام ١٩٣٠ وينسب الانتعاش السريع في زيادة السكان، كان التوسع في بناء الجسور وشبكة المواصلات والخدمات، لكي يتحقق لها التوازن بين عدد السكان والبنية الأساسية العمرانية لتعديته

ولكن مع عام ١٩٤٠، شهدت القاهرة تزايداً مفرطاً في عدد سكانها، لم يعد من الممكن أن يلاحقها تطور ونمو عمراني على نفس الإيقاع، هذا التطور المثل حصل القاهرة تمتد وتوسع نحو الصحراء، حيث شهدت المدن الجديدة ومع هذا النمو الجديد، شهدت المدن عمارة جديدة وديكوراً عمرانياً جديداً يمزج العودة إلى المصور مع التأثير العربي الأصيل، أما الريادة التي ظلت تمتعت بها القاهرة في الشاحبة الثقافية والأدبية والفنية والسنية والتلفزيون، فقد عادت إلى جذورها العربية

البصمة الناصرية

والقاهرة الحديثة،

لقد عادت القاهرة لتكون معماراً لثقافتها وإلحاحاً، وتؤكد نفسها كعاصمة عربية

متوسطية وأخرى، ولترال تجمع جهودها لكي تنطلق مرة أخرى لتسخر أنفاساً أرحب وأكبر، فعمرت القاهرة في الخمسينيات ومع ثورة يوليو استقلالاً أكيداً نحو العدالة فكان شق درويش النيل من القاهر إلى حلوان، وبناء أربعة كبارى مهمة على النهر، منها كوبرى الجامعة الذي بُني عام ١٩٥٨ وفي عام ١٩٥٤ بدأ بناء حى جديد على ضفة النظم، وتطوير منطقة وسط البلد فشق ميدان التحرير الذي كان في السابق مكانات اجودر الجبريطامين، وبني مبنى جامعة الدول العربية ومبنى للمجمع الذي نُسب خطأ إلى العصر الناصري وقيل إنه نموذج للعمارة الستالينية القوية، ولكن في حقلية الأمر المجمع هو أحد آخر مبانى للثقة إذ بدأ بناء حى عام ١٩٥٠ وانتهى العمل فيه في عام ١٩٥٢



استمرت القاهرة في التوسع والتطور ففرت الصحراء وسيت هذا العديد من المدن الجديدة وتقول مرسيدس فوليه إن عصر الرئيس حسنى مبارك ظل هو عصر ترميم البنية التحتية للقاهرة الكبرى. شهدت السنوات الأخيرة تطور الطرق والمواصلات والاتصالات، فاستحدثت شبكة منطو الأنفاق، وشبكات الكبارى التي وإن لم تكن في نظر فوليه تتمتع بلب كبير إلا أنها ذات فائدة جمة في المساعدة على تحقيق سيولة في المواصلات

يقول لوكلان - إن القاهرة التي ورثت ماضياً ميوهاً، في حالة تجديد دائم، ورغم أنها عاصمة كبرى لتكهن كل طائفة البشر، وتعاني

من تلوث مناخي سريع ومن مصابيها من خلال امتداد عمراني بلا حدود، إلا أنه تشهد منذ سنوات قليلة تنمية اقتصادية تشير النهضة، مما يسمح لها بالاستمرار في توسعها اليومى لتتجاوز حتى الطريق الدائرى الذي شُيد ليطوقها بلوق فشم يعمل من أسفل ضفة الأهرامات في الجيزة حتى مطار القاهرة في هيليو بوليس، الجيزة يشوارح المرح وحتى جنوب القاهرة القديمة، والمدن الجديدة التي تمتد في الصحراء والتي طلت إلى وقت قريب مناطق يصعب الوصول إليها، فكتحت اليوم كـ يشبه الطوق الذي يحيط بالآثار العظيمة كالأهرامات التي تقع من بعيد في ابوقت تحسنة تلق كل من الأهرامات وأبى الهول وسقارة ومنف القديمة على بعد كيلومترات قليلة من مصانع حلوان، ومن ناحية أخرى أمام المحور الكبير الذي يربط القاهرة بالطريق الصحراوي وتقول مرسيدس فوليه إنه مما لا شك فيه أنه مع منع هذه المنازل والفيلات الجديدة، تشهد العاصمة ذات الألف عام اليوم نوعاً من التماثل بين القديم والحديث، كما وجدت فكرة معينة لربط التاريخ مع الفن المعماري الحالي مثل القاهرة، أم الدمش، ستجني في أن تعد تحدد وجهها

يقول أندريه ريمسون -قاهرة مدينة لا تشيخ وإن كانت قد شهدت التغيير المختلفة تمر عليها ما يقرب من ٢٧ قرناً، إلا أنها تظل "المدنية الشامية"، التي تشمل كل المقومات التي تدفعها إلى تتطور يوماً وتتمتع لتكون لها مستقبل باهر كما كان لها تاريخ عظيم



إبراهيم العجلوني

٢٠٠٢

عبدالرحمن بدوي .. المعلم

العدد الرابع والأربعون - سبتمبر ٢٠٠٢ م

وجهات نظر ٥٠

■ كان يمكن لهذا الخلل أن يصدر من صيغة أولية، فبعد صدور حكم الدكتور مراد هنية، «ملاك الحقيقة المطلقة» قبل ثلاث سنوات على بدء التفرقة، بعد أن اتسع مجال النظر في مسألة الخلف من ما ذهب إليه صاحبها من غير رادة الانفصال ضد الورج الاجتماعي، وفي ما سألني إليه من أحكام استثنائية في حق من «العالم» و«مدوي»، من تقديمها على نحو يخالف حقيقتها لسبب أو آخر، مع إنتاج هذين العنصرين. الفئران كما تطلق نوعاً، فأمر أن يتفقد حياته، يبعث بها بطريقة باطلية، حينته، المقتضب منها، وفي كل الأوساط الخلال وعلى ما استحدث من أصناف الحديث في الفيلسوف المصري؛ الخاصة للعمل والمؤرخ المتخرج بعد الجرح من، خاصة بعد انتقله إلى رحمة الله في الخامس والعشرين من يوليو ٢٠٢٠، لأن ما زاد من صفة وإيقاع بيرانيا أن تتحول عنياً أمام رؤية الدكتور مراد هنية لعدم الرضا بدوي، كما اشتمل عليها ذات شخصيات فلسفية من الكتاب الذي ذكرت أنفاً، وأن تدبر فيه سبائتين مهمتين، إحداهما تتعلق بما تعدده صورة كاريكاتيرية للفيلسوف الراحل، وثانيتهما تتعلق بمحاولة إثبات الاستنادية (تقدم استنادية المؤلف) عليه.



يستعمل الدكتور مراد هنية رؤيته بقوله: «في عام ١٩٤٥ كتبت طائلياً في قسم الفلسفة بكتبة الألو بجاسمة فؤاد الأول - القاهرة الآن - وكان عبدالرحمن بدوي يحاضرن في الفلسفة المسيحية والمذبح. وفي ١ أبريل ١٩٤٥ انتشر هنري. وفي اليوم الثاني دفع عبدالرحمن بدوي إلى مكان المحاضرة، فلهمنا ربيعة عنق سواد (كتا) وعندما سألناه عن السبب قال: لأنني حزين على وفاة هنري». وعلى الرغم مما كتبه الدكتور مراد هنية، بعد هذا الاستفلال، عن سيرة بدوي الحزبية، وما وراء من ضرورة أن تبحث الدول المذكوكة عن زعمه كاتلر، وأن يظل المصريون على مصر أفذاً التي ن يكون خلاص مصر من محنتها، وبلغوها مجدداً إلا على يدبها، ثم على الرغم من استشهاده، عن الطابع السيكلولوجي الذي يوحى بالشمع، بقول بدوي «ليس من شأن أن يند الوطن - بل مصر - في أيد الحاجة إلى الثورة يروسيه على ما ألك من قيم أن يصنع مكانها نظرة أخرى، ومن أشرارة إلى أن كتبه التي ثوابت تحت عنوان «خلاصة الفكر الأوروبي» إلى إجابات في سياق سيجعي في القاهرة أبناء هذا الجيل من قلعة الهوة إلى نواصر العصر، فيفكرن فيما فكر فيه العقل الأوروبي، ويتألمون في أيد انتماء.

١- ملات الحيلة المطلقة
الفتاوى أن قياه
٢- موسوعة الفلسفة
عبد الرحمن بدوي
عُمان المؤسسة العربية للدراسات
والنشر، ١٩٩٦، ٢٥٦ صفحة

والحلل الذي قدم، بشرط ألا يوهوا إلى لغة حلولاً جامرة ليس عليهم إلا أن يقدواهم واستقر اختيارنا في المارقة في الزغال، وصار لزاماً المنظر - وهو نوع من الصل إعجاب بدوي بهنري، وفي الدعوى التي بحثه إلى إعجابه استنويًا لإزعامة الوطنية التي تعزى الشعوب المستعرة أو المتوكية
لقد كان هنري - الذي كان العفاد وهو خصم بدوي للظفر، وفي ضعه في الميزان - وجهته مثلاً لتجاوز الطبيعة الإنسانية - وهو العدو الأكبر للروح الاستعمارية التي مزقت العالم العربي شراً مشراً، وبحث على صدر مصر، وشالت دون نوهوها الذاتي (انظر: رسالة في الطريق إلى تقائنا لعمود محمد صادق فهو، لذلك، عدو أعدائنا التاريخيين وعبدو مستعمرينا وتامهي ثرواتها ومصادري نهضتها
ثم إنه كان مثلاً للرحيم هوطني الذي نتج في تقدم بلاده تقدماً عجيباً، وهوطني إلى أن تكون قوة علمي على سنوات معدودات.
ثم إن الخيال لم تكن صاحبة ماضي



لقد كانت إرادة التّفوق هذه هي التجسلي الأعظم لإرادة الحياة عند بدوي، وهي المسؤولة عن رغبته العتيقة في أن يتساعى عن غمارة جموعات والشعوب، وأن يتسعى جانباً



استعماري نستذكره ونحن نتكلم العربية. ولم تترك جسيوشها صواخرها الحربية الإسلامية، كما كان حال الرئيسيين والطنان والمريطينيين، ثم تزلج أمناً فيها، أو تكتل علماً أو رجل قف. بل لها تريب عربيًا يشرف عليه مفتي المسلمين الذي كان يأمر أن يحزن بلاده من مقصبتها.
فهل نملك، في ضوء هذه المعطيات كلها أن نضع طرفاً عن الدوافع النفسية التي تجعل عبدالرحمن بدوي (وهو المشرق شوقاً إلى دفع الاستعمار عن بلاده، وإلى أن يراها قوية معانة ذات شوكة، نابعها به دراس متعميزاً للادب اللغوي والفلسفة الألمانية) على أن يحزن على سقوط الأنموذج الهنري، على أن يعلن حزنه صريحاً دون تكتل أو مواربة؟

إن النظرة المنحصلة لأسطح هذه المفاصل عن اعتبارها، ولا تتحكم بدوي في تخضع أو تقصص طرفاً عن الظرو الموضوعية التي اتخذ فيها موقفه الواضح من هنري. بل إن هذه المفاصل والشروط لتخرج بكفة بدوي دجهاً، لا مرية فيه، من مقارنته - مثلاً - للفيلسوف الألماني «هيجل» الذي كان معجباً أيضاً إعجاب

بمايليوث وبويرات الذي غزا بلادهم وإثلالها، والذي اقتحم حنوده منزل اليسوفو العالمي واضطروا إلى أن يرحلوا من إيعالوا، الخيل الماني المصيف، المصطف طلبة (انظر حياة هيجل لبدي، ص ٦٠)
لقد بلغ من ابتهاج هيجل بقاض موطنه، أن كتب إلى أحد أصدقائه يقول «لقد رأيت الإمبراطور وروح العالم هذه - يخرج من بين ألسنتك وإحساسك - وهو يمشي على رؤسك، وفي هذا الشخص الرخا الذي في قلقة وهو جالس على قرس، يمتد على العالم ويسيطر عليه.
إننا كنا نأمل أن نرى كندريد بن مراد ارضي المصيرة - الذي أودى امرجه على هيجل في ظل مفاصل - وهو - لرب، أشرف دواعي ومطغفات من صاحبه الإنساني، الذي لم ير من ريش ووش العالم أو الروح الذي هي عقولة مركزية في فلسفته غير ذلك العامر العسكري الذي نعلم من علمه، ومن حزناته من شربها العربي خاصة في مصر فليطس، ما يتسعه في رأس قائدة مجري الحروب.
وإن يتجاول لخالصة الأولى في رؤية، مراد

وهمة العبد الرحمن بدوي. أو الصورة الكاريكاتيرية التي نلظلمه ونكتسب حيلاته، إلى ما يحول من تقويم مصطلح «الآلية» الذي يأتي عند بدوي مقابل لفظ Disent الألماني، وهذا جرح الدكتور مراد هنية بقرع ما يسميه «تشرير اللفظ الألماني بدلاً من توجيحه»، والتعريب عهده هو لتستعمل اللفظ الألماني كما هو أفتقل «دايزن». ثم تراه يذهب في تفسير هذا الفيزين مشغب من بدوي في صحت العصى الذي كان بدوي نفسه قد بيّنه له، لا يعود يد لثمة، ممكناً تكتدته - ربما بلفظي تمسب له - لبدي، ومحولاً عليه حتى في اعراضه على مصطلحه
لقد فرق بدوي بين نوعين من الوجود النوع الأول ما يمكن أن نسميه باسم «الآلية» ترجمة لفظ الألمانية Disent وهي كلمة من العصور أن نجد لها مقابلاً قديماً في آية لغة أخرى من اللغات المعروفة لدينا، ومعناها وجود الأشياء حاضرة بالفعل، وأتوقع للثنائي هو ما يعنى تسميته بلفظ «الوجود المادي» Existens. لأنه يقصد به «ماعية الوجود» (موسوعة ٣٠٤)، ثم بين أن «الوجود الأول» من الوجود هو الوجود الواسعي، والإنساني هو الوجود الكوني أو الماهوي، والوجود بين الوجودين على لسانه ثلاثة فن حدث أن الآية تشير قطعاً إلى إختيارنا لم تتحقق قد تسمى

العلمة الأولى التي تتلوهها المندوبة، أو إلى الخلق بعصوي في شأنها على أي نحو يشاءون ولكن إلتئانها على معنى العدل والإنصاف أن يكون إلا إذا استسبنا بمصطلحات فهم هذه الشخصية، أو كنا طافرون على المكونات الرئيسية لها. ولعل هذا أن يفضي بنا إلى الملمح الأول في الكيفية المندوبة، أو إلى الخلق الأكثر بروزاً فيها: وهو «إرادة التّفوق» الغالبة على أفعالها من لدن حصل بدوي على المرتبة الأولى في شريعي الاستنادية عام ١٩٢٩ م. سوزا يستوفا الجامعية الأربع التي كان الأول فيها على جميع طالاب الآداب في جميع الأقسام، ثم بعد حصوله على الليسانس «المستأدة» من قسم الفلسفة عام ١٩٣٨ م، وتقدمت على «لجنة مختارين» مثل الكسندر كسري، وأندريه لاسان، والفيلسوف مصطفى عبدالرازق (الذي كان مثلاً لإنسان الكامل)، ثم بوصفه رساميين «متعبرين»، أو لعلوا بعض «السلوك في الفلسفة الجوسوية» (١٩٤١)، وتاميتهما (التي يرى أنها أشبه بنور كوريكية في الفلسفة) حول «أنا شعب الهودي» (١٩٤١) ثم بما كان يبعد من اقتدابه استناداً لآثاراً من معجم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب (السوريين) جامعة باريس (١٩٦٧) ومن طهعه محاضراته في جامعة لمعهد ضمن مجموعة «دراسات في المصنوع الكوسبي» التي يشرف عليها «أنتين جاسون» التي هو «أفلم باحث محاسن في تاريخ الفلسفة في العصر الوسيط» (الموسوعة والترجمة والتصنيف، وبعد أكثر من مائة



العلمة «اضماراً» وبصمياً،. من حيث ن الوجود الماهوي أنتمل إلى حالة تحقق صغار الآلية - وإن كان جزء متدبل من الإختيارية هو قسطة الذي تحقق - من قسم الفلسفة حشيداً «واقعية»، من حيث أن الآلية في وجود س تشيئة أو وجودها الفلسفي الصلة سطوا وهذه هي الخصائص الرئيسية لآلية (الموسوعة ٣٠٤)



وعلى اعتراض أن لغة مشكلة في ترجمة الخطط فإن مستندتها عليها في ضوء الشرح السابق إلى قدمه بدوي نفسه - عناصر (Duse) من «حضوراً» مصصناً إيصاراً للمفكرات وتصصناً إلى شبات أذات واحصافاً لتسرد على مدار علمه والعقبة، ومضرباً في «رميه» أو «عالية» (نسبة إلى اصطلاح اب الوجود الماهوي، أو هو إكتامه التتحقق الأمثل لهذا الماهوي، أو هو إكتامه وإدا يدا هذا الذي يطمح إلى أن يفتد الفلسفة الاستنادية فهو ذو دالة على استنادية بدوي المكمرة، وعلى مصعوبة أن يؤولي من هذا الجانب من تكوينه - على حين يمكن لم يريده وهم غشز وليد إصنافه - أن يحد سبيلاً إلى العالبي العربي الملتقي جماسة، ثم «أبى» ما يكون من غمسه «أسد» لما حذ به من علم، أو إلى ما يكون من الرغبة الإختيارية أفسرية في (آن)، إحتالته عن كلمة الحديث مصر وطوحت به في أقطار الأرض لطويلاً.

وهو تلكه حواس من شخصية بدوي، أو تخيلات لها يمكن أن يتدولها اندروس، وأن بعصوي في شأنها على أي نحو يشاءون ولكن إلتئانها على معنى العدل والإنصاف أن يكون إلا إذا استسبنا بمصطلحات فهم هذه الشخصية، أو كنا طافرون على المكونات الرئيسية لها. ولعل هذا أن يفضي بنا إلى الملمح الأول في الكيفية المندوبة، أو إلى الخلق الأكثر بروزاً فيها: وهو «إرادة التّفوق» الغالبة على أفعالها من لدن حصل بدوي على المرتبة الأولى في شريعي الاستنادية عام ١٩٢٩ م. سوزا يستوفا الجامعية الأربع التي كان الأول فيها على جميع طالاب الآداب في جميع الأقسام، ثم بعد حصوله على الليسانس «المستأدة» من قسم الفلسفة عام ١٩٣٨ م، وتقدمت على «لجنة مختارين» مثل الكسندر كسري، وأندريه لاسان، والفيلسوف مصطفى عبدالرازق (الذي كان مثلاً لإنسان الكامل)، ثم بوصفه رساميين «متعبرين»، أو لعلوا بعض «السلوك في الفلسفة الجوسوية» (١٩٤١)، وتاميتهما (التي يرى أنها أشبه بنور كوريكية في الفلسفة) حول «أنا شعب الهودي» (١٩٤١) ثم بما كان يبعد من اقتدابه استناداً لآثاراً من معجم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب (السوريين) جامعة باريس (١٩٦٧) ومن طهعه محاضراته في جامعة لمعهد ضمن مجموعة «دراسات في المصنوع الكوسبي» التي يشرف عليها «أنتين جاسون» التي هو «أفلم باحث محاسن في تاريخ الفلسفة في العصر الوسيط» (الموسوعة والترجمة والتصنيف، وبعد أكثر من مائة



ثالثاً . . . مثال في الإنصاف!



عبد الرحمن يسعودي

سأله إلى ذلك مبعوث مصري آخر، الدراسة في ألمانيا فيما بين الحريين اسمه، على حسن الهامك، حرص على أن يذكر في مقدمته للترجمة أنه شاهد يستعجل نفسه في الظهي الذي كان يترأه، وأنه التفت إليه ذات مرة وقال له: «أنتم يا أبناء الشرق سنستشون الحضارة الجديدة».

وإن ذكرنا هذه الواقعة يكتب للفكر والسياسي الألماني مراد موفشان: «الإسلام كبدل، فلهمنا (الواقعة والكتاب) بذكرنا بمواقف النخب الألمانية، منذ القرون السابعة عشر، من الإسلام وتاريخه، والقرن سابعين على سبيل مساهمة ما تلمسنا من الزخرفة والموضوعية، اللذين يجسدا الاستعراق الاستعماري علويًا».

على أن جماع شخصية بنوي، وما تكللي عنه هذه الملامح جميعًا، هو طليته، وصفه هو نفسه، ومن الآخرين، وصراحت المصلحة، وقوله الحق إلى أياه: «حتى ولو اضطررت إلى أن يكون ألق من دهر، أو اضطررت إلى أن يكون بنوي مشغلًا لانتظاره، كما لا يخفى».

مشغلًا للجامعير وليس أهدى في الظلم من الإحلاف من نسبة إلى هذه الشخصية - إن استواء تكوينها وصداقة - وهذا إلى شيء من فهمه المثلثين، كان يقدر شخصه كونه كان مستشارًا لثانيًا ومديرًا لثالثة تعاطية إلى بين عاصمة سويسرا (١٩٥٠) بأنه كان «رجل النظام»، أو كان يقدر شخصه موفقه في مؤثر مستشارين (١٩٥٩) «فقد هُزِلَ السراويل مستعرب سوفييتي اتخذ من حديث الرثة بدلة مسيلة الكبار أربعة لياحه هاجمه الرسول، بأنه إنما كان ياتس باليساريين، إلى غير ذلك من مخرجات».

إن من شأن النظرة السياسية الضيقة أن تنهض، في التحطيم، صفراً كسيرا سفل عبد الرحمن بنوي، وإن تحول دون أن يكون ميسوراً للإل إلى الأجيال.

وإن من شأن الإيديولوجيا أن تصطبغ صفحا عن تاريخ من ظلم المخرجات، سعياً وراء مقاضي الكراهية والجحود، يمكن من تبعثها إليه الآية الكريمة: «ولا جرم لكم شأن قوم على ألا تحلوا أمدوا هو أقرب للقول». ولعل من تمام الحمد والموضوعية أن تعترف، وقد أكرم الموت فيلوسوفا الكبار، أننا نعدد برحمته، «المعلم الشالكات» في تاريخ الفلسفة، وإننا لن نتطرق، بعد اليوم، كتاباً آخر جدياً له، كما كما يتنظر كل من معناه، أخصر المستشرقين أمثال كورنيولي وبييلا ورنالديز أمثال كينيسر أمثال يتذكروه في محاضراتهم باسم «الفيلاسوف بنوي»، وكانوا يحسبون له لك حساب، شعرا فيعبدون ويعبدون في تنكار في تراث الإسلام العظيم. إنك اسلمت روح بنوي الملققة نفسها إلى بارئها، وهي مملعة إلى أن آخر ما ألتزم هو منها هو القرن وفاعها عن الرسول، وإن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار وذكره للمصيرين».

قام في نفسه معنى بيت آخر لأبي العلاء، يعكس مدى ضيقه وميلغ غصيه، هو قوله: «إذا كنت الكفاء بيني وبينكم فامور شيء ما تقول العواد» وقد قال «العواد»، قولاً كثرًا، خاصة في إثر صدور كتاب بنوي «سيرة حياتي»، الذي تيمت ثلثيته (المغفرة عن المظالم)، خلاته، خاصة، مستورة، لا يحسبها العجب، لا في سياسة، ولا في فلسفة، ولا في

ذلك فمضحي في شخصية بنوي إرادة الخرق لدية، ووطنية المصرية، أما ثالث ملامحها فهو قوة انتمائه الحضاري، وما كان يملؤه من اعتزاز بالثراث العربي الإسلامي وقد أشار الأستاذ عبد عباس صالح في مقالة له في صحيفة «الأباني» المصرية (٣١ يوليو ٢٠٠٢) إلى أن أغلب حول عبد الرحمن بنوي كانوا يمتدحون بالقراب بزوغ نجم الشرق العربي مرة أخرى».



وقد يجوز لنا، عند هذه النقطة من السياق، أن نقول إن نيتشه إذا كان استشار السوفوية الوطنية عبد بنوي، فمن سبيل صاحب بدعهم الحضارة الغربية، قد عزز عيني إيمانه بأبحاث أمته مرة أخرى، ولعل ما كان من حديث شينجلر عن المطلق العربي في كتابه هذا، وما يُنظر به من إشفاق قيم الغرب واتلفهم إن يكون وزه ما استكن في نفس بنوي وجيله من إمكان قيام الحضارة العربية الإسلامية من مرقده، وأن يكون لها حضورها المشهود الذي يؤنس جلالها وحلاها.

وهو ليس متفاجئ هنا ما يقول الأستاذ احمد عباس صالح: في مقالته التي نشرها لينا، أن «بنوي لم يكن مترجم شينجلر الوحيد،

كتاب دينشه ليموي وأعجب به دور في هذا الاختيار في لجنة الدستور التي تكتف موضع دستور جديد مصر، أو غصيه لما كان يراه من «الغانقين على للثورة لم يأتوا به، لما فيه من ثرير وشمساتات للمصرية والحكم الديمقراطية السليبة». ليس ذلك كله إلا لإرادة مستقلة، يستدل بها المصنفون على هذه الوطنية المصرية التي اعتقد أن تصدير كتاب «دينشه» (١٩٣٨) كان هو يبعها الأول الذي جاء فيه أنه «ما من ضد في من هذا الوطن في أشد الحاجة إلى الثورة الرجعية على ما ألفت من قيد، وما اصطلح عليه حتى الآن من أوضاع في انشد الحاجية إلى أن يطرح هذه النظرة الدسدية في الوجود، على أن يصع في مكانها نظرة أخرى، كلها خصب، وكلها قوة، وكلها حياة، وفيها تعجير واضح عن كل ما يخالج ضميره من مطاع نحو النسو ونحو العلاء، وشعور حي تاض بالشروع إلى تطور روي عالم، تصاعد فيه لواء، مدفعة ملوثة، حادة شتوية، خالقة تدفع إلى كل طور من أطوار هذا التصاعد صوب الوجود خصب سامية وقيماً لثالية جليلة عالية، في أعينهم يها إيمان ياباكن خلق حين من أبلانه المظلم وفي تحقيقاته تطبيق نزوع من الحضارة زاهر ممتاز».

إنما هذا أروح ووطنية تتوكل، وإمام سوفية في التعجير تاذ، تخرج وما كان يحش به فيؤاد الزعيم الوطني المصري الأشهر «مصطفى كامل» من مشكاة واحدة، وما حسب أن جوح بنوي إلى الهجرة، وإلى التناول في أرض الله الواسعة، وهو على هذه البرجة من حب بلاده، إلى ترجمة القول إلى العمل المصري.

إذا اشتقت الخيل المائلت أعزمت عن الدنا فاستقلت إليها المائلت فلند أراذ بنوي المائل على خده، المائل شتره، فلما لم يوفقه ذلك على نحو ما يريد:



لقد كان من شأن بنوي -

أحسب أن ذلك من حقه أيضا -

أن يتأهس بما أوتيه من حقه مشرفة

أجدى عشر ثلثة، فإذا كان كل لسان بإنسان

كما تقول الحكمة العربية:

فإن لنا أن نتصور أي غنى معرهي

كما يعضد إرادة التفوق منه



وخمسة وعشرين كتاباً - موسوعة الفلسفية التي أصدرتها المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، ثم سيرة حياته، التي أصدرتها المؤسسة نفسها، وإثارت جدلاً متولوا في الصحافة العربية.

قد كانت إرادة التفوق هذه هي التحلي الأعظم لإرادة الحياة عند بنوي وهي المصولة عن رغبته العميقة في أن يتشامى عن غمار المجموعات والحشود، وأن ينتهي جانباً - وقد استلكن تميزه - فيعكف على امتلاء عمارته الفلسفية كثيرة الأروقة والشرفات وليس غريباً في ضوء إمدادات التفوق هذه أن والعشرين - إلى إقامة مدعب فلسفي عام، ولأن يرى نفسه، بعد في منزلة من يك تفعيم ميشيل فوكو في «الكلمات والأشياء»، وأن يراه «مضطرب التأليف، فسيفسك للادة، واعي الاحتجاج» غير مسدح للشهرة التي ولته، ويضع تلك، كدو ليكي شسراوس، ويضع شهرته في سيالها من سيطرة اليهود على وسائل الإعلام الفلسفية، ولأن يرى في أثار «مسجد أدبي»، ويبحث نفساني، فطهراني المنهج».



إن هذا كله من شأن إرادة التفوق عند بنوي، ولما موسوعته التي تذهل مثابعية، وهو يرمان قدرته على تليمب المشيد الفلسفي الأوروبي، وعلى إقامته كما يقارن لغيره كعبه، ويرى إلى خطوهها ومهرجتها

وما كان من شأن بنوي - وأحسب أن ذلك من حقه أيضا - أن يتشامى بما أوتيه من معرفة أجدى عشر ثلثة، فإذا كان كل لسان بإنسان كما تقول الحكمة العربية: «فإن لنا أن نتصور أي غنى معرهي كما يعضد إرادة التفوق منه» ثم أن تتصور كثره العلم الذي كان يدفعه إلى المصرية بالأحكام الجماعية في حق النزاعات السياسية، أو بإحكام المنطق في حق بعض الأحكام الدين لا يرجحسون في موازينه

لقد لفق بنوي على قمة هزمه المعرهي فرأى الناس من هناك مضطرباً، على حين كان حراً في أن يستامته، أو أن يلوهمه كفاحاً، حتى يرى حقائقهم على نحو مبارك، فلا يظلم منهم أحد، أو يظلم نفسه بأن يشبط في التقييم فيقيسهم الشاهدم ويكون ذلك سبباً لا ينس الذي يئنه ويبيته

ما ألمع الشك في شخصية عبدالرحمن بنوي، فهو - قطعاً - ودون تردد - ووطنية المصرية التي لا يترامع فيها مصفاً، ونس بدوله حرب مصر العليا (١٩٣٨ - ١٩٤٠) أو كونه عضواً في اللجنة القومية للحزب الوطني الجديد (١٩٤١ - ١٩٤٣)، أو إخضاعه عضواً (ولأنه) أن لجام عبدالناصر الذي كان قرا

دار الشروق
تقدم أحدث إصداراتها للأطفال

أكثر من 500 كلمة مصورة

كلماتي الأولى

MY FIRST WORDS

عربي - إنجليزي



تطلب من

دار الشروق ، ٨ شارع سيدي بويه المصري - رابطة العدوية - مدينة نصر تليفون ٤٠٢٢٣٩٩ ومكتبة الشروق ، ١ ميدان طلعت حرب تليفون ٣٩١٢٤٨٠ ومكتبة الشروق ، مبنى هرس أمام حديقة الحيوان ٢٥ ش الجيزة محل رقم ١٩ تليفون ٥٧٣٥٠٣٥

ومن المكتبات الكبرى

كما يمكنكم شرائها إلكترونياً www.e-kotob.com

“آلوت”

قلعة الحشاشين

التاريخ والخيال في فتح الأسطورة

ناصر كامل



يستخدم بارتول معرفته

بالتاريخ الديني والسياسي الإسلامي

ويوظفها فنيا مستخدما وقائع وأحداثا

تاريخية يمزجها بخيال الروائي وذهن التحلل النفسي

وتساؤلها في أعقابها، معتمدا على آليات

تفسير وإعادة بناء ذلك التاريخ

روائيا وفق مفاهيم حديثة



وقالته سنة ١٨٧ هجرية «ياخذ البيعة ليته الأكبر نزار، فيمن أن الوزير بدر الجمالي أخذ يماطل حتى توفي الخليفة قبل أن تتم البيعة لنزار ويأمر إلى تولية أحمد الدين الأصغر للخليفة والمطلب بالاستعانة بالله، مما أدى لصراع عنيف بين الخريفتين النزارية التي تسمى آلن الأخاشين، والمستعينة التي تعرف اليوم باسم البهرة وكان الحسن الصباح من أبرز المؤيدين لنزار، بل كان راعيه الأول. ونجح الجمالي في تشييد أحمد، ولجأ نزار إلى الإسكندرية حيث بايعه أهلها ولكن الجمالي طرده وقتله، وهو ما دفع الصباح للفرار إلى إيران والاستيلاء بالبيعة على قلعة «آلوت»، ليصبح الرجل الأول والوجه الفعلي لدعوة النزارية والعقل المبرر لجميع الحوادث في تاريخ النزارية الذين تميزت دعوتهم بتخاذل القلاع الحصينة للاستقرار وتربية العناصر وتربيتها تديبا عقائديا وعسكريا خاصا. ولقد لعبت بعض هذه القلاع دورا مهما في التاريخ الإسلامي، فقلعة «آلوت» تقع في قمة جبل مامون (١٠٦٠ متر) شمال شرق إيران جنوب بحر قزوين الذي كان العرب يسمونه بحر النحر، ولدت منهية في مواجهة الغزو الهوي لقيادة تيمورلنك فترة طويلة قبل أن يسقط بانيه سنة ١٢٢٠، ويديرها ويعرفها الحكام التي كانت تتحدث عن أهم المعطولات التي تشجع أصوات الدعوة الحسن الصباح وكانت المرجع الرئيسي لدعوة كما واجهت لقمته «بالبيعة» قرب حدة في سوريا الصلحة الصليبية الأولى والتي تعرف بالصلحة النزارية، والتي كان يطلقها بغير اسناد سنة ١٠٦٥ م، كان القلاع كون الصباح وتباعه تنظيمها لدرافيا يعتمد على الولاة المحلي والإعداد الصارم والدعاة للتبليغ. ويتميز بتابعه بالبيعة نادرة واستمداد تأملات التصديقات في سبيل الدعوة

معركة الكلب السلوييني فلاديمير بارتول (١٩٠٣-١٩٦٧) بتاريخ تلك الفترة التي تدور فيها أحداث الرواية مدعشة. وهو يستخدم معارفه الفلسفية ولومه باساليب واتجاهات مدارس علم النفس التي كانت في لوج أحلامها المائل منها في الفلايتيات، حيث أعطت لدرابه والمفاهيم انطباعها بقرنته على تفسير مختلف الظواهر الإنسانية انطلاقا من نظرة متعددة لدوافع ورغبات الإنسان وتحديدا تلك العلاقة المبهمة بين العقل والعاطفة والحسد.



من التاريخ يستخرج بارتول شخصية «الحسن الصباح» أحد أبرز الشخصيات في تاريخ الدعوة الإسلامية، وحشد الفرق الإسلامية الكبرى التي تقربت من الشيعة في منتصف القرن الثاني الهجري وانقسمت إلى إسماعيلين بين الإمام جعفر الصادق وعتي وإمامته وتميزت دعوتهم بدرجة عالية جدا من الصرامة القاسية في عقيدة والتحرر والتركيز على نشاطات الدعاء في عملية التخيير والصرار الفكر والسياسي، وتربية الكوادر التي تتحمل مسؤولية النصدي للسلطة ومقاومتها وتبليغها لأوامر الإمام. كان الحسن الصباح أحد دعاة الإسلام في إيران ولكنه اضطر للفرار إلى مصر لينضم للولاة الفاطمية ويخدمها. وجاء بروزه وصعوده في سلم الدعوة الإسلامية عندما بدأ الخليفة الفاطمي المستنصر بالله قبل

الإسلام والعربي بعد الظهور الصادق لجماعات العنف السياسي المنتسبة للإسلام وانتصاع لمواجهة العبقة بينها وبين بعض الأنظمة والجماعات العربية والإسلامية ووصول أصدا هذه المواجهة إلى دول الغرب. ولأنه أن أحداث ١٦ سبتمبر ٢٠١١ وتاريخاتها الدراماتيكية تستبكي الرواية إبعادا جديدة مارغم من هذا التحيز الذي قدمه الناشر العربي للقاء «يخيل» من يبحث في هذا العمل عن حقيقة، ويخيل من يقرأ كعبث أو كرامة تاريخية أو عقائدية. هذا العمل هو لا «رواية» أي أنه يمكن، كأي رواية أخرى، قصة شخصيات وامكنه وأنزامن من خبر ورواق تنحصر حقيقتها ضمن إطار النص المختص وهو نلتيا «رواية تاريخية» أي أن الروائي يمكنه التاريخ لصناعة الحكاية. وهذا لا يعني مطلقا أنه يعيد سرد التاريخ وقائع وإنما ينشئها والعا سرديا جديدًا هو الرواية التي تقرأ. ولكن من الأصغر أن نذهب «لآلوت» بعيسا عن تحذيرات شافرها إلى تلك المناطق الوعرة حيث تتفاقم ظروف التاريخ بكل قضاياه وأخراقاته وتأثيراته على الحاضر والمستقبل، وروپ الفيل وجومعه، وروپ الحاضر والمستقبل هناك ستكون الرواية جديرة بحق بقرءات وتحليلات تليقها ملزجة وقاعة بعيدا عن أساليب حياتها «الغربية» ورواية مستشرق العالم لمشاكلة التي ترميها الرواية كعجزة من عمل أدبي خاص ومن التاريخ الواقعي والفلسفة والعين والسياسة بالخيال الأدبي الخصب.

■ قبله هي الأعمال الأدبية التي تلقى استحسانا فائرا وتحديث مهمة، حتى تأتي أحداث معاصره وإهتمامات ملحة لترفعها من سرائير السياسات لواجهات الصحف والمكتبات وتضمها وسط دوائر الضوء والافتقار من غير أن يكون لقيمها الفنية لقط الدور الحاسم في غيابها الطويل أو ظهورها المخافي.

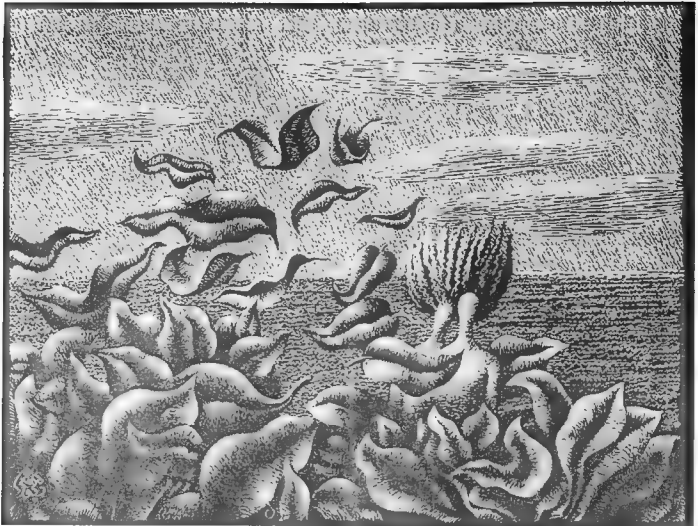
رواية «آلوت» التي كتبها الكاتب والروائي السلوييني لاديمير بارتول عام ١٩٣٨ أوادة من تلك الأعمال الأدبية. فقد بعثها دار فيليبس الفرنسية للنشر بعد ستين عاما على نشرها الأول. ومنعها الترحيب اللات الذي أظهرته الصفحة الحرة للهمود للترجمة الفرنسية جيدة جديدة. أما الترجمة العربية ٢٠١١ فجات طباعة عودة للرواية من رحلة الغراب طويلة إلى الديار والأهل، فهي رواية تاريخية تتناول جوانب من التاريخ السياسي والدين الإسلامي في إيران في نهاية القرن الحادي عشر، وتدور أحداثها في قلعة آلوت (Almot) التي تسيطر على عال من الحكايات والأساطير حيث يسيطر التاريخ بالخيال والتفكير الرئيسية في الرواية هي الحسن الصباح، أحد أبرز الشخصيات فموضا و«أسطورة» في التاريخ الإسلامي في تلك الفترة. وهو مؤسس وقائد تلك الطائفة التي أطلق عليها بعض الكتاب والمؤرخين لقب «الحشاشين» اعتمادا على أن أتباعها كانوا يتعاطون الحشيش بانتظام كوسيلة للسيطرة على اتعالياتهم الجسدية والفلسفية كما أطلق عليهم البعض لقب «الغالبين» لأن جهازهم العسكري كان يعتمد على مجموعات من الشبان المستعدين للتضحية بأنفسهم في سبيل عقيدتهم. وابتدعوا أساليب فريدة في العنف والاعتصام لمواجهة خصومهم السياسيين والعقائديين



الافتقار الغربي للعجائب بالرواية في السنوات الأخيرة يمكن النظر إليه من زاوية اهتمام الخرافة بقراسة جوانب من التاريخ

آلوت رواية - فلاديمير بارتول - ترجمة: هالة صلاح الدين لولو - بيروت ٢٠٠٠ - مصدر: المركز الأدبي عام ١٩٣٨ هـ

(هـ) تارت Almot رواية دراسية لملتقت على قلعة التي شاع فيها حسن الصباح وديم الحشاشين وأتباعه وتقع شمال شرق إيران جنوب بحر قزوين



الدعاة له بكل وفي المساء وما إن يستنجلي النجوم حتى يفي جوداً انه يعيش عبداً غريباً تنقذه الأسرار وكان الملقب بـ«عيسى حبيبت» لا حد في «الموت» يعرف العناية من هذه لجمال انصباها اعدائهم. من وجود القلعة بعينها الانصباها لمدى على اتباعه إن قوة كل مؤسسة ترتكز أساساً على عصى انبيائها. كلما كان مستوى وعي جمعيته ما أعظم، وبظلال الصالحات منسجبة عن اتباعه الذين يحكي لهم الدعاة تاريخه في الدعوة وعقائده العظيمة، حتى تحدد صورة الزعيم العظيم برسوم سرجيبي امام المريدين. الذين لم سعد سائرهم لارادة واحد ن تستني لهم يوماً رؤيته بام امهم. وأن يتميروا بامه بعمل باهر أو تفهيمه عظيمه فاستحقاق تقدير يعود في نظره إلى السمو فوق واقع البشر. الأحداث في القلعة تسير وفق خطة دقيقة تصبغها هالة من السرية المطلقة والعوضى المطلق. تنبؤ حيالية ومستحبة لتتها تضيء بامها منسرج وضع الصباح لتتلقا تراثياً ضرباً ممتداً بلك في قمتها، ممسكة بكل الصلوة. متحسكة في كل الذين تحيط بهم أسوار القلعة، كل إسماعيل يعرف موقعه. وأن يعرف بالضبط على من سبيلها أوامره ومن تتوجب عليه طاعته. الذين والمعلمون والدعاة يجهزون الشباب نفسياً وحبساً وعقائداً. يقولون لهم إن العقيدة تتشبهن أسراراً سيكشف عنها تدريجياً وانهم الفرقة المختارة.

وتعاليم صارمة بالخفاء العقل والعاطفة ورغبات الجسد. المتطوع الجديد، عموماً، حفيد أحد كبار الدعاة يتلقى من زملائه المصلح الأولي. تفصيحاً لا تعرج أسئلة كثيرة سيما هو لقدماء الوحيد وليس عليهما أحد يجرد ما يظلمه سيد بشكل أساسي هو الطاعة والانصياع المحض لا تعصب إما ن الطاعة امر سهل هي البداية ستظهر لمدى روح القنود. فالجسد يرفض الانصياع لأوامر الزيادة. وعقله سيهيمس كل بلك اعتراساً على الإيعازات التي تصدر إليه. لتسقط ان هذه المقاومة برسولها ما هي إلا حيلة حاجتها الشياطين لتخونك من جادة الصواب. اظهر دون رحمة كل عصيان في داخله وتستطيع سيقاً بيد سيدنا، ويتلقى من الداعية، عبيد الخالق، مدرسة الصائم «إن أهواء الجسد الوضعية تثل إرادتنا كما تثل غايته الرقبة» وأمر تلك الاعواء. وتحرير الروح من راسها هو هدف تدريجياتنا، وبوتلمج، عسوي، لدرس سريعاً ويقرر أن يقهر صمعه ليعود فسيه سامة

انبعث من اليوم. علمك لا يفكر في العودة إلى البعث. فانت وقد قطع آخر حبلك مع العالم الخارجي لتجده تفارق من الآن فصاعداً نحو فضاء الموت. وحدهما تقع نعمة يسر حيناً إن العالم من حوله هو تماماً كما يصوره

الارتباط بخوافي معبودة والعمل على تخليتها وهو ما يستمر وجود علاقة داخلية وألمة مع قيم ومعال. عيباً، وهشاشة لسماء تشكل في أهداف تتجاوز الذات

القلعة الأولى لبعثها الموت. تحلها مباشرة إلى عالم سرى واستغنى، كل شيء فيه مفارق للحياة الواقعية. قسمان متفصلان لا يعرف أحدهما بوجود الآخر. الأول حقائق سحرية تقيم فيها عذاري وتدرين على قنود الرضا والغناء وطقوس الحبس وإسراء، كما يتعلم قواعد الشعر وأصول العقيدة الإسماعيلية. وهو ما أريد القناعة المرافقة «محليته» الوافدة الجديدة على القلعة التي حاربت في فهم صدقة تريب قهراً بغزاة في هذه الدنيا، في حين أن الله. كما يقول النبي، قد خص أهل الجنة بذلك المحبرة. وعندما تزياد عليها الحجرة تسأل مربيها وأربابها «مريد» كيف يحق لسميخان أن يبيع الخمر في حين أن النبي محمد قد حرماً؟ وتجيدها الله الحق في ذلك، لقد قلت كل إنه العظيم الذي يلي الله. إنه يبي جديد قد تحسم «مريد» أسئلة الفتاة للفتنة من سبل الفرائد، عموماً فليما يعيش هنا جميعاً، بشرًا وحيوانات، في وقت في هذه الجحائن نحن وقد عزلنا عن نفسه العالم، سعياً في العيش صامداً على ما في الأعراس. على الجانب الآخر من شئ لتفسر «الترجمة الحرفية للكتابة الفارسية أوت» شربان متطوع لخدمة العقيدة الإسماعيلية يمدون على قنود الحرب وفق أساليب غامضة في الانصياع والشدّة، مع الالتزام بطاعة عبيده

طاعة البشر وصولاً لاختلاف الفرق الشعبية التي كس صراعها مع دولة من امية الدولة السياسية محدة متصلة شاقة إلى أقصى حدود المشاقلة كل هذه الحركات السياسية العقلانية تلخص دعواها في عنوان كبير «كل ما كنا فيه ماطل، والدين ما نحن فيه الآن» وكانت تملكهم في أواسط الظهور والقوة تلك الحالة التي تملك الخوارج في تحريكهم إلى الحرب تحرق الطعان إلى إمامه لاراداً ماديهم يصيح لديهم هل من راجح إلى الجنة فيصيحوا بوجع حبيشاً الرواح إلى الحدة.



يستخدم يارتول معرفته بالتاريخ الديني والسياسي الإسلامي ويوظفها فنيا مستخدماً واقع وأحداثاً تاريخية يمزجها بحيال الروائي وزهر الخليل الفلسفي وتفسيرات الفيلسوف، مستخدماً على أليات تفسير وإعادة بناء تلك التاريخ روئياً وفق مفاهيم حديثة. فهو يستخدم مفهوم «الذات الداخلي» الذي استخدمه ماكس فيبر ليقسر الكيفية التي سيطر بها المكن للصباح على اتباعه ووجههم لتتجسد مخططاته وأهدافه خالداً الداخلي يستحوذ على الأفراد حيث يصيح توجيهه لتحقيق مهام وأهداف معينة عصبها مكونا ليس فقط لجنه الخاصة بل لذاته نفسها وخلق شخصيته. الذات الداخلي ضبط النفس متفكلاً في السيطرة على التوافيق الطبيعية وفي

«انت الذين استكسروا فدايتين، انتم الفرقة الخشنة التي تدخل هذا ساميا و المتخصبة والشهادة في سبل القضية القدس على عيونكم ان تكونوا مستقلين عن سائر الناس ولعلنا من سيدنا ليجكم هذا الحصريم لا ينبغي ان تترجوا وان تراسوا الى مثل من الفجور. كل الذين سيدارون في القليام بما عروا به، ستكون الخيرات الخالدة من نصيبهم. انهم صافية كالبحر، وسفرتاحون في مفسوتهم من زجاج، مستقلين على اراذل. اما الحور العين فيسقيهم نكاح الطعام والخبز الصافي ومن رهن اشاركهم»

وحين يحكي الصباح بعض تفاصيل حياته لعدد قليل من الدعاة تظهر صورة الفيلسوف الحالم الذي شعر بصدمة عتيفة في بداية انضمامه وهو شاب للدعوة الاسماعيليه السرية. فقد رأى اتباعه وهم يتصرفون في الشقاء تصرف الاسفاسطانيين والمسيحيين والزنانية. وانما خلافت صدمته عندما لخصه الداعية (السراج): «ان الاسماعيليه السرية بالضرورة، وان ليس بوسع احد معرفة الحقيقة. وبالتالي فمن لا يؤمن بشيء ولا يستطيع ان يفعل شيئا، لكن فعاه للضرورة وطموحه لتجاوز الى الحقيقة لم يجدا فافع على صلبه ودرس جواب الحيرة والعلم وكافة الجوانبات التي تلتها الفلسفة، الكيمياء، علم الطبيعة، التاريخ الطبيعي، وكان لعلاقة الصداقة التي كوتبت بينه وبين زميله الشاعر عصر الخيام وملازم الملك الذي هو عام في تاج وزعمائه العزلة ليجت من إجابات أسئلة المستحيل، وأساليب جديدة لتفكيره انه في الدعوة، فقد صار زميلنا يخطيئة اعدائه بالدعوة، «اسماعيليه السرية، وذنوا ان بكروا صديقا للظلمة والدموع، وتعلدوا لقاء راسمهم في نيسابور بان يساعد في عملهم ضمن كنفه في الدولة زميله الا ان الوزير اخذ عنهم بعدما شعر بالضرورة من المكاتب المخرجة التي بدأ الصباح يحقها في بلاط السلطان السلاجوي ملكها، فس له من اندس عمله وجعله اضحوة، مما جعله يهر إلى مصر لينضم لبلاط الخليفة الفاطمي عابدا العزم على الانخراط من صديقه الوزير الذي أصبح عدوه الأول»



كان الخيام قد اكتفى بدراسة الفلك وقراءة شعر بعض مشكك متشكك في الدين وحقيقة الوجود الانساني، وبغضه فاضح على ن كيمية اللذة والاستمتاع بمجاهل الحياة والإنتمار الى نام من أمور الحقيقة والسباسة التي كانت عليه في صداقته بالصباح. فلتعجب له حين يخبره الصباح انه منضم الى طائفة في طريق الدعوة مسكنا، ان واجبه في هذا العالم ان شرع في نشر دين الحقيقة، وفتح عين الناس، وتحرير البشرية بها في القلمات. كانت الحركة الاسماعيليه باليسيرة في راية الفلاح ضد الكذب والظلم، انصحت التي الذي أصل الفضل الذي يضي الانسانية بظلمة الامم، هذا يصارحه الخيام: «ان لم تلك لظلم الذي يقع تحت حجة ودهم الفاضل الخليلي عن انه فترة في ان تصبح نبيهم. ما امرنا اليوم يسمى مسرورا

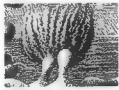
بخيبتنا. عندها لم يسأل الوزير الذي يلفظ انفسه الأخيرة جهدا كيميا في إقناع قائلته بزيارته، وبأن الخرافة التي أجاد الصباح إقناع التسامع بها. ووافق الوزير سراح قائلته الذي يغادر المعسكر وهو مستعجل ان الصباح خدعه. عازما على قتله في الوقت الذي يعرف فيه الصباح بمقتل عدوه فيقتصر ان عوني قد قتل ويزف لإتباعه في القلعة خبر نجاح الخطوة الأولى في خطته بمقتل الوزير، واستشهاد عوني ودخوله الجنة. وعندما يظهر «الشهيد» على أسوار القلعة يرتدك الجميع ويأولهم الصباح الذي يرك سريعا نوايا العائد فيسارع إلى استقباله متذكرا كل الحذر. وعندما تهدأ ثائرة عوني، ويتعثر الحراس من تجريده من الشجر الذي كان يبنى في قلعة الصباح، به ثوبا لحقة المكاشفة بين عوني الذي يرمي «سيده» بالكذب وبين الصباح الذي يكشف عن لثقل الخدوع أمام الدعاة كما عرله، ساربا، له رحلته الطويلة في البحث عن جدي من الحقيقة، ويصارح بمقتله لإسراب رغبة خاضعة. الأخير يتساقط عن الشجر... ليست الاضياء بعد ذاتها التي جعلنا سادة او تعساء. وإنما الفكرة التي تكونها منها، وضروب الايمان التي انشأها في تعبد بها. ويعلم انه انتم بكنائسها لحقيقة «الفرس الزاهد» أصبح جازما للبحث عن حقيقة الصالحين وحقيقة الظلمة، الجاسر في طريق وعاء وشاق على، وبالاستدراج الحيرة، ويقنع عنده بكلام الصباح ويوافق القلعة ليجد رعيته الناصية وهو متحير من الاوامر بحدا عن «الهيئة»

الان اغتسل الوزير وغسل السلطان الاضياء في مكنسهم وانضم الى الدعاة «الوت وسيدنا» بحسب خطا اوجب التاجر في مواجهته بحسب، جازا مدة عسكرية للضواء على مصدر الظلم. وكان الصباح ينتظر ذلك وهو مستعد بسلاحه السري، فيسرد ان رأى رسول السلطان الذين جاءوا بطلون منه التسليم حتى امر الفدائيين الذين كانا قد زارا «الجنة» ان يرمي احدهما بنفسه من أسوار القلعة الشاهقة. وان يقتل الآخر نفسه بجنجره. واسرع الفدائيين بتفكيك اواصر سيدهما وهما متسلقان للعودة إلى «الجنة» وكانت الصدمة باللة الفدائيين شاعدا ما يحزنهم بين الشابين الذين وبيا تفسيهما للوث والامر على مري من الناس كانا قد زارا الجنة. وهكذا أصبحت أسطورة «الموت حقيقة وواقعا يؤمن به اتباع الصبايح واعداءه. ثم جاء المحتفل السلطان ملكها على يد أحد فدائيي الصباح إعلانا بوصول العلم لثروته الكبرى. ويعلن الصباح استيلائه الزمام حتى عن الخليفة الفاطمي وتأسيس الدولة الاسماعيليه في «الوت» ثم يتركه تبار الدعاة ام إرادة شئون الدعوة، مختارا لى غرقه تحت حقائق له ما دام به. بل قد تشافا وربينا ما مزين لم تحرف لهم نظيرا لآلة قهوة شرقية. حواسهم اسطوري. وعزمهم لا يتسلطه احد، لا خاضعوا لسلطانهم الا قوة مؤسسا لا تكن في عدد اتباعها وإنما في نوعيتهم. ما اقرار الراي كان الذي يعشق عليه الصباح ليل الخليلي وكان حكم الاعداء على ايته الوحيد الذي قتل في نوبة غضب واحدا من كبار الدعاة، وحين يروجو بعض الدعاة ان يخفف الحكم بحق ايته يقول له حكمته الأخيرة. «ان للقاء الذي

من الشياطين الثلاثة اثني شك في ان «سيدهم» اسلم فعلا إلى الجنة. وكما أكد الصباح للضياء الذين اطعمهم على خطته «الانسان مجاز كل الاشياء، ما يتركه موجودا وما لا يتركه لا يوجد له». أولئك الثلاثة الذين هم في الأسفل سيجرون الجنة ويموتون ورواحهم واجسادهم وحواسهم بها وبكائلي فالجنة بالنسبة لهم موجودة.



رجع الفدائيون الثلاثة عوني ويوسف وسليمان من زيارة الجنة وهم متشوقون للعودة إليها، جازون لتتقيد اوامر قادهم حتى يتناولوا رضاهم ويعودوا للجنة مرة أخرى. ارسل الصباح لاجلهم ولتأكدهم واكرهمهم إيمانهم بالعقيدة. واكرهمهم في الفردوس، في مهمة لتفتيش مدينة السابق وعدوه الأول قادمة متكا من لهما في شوق عارم لتفقيدها واقفا من انهما وكما طالت مدة انتظارهما كلما زاد شوقهما. ويوضح عوني في خطن الوزير نظام الملك بخبر مسرور وهو غير محال بما سيأتي من عني. بعد تناول قطعة الخشب التي اعطاه له الصباح، فامسح غائبا بصبره وجسديا ينفذ لفظ ان يقاتله شاعر الوزير بسرعة التي يذهب إلى الجنة التي رأى تدعيها من قبل ان الوزير يترك وهو يتحضر ان وراء هذا اللقلل لتجسس سر كبريا فيمنع الحسن من الفتك به ويتحجب بقمعه. وتصفه الاحاديث حاصه عندما يخبره عوني انه زار الجنة وأن «سيده الصباح» وعد داعوه إلى ان هو قتل عدوه الذي «خس عدائين» وهذا يعني اننا مضى باعسا لملكنا متعق بمنزلة خاصة بنا وهي رؤية الشواب الذي يتفكر ان الموت لا



حين يحكي الصباح بعض تفاصيل حياته لعدد قليل من الدعاة تظهر صورة الفيلسوف الحالم الذي شعر بصدمة عتيفة في بداية انضمامه وهو شاب للدعوة الاسماعيليه السرية. وقد رأى اتباعه وهم يتصرفون في الشقاء تصرف الاسفاسطانيين والمسيحيين والزنانية. وانما خلافت صدمته عندما لخصه الداعية (السراج): «ان الاسماعيليه السرية بالضرورة، وان ليس بوسع احد معرفة الحقيقة. وبالتالي فمن لا يؤمن بشيء ولا يستطيع ان يفعل شيئا، لكن فعاه للضرورة وطموحه لتجاوز الى الحقيقة لم يجدا فافع على صلبه ودرس جواب الحيرة والعلم وكافة الجوانبات التي تلتها الفلسفة، الكيمياء، علم الطبيعة، التاريخ الطبيعي، وكان لعلاقة الصداقة التي كوتبت بينه وبين زميله الشاعر عصر الخيام وملازم الملك الذي هو عام في تاج وزعمائه العزلة ليجت من إجابات أسئلة المستحيل، وأساليب جديدة لتفكيره انه في الدعوة، فقد صار زميلنا يخطيئة اعدائه بالدعوة، «اسماعيليه السرية، وذنوا ان بكروا صديقا للظلمة والدموع، وتعلدوا لقاء راسمهم في نيسابور بان يساعد في عملهم ضمن كنفه في الدولة زميله الا ان الوزير اخذ عنهم بعدما شعر بالضرورة من المكاتب المخرجة التي بدأ الصباح يحقها في بلاط السلطان السلاجوي ملكها، فس له من اندس عمله وجعله اضحوة، مما جعله يهر إلى مصر لينضم لبلاط الخليفة الفاطمي عابدا العزم على الانخراط من صديقه الوزير الذي أصبح عدوه الأول»



يرتفع لديه أن يقتل. وإن أقام قلبك عراقيل في وجهه، فلنخسر لأنه لن كل ما هو عظيم يعملي أن ينجوا من نفاق البشر.

إن هناك بضعة روايات أخرى عن «أوت» منها رواية أمين معلوف، صرّفه، وهي صائرة للرسمية في نهاية ثمانينيات القرن العشرين. وتؤكد أفعالها في رحاب هذا الصراع بين السلاطين، «عصر الخيام الذي رصده العالم ونظام الملك الذي حكمه، وحسن الصياح الذي أزيهه، هذا الثلاثي العليم الصيغوف - الثلاثي المصلي - الحاكم (الإرقي) هو الذي يوجه مسار الأحداث التاريخية الكبرى بانتصاراتها وانتكاساتها وألهمه وتنشيطها، أما الذين يسمونهم في كل الأحوال فمحجوبون ولا يظهرون إلا في الأعمال الأدبية التي تعيد رسم المشهد بعد أن تلغى الوصفية وتهدأ الأحداث. ورغم أن معلوف يختلف عن ياروتول في ارتكاز على الدقة التاريخية فيكتب «وإنما شغل طليبو العلم صفا في نيسابور، وهذا ما لا يمكن أن يكون صحيحاً، فليس الملك أكبر من عصره ثلاثين عاماً، وحسن» درس في الري وربما طلب العلم في مسقط رأسه ميم. لكن الحقيقة، «التي» صاغها ياروتول القوي الصراحين بين الأرن من جيل واحد يجمع عوامل الصراع والغيرة، الإنسانية، يكون التوتر والصراع الدرامي القوي، الذي لا تنسى أن ياروتول كتب روايته قبل معلوف بضع قرن على الأقل ما يجعله سباقاً في مادة اكتشاف ذلك العالم والخصائص على الواقع، أو بل في إمدادته إلى الواقع، معلوف يبدو موهوماً بالواقع التاريخي الحديث بعد اشتغال الثورة الإيرانية في نهاية السبعينيات وثمانينيات الألفية والدولية.



الرجع بين التاريخ والخيال في الرواية كان شائعاً وخاصة أن تاريخ «أوت» والمصن الصياح والدموية الإسلامية كان دافعا غامضا، ومن الصعب على الباحث والمؤرخ معرفة حقيقة مناهجهم وشراذهم ودولهم عبر التاريخ، ومن قبل قال له حسين في كتابه لفظة الكبرى: «والواقع أن الخصومة بين الشيعة وأهل الجماعة قد انشئت أوائلها من الجسد، والواقع وبشر الدعوة بعد أن استقام الأمر لبني العباس، كثر فيها الفكر والتكيد والاختراع، بحيث يجب على المؤرخ أن يحاط أشد الاحتياط حين يصور هذه الفتى في عهده الأول، فكأنما يجب أن لا نهرب من مسؤولية التاريخ في موضوع كهذا لأن تأثيره يمد إلى الحاضر، فالحركات السياسية الإسلامية المعاصرة التي تخضع العنف في دعاها تستلهم من تاريخ الحركات السياسية الإسلامية المعاصرة على مختلف توجهاتها، بعض الليات المعاصرة المدعوى وإساليب الجهاد، كما أن بعض كتاب الحرب ينهون التاريخ الإسلامي والمسلمين بأنهم مجيئون في العنف والقتال والاستيلاء، «الانتحار» متأسين على مختلف المجتمعات الإسلامية مرت بدخل هذه الفتن والحركات السياسية «الدموية» العنيفة ويكفي مثلاً ذكر العباسيين

الحديث الرابع والأربعون، سبتمبر ٢٠٢٠م

في الحرب العنيفة الشائنة، بل إن حالات الانتحار تعبيراً عن الاعتراض على أي ما شيء، ماوف حتى الآن في اليابان، «أوت» إذا تعبير عن لحظة فريدة في التاريخ الإسلامي، لحظة تتجسد طاقاتها، «العلم» لكل من يبحث عن رصده خيالي، وألهم معاد يتجسد على «المؤمنين المستضعفين» الذين تحولوا إلى سلاطين المتواضعة من الانتصار في تلك المواجهة غير المتكافئة، ملايجدون إلا ذلك الخيال الجامع والممارات الفردية للخدمة بإيمان استغالي واستعداد للتضحية لا حدود له وإلهم ذلك الرصيد «الروحي» للفتحات الصغيرة التي حققت نجاحات مذهلة على إمبراطوريات كبرى أما الحركات السياسية الإسلامية المعاصرة لا تعدو أن تكون استجابة لاحتقان وصراع اجتماعي وسياسي لا يجد المتورطون فيه «الدولة والعارضة» وسائل حله سلمية فيلجأون للعنف ولترسعات من الدعاوى والأساليب الدينية



كان هدف الحسن الصياح السياسي كما يبرز ياروتول في الرواية أن يخلص عرش إيران الحصيد من الطغاة الغريبة الأتراك السلاطة، وما الدعوة الدينية إلا وسيلة فاعلة لذلك مما يعيننا مرة أخرى لطل حسين، ولم تكن الفتنة الكبرى إلا صراعا بين الطبيعة الإسلامية العربية، وطبيعة الأهل للظلمة التي ظفر عليها السلاطة، معلوف الأسيرة بين الأتراك الذين يسيطرون على آسيا الغربية بين الهند والبحر المتوسط مدة طويلة وقرصوا سيطرتهم حتى على معظم الخلافة العباسية، كانت هي الدافع الخفي «السياسي» للدعوة

الدينية التي قادها الصياح ونشأ من ألقها تنظيمه السري المسلح، ولاحقاً من المبات الخناع والسيطرة على الانتباغ وخلق الأوامر والإساطر، هكذا عكسها الحركة الدينية العقلانية الإسلامية أو غيرها هو السليبي مرتبطة بكل الأفعال، «الكتابة» والحرركات السياسية الشمولية التي عاكسا ما تعتمد في نجاحها على إثارة مخيلة أسامها بإحلام كبيرة وتخادعهم وإيهامهم بأفهميتها وبفترتها على تحقيق تلك «الأوامر» السامية مؤداء الإتياع هم أول من يدفع ثمن تلك الأفعال «الجنونية»، بعضهم يدفع ثمن الموت فحين متأكدين من دخولهم «الجنة»، وآخرهم يقتشون زيف الأوامر لكن متحذراً

ياروتول الملحق جيسدا على الديانات والصفات الغربية قبل الإسلام، وعلى المذاهب الفلسفية اليونانية والأساطير الفلسفة للمذاهب الشيعية المختلفة، يسقي منها جميعاً مولات وتصورات محددة يربحها معاصوف وأسئلة الواقع الأوروبي في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين، بحيث تبدو الأدواء الفكرية في «أوت» خطيبة بالغة القوة والدلالة لواقع الذي كان يعانيه، الديناميات السياسية الشائنة والمناخية والازدواجية صراعاتنا بقوله في الرواية، فهناك وحدة تجمع بين طريقتي الصراع الزلالي الخدم، «الشر والخير، صحت لا يكتن تصور وجود أحدهما بمعزل عن الآخر، ذلك أنه في كلمات الحسن الصياح وفي قصة الجنون عن الحقيقة والخرافة لا يتصور أحده وحده المستحيل، «أوت» ياروتول الذي يتحكم كل إقليم فيها وكل مدينة لكل جيل بصفاته التي ويهت بشواكي الضعف الرعية، عالم بولوة يشرب فيها النبي والصل ما يتل بماء الساقية عينها، كما نجد داخل هذا الجملة في تلك الخلافة الغربية التي تجمع الفلسفة «أريمان» وهو اسم ورمز الثلوث والسنس



القرار الأخير الذي يصدق عليه الصياح

قبل اعتقاله كان حكم الإعدام على ابنه الوحيد، قتل على نوبة غضب واحد، من كبار الدعاة، وبين يرحومهم بالدعوة أن يخضع الحكم بحق القتل يقول لهم حكمته الأخيرة «إن البناء الذي يرتفع لأبد أن يتكلم، إن أقام قلبك عراقيل في وجهه، فلنخسر لأنه لن كل ما هو عظيم ينشئ أن يتجاوز نطاق البشر»

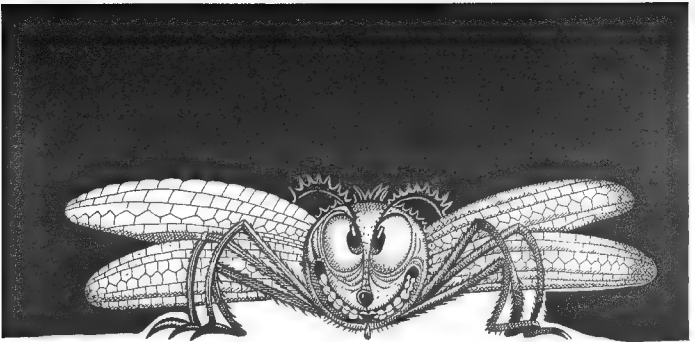


والشر والظلام في «الاستيلاء»، كتب زيارشت «القدس» مع القرآنية وهي المستعصون «أورامزدا» رمز الحق والعناية الطاهرة أنشيه هذه الوجودية بين التقيصين بين إحدى «نقار» الصياح إرتيبيته أقدام البدن الشر والشر موجوبين بالقوة وبالعقل في الطبيعة وفي الحياة يفيض للإسنان أن يصنع ما يشاء فهو يعفده صانع العج وحقاكمها والفلسفات والعلوم، خاصة الفلسفة الطبيعية، من قبل سقراط (أفمنسوكس، فيرس، فيلس، ديوقريطس) خاصة في آراءه، وكلمات الحسن الصياح واتساعه من العبادات، أما الأسول الفلسفية للدهادف الشيعية وجوهاً والقيام على ضرورة وجود الإسماء أو تائليه وقاطعة الغائب، المحسوبين، فهي أساطير للإسماء الكبرى التي تساعده الصياح في ترحيبه الأحداث والتقصيص الصياح يقدم نفسه لتأنيده باعتباره «الزائد» الذي يمدد الأرض لتكون على أديم الاستعداد للاستقبال إمام الرمان الذي سيصل الأرض عدلاً ويضيء أؤمين الصدايق



ويبدو ياروتول متأثراً في صيغته شخصية الصياح بالآراء الأربعة التي كتبها ينشئه في «عكا» تحت رايشت (١٨٨٢ - ١٨٨٥) فهو يعهم أن ينشئه ياوت شخص زيارشت كالوري، «وكل المعنى» كجانب ميرس، والصور، تصوير الإنسان الأسمى، «السورمان» وديعة الفلسفة «أوت» إرادة التنازل، «الرواية» في السيطرة على التعبير البشري والتحكم في سيره، وصنع إنسان هو بالوسائل الأشد عنفاً وإكراه، كما: نجد ضمن هذه الكلمات التي يقولها الصياح في لسان زيارشت في كلمات الحسن تنبئه على، تعرف إلى من يحثاها العالم، إلى الإنسان الذي يامر بأشياء عظيمة... أه يا زيارشت، قد نكس، كقل من يجب أن يأتي، غلظت سوف تأسر، وتقتل صيد»

مع كل هذا، لم يكن ياروتول مستقرباً بهذه هذه الأجواء الغربية أفراد كتابه رواية من روايات الفنتازيا والخيال بلهم للقراري الغربي هذا العالم العرشي، لكنه موهوم ببقايرة الواقع الغربي في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين عندما تصاعدت في الأجواء الأوروبية هذه الدعوات الطوباوية لإقامة الجماعة على بصفت تعبيراتها عن شيوعية واشتراكية قاضية، وما «أوت» إلا لفضاء مثالي لتصوراته وأفكاره عن المدى الذي يمكن أن تبدع إليه المحاولات الخيالية لهذه المجموعة الإنسانية والتحكم الفكري في مصائر البشر والمجتمعات بالاستناد إلى العنف والقوة وزرع الصوف في أديم الأعداء، صصيح إلى «أوت» خلقت نجاحها بإصرار وقلت صاعدة وأقية لعدة عقود لكنها استندت إلى أسطورة وأملوه، ويعلم الأساطيريون بأنهم يتخونون من أشد الفرق تمسكاً بقديمهم وعفا في الدافع عن مناهجهم ووجههم في الظلمة يشرب بها لنيل في التسامح والطمع في السلطة كبر استحقاق التجارب الطوباوية الغربية التي كان يضلها ياروتول إلى ثكنة وبغرة. ■



الأمريكيون خططوا لاستخدامه

ريتشارد هورتون

عجلت بإنشاء المؤسسات الصحية العامة المهمة في الولايات المتحدة ومنها هيئة الصحة العامة الأمريكية، التي تقول هفزينز إنها اشترت في العام الأول استجابة لأثر الحمى الجعش الصفراء على التجارة الأمريكية. قبل وباء في القرن التاسع عشر - وكانت نيو أورليانز تتخصل عنه المرض - وكان يؤلف العظارات ويطلق الموانئ، ويوصل دواء وصول الطعان إلى المصالح، ويشل حركة السلع الأساسية من نقاط التوزيع في المدن إلى الرياء، وأنشئت الجبال الصحية لمواجهة خطر الحمى الصفراء، وبذلك كانت الحمى الصفراء أهميتها في استئصال المشاركة الجيدالية في الصحة العامة في أواخر القرن التاسع عشر، وهو ما يعود غالباً إلى كونها مشكلة قومية في المقام الأول، يعرض أي مرض آخر كخطر يصيب البلاد بصورة ثابتة.

وفي تحليلها الذي يشتم بالأصالة، حالات اليزابيث هفزينز وضع معايير كلية ليد من اضطرابها على أي خطر صحي جديد كي يحظى باهتمام سياسي جاد. وتقول نتاجها مساهمة في وقتها هذا، فهي تقول إنه لا بد من اتفاق العلماء على نظرية المحللة، ولا بد من توافق إجراءات التدخل المحللة، ولا بد أن يكون لهذه الإجراءات أقل قدر ممكن من التأثير على حقوق المواطنين؛ ولا بد أن يكون هناك عدد كبير من السكان معرض للإصابة بالمرض؛ ولا بد أن يكون الجسمون متفهمًا للإجراءات التي اتخذت ومتقبلًا لها. ونشأت حركة مهمة عامة استجابة للحمى الصفراء، وهي التهيئة الجاهز القاتلون الجيدالية في سنة ١٩٠٢ هيئة الصحة العامة ومستشفيات الجيرة - وكانت مستشفيات الجيرة بسهولة

الغوية القامية - عبارة عن منطقتين على شكل حوض الصحنان في الأرض المجاورة لكارابنتز هول غان مجرباً قديماً. وكان ذلك من لجان وباء زعم جون نامز - أثناء لخطالة الدعة الشرسة لجورج واضطعن بإعلان الحرب دعماً للسلوة الفرعسية - أن - لاشي سوي الحمى الصفراء .. كان يمكن أن يتخذ الولايات المتحدة من ثورة شاملة للحكومة.

[١]

يسبب الحمى الصفراء فيروس شتله إلى للكلمات البشرية محوضة رفيعة المنظر. وإن لم تتضح العلاقة بين المعضوض والحمى حتى سنة ١٩٠٠، وعضما تدخل المعوضة الحاملة للحمى الصفراء إحدى المستوطنات البشرية؛ فغالباً ما يخفشي المرض بسرعة - وبصورة ممتدة. وقد قل وباء لتنتشر في التيوبيا فعما بين ١٩٦٠ و١٩٦٦ حوالي ٣٠ ألف شخص، والمرض في حد ذاته على قدر كبير من القفظة وهو يبدأ بآلية مفاجئة بالحمى والصداع وآلم في العضلات. وتكون الضحية في حالة شديدة من الإعياء مع وجود ترقق ونوبات عنيفة من القيء، وشلل بضمنة أيام ما محلل المرض، ويهبط ضغط الدم، ويصاب المرض بالشلل الكروي. كما يترتب الدم من سطح كل شعير، وعذما تكون الإصابة حادة، يموت نصف المصابين بالمرض.



وأوضحت مارجريت هفزينز مؤرخة العلوم المحترمة تيدن - أن الجاهز البشرية التي احتجتها الحمى الصفراء تكاد تكون هي وحدها التي

دريكر إلى عودتها بقولها، «وقت يخيم عليه المرض في فيلاتيفيا، الكثير من الأشخاص قضى عليهم شي - أشبه بالحمى الصفراء»، وخلال الأوبئة المتكررة في تسعينيات القرن الثامن عشر، أطلقت على جزء من مذكراتها اسم «كتاب الغناء»، وفي سنة ١٧٩٣، على سبيل المثال، وصفت «عدداً غير عادي من الجحازات»، وهروب المعتلات بينما «جتاح الحمى الحديثة»، ونحرق القار في الشوارع لدرء المرض، وفي تلك المرة التي تقضى فيها المرض، مات خمسة آلاف شخص كانوا يمثلون ١٠ بالمائة من سكان فيلاتيفيا. وتروى مريتر قصصاً عن المأساة المزدية.

روى ج هيسر قصة محزنة عن زويريت روس بروجر الذي مات ليلة الحمى الصفراء، ولم يكن معه من أحد سوى زوجته التي كانت تعاني من آلام الوضع بعدما هو يخضف، حيث فتحت أحداً لم يجب ناهداً، وفي الصباح بخل شخص الميت كي يرى ما آل إليه حاله، فوجد الرجل وزوجته قد ماتا، بينما كان الطفل الذي ولد حديثاً حياً.

وقد فاق عدد الموتى كل التوقعات وفي سبتمبر ١٧٩٣، كانت درينكو. يقال أن كتوريين مدعون بعد حلول الليل وبسوقون بالعربيات إلى مغاليرهم - كما سمعنا اليوم أن الموتى يعرضون في توابيتهم بالحالة التي ساتوا عليها دون تغيير ملابسهم أو تجميلهم، ويدفون بعد ساعة أو ساعتين من مرضهم... وكانت التوابيت مجهزة بالآلوان.

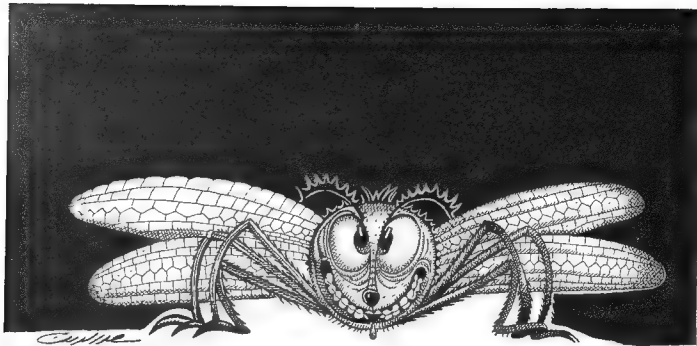
لقد سمحت آثار هذه الأوبئة من الجذء الخارجي العام للمدينة - وعذما عث هناك منذ فترة قريبة كان التلصاع الوحيد المرئي - التي ينه إلى رجل ممن جالس تحت جرس التكرى

■ ■ ■ لم يكن لأي مرض آخر - أو الأخرى إية قوة أخرى من القوى الطبيعية - دور أكبر من دور الحمى الصفراء في تشكيل تطور الحسية الأمريكية. وربما روى عدد أكبر أو نحو ذلك أن لمرض تلصع الشاعرة (اليزابيث) أثرًا مساوياً، إلا أن الحمى الصفراء هي التي وضعت القواعد الحديثة للارتباط - العاطفي والسياسي والصحية - وبما أن أسباب المرض قد قضى عليها وبات الناس في سامن من المرض، فإن التهديد الذي كانت تلحقه الحمى الصفراء لمجتمع قد جرى قفاسيه إلى حد كبير بشكل يبعث على السعادة، والانتصار الواضح على البعوضة التي انتشرت انتشاراً مؤقتاً، جزء من التاريخ الإنساني شديد القراء للمالام الجديد. وذلك هو كبت الدكرة وتوشيش الحاضر.

ولذلك يضل القارئ يتدقق إلى الاعتماد على المصادر الأولية كي يتكشّف ذلك الإحساس المرعب الذي أحقدته الحمى الصفراء في أمريكا القرن التاسع عشر ذات تنطق الحمى الأولى، ومن أمثلة تلك اليزابيث درينكو، وهي من سكان فيلاتيفيا وتتمشى لطفلك، الأصاحب Queen ومن مواليد ١٧٧٢، وطلقت اليزابيث تسجل مذكراتها حتى قبل وفاتها في الرابع والعشرين من نوفمبر سنة ١٨٠٤ بمسحة أيام، ويصل تاريخها للحياة المحللة استجداراً رعبياً في دراهم الحمى الصفراء في أهم مدن أمريكا في تلك الوقت



وقد أصابت الحمى الصفراء فيلاتيفيا لأول مرة سنة ١٧٩٦، وفي سبتمبر ١٧٩٦ أشارت



ضد السوفيت ... البعوض

عن صحة البحارة، وقد قضى على المرض في أمريكا الشمالية بحلول عام ١٩٤٥.



وعانت الحمى الصفراء كذلك وراء مناقشة عامة غير عادية بشأن استمولوجيا المرض وكان لهذا الأمر أهميته بسبب رأى الطبي السائد الذي يقول إن وباء الحمى الصفراء في سنة ١٧٩٣ كان مستورداً من جزر الهند الغربية ولم صبح ذلك، لاصبحت إجراءات الحجر الصحي التوسعة في الموانئ والمدن الكبرى الوسيلة الوحيدة لإبادة حماية في المستقبل، ومثل هذه التدخلات كانت ستلحق ضرراً بالباقي بالمشكلة التجارية الممتدة مع ضلالتها، ولم يكن بالإمكان ترك الزراع للامانات العظيمة في مساهمات الطب الأكاديمي، وبدلاً من ذلك قام توماس ويست، لصاحبي والمصحفي وواضع الفؤاديين، وأول من طرح للأمرض الوبائية، بإخراج المناقشة من أيدي الأطباء وجعلها قضية عامة. وقد جعل معلومات من الجمعيات الطبية والفلسفية لبعض تفكيره جديدة تنشر الحمى الصفراء باعتبارها تعتمد اعتماداً شاملاً على تكوين الجوز الذي تعيش فيه، وقد تعقدت في الخطاب على الأبحاث الطبية التي تخرج من كل أنواع القادرات في المسائل الحارة.

وما إن ويست كان رجلاً علمانياً ذا مهارات قوية عادية في المرافعة، فقد تحدى أطباء عصره وخاضعة المكتور ويليام كاري من فيلادلفيا، وهو رجل وصفه الدكتور بنجامين راش بأنه "حجة ميتنيتا في موضوع الحمى الصفراء"، وضمن ميتنيتا في موضوع الحمى الصفراء، وعرض رسالة نشرها في New York Com. وScientific Advertiser ١٧٩٧، وفيه من أقدم

وأهم نماذج صحافة التحقيقات التي تنشر النقاش حول موضوع له أهميته الكبيرة الحديثة والصحية العامة.

ويتعلق في غريب لهذا التاريخ بالحماس الأمريكي للحمى الصفراء باعتباره سلاحاً بيولوجياً. ففي الوثائق الحكومية المخفية في الوقت الراهن، يمكن أن نلمح برنامج الحرب البيولوجية الأمريكية فيما بين ١٩٤٥ و١٩٦٠. هذه كانت الحمى الصفراء إلى جانب البهوشة الضارية الحائلة للحرص أيضاً عسكرياً كبيراً وبدا العمل في استراتيجيات البهوشة البيولوجية سنة ١٩٥٣ في كاس بيردريك، وكانت مزايا هجوم البهوشة جلية - فالجربوس يطفئ في القسم البشري مباشرة، ومادامات البهوشة حادة، فإن النكالة التي تطلق فيها تكون خطرة، وليس هناك علاج معروف للحمى الصفراء؛ ويمكن إصابة سكان لشدة الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية إحصائية كبيرة؛ وسيكون من الصعب تنظيم برنامج التنظيم بأسرع الواجبة. وفي سنة ١٩٦٠ بدأت التجارب الميدانية باستخدام بعوض غير محلي في جرجيا وفلوريدا. فقد كانت تلك الحشرات جرجية حادة، ذلك أن البهوش ينشر فوق عدة أميال مربعة، وكان بإمكان قوت يتغير إنتاج ما يصل إلى نصف مليون بعوضة كل شهر واستعمل الدكتور ليونيس جيجرات العالم بجامعة بوايه حذراً من هذا العمل، فقد حذر جيجرات من زلاته من امتلاك أخرى شروط الهجوم الناتج للحمى الصفراء الضارية وليس فريقيه مزيماً وعبود أنواع عديدة من البهوش، وتفتيح الفروق للتفتيح التي إرسية (وخاضعة حول موسكو وستينسك) وفلانيفسكو، والفرات القابعة لهذه المناطق، كما فيها خطط هجوم البهوش وأعقب تحليلاتهم مشروع والتران Bellwether

والعالميتان «الطبيب الكبير» Big Buzz والسيف السحري Magic Sword، وكان المشروع الأول الذي كُتف في عامي ١٩٥٨ و١٩٦٠ يركز على دراسة احتمال لسع إناث البهوش الحائلة على مسافات مختلفة، وسرعات متفاوتة للريح، وبرجات حرارة شامخة، ومس رطوبة مختلفة، إلى جانب التجارب في العديد من المواقع المحصورة المشابهة. أما المشروع الثاني فقد بدأ في تدبير هجوم الإنتاج الضخم للبعوض، واستخدمه، وانتقل السيف الذهبي بالفرز خطوة للأمام بتحديد تفاصيل درجات الهجوم الدقيقة بكل بلد بعوضه تطلق، وفي النهاية أوقف الرئيس نيكسون الإبحاث الأمريكية التي تجري على الحرب البيولوجية الهجومية سنة ١٩٦٩



وفي كتاب Mosquito يلمح أنثرو سيبيلمان، الباحث البارز بجامعة هارفرد، في الأمراض التي يتلقها البهوش واستاد الصحة العامة بالمناطق الحارة، تاريخ اكتشاف الحمى الصفراء والتفاعل للعقد للتفتيش العلمي الكوبي الأمريكي الذي ربط العدوى ببموضة Aedes ويعد عشرين سنة من الأبحاث والنقاش فيما ريد أن يعان في سنة ١٩٠٠ أن مصدر الحمى الصفراء الحقيقي هو النحل. (عزل الفيروس في نهاية الأمر سنة ١٩٢٧). ويشير سيبيلمان إلى أنه بعد قرن من ذلك فإنه، بعد أن يصاب شخص بالمرض فإن ما يمكن أن يفعله الأطباء في وقتنا هذا قليل، نعماً إلى أنباء الوباء، الشخص بالمرض إلى المنطقة المعرضة للخطر، زيادة البشر، وهو ما يؤدي عادات اتصال جديدة بين البشر، وتزيد القدرات لإصابة والبعوض الحامل للفيروس.

لنق الآن هو له رغم وجود علم فعال ضد الحمى الصفراء، فإن نخلة السكتا المعرضين للناس ليس خبيراً وتحقيق وإبادة ناجحة من المرض،

فقط جمعت منظمة الصحة العالمية جبراً الحمى الصفراء في العاصمة السنغالية نكار للتوصل إلى اتفاق بشأن كيفية التعامل مع هذا الخطر الكوي المدمر.

ومنذ عام ١٩٨٣ والحمى الصفراء تتجامل جهود هؤلاء العلماء، فالفريوس مستوطن في تسع من دول أمريكا الجنوبية، بد في ذلك جزء كسر من البرازيل وفروبيلا وكولومبيا وبيرو وبوليفيا ولا يزال الخطر قائماً، فأوبئة الحمى الصفراء تنفث بصورة أكبر وأعداد البهوش في زياد. وقد تعقدت الحمى الصفراء في كينيا لأول مرة سنة ١٩٩٢، وأسوأ تشن للحرص خلال العشرين سنة الماضية بالبرازيل كان سنة ١٩٩٣، وظهرت الحمى الصفراء من جديد في السنغال سنة ١٩٩٥، وأول مثال للحمى الصفراء الحضرية في الأمريكتين على مدى نصف قرن، وصف سنة ١٩٩٩، ومرة أخرى جمعت منظمة الصحة العالمية خبراتها سنة ١٩٩٨ ليبحث أسباب ظهور المرض من جديد.

وتتقدم الأسباب إلى شقين: الشق الأول هو أن العلاقة بين المستوطنات البشرية والبعات التي تخرج منها الحمى الصفراء تتغير تغيراً سريعاً في وادي كاريبو، حيث بدأ الوباء الكيني، شق طريق مؤخر بين الإشتياق وقد زادت فرص نقل البهوش إلى خارج الوادي، أوجه البشري نقل البهوش إلى خارج الوادي، زيادة كيرة، ومع زيادة معدلات المواليد في كثير من هذه المناطق، أزيحت القدرات لإصابة الحامل للبشر، وهو ما يؤدي عادات اتصال جديدة بين البشر، وتزيد القدرات لإصابة والبعوض الحامل للفيروس.

لنق الثاني هو له رغم وجود علم فعال ضد الحمى الصفراء، فإن نخلة السكتا المعرضين للناس ليس خبيراً وتحقيق وإبادة ناجحة من المرض،



البعوض

المرض مجموعة متنوعة من غراب المصح والنورس وكذلك الحزين والبط البري. وكانت الرسالة الموجهة للجمهور عند انتشار المرض سنة ١٩٩٩ هي: نحاشي البعوض وبينا أصر أبناء هوليوود بأنزل أكتصامهم للمشرقة وتغنيطه كواجبهم، كان رد فعل المدينة تجاه هذا رد وهش رش مبيبات الحشرات على الأرض وفي الهواء، لحد من كثافة أعداد البعوض البائع. وتقليل كل من الجمهور والسياسة على السواء ذلك الخيار الكيميائي بطيب خاطر. وكانت المعايير التي ذكرها معقرون لتوجيه رد معقول لهجمات البعوض الماخذة تنطق جميعها بتركها. ومع نهاية العام أظهر مسح أسكان كويترين أن فيروس غربي أصابتهم حتى في غداية في الشهور السابقة، وهي نسبة مرتفعة جداً. وعكا يشير تقرير صدر مؤخراً، لم أن هذا الرد الذي تقضي فيها فيروس غربي النيل في الألباني التي اكتشفت في فصل الخريف الغربي، أن مرض قد اكتشف أصلاً في منطقة غرب النيل التي أوقعت سنة ١٩٧٧. وأشار الدكتور الجيني لستالاند ميورير إلى أنه قد اكتشف مسدداً الشرق الأوسط. إذ ربما جاءت عن طريق طائر مهاجر أو ستور.



وبحلول عام ٢٠٠٠، كانت إدارة الصحة ببنينورة مستعدة لعودة الفيروس - وقد عاد بالفعل، ولكن في هذه المرة البعوض - واحد معترض فلفا من الماء بنينور بارش. وأنشأ ماثان وقد اكتشف بؤس الهواء إلى جزيرة ستيث، وامتد انتشار المرض إلى نيو جيرزي (مع حالات) وكوينزيتس (حالة واحدة). وربما يعكس صغر عدد الإصابة بالجهود الناجحة للقضاء على البعوض، فقد بدأ الجدول الزمني لرش لبيبات مبيدات لتقليل عدد البعوض البائع. وانتشفت حدة قلق الجماهير بشأن الجوانق التي باهيات الحشرية السامة، كانت تداع تطهير مبيكة من الرش عبر شركات الإذاعة المحلية. وبخلاف نظر عن سبب شغل نقاش المرض - الذي ربما كان تغيير طبيعياً في معدلات المرض - فإن أبحاث لا يسهل المجازفة، فقد خضعت لثوب بنينور ٢٠ مليون دولار لأبحاث فيروس غرب النيل وراماج القضاء عليه، وأبحاث مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها ٤ ملايين دولار أخرى إلى هذا البلد كما شكلت مجموعة بحث جديدة بالقرب من ألباني.

وبما أن الطيور هي المائل الطبيعي لفيروس غرب النيل، فإن فلق طائر ذئب نيز - فهو مؤشراً على أن المرض قد يتفشى من جديد. فعندما يعثر على أن الطيور وتلك النحائيل على مصاب بفيروس غرب النيل، فإن المنطقة للحجبة بالوقوع الذي عثر عليه فيه تصبح مركزاً لانتشار فيروسات القضاء على البعوض للمكافحة. وفي سنة ٢٠٠٠ اكتشفت طيور نافقة في أواخر شهر يونيو، وتلا ذلك اكتشاف بعوض حامل للفيروس في شهر يونيو.

وفي ٨ مارس من العام الماضي، استمدحت إلى مسافرة القاهما روجر ناسي عالم العدد الرابع والأربعين، سبتمبر ٢٠٠٢م

جمي المتي وغيرهما من أنواع التهابات المخ. وقد اكتشفت بعوضة النمر الأسبوعي في الولايات المتحدة سنة ١٩٨٢ ومن الأرجح أنها انتقلت إلى موطنها الجديد - مقيس بولاية تينيسي - من الخارج. وبحلول عام ١٩٨٥، كانت بعوضة Aedes albopictus قد استقرت في تكساس، وكان عصر هذا النوع على الغداي من البعوض ملايين الإطارات التي تستوردتها الولايات المتحدة من آسيا. وخلق خلل في التوازن البيولوجي للظروف لبعوضة جديدة في ناتي لنا يمارش جديدة. ويقول سيجلمان إن البعوضة لها «قدرة كبيرة على التكيف والاختصاص»، وإثنا معضد البشر القوة الرئيسية التي تقلل وراء هذا التكيف الخطر في بعض الأحيان. ولأنزل اكتشاف أنواع جديدة من البعوض في الولايات المتحدة كان بشع سنوات.

وفيرس غرب النيل مثال جديد لكيفية عدم وجود مصدر لعدوى جديدة ببعوض البعوض - أو هكذا يبدو - كي نهد ستانا حضيرين لم يكن ذلك الأمر في مسجلاتهم. وقفز الفيروس إلى اهتمام أبناء بنينور في الخمسينات من عام ١٩٩٩. سبتمبر كانت هناك انتشار واستور حالة إصابة وسبع وفيات، وما يعيز المرض هو التهاب في المخ أو التهاب سائل، أو التهاب السحايا. وكان المنسوب على وجه الخصوص معضد من الإصابات، وتكررت العدوى في شمالي كويترين وسلاو برنكس، وإن أصاب الذئب المبيد كلها. وحدث اللمعة رودولف جوليانسي - والقضاء للمرض على البعوض - وأخذ مؤلفو الصحة العامة آلاف البعثات وعزلوا أربعة وعشرين نوعاً من البعوض. إلا أن سيجلمان يعتقد أنه كان لآخرى بالعلماء أن يؤولوا عليهم بصورة أفضل. إذ كان عليهم أن يعضوا العينات التي أرسلت تزيد من الفحص الدقيق، والواقع أن هؤلاء القسراء كانوا يظنون أنهم يتعاملون مع فيروس مختلف تماماً. وهو ما لم يكونوا محققين فيه.

والطير هي المائل الرئيسي لفيروس غرب النيل، وبما أن سيجلمان بارش عندما تتدفق العدوى من مجتمعات طيور شديدة الاصابة، هي حقيقة حيوان برنكس - في سبيل المثال - حامل المرض قد أصبح الفلانتون الشيلي، وصقراً أصغر، كما طيور

مرة في الثانية الواحدة في تطير بسرعة متواضعة مقارنة ثلاثة أميال في الساعة. ومع ذلك فإن حيلها شديدة الارتباط بغيرها. تذكر بعوض أنظرنا يفلل بظل جرح يوم العوض البالغ الذي في طور الصنارة، انتظراً لنزوح الحشرات التي يذغف عليها - وفي لئنه الحشري أمر واحد - وهو ما يصل سيجلمان إلى أنه «الاحتساب في اللقار الأول». وفي بعض الأحيان يكون ذكر بعوضة Culex شديد الارتباط بأنثاه حتى أن احتسابه لا يتحقق إلا بالترافق العضو الذكرى نزعاً. ويصف سيجلمان من التفرقات الشائعة. فينبذا قد تدب لثني البعوض النشقي على الدم البشري، فإن مصدر الغذاء الأكثر احتمالاً هو رقيق ناتي سكري. بعض الأكل ضروري فقط للمساعدة على دفع إنتاج البيض. «الخزافة الوحيدة الحقيقية هي أن الإنثا وحدها التي تكسح»

ويكن أن تضيق إلى هذه المعلومات أن هناك ما يزيد كسبياً إلى الألف نوع من البعوض (يعيش ثلاثة وسبعون منها في «الوردا» ويمكن بعوض العرك للامعة الهجرة لمسافة تبلغ لثلاث ميل - ويمكن للبعوضة أن تشم المعال في مسافة ثلاثين ميلاً؛ وهذا لعبة أطفال تسمى Know Mosquitoes



ولكن فترة كتاب سيجلمان الأساسية تتدبر بكثير التراجع العنصر لحياة البعوض وغرامياته. فهو يروي قصة التربة التي حاولت بها الكائنات البشرية السيطرة على الأمراض التي يسببها البعوض والغشاء عليه، وكيف شكلت هذه الحملات في أغلب الأحيان، وهو لا تصدده هزيمة البشر، بل إنه يري في لغت الانتباه إلى القدرة غير العادية على التكيف التي تتمتع بها هذه الحشرات. فهي تعيش في حالة من الحرب المستمرة مع الجيوديات المتفجرة والديوان والعلل والنقائص والمصبوب (مضغ البعوض) الغربي التي، وبما أن سيجلمان بارش عندما تتدفق العدوى من مجتمعات طيور شديدة الاصابة، هي حقيقة حيوان برنكس - في سبيل المثال - حامل المرض قد أصبح الفلانتون الشيلي، وصقراً أصغر، كما طيور

مرة في الثانية الواحدة في تطير بسرعة متواضعة مقارنة ثلاثة أميال في الساعة. ومع ذلك فإن حيلها شديدة الارتباط بغيرها. تذكر بعوض أنظرنا يفلل بظل جرح يوم العوض البالغ الذي في طور الصنارة، انتظراً لنزوح الحشرات التي يذغف عليها - وفي لئنه الحشري أمر واحد - وهو ما يصل سيجلمان إلى أنه «الاحتساب في اللقار الأول». وفي بعض الأحيان يكون ذكر بعوضة Culex شديد الارتباط بأنثاه حتى أن احتسابه لا يتحقق إلا بالترافق العضو الذكرى نزعاً. ويصف سيجلمان من التفرقات الشائعة. فينبذا قد تدب لثني البعوض النشقي على الدم البشري، فإن مصدر الغذاء الأكثر احتمالاً هو رقيق ناتي سكري. بعض الأكل ضروري فقط للمساعدة على دفع إنتاج البيض. «الخزافة الوحيدة الحقيقية هي أن الإنثا وحدها التي تكسح»

ويكن أن تضيق إلى هذه المعلومات أن هناك ما يزيد كسبياً إلى الألف نوع من البعوض (يعيش ثلاثة وسبعون منها في «الوردا» ويمكن بعوض العرك للامعة الهجرة لمسافة تبلغ لثلاث ميل - ويمكن للبعوضة أن تشم المعال في مسافة ثلاثين ميلاً؛ وهذا لعبة أطفال تسمى Know Mosquitoes

ولكن فترة كتاب سيجلمان الأساسية تتدبر بكثير التراجع العنصر لحياة البعوض وغرامياته. فهو يروي قصة التربة التي حاولت بها الكائنات البشرية السيطرة على الأمراض التي يسببها البعوض والغشاء عليه، وكيف شكلت هذه الحملات في أغلب الأحيان، وهو لا تصدده هزيمة البشر، بل إنه يري في لغت الانتباه إلى القدرة غير العادية على التكيف التي تتمتع بها هذه الحشرات. فهي تعيش في حالة من الحرب المستمرة مع الجيوديات المتفجرة والديوان والعلل والنقائص والمصبوب (مضغ البعوض) الغربي التي، وبما أن سيجلمان بارش عندما تتدفق العدوى من مجتمعات طيور شديدة الاصابة، هي حقيقة حيوان برنكس - في سبيل المثال - حامل المرض قد أصبح الفلانتون الشيلي، وصقراً أصغر، كما طيور

مرة في الثانية الواحدة في تطير بسرعة متواضعة مقارنة ثلاثة أميال في الساعة. ومع ذلك فإن حيلها شديدة الارتباط بغيرها. تذكر بعوض أنظرنا يفلل بظل جرح يوم العوض البالغ الذي في طور الصنارة، انتظراً لنزوح الحشرات التي يذغف عليها - وفي لئنه الحشري أمر واحد - وهو ما يصل سيجلمان إلى أنه «الاحتساب في اللقار الأول». وفي بعض الأحيان يكون ذكر بعوضة Culex شديد الارتباط بأنثاه حتى أن احتسابه لا يتحقق إلا بالترافق العضو الذكرى نزعاً. ويصف سيجلمان من التفرقات الشائعة. فينبذا قد تدب لثني البعوض النشقي على الدم البشري، فإن مصدر الغذاء الأكثر احتمالاً هو رقيق ناتي سكري. بعض الأكل ضروري فقط للمساعدة على دفع إنتاج البيض. «الخزافة الوحيدة الحقيقية هي أن الإنثا وحدها التي تكسح»

ويكن أن تضيق إلى هذه المعلومات أن هناك ما يزيد كسبياً إلى الألف نوع من البعوض (يعيش ثلاثة وسبعون منها في «الوردا» ويمكن بعوض العرك للامعة الهجرة لمسافة تبلغ لثلاث ميل - ويمكن للبعوضة أن تشم المعال في مسافة ثلاثين ميلاً؛ وهذا لعبة أطفال تسمى Know Mosquitoes

ولكن فترة كتاب سيجلمان الأساسية تتدبر بكثير التراجع العنصر لحياة البعوض وغرامياته. فهو يروي قصة التربة التي حاولت بها الكائنات البشرية السيطرة على الأمراض التي يسببها البعوض والغشاء عليه، وكيف شكلت هذه الحملات في أغلب الأحيان، وهو لا تصدده هزيمة البشر، بل إنه يري في لغت الانتباه إلى القدرة غير العادية على التكيف التي تتمتع بها هذه الحشرات. فهي تعيش في حالة من الحرب المستمرة مع الجيوديات المتفجرة والديوان والعلل والنقائص والمصبوب (مضغ البعوض) الغربي التي، وبما أن سيجلمان بارش عندما تتدفق العدوى من مجتمعات طيور شديدة الاصابة، هي حقيقة حيوان برنكس - في سبيل المثال - حامل المرض قد أصبح الفلانتون الشيلي، وصقراً أصغر، كما طيور

مرة في الثانية الواحدة في تطير بسرعة متواضعة مقارنة ثلاثة أميال في الساعة. ومع ذلك فإن حيلها شديدة الارتباط بغيرها. تذكر بعوض أنظرنا يفلل بظل جرح يوم العوض البالغ الذي في طور الصنارة، انتظراً لنزوح الحشرات التي يذغف عليها - وفي لئنه الحشري أمر واحد - وهو ما يصل سيجلمان إلى أنه «الاحتساب في اللقار الأول». وفي بعض الأحيان يكون ذكر بعوضة Culex شديد الارتباط بأنثاه حتى أن احتسابه لا يتحقق إلا بالترافق العضو الذكرى نزعاً. ويصف سيجلمان من التفرقات الشائعة. فينبذا قد تدب لثني البعوض النشقي على الدم البشري، فإن مصدر الغذاء الأكثر احتمالاً هو رقيق ناتي سكري. بعض الأكل ضروري فقط للمساعدة على دفع إنتاج البيض. «الخزافة الوحيدة الحقيقية هي أن الإنثا وحدها التي تكسح»

ويكن أن تضيق إلى هذه المعلومات أن هناك ما يزيد كسبياً إلى الألف نوع من البعوض (يعيش ثلاثة وسبعون منها في «الوردا» ويمكن بعوض العرك للامعة الهجرة لمسافة تبلغ لثلاث ميل - ويمكن للبعوضة أن تشم المعال في مسافة ثلاثين ميلاً؛ وهذا لعبة أطفال تسمى Know Mosquitoes

لا بد أن تتعدى معدلات الإصابة بسببه ٨٠٪. ويعود نقاشي المرض في البرينزيل والاستقبال بصورة عملي إلى عدم تغطية التطعيم وهناك كذلك جزء كبير من صعوبة فهم المعنى الصنارة يحشوي على فيروس حتى جرى إضرافه، ما يجعل فترة صلاحيته قصيرة. وهو سرعان ما يفقد حتى تلك من التبريد السليم. ولكن هناك إلى جانب ذلك قضية الإرادة السياسية، فعاباً ما يكون تحطيم حملات التطعيم سيخاً. وعادة ما لا يشك جزءاً من الاستراتيجية الإقليمية أو القومية الشائعة ضد الحمى الصفراء، أو يكون الدافع وراء نشر طعم الحمى الصفراء، كما نساؤل أكثر، في قال التقارير الأخيرة التي تتحدث عن ريدو الأعمال العسكرية الخطيرة (والناترة) المرتبطة بالطعم الوحيد للثورة حالياً. فقد أخفقت الحكومات الإفريقية والأمريكية الجنوبية في تقديم الأكل للخدمة لتلقي المرض على نمو بالناما الاقتصادي والاجتماعي، وفي الوقت ذاته، وفي سنة ٢٠٠١، زالت مشكلة الصحة العالمية ببلع عن نقاش جديد للمرض في إيبيريا والبرازيل وساحل العاج. ويظل على أمكن أخرى أن تهي رويس الحمى الصفراء في جنوب الولايات المتحدة.

[٢]

أبحث في بيتك عن جثث البعوض العادي Culex pipiens أنظرنا لثنا بيت اللجوج أو عسدة مبيكة أخرى، والصورة التي سترها هي صورة ذات جمال مخيف. فلهذا أريد سبواها مندمجة تخرج منها حشرات مسيكة طويلة، وأفرنا استلهمنا متشبهين، وقنان أشبه بكائنات رقيقة الوريدية - لكن العاصم - الأراس بالجدد المحدث إلى حيث تدبت لها الأجنحة ملوكة وهذه الأجنحة مزودة عليها بلع صغيفة، فتبدو في شاعافية (الزجاج أحادي اللون، والساقان است طولية وتغطها بحشوات وفي مقبلة، أما ظهرها المدمج معقرون كأنه في حالة استعداد للقفز، والواقع أن الجسم بكامله مشكل لغرض الهجوم.

ويؤيد سيجلمان إصابته البعوض بالبعوض، بعض الخطر ما يتخلله النشخ قدر فتنته قولها: «ليس هناك حيوان إلى وجه الأرض من سيلة مثل هذا العدد الكبير من البشر، وهو يعثر موافقاً من البعوضة أمراً لا يفلن من كونه غلابة». فالواقع أنه قد يكون من الصعب أن يذغف البعوضة، ولكن من يعرفها تلك بقوة: فهي مستعدة الأشكال، وأهمية الأوان، وحسنة، ورعة، والصحة والقوة، ومهارة، ومطيرة، ورشيقة، وساحرة، ومخيرة. وفي النهاية يبقى ماخذ البيولوجي في الهواء: فهذه الحشرة «تكر بجندها، وليس سيجلمان ساذجاً إلى إعجابها هذا، فهو يعترف على الفور بأن البعوضة «قد نفضها، وبوحشية. إنها تعيش لتلك وتلك، ولا شيء غير ذلك.



والبعوضة تدريب ارتقالي في الهندسة البيولوجية الدقيقة، ولأيد البعوضة Culex pipiens أن تفرز بأجدها حوالي خمسمائة



المبعضات

وسمطمان ليس مبهوراً بصوره خاصه
بهددته المبررات. فهو حطام شحرت له خبرته
الطويلة وتعلم منه في البرك المنحدر وعلى
لحون الخريفه ولانس في الحمال. بقول
ادم عشرين سنه تقريبا. كن لن وصعوا
احذو النعول العلوي وجهه نظر مئاده شال
العقيات الضمحه التي تلقى في وجه القاريه
نجميه للبعوض الحامل المرض. > د شعرو
ب قوة العلم الحديث لا حد له. > ن حارسه
البسوخا حريميه مبهره الى حد كبير
وتطاول على تجارب عبقريه تقصد على
التفكولوجيا. حتى لكأن شيدو في بعض
الاحسين صبرا من السحر. الا ان الغدل الحلي
يبيت الى تشيد ادمو.

ومد حسنه في الوقت الذي يزيد فيه
سبيلمان البراج. لوفحيه مثل «الحرو»
للار. هبسه برع في الحسب لثبوت
نائه. فيما بعد ٢٠١٠. وسوف تكسر امهر في
القضاء على القلق وتشجيع التطور العلمي في
محلات التحليه والرعايه الصحيه الاولى
والاسكار واسطرقي وهي لنسيه صلي.
«العلاقه» التي تربطها بمبوهي وطاقه هده
العلاقه. هو ضروره مكره تله معرفه جديده
للحاله. لانه لا بد ان يشهد
«المبعض» وجهه على نسان سبيلمان في
بكته حده سنه ١٩٩٤. «بيليقي على الجوه»
التي تستفيد القضاة على العموي التي
يصطليها لثال لمعرض الا اختاروا ان تشار
انصاحات البحت على اساس صلاحيتها.
لصحة لا على اساس الفرص استكولوجيه.
وهو يقول في كتابيه الجيديد ان الاجراءات
التي تصطبغ تحلق تنطق طيبه. مثل الشرفه
بسرعه على اي تعلق جديد للصور التي
يتلقها المبعض وتنقيحها ولا بد ان تشكل
الاساس للمسايه لايه استراتيجيه صحة
ساحده.



ويراي التفق ورواده روس مع ما يقوله
سبيلمان اننا ملأه سنه كتب روس
طبيعيه «ان هاب رعبه شديده لعل
اكثر من بعض من الامراض لطريقه عن طريق
البعوض. وكن بحث ان نسيه ان يميم صريح
في اعبارنا التفانيس الانكليزيه تنصع دائما
حيثه كثيرون ليها الهما. وان يحووننا ما يقف
من المسائل لوضع اساس لاجراءه
العملي والتاوج وهو واجب حكومات
المناطق الموبوءه بالملاريا.

ومع اعلان الامم المتحدة الاخير الخاص
بشخصيه ما بين ١٠ الى ١٠ مليارات دولار
امريكي من ميزانية الصحة لكونه كفايه
مرض مثل الملاريا. اليزن وغيره من الامراض
التي تسال بالعموي. ومها الخاريا. فان هذا
الدرس بعد ذكره جات في وقتها الحدي
العجل الذي يستلزم

بنتيخ خاص مع

The New York Review of Books

ترجمة محمد محمود

لها ما يسيرها. وقد انتهت مراجعته على
لنسوي القدرالي لتعذر لناتحيه وضمه الى
ان مستويات البكت تحول دون اي بيان حاسم
يشير اتجاه التحليل المحتمل حصوله في
الاستقبل. ويتمتع معظم سكان الولايات
المربطة بالظن. الا ان عالمي الحيوان رديف
وجير وسارة واندولف بريان. من خلال دراسة
تجريبيا مؤجرا عن كفييه تشر الماريا يارتفاع
درجة حرارة الارض. ان هناك تفسرا ولا كال
صفيرا. في التوزيع الحقل للماريا. وربما
تكون الماريا بحلول عام ٢٠٥٠ قد انتشرت
شمالا الى جنوبي الولايات المتحدة. وحمورا الى
البرازيل. وعربا الى الصين. انني تعمدها الى
وسط اسب. وبما شخ الماريا كندف
تذبذب البيو الجيوي. وهو تأثير موسمي في
درجة حرارة المحيط الهادي يحدث كل عام
على سيمية اصوام. وقد اصدرت الماريا
البريطانيه تحذيرا هذا العام من ان الماريا قد
تعود الى الأراضي الانجليزيرة بحلول عام
٢٠٢٠. ومن التوقع كذلك تعرض حتى المدمج -
وهي من بين الامراض التي يلقها المبعض -
الى طيار شخص للخطر بحلول عام
٢٠٥٥. في حين يبلغ عدد المصابين للاسنة
بالبخر في الوقت الراهن ٥,١ مليار شخص.



ما هي الا الاجراءات الجديده التي قد تتخذ
لمنع تعدي المبعض على صحة البشر؟ لا شك
في ان هناك الكثير من التشاكيد على الجيوم
في اميراس ٢٠١١ اجتمعت مجموعة علماء من
انصاح العالم في مارياس للتاقل على مبادي
تتابع حيوم بموضه Anopheles gambiae.
وهو اهم ناقل للماريا في جنوب الصحراء
الكبرى بالقرياقيا. وهناك امل في ان يوفر نتائج
المحصص التطوي للموضه - التي يبلغ
اكثر من كروموسوم بشري كبير تقريبا -
معلومات جديده لتحديد فظيل الماريا الخلقوم
مشده للعقاريه والمبيدات الحشريه. ومن
الموقع ان تفسر مسوره الجيوميوم في مبادي
العالم الحالي. كما يجري التحليل لاجراءه
مشروع جدي شاميه من اجل جيوم بموضه
Aedes aegypti



عام متفلة الصحة العاليية جرو هارلم
بورتولاند. محله بصر اللغراء سنه ١٩٩٨
وتجد ان مدها كثر تواضعه من الهدف الاسبق
الذي يتيه القضاة عليها قضاء ميرا - فهي
تهدف الى تقليل عبء اللاريا على النصف
بحلول عام ٢٠١٠ وسيكون ذلك امرا في غاية
الصعوبة. فتنسعون بخلاف من الوفيات تقع في
افريقيا. ولذلك بعد التزام الامم افريقيه شرطا
اساسيا من شروط النجاح. وقد وقعت اربع
واهيون حكومة افريقيه على إعلان لوجيا
لسنة ٢٠٠٠ وهو يدعو الى مثل جهود جديدة
لتعزيز الانتفاة الصحيه. وبالتالي مساعده
مبادرات مكافحة الماريا. مثل العلاج بالمعاقير.
وتوعيم الشبكات (الناموسيات) المشبهه
بمبيدات الحشرات وغيره من الاجراءات.

وقد جعل ٢٥ ٢٠١١ اليوم
الافريقي للماريا لتجديد عهد للعالم النامي.
واللاد مثل مشجعه فالمسايه لهذا الجهد التكنوي
المجهد. ولكن الغرور القرب ما تنصون. وخذر
سبيلمان عند حوالي عشر سنوات من ان
«الصلو الكوبيه» التي تنصع بالمعطفه عالميا
ما تكون هي الاكثر خطوره.

هناك متغير يخرح حتى عن سيطرة منظمة
الصحة العالمية - وهو التغير المناخي. ورغم
عدم ثبات الرئيس بوش بشأن هذا الموضوع.
فان انهار الجديده تتلفض. كما تذبذب الاجزاء
على تحت الارض التي طلت على تصمدها منذ
عهود سحيقه في مظلة القطب الشمالي. في
الوقت الذي تضاف فيه طيفه السطح على القارة
الطبيعية الجنوبيه. ويعد طبع الارض التي
الشفه. وترتفع درجة حرارة المحيطات. ومن
الواضح ان المناخ يثر على الماريا. الى جانب
العديد من الامراض الاخرى التي يتلقها
المبعض. فدرجات الحرارة المرتفعة تدفع دورة
حياة الماريا. كما ان تجمد الاطوار وكثافتها
وتوزيعها يؤثر على امكان التوالد. وتضلل
الطويه سلوك البعوض. كما ان الريح القويه
تضع البعوض من البعس. وتلبي سمغريان ان
يتوقع بعض العلماء تقاليم خطر الامراض
«التي يتلقها ناقل» كالماريا عن تسارع ارتفاع
درجة حرارة الارض. ولكن هل تمركز هذه
الزمام على شيء؟

يصف عالم الحشرات الامريكي جيمس بول
راينر التنبؤات التي من هذا القبيل بان «ليس

الحشرات بمرآكز مكافحة الامراض والوقايه
منها. وكان يتحدث في المؤتمر السنوي الذي
تعهده الجمعية الامريكيه للقضاء على
البعوض بواشنطن. وادام تعجب الحاضرين
الشديد وفضيهم الواضح. اعلن عن العثور
على اول غريبين قبل ايام في نيو جيرسي -
والاخر في مقاطعة بيريجين في ٢٠ ابريل.
والاخر في مقاطعة ميدلسيكس في ٢ مايو
ويذكر ان موسم فيروس غرب النيل قد بدأ
مبكرا عن موعده. ومنذ ذلك الوقت. ابلغ عن
غرب ناقي في مقاطعة ويستشستر بولاية
نيويورك. وتتوقع مساهماتيا تعشي فيروس
غرب النيل عبر حدود ولايتها كذلك. وهو تنفق
١١ مليون دولار على حملة الكشف عن فيروس
غرب النيل والقضاء عليه. وتتضمن صفح
الحرب الامراض على مقالات حول كيفية التصدي
للفيروس. ولا يعرف احد حتى الان ما سيكون
عبء على حاله العالم. ولكن ينبغي
اعتبار ان فيروس غرب النيل موجود داخل كل
شخص على السطح الشرقي بصباح جمعي
صعيف لا يمكن تفسيرها. وخاصة إذا كان
يصاحبها مصاد.

[٢]

هل حالي الوقت ان نضع الفكر المنصر على
راس البعوض؟ ربما مع نحن الوقت. بغي وشك
مستقبل القضاة ايمد ما يمكن عن كونه متغيرا
ولتأخذ الماريا على سبيل المثال. فقد اقل
روثاند روس بالوم في نقل الماريا على
بوضه Anopheles ١٨٩٧. وحصل على
حالة نوبل سنه ١٩٠٢ على ما بذله من جهد.
ويحفل بالتذكيات التي العنبرين كان خباراه
الماريا البارزون يركزون على الموضه
بعبارتها هذا كفايه المرض. وحسبما يوله
سبيلمان. فانهم «لا يرون الموضه وينفي
انها عبر عريه ولكن تسهل مقاومتها وينفي
إخضاعها لحرب شامله».

الا ان سياسات الصحة العامة التي لا تودي
الى قدر من التجميع مع البعوض - كانت كاث
الانه الفرنسيه في مبيد الـ «دي دي تي»
الحشري - منيت بالشل. وتلحم سبيلمان من
تجربه العمل مع مبيد وادي تينيسي في
المسيديات ان هبته الاقتصادي. وخاصة
الخصومات في المجتمعات الريفيه. كانت لهم
شبه بالنسيه لاداء الشرة والصحيه
البساطه. وكانت البعوضه هدفا في منتهى

الواقع ان اليبعوضه حشره وخطر
لقضيان من القاس تيجين ذباب دلم ومقدم.
بل واستراتيجي. ويجب ان نلانس الرغبه في
سلح الحلق بالمعاريه التي يمكنها - في حالة
مقاوم الداء الذي هي - ان تضفي الى كل
اكثر من ذلك بكثير.

وقد شهدت تسجيلات القرن العشرين
عوده القنائل الى برامج مكافحة الماريا. في
مواجهه مسدل وفيات سنوي بلغ مليون
شخص. الى جانب لاثامته مليون حالة
انصابه حاده جديده في كل عام. بذات مديرة

■ هناك تسميات تطلق على جماعات معينة فتقتصر بها وتصبح علما لها دون أن تكون هي الاسم الذي اختارته أو ارتضته لنفسها. وقد يعجبها الاسم أحيانا. أكثر هذه الأسماء واشهرها في صحافتنا الفرنسية التي تطلق على فرق لاجبي الكفة، البراويش، والشيواكش، والشيماطين، الحمير، وهناك أسماء أقل شهرة مثل نواب القروص، وحماكة الشواد، وعبدية الشيطان، ولا اعتقد أن أحدا من المنضمين من تلك القضايا يقلل من يصف نفسه بأنه شيطان، أو أنه «يخيد الشيطان».

من نوع هذه التسميات التسمية التي تطلق على حزب سياسي أو مجموعة تشغل بالمشاة العام. فهل يمكن أن يقلل أحد من يوصف بأن مذهبه هو الوضو في وأنه من أنصار «الفوضوية»؟ وجهت لنفسى هذا السؤال وأنا أقرأ في مجلة اليسار الجديد بعنوان The anarchists في إذا أخذنا بالترجمات الفرنسية فهي تعني «الفوضويون الجدد» ولكنى سألت نفسى لعل في الأمر خطأ في الترجمة؟ رجعت إلى القواميس، إلى النقيس،



إن عبارة «حركة مناهضة العولمة» هي من صياغة الديدجا الأمريكية ولم يرتز لها الناشطون في هذا المجال في أي وقت. وإذا كانت هذه الحركة مناهضة لأي شيء، فهي تناهض الدعوة الإصلاحية الجديدة التي يمكن وصفها بأنها دعوة لبادئ السوق. أو بالأصح استالينية السوق، التي ترى أنه ليس هناك غير اتجاه واحد للتطور التاريخي للبشر



أسعد حليم

الإصلاحات التي تأتي من أعلى لا قيمة لها ولا غرض منها سوى التمكن لسيطرة الفلحة الحاكمة التي يبدعها مقابله الدولة، في حين يرى كارل ماركس أن تكون الدولة «في دار في إطارها الصراع بينهما» منظمة جهادية صلبة تخضع لسيطرة وتوجيه ورؤيتين وتكون الصراع على الصعيد المحلي، ويرى أن فكرة انتقالية في العمل والجمعيات الخفية الصغيرة فكرة خيالية لا مكان لها في العالم الحديث بأوضاعه الزلزلة، وبخاصة في الاتصاه العمال الفاشيويج يؤدي إلى زيادة المركزية، حيث إن تقدم أساليب الإنتاج يعمل على زيادة تجمع الناس في المراكز الصناعية الكبرى وتشابه العلاقات الاجتماعية بصورة تجعل المجتمع القائم على الكمونات الحرة واقفي لا تخضع لأي توجيه مركزي حلما أقرب إلى الإهمام منه إلى الواقع في المراحل الأولى للنشور الاشتراكي على الأقل (راجع مجلة الكلب، عدد أكتوبر ١٩٥٠).

ولكن من أين جاءت التسمية؟ وهل هو مجرد تغيير اختيار الترموز؟ أو ليس ذلك «قواميس السياسة» الصادر في مجموعة

لا إمارة لأحد .. شعراء

والحمار، وغيرها وجدت الترجمة المقصدة «الفوضوية»، ولكن في «الدوره» وجدت تفسيراً أوفى وهو «نظرية سياسية تقول بأن جميع أشكال السلطة الحكومية غير مرغوب فيها وأن ضرورة لها التخلي، وتنادي بإقامة مجتمع مركّز على التعاون الطوعي بين الأفراد والجماعات، والتفقت مع «إلى» «موسوعة علم الإنسان» (د محمد الجوزي)، «تتمتع الفوضوية كفسفة سياسية برعها للدولة التي تعتبرها شرا في جوسورها ويرى الجناح اليساري من الفوضويين أن يحل لمشروع الحر من الدولة ليأوى وظائفها في إطار الملكية الخاصة والحرية الفردية، إن الاحتاح اليساري فيجيد الكائنات الاجتماعية بدلا عن الدولة». ثم انشلت إلى «مجموع مصطلحات العلوم الاجتماعية» (د. أحمد زكي بدوي) فكان الشرح أكثر تفصيلا وهو «مذهب يتنادى بإلغاء الرقابة السياسية داخل المجتمع مقرونا أن الدولة أكبر أعداء الفرد، وأن أي اقتطاع لفضاء الفرد أو ألقاات والشرور، ويرى أن العلم والحقل هذا العمل عليها في إنقاذ الناس، ويرى بعض الفوضويين أن الانتقال إلى المجتمع الفوضوي يحدث إن يتم بطريقة تدريجية وسلمية، في حين أن بعضا آخر ميم يرى أن الانتقال إلى هذا المجتمع يجب أن يتم بطريقة واحدة عن طريق الثورة والوريق اللائبية التي انخرعت في أواخر الستينيات كانت أحدث تعبير عن الفوضوية التي انتشرت في مختلف النواصم الأوروبية معبرة عن العيسل الذي يستنكر في ثقافة البرجوازية المضطحة كما يستنكر أيضا لماركسية المضمدة مطالب بتصفية الدولة وشلها، والفوضوية قد تكون فردا لا يكون من شأنها الإخلال بنظام الملكية الخاصة، في حين أن الفوضوية الاجتماعية تستبدل الملكية الخاصة نظاما للملكية الجماعية دون تشل من الدولة السياسية».

من القائل المشهور في مجلة «نيوليغات ريفولوشن» جريدو يعقول أن

A Movement of Movements
The New Anarchists

مبحون باللغة الإنجليزية، يقول إن العبارة مأخوذة من كلمة يونانية هي anarchy بمعنى «لا سلطان لأحد، لا صاحبويج» الترجمة الجوف «لا إمارة لأحد». ويضيف قافوس ينحوي حقيقة لم أكن أعرفها وهي أن ليو تولستوي، الأديب الروسي الكبير كان له التبع للفقيرين لهذا التبعين، وأن وجود الدولة لا يتفق مع المسيحية، وأن الحب هو الذي يجب أن يفسس، وأن الناس أن يرفأوا أداء الخدمة العسكرية، أو أن يدفعوا الضرائب، ويمضي القافوس فيقول إن مياديو تولستوي في عدم العنف وعدم التصاوت على أي شيء أخذ بها في الهند لهاعلا غاندي، وأنه قد طبقت مؤثرات دولسية لهذا الذهن، في ١٨٧٧ وفي ١٩٠٧ لكفته لم يسبح في أي وقت في إنشاء هيئة مستقرة



وبخاصة غاندي، فإن الاتجاه الحديثة لمبدأ «لا إمارة لأحد» قتادى الحصان المنفي وعدم العنف، ولكنها لا تأخذ بالسياسة الغاندية، باعتبار أنها تابعة من ظروف الهند الخاصة وليس من الضرورى أن تتبع في المراحل الأخرى ومن المعروف أن الغاندية كانت محل انتقاد حتى في داخل الهند نفسها، وعلى الأخص من جانب الأديب الكبير رابيندرا نات ثاغور الذي رأى في شعار العودة إلى المزل القديم، لصنع التسبيح واللايس من أجل التحير، من إنتاج المصانع الحديدية، عودة إلى أسلوب عتيق في الإنتاج لا ضرورة له بدلا من التقدم إلى الأمام، كما رأى هؤلاء المثلثون في قصد غاندي بتربية مزرعة والاعتناء على لينها كدواء فجرة لا تشا إلى وقت في مجتمع زراعي ظروف خاصة يصعب تنفيذها في المدن غير أن اللجوء الجميدة تعتراب بأن أوليها لها غربية ولها تستمد كثيرا من نتائجها مما يسي إلى «دول الجوب».

قعد قرايع والأرواح، ستمبر ٢٠٠٢

ويقول الباحث السياسي عبد الكريم أحمد «إن تعبير الفوضوية من فكر التغييرات للجمعية التي أسس فيها وأسس استخدما، بحيث لما قل إن نجد حتى بين الناضلين بهذه الموضوعات من بعضنا صورة واضحة عنه، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الدعوة الفوضوية ليست في الواقع مذهبا معيدا للعالم مثل الماركسية، بل هي مجموعة من الاتجاهات أسسها ميذا الحيرة باعتبارها الهدف الإنساني الأسس، وهي ليست مبدأ حديثا بأي حال، فقد عرّضه في عهد الإغريق ريدو، منشي المدرسة الواقعية، معارضا به شيوعية الفلاطون والتي تحت فيها الدولة المركز الرئيسي، كما تناولها بعد ذلك عدد من الفخريين الأوروبيين في فترات منظمة، أما في العصر الحديث فقل بربوي كان أول من استعمل لفظ بمعناه المتطور، وشاول أن يجعل من الفوضوية حركة حماهيرية وأعية ثم جاء ميشيل باكوتين، وهو نبيل روسي الأصل، فامتقت الفوضوية وأخذت على يديه صورته الجماعية التي تقوم على إلغاء الملكية الخاصة وتحوالت إلى مذهب شامل يقوم على ثلاثة أسس



سعى الناشطون لاسترعاء الانتباه إلى أن حركة رويس الأموال والساح، وتعتك في الواقع على زيادة العواجز في سبيل تدفق الأفراد والمعلومات والأفكار، وأزداد عدد حراس الحدود الأمريكيين إلى ثلاثة أمثالهم منذ توقيع اتفاقية التجارة الحرة في أمريكا الشمالية



كان السؤال المهم بعد ذلك: هل وجدت جماعة تدعو إلى هذا المنهج في مصر؟ في حدود علمي، لم توجد جماعات كهذه وربما كانت التسمية في ذاتها عنصراً متكرراً. ولعل أقرب تذكير أتجه نحوه، جماعة أنشأها الصديق والزميل الصحفي الراحل فتحي الزملي (وُلد لأخاف المسرحي لبنين الزملي) وكان ذلك في أوائل الأربعينيات، وجعل اسمها «مصر التقدمية»، بمعنى أننا لن نتجه إلى الحكومة مطالبين بيمين الإصلاح أو ذلك، ولتخاذ هذه الخطوة أو تلك بل إن تقصير دعوتنا على ما نستطيع أن نفعله باليمين، بالتسليم فقط، لا مجال للرعاية الصحية لا نستطيع المجموعة لمبدأ أن ننشر: مستشفي خاصا بها، ولكنها تستطيع أن تنشي في المستشفى القائم مجموعة (تضم تخصصات مختلفة) تعمل على ضمان أن تكون الخدمة سليمة. وأن تكون الثقافة سائدة، ولا يعتقد الفقراء والمستضعفون حقوقهم. وفي مجال التعليم، لن ننشر الجمعية مدارس خاصة بها، ولكنها تنشي مجموعة تكشف إهمال المربين أو قسوة التفكير أو إساءة استخدام السلطة

وتكشف وتقصص وتقارن. ولكن بنفسها وليس بالروح إلى وزارة التربية والتعليم أو مجلس الشعب



وعلى ضوء هذا الفهم يصبح للمفالة المشورة في «اليمين الجديدة» والتي نحن بهنما الآن بعض المعنى يقول كاتبها دافيد جريبر: يصعب أن نتصور أنه كان ثمة في وقت من الأوقات مثل الدعوة القائمة الآن بين المفكرين والمثقفين ليس من يقدمون النظريات عن الثورة ومن يمارسونها. ويبدو أن الكتاب اللذين قضوا سنوات طويلة يشرون مقالات تسمى كانها إعلان مبادئ لحركات اجتماعية لا وجود لها في الواقع يبدو أنهم يشعرون باحتقار شديد لتلك التحركات التي بدأت تظهر في كل مكان وهو مؤلف مؤسف بوجه خاص تجاه حركة مناهضة العولمة، وهي الحركة التي تمكنت خلال سمين المثمن من إحداث تغيير تام في

التقورات التاريخية للامنين من الناس في كل أنحاء العالم. وأنه يكون سوف المتفهم هذا راجعا إلى مصدر الجهل. أو نشأ من الاعتماد على ما نعلم استخلاصه من مصادر معادية عنه صريحا مثل نيويورك تايمز بل إن معظم ما يشر في المقالات المقدمة يبدو بعيدا عن حوزة الموضوع. و- أنه على الأقل لا يصعب على ما يعتقد المشاركون في الحركة أنه جدير حقا بالاعتقاد.

وأي وصفي صاحبنا أنتروبولوجيا وعشائرا صورة إيجابية. ولأسما في الجانب العملي الحركة - على استطاع توصيح بعض المقاطع التي يساء فهمها. ولكن هذا التوصيح قد لا يفي ترحيبا من بعض المؤان واعتقد أن التردد في قبول هذه الأفكار يرجع إلى أن بعض من كانوا معتمدون منهم من دعاة التغيير الحزري لا يريدون أن الواقع عن أن يكونوا دعاة للإصلاح. فذهب اهتمامهم على توسيع الحريات الفردية وتحليق الحالة الاجتماعية. ولكن بوسائل لا تمثل تحديا حقيقيا للمؤسسات السائدة مثل رأس المال أو الدولة بل أن كليرين ممن يرغبون في حدوث تغيير جذري قد لا

يرتاحون لقبول حقيقة أن معاملة الطبقة الاجتماعية من أجل التغيير السياسي المسمى نائي الآن من صاحب حركة «الاصري لأحد» - ذلك حقيقة كانت تكفي في الماضي - وأن أحد دعاة الحركة صاحب أحد الحرف معنى بالضرورة جذريا، والاصم «بها» والتي اكتسب بوصفي من بعدة (الإشارة لأحد، والتي اعتقد أن إخفاء عدد المثمنين إلى الحركة والذين يتبعونها هذا الوصف على أنفسهم صادقين. أمر لامل الأصمعة مكررة «العلماء» نفسها، ورفض الصياديات التي تدعو أصواتها إلى تغيير شكلها، وتؤيد التدخل المادي لتأخذ سلطة الدولة بطريقة تفرح بأنها ديلا، كل ذلك يقع مباشرة من الشرائع المصمري و- «الإشارة لأحد» هي قلب الحركة، وهي روحها، وهي مصدرة الحديب والذي يبعث الأمل فيها. وهذا لا بأسوا في الصلة الاجتماعية أن أضع ما يبدو لي أنه الأحدث الثلاثة الرئيسية في مهم الحركة وهي ما يقا من مناقشة شيء يسمى «العولمة»، وما يقا من أننا نمارس العنف، وما يقا من نت علقنا في يدو لوجية متضاربة، وبعد ذلك سامين كيف يستطيع الفكرون من دعاة التغيير أن يهيئوا تشكيل ممارساتهم الفكرية على ضوء حد كله

الفوضيين الجُدد!

هل تؤيد حركة العولمة؟

إن عبارة «حركة مناهضة العولمة» هي من صياغة الميديا الأمريكية ويتم بيع ربح سهو الناشطون في هذا المجال في أي وقت، وإذا كانت هذه الحركة مناهضة لأي شيء، فهي تأمّن الدعوة الإصلاحية الحديثة التي تأمّن وصفها بأنها دعوة لبدائي السوق - أو بالأصح استبدادية السوق - التي ترى أنه ليس هناك غير اتجاه واحد للتطور التاريخي. وهذه الصورة تجعلنا نحية من رجال الاقتصاد وخدّم الشركات، الذين يطالبون أن تسلم لهم كل السلطات التي كانت ترجع في وقت من الأوقات إلى مؤسسات لديها أمر من الفوضويين المعسلة والمصرف إقليمية. أما من الآن فصاعدا فإنها ستفقد سلطتها من خلال تعديلات غير مستحبة مثل صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية ومنظمة التجارة الحرة في أمريكا الشمالية. وفي الأرجنتين أو أستراليا أو تاوان يمكن للبيهي أن يفاوضا مباشرة «نحن حركة تهاشم الدعوة الإصلاحية الجديدة» ولكن في الولايات المتحدة تشير اللغة دائما مشكلات عالمييا التجارية هذا ربما تكون أخطر أشكال الميديا حموا وتحصن فوق هذا الكوكب. ولذا فإن بعض الألفاظ لا يمكن أن تستخدم، ولا تلتز القديما المختلفة بها إلا بعبارة غامضة مثل «التجارة الحرة» أو «السوق الحرة». ويواجه الناشطون الأمريكيون وصفا محيرا: فإذا رأى أحدهم استخدام عبارة «الفوضوية» سرعان ما تنطلق أصوات التحذير والإنذار. ويترك محاولات كثيرة للشعور على تغييرات بدئية، فيقال إننا حركة للعدالة العالمية حركة أو ضد عولمة رأس المال ولكن ليس بينها تفسير مناسب ولذا أصبح من الخالوف في الاجتماعات أن نسمع المتكلمين يستخدمون «حركة العولمة» وحركة مناهضة العولمة، كما لو كانتا مترادفتين.



ومع ذلك فإن تعبير «حركة العولمة» صالح لاستعمال في هذا المجال. فإذا اعتبرنا أن العولمة تعني إلغاء الحدود والانتقال الحر للأشخاص والممتلكات والأفكار، يكون من الواضح أن هذه الحركة



الشعبي في قرية إكتاليل في يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٩٧



وفي مارس ١٩٩٩ لـ ٣٥ مليون شخصي في مشاورة منظمة الجيش الشعبي بشأن النص في الدستور على حماية السكان الأصليين ولا يهدف الجيش الشعبي إلى الاستيلاء على السلطة وإنما تركز استراتيجيته على الحصول على التأييد من المجتمع المدني المحلي والدولي من أجل نشر الديمقراطية في المجتمع المكسيكي.

وعلى اقتدار أربع سنوات باتت الفئسة من السكان الأصليين الذين استأجروا حروب متفشية كالثقل من الهيئات اللاتي فمن بإحداث تغيير جوهري آخر. فيحدث نتيجة القضاء والإفلال في إكتاليل في ٢٢ ديسمبر ١٩٩٧ طرحت الفئسة الفوضى خلوة وجود الجيش الحكومي. ونظرًا لأنهم قد استولوا بالفعل على مجرى مساهمات. عقدت العزم على عدم الدخول في اشتباكات عنيفة مرة أخرى. وفيهم يدفع الجنود بإيديين الغارية إلى خارج حدود القرية. وبعد الطريقة تمكنت الفئسة من قوتهم العنوية في يناير ١٩٩٨ على ضلعهم البدني. وعلى ضلّة مدعهم، ولكن أيضا على مناهضة للحر. فحين «من الشعب الفقير الذي يرفض أن يتلقى المساعدة من البلد الذي سمح بحدوث منجبة اقتحمتها واكتسبت إحتلال الشيرة لأنهم مثلن تحركا وطنيا بدون حقوق. ومنذئذ، وبعد التفكير العاطفي، لم ينفذ جنود الجيش إلى البراءة تحلق لهم في الحرية (راجع رسالة ألونسكو ٢٠٠٠) في سنة ١٩٩٦ تم إلقاء القبض على الوريثون لفة نائيا في إسبانيا، تكلم فيه فترة إنشاء

ليست قطع من نتائج العولة بل إن معظم الجماعات المشاركة فيها - وأكثرها تطرفا على الأخص - تؤيد بقوة العولة عموما ولكن مما يؤيدها صدوق الفئسة الولوي أو منتظمة التحركات العائلية. وقد كانت الشبكة العالمية للمساءلة (المعمل الشعبي العالمي، مثلا هي التي أصدرت أول المذاهبات للتغيير أيام النضال على نطاق الصالح. وكان من بينها الدعوة الانسانية لاحتجاج على اجتماعات منظمة التجارة العالمية في سياتل في ١٩٩٩. وهناك حركة مماثلة نشأت من الفئسة الولوي من أجل الإنسانية الذي عقد في أوجال الخيايات في الموس المطير في شباسيا في أغسطس ١٩٩٦ والذي دعي إليه - كما يقول الجاويش ماركوس - كل الساحطين في إنحاء العالم. وقد جاء أناس من أكثر من ٥٠ بلدا يشدقون على قرية الريبادال التي يسكنها نصنار إلاما زاماتا. وارتبط فيها الرئية لفئة شبكة عالمية للمساواة في الإنسان الذاتي لريبادال. وإنما نعلن أننا سنشك في حركة مجامعية لفضحا وقتنا، وشبكة دولية لكثافة ضد الليبرالية الجديدة، شبكة دولية للمساواة من أجل الإنسانية.

وقد وقعت حادثة تحثل مركزا رئيسيا في حركة العولة في إلاما زاماتا أعدت في السنوات الأخيرة تسمى حادثة «شباسيا». فحين موقع شباسيا هداه على الشرطة إنما ولية في جنوب المكسيك. وهي اقتر الوليات ونسبة كبيرة من سكانها من أبناء الأمريكيين الأصليين (كلين يسومهم في الشمال الهندي الصخر) الذين تعداد سكانها ثلاثة ملايين حوالي تسهم من قشة نائيا. وفي الجوع يوجد من سكان المكسيك البالغ عددهم ١٠٠ مليون ما يقرب من ١٠٠ مليون من الأتالي الأصليين.

وشباسيا - منطقة زراعية، وفي سنة ١٩٩٥ إفسر أن ٩٥ في المائة من سكانها يعيشون على أقل من الحد الأدنى لنسخت اللازم للبقاء على قيد الحياة (وكان معددا في ذلك الوقت بمبلغ ١٥٠ دولار في الشهر) ويطلق في تفسير سر - أوائلها أن شباسيا لبعدها من العاصمة مكسيكو سيتي كانت الولية التي أطلق فيها الإصلاح الزراعي اضلع الفئسة. وعندما انتهى الإصلاح في سنة ١٩٩٢ كان نصف الأراضي في شباسيا لا تزال في يد كبار الملاك.

وفي ظل هذا الواقع ظهر على المسرح «جيش زابايسنت» لشعور الوطني. GLZLN بقيادة الجاويش ماركوس في الأول من يناير ١٩٩٦ وتم اختيار هذا اليوم لانهية الرمزية لأنه كان بداية حقبة التوقيع المنظمة التجارة الحرة بين NAFTA والمملكة المتحدة وكندا اتفاقية (المساواة والاعتراف بالثقوبون لهذا الجيش بالسيطرة على سبع بلدات في منطقة شباسيا، ومن بينها مدينة سان كرويسوبال دي لاس كازاس. متحالفين به الحرة والديمقراطية والعماله لكل المكسيكيين. وبعد أسبوعين من القتال بين هذا الجيش والصين الوطني الذي قتل منه وفقا للإحصاءات ١٥٩ من المحسرين. بينما قتل جماعات حقوق الإنسان عدد القتلى ما يقرب ٤٠٠، ثم إعلان وقف إطلاق النار وفي ٢١ فبراير ١٩٩٦ إضاحات بين الجيش الشعبي والحكومة الليبرالية للمرة الأولى. ونوعه بينهما سان كرويسوبال وفي ١٦ فبراير ١٩٩٦ تم توقيع ما سمي اتفاقا سان أندريس بشأن حقوق الأراضي الأصليين. ولكن السلطات الرسمية لم تلتزم أن تلتزم الاتفاق على أساس أنه يتعارض مع السياسة الوطنية. ورثت على نفس الاتفاق سخر فادحة، كان منها قتل ٤٠ من مؤيدي الجيش

العلمان أن بقاء معسكر في ستراسبورج، مقر تظام شذون للمعلومات، وهي قاعدة بيانات للبحث والسمطرة تدجها عشرات آلاف الحجات الطرفية عبر أوروبا، وتهدف إلى تتبع تحركات المهاجرين والناشطين وغيرهم.

وبصورة مطردة سعى الناشطون لاسرعة الانتهاء إلى الرئية الثوريين للعودة تكاد تنحصر في حركة رؤوس الأموال والصناع، وتعمل في الواقع على زيادة الحواجز في سجل تنق الأفراد والمعلومات والاتقار - وقد ازداد عدد حراس الحدود الأمريكيين في ثلاثة أضعاف منذ توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين أمريكا الشمالية. وذلك إذا تحفظت حرية انتقال الأفراد فإن المشروع الثوريين يأسره سوف ينهار. وهذا امر ينبغي أن يؤخذ في الحسبان عندما يتحدث الناس عن تشارل سطات السيلة في العالم المعاصر فلن كان الإنجاز الرئيسي للعودة إلى الرئية الثماني هو إنشاء منظمة كاملة من الحدود التي ياف عليها حراس إفساء عبر مناطق العالم. وهذا النظام الدولي للسيطرة والتحكم هو بالذات ما تقاومه باسم العولة العالمية.



وقد لعبت هذه الترابطات - والاتصالات الأوسع بين السياسات الثوريين والبيانات الإحصاء الحكومي (الشرطة والسجون والمعسرين) دورا يزداد بروزا في براسانتة. لأننا نحن المكسيكيون واجهنا مستويات متصاعدة من الفقر العكسي وأصبحت الحدود مسالة جهورية في أوروبا أثناء عقد اجتماعات صدوق الأمم الدولي، على براغ. وقد عدت هذه انصافا لاجتماعات الأمم الأوروبية في نيس. وقد أضافت منظمة التجارة الحرة في مدينة كيبك إلى الكاتبتات التي تحولت عكسا غير الرئية التي كانت تعامل في الماضي كما لو كانت غير موجودة بين شعبيه وضعاها إلى تحديتات تنحصر عن تحرك من يد يصبهون مواطنين عالميين بطلانين بالحق في تقديم المساهمات لحماهم. - ذلك «البحار» امتدت ثلاثة كيلومترات داخل نائيا في مدينة كيبك لحماية رؤوس الأموال الذين يقبضون والولع وراءه ومضاميتهم من الاتصال بأرابع. أصبح هو أبرز المصادق أن تعينه البيوليرالية حقا للبقاء للبشر.

غير أن هناك اختلافات كبير بين هذه الحركة وبين الدوليات «السياسة». فالحق أن أهم الحركة عاة إلى تصدير نماذج التنظيم الغربية إلى بقية العالم على أنه «الدولة» - فذلكا كان هناك ذوق فإنه يتم في الاتجاه العاكس. إن الكثير من تقنيات الحركة - إن لم يكن كلها، مثل بعض العنصرين الذين يغير العنصر الذي ظهر في البداية في «الجنوب» العالمي - وقد يتبين في المدى الطويل أن هو أهم شيء بالنسبة للحركة.

مليونيرات وصهرجون

في الميديا التجارية تستخدم كلمة «العنف» مرارا وتكراراً، فمثلا صحت تحرك كبير: «احتجاجات عنيفة»، «مصادمات عنيفة»، «الشرطة تواجه فرق المحتجين الذين يستخدمون العنف بل و أعمال الشغب العنيفة» (هل هناك فرق هنا؟) والاعتاد أن تستخدم هذه التسميات عندما يكون الهدف الواضح السعي إلى محو (الشخص) بظنون بقاتل تحمل ممانات ملوثة، أو تطعيم فائزات خالية ليست وأرعا بضائع، أو إصدام الإيدي لثقاق الشوارع. (ببساطة يقوم رجال الشرطة بضرب المحتجين بالهراوات)

ما يزعمه السلطات على اختلافها،

أيا كانت، ليس هو «العنف» التي تمارسه

الحركة المناهضة للعولة بل القمار بها،

فالحكومات ببساطة لا تعرف كيف تتعامل مع حركة

تعلن أنها شورية لكنها ترفض

الوقوف في الأمامات المتعددة

للمقاومة المسلحة





ما يعطى الانطباع بأن الطرف الوحيد الذي يمارس العنف حقاً هو الشرطة. وقد تكون الجيما الأمريكية هي أكثر من ينجأ إلى هذا الأسلوب - وذلك بالرغم من أنه بعد مرور سنتين من الجهاد بأسلوب العمل المباشر المتزايد كان من المتحضر تقديم مثال واحد لشخص أصابه الاعتقال الأمريكي بأذى بدني. وعلى الأقل إن ما يزعج السلطات على اختلافها، كما كانت، ليس هو "العنف" الذي تمارسه الحركة المناهضة للعولمة بل افتقارها إليه. فالجموعات ببساطة لا تعرف كيف تتعامل مع حركة تخلد أنها ثورية لتتها ترفض الوقوف في الأنماط المعتادة للمقاومة المسلحة.

إن الجهد المبذول لتدمير الفئود للعلم براعى عادة ما يحيط به من مخاطر ويبيها كما يبدو في وقت من الأوقات أن السبيل الوحيد للمصالح التي تحمل العلاقات هو العنف من العصيان المدني الغائزتي العيود عن العنف أو العصيان المبرمج والصرح وكذا جماعات مثل "بكتة العمل المباشر" أو "منظف الشوارع" أو "الكفة السوداء" أو "توتلي بيتاني"، (ذو الكفة البيضاء) لا دعوا، جميعاً كل منهم يهدف إلى اكتشاف طرق جديد تماماً بين وبين هذه المجموعات تحاول أن ترتدع ما يسعيه كثيرون، رؤى جديدة، العصيان المدني، تجمع بين عناصر من مسرح الطوارئ والمهرجانات، وما يمكن أن يسمى الحرب بلا عتف ولا عتف بالعضى الذي أخذت به مثلاً حركة "الكفة السوداء" من حيث إنها ترفض إحداث أي إيذاء بدني مباشر إلى إنسان. وجماعة بابايساتنا، مثلاً مشهورة بالانفورات التي يفسدها التي يفسدها عليها رجالاً وشباباً من عوا مختلفة تترامح بين سارتان من الأساليب أو من إشارات السيارات البانكوية أو معدات البانكوية أو الخواتم المصنوعة لعماد الكيموية. وبينما يشق هذا الجيش الهزلي طريقه في وسط استعصامات الشرطة بلووم كل الرهده وجماعة متهمين بعضها ومنهم أن يفتض عليهم، ويبدو أن هذه الأيدي العتيبة أو الخواتم البشيرة إلى شخصيات كثرية - موشة أو الصورية، وغير معاداة، ويعتد على العمل. ولكن من الصعب الغضب عليها، وزيد للوقف تأثيراً عندما تقوم هذه الشخصيات بملابسها الفريوية بمواجهة الشرطة بالهاتوفات للوقفة أو مسدسات الماء أو كما فعلت كفة فلاي براغ وغيرها عندما تتردى سلايس الجنويات ويضعونهم بالمشات المنهوعة من الريش

وفي اجتماعات الأحزاب الأمريكية كان أصحاب الملايين المؤيدين لبوش (أو جوب) والمرتبين أفخر البذلات والكرافات والنساء المرتبكات الفسلسلئين يحاولون أن يبدؤوا في جوب وجوب الشرطة زماً من التوق، ويدهون على الشعر على تخوف العارشرين. ولم يحد أحد من قاموا بهذه التخليفة بأبسط إمسية - ربما لأن رجالاً شركة تالفاً علجا يقضى بدم إيذاء شخص يرتدى ملابس فخرة - أما كفة النهرجين لراغمي السلطة الثورية، الذين يركبون دراجات هيلاري ويتركون باروكات شعر متندبة الأوان وقلوباً تصير منها اشوات. فقدد الأكراد الذين كان كل منهم بهاجم الآخر (أو يهاجم الآخرين)، وكست انتفاضهم: "الديمقراطية" أو ما عاها. وجماعات البيتزا المتحدة لا يمكن أن تهز أو هادي، هو ما هو عاها، هي أو هاتفا مثل "استمعوا لتعزيرات" استمعوا

على إحداث الشغب كمبرور لاستخدام القوة المخربة مع كل الأطراف الأخرى

ويكن أن تتبع شدة هذه الأنكامل إما كانت تفضلت جماعات "الهيد"، أو "هلو المتروبوليتان" في الستينيات، أو معارك مختبئ الأرمي في النكبا أو إيطاليا في السبعينيات والتمثيلات، وحتى طاموة الفلحين لزومع مثل طوكيو. ولكن يبدو أن هذا أيضاً أن المدايات المصمسة كانت لدى جماعات "الزائباتنا"، وغيرها من الحركات في "الجوب"، الحالي، لأن "جيش الزائباتنا" للنصر الوطني، ويقل محاولة من جانب الأمالي الذين حاربوا دالما من قهقهم في لقاموة المندبة البعيدة عن العنف، وخاصة لكشف خداد الديمقراطية الجديدة وتناهرها بنشر الديمقراطية وعطاء السلطة لا المجتمع المدني، أي كما يقول قادة الحركة - الجوب، يتوق نلذا يقولون جوباً بدلاً أن ادعهم من الأسرار المكشوفة أن هذه الجماعات لا تكن تدرب يداني خلال السنوات الخمس التي كن على الأثر. وقد فسر ماكرتوك توهولهم من اساليب حرب المعاديات بالهاتوفات. ملدك كان تكتسور أن الأمالي إما أنهم لن يلقوا قتلهم أو أنهم سيسفون إلى جانبنا، يقاتلون، ولكن الأمالي لم يفعلوا هذا ولا تاد. فقد تبين أن كل هؤلاء الذين الذين يعمون بالألاف، وسنست الألاف، وربما بالألحلا لا يريون أن يهبوا إلى حاسبنا ولكنهم... لا يريون أن تعرض للضامة طيلة إنهم يريون لنا أن نتحاور. وادي ذلك إلى تغيير حفتنا بالكال، والضمي إلى تحديد معالم الزائاتزو. والنتائج المترو.

وكان بعض الزائاتنا يتنظم، ومعدات غرو، للواعد الصورية المتكسبة بجاتها المشات من السكسلطين، بين سلاخ، مبرين السيجات وسحايلون لإشعار الجنود المقيمين بالجزى والعار والبالى، فإن الشكرات



ما سيده المجموعات تعالون أن يتبدع

هذه المجموعات كثرين "رؤى جديدة،

العصيان المدني، تجمع بين عناصر من مسرح

الشوارع والمهرجانات، وما يمكن أن يسمى الحرب

بلا عتف، بلا عتف بالعضى الذي أخذت به مثلاً

حركة "الكفة السوداء" من حيث أنها ترفض

إحداث أي إيذاء بدني مباشر لأي إنسان



الصاعية من جانب "حركة العمال المعمين" تكتسب أبعاداً أديداً هلالاً في المرتين بأداة احتلال الأراضي غير المسلحة بدون استخدام أي قدر من العنف، ومن الواضح في كلسا الحاليين أنه لو أن نفس الأشخاص حاولوا أن يفعلوا نفس الشيء قبل ٢٠ عاماً، لأطلق عليهم الرصاص ببساطة

الفضولية والاسلام

أيا كانت المدايات التي تختارها لحركة فإن هذه الأساليب الجديدة تنفق تماماً من الأفكار العامة للقائمين بها. فهي لا تهدف إلى الاستيلاء على سلطة الدولة أو تهديد أمنها، فمع أليات الحكم وتعرية شربيتها وتكثيف منتهات واكتساب مساحات تتسع باستمرار من الاستقلال على ولكن إلى الحوري أو من هذا كله لا يمكن أن يتحقق إلا على نحو عا من السد، أو وينبؤ إلى أن هذه هي الأغراض المباشرة للنضال في المسألة الأرمية وهي الدفاع إلى ربما يحدث الدفاع العام لنقل الحادي والعشرين، ويعبى إلى أن تذكره إلى انواشير التاسع عشر وأول القرن العشرين، عندما كانت الأحزاب الماركسية تتشعل بسرعة إلى إحزاب أمير متصوفة، لا لشراكية الديمقراطية، كانت دعوى، لإمارة لاحد، هي مركز اليسار الثوري. وبينما الوضع حقاً لا يعد أسلوب الحرب، لعاصي، الأولى وقبام، الفوق الوسيدي، ويقال بأن عا، لا نبحا البانكوية التي أدى إلى النهمان حركة، لا إمارة لاحد، باستثناء تلك الربع إلى أسبانيا، وديع بالشيوعية إلى المقدم، التي يبدو إلى أن الره يمكن أن يطغر إلى أن طريفة أخرى، في أواخر القرن التاسع عشر كانت معظم الناس يتصوفون مدمن أن الحرب بين الدول الصناعية بدأت أمر متصوف، فالعمرات الاستعمارية كانت مستمرة، ولكن تشوب حرب بين فرنسا وألجيترا، إلى الفرنسي أو الأمريكي كان يفسر أمير غيب معقول كما هو اليوم، ويحطون عام ١٩٠٠ كان حتى استخدام جوازات السفر مجرد إمارة، مهيبة ذات أواته، وعن القنصين من ذلك كان "النال الضرون القاصير"، أحد الثرون عفا في الشرايح البشرية، حيث اشغل كل تقريباً إما يشوش الحرب أو لأعداد لها، ولم يكن من المشرب أن يدعو "أنا إلهنا، دعوى عوفا غير واقعية مدام اليسار الأخير للضفة السياسية هو العرولة التي الإختلاف زالت هائلة للقتل باستخدام الأدوات الميكانيكية. وذلك إلى لاستعيل دعوى، لا إمارة لاحد، بحكم تصريح، من شقوق بين كما أنه يس من المتضرر من الأحرار، ماركسية، التي كانت على نقاء معرفة في هذا المجال بد أن أحزاباً عملة واقعية للبابا بالقرعة بها، وعندما انتهت لحظة "الحرب الباردة"، وعات الحرب بين الدول الصناعية تدور مرة أخرى أصراً سعيها، دعوى، لا إمارة لاحد، القهور واختنال نفس الموقع الذي كانت تحتله في أواخر القرن التاسع عشر، باعتبارها حركة دولية في قلب اليسار الثوري.

فإذا كان ذلك صحيحاً، لنحو الأهاف المباشرة للتحلية الحالية لن معاداة الأرهاف أكثر وضوحاً. ففي الآد القصير تبدوا الأمور داعية للفرق الشديد، فالعواكات التي كانت تذل لصراي جهدها بحثاً عن وسيلة تقف بين الجمهوريات (مانا زامبونو في أبريل ١٩٠١ مستير تنصر إلى ماها صملت، على كابل، يانشن، وارتدوا إلى أن أساسيين كثيرين يوتسون أن يتصوفوا على طبع رعية، ولكن في المدى الطويل معدير العوفا إلى مستوى العنف الذي شوه العرولة الضرون أو سعيها، ومن الواضح أن صمبات ١١ سبتمبر كانت ضربة حرة (فقد كانت أول



تعتمد في كل الحالات تقريباً على عملية توافق الآراء وليست تصويهاً بالأغلبية. وكانت النتيجة العفوية هي ميل غني ومتصاعد من الأدوات التكتيلية: مجالس الحوار، والتقارب، وأدوات التيسير، والخروج معاً، ومراقبة الأحداث، وما إلى ذلك. فقلها ترمي إلى خلق أشكال من العلاقات الديمقراطية التي تسمح للمبادرات بأن تصعد من أدنى لتحقيق القدر الأقصى من التضامن الفعال، بدون إخماد الأصوات المعارضة، أو خلق مواقع قيادية، أو إزاحة أي شخص بعمل أي شيء لم يقبل أن يعمله بحرية.



والفكرة الأساسية في عملية توافق الآراء أنه بدلاً من التصويت فإنك تحاول أن تصل إلى توافق فكري بينها الجميع، أو على الأقل القليل من موضوعات معارضة شديدة من أحد، فإنت تبدأ أو لا بشرح الاقتراح، ثم تسأل عما إذا كانت هناك مخاوف أو مشاعر وتحاول أن تصالحيها، والاعتماد على هذه النقطة أن يقدم أعضاء المجموعة الاقتراحات بـ «تصديلات ودية» ويضعون إلى الاقتراح الأصلي، أو يقومون بتعديلها، لضمان معالجة الشواغل. ثم في النهاية، عندما تطلب توافق الآراء، تسأل عما إذا كان أحد يرغب في «منع» الاقتراح أو أن يدفع جانباً، ويكون الموقف جانباً من يقول «نعم» إن يكون مستعداً للمناقشة في هذا العمل، ولنفي لا تمتع أحد من القيام به، أما لمنع فيكون بأن يقول «أعتقد أن هذا يتعارض مع المبادئ الأساسية أو الافتراض الأساسية للانضمام إلى الجماعة»، ويكون ذلك بمثابة فينوت: ويستطيع أي شخص واحد أن يوافق الاقتراح تماماً أو يعارضه عليه - وإن كانت هناك وسائل للتأكد مما إذا كان الاعتراض يستند إلى المبادئ أم لا.

وهناك أشكال مختلفة من المجموعات: مجالس التكمين Spokescouncils مثلاً هي اجتماعات كبيرة تنسق بين «جماعات» التقارب، الأصغر حجماً وهي شائعة عادة قبل واتخاذ الأعمال المباشرة الكبيرة مثل سياقات أو كيبك. تقوم كل جماعة تقارب (التي تقدم ما بين 4 و 20 عضواً) باختيار «متمحدث» للفترة على الكلام نيابة عنها في الاجتماعات الأوسع وليس لغير المتحدثين أن يشاركون في العملية الفعلية لتسليم أي توافق الآراء في المجلس، ولكن قبل اتخاذ القرارات الكبرى فيهم يرجعون إلى مجموعات التقارب مرة أخرى،

حصة إرهابية مطووعة في التاريخ يكتب لها النجاح. وانتشار الأسلحة النووية يضمن أن مناطق تزايد التسامح من الكرة الأرضية مستصحب لكل الافتراض العملية خارج نطاق الحروب التقليدية. وإذا كانت الحرب هي عماد الدولة، فإن احتمالات التنظيم على قاعدة «لا إمارة لأحد» سوف تتحسن.

مبارسة

الديمقراطية الليبرالية

من الانتقادات التي توجهها الصحف التقدمية مثلما لحركة العمالة أنها، رغم بريها التكتيكي، تفسر إلى فكرة مسجورة أو أيديولوجية متسكسة (ويبدو أن هذا هو لغافي اليساري الليبرالي التجارية أنما مجموعة من الصيغ المقنونة الذين يريدون مجموعة من الخائب غير المتراط مثل حرية الانتشار، وإلغاء الديون، وحماية الغابات) وهذه التجايع آخر لهجوم، على أساس أن الحركة مصابة بمعارضة أساسية لكل شكل من أشكال التكوين والتنظيم. ومن المحزن أنه بعد مرور ستين على أحداث سيغال ينفي أي أن قولاً سألوه الآن: إن هذه الحركة، ولا سيما في أمريكا الشمالية، إنما تهدف إلى إعادة اكتشاف ديمقراطية. وهي لا تعارض التنظيم، وإنما تسعى لإيجاد أشكال جديدة منه. وهي لا تفكر إلى أيديولوجية، فهذه الإطالة الجديدة من التنظيم هي أيديولوجية. إنها تسعى إلى خلق وتثبيت شبكات أظية بدلاً من الهياكل التقليدية التي تعتمد على السلطة من أعلى إلى أدنى مثل الدول أو الأحزاب أو الشركات. تسعى لإيجاد سمكات تعتمد على مبادئ اللامركزية، والديمقراطية القائمة على توافق الآراء. وهي ستطرح في نهاية الأمر من أكثر من بكثير، لأنها تسعى إلى إعادة تشكيل الحياة اليومية بأكملها، ولكنها بخلاف إشعال كبيرة أخرى من دعوات التغيير عمدت إلى تنظيم صفوفها في المجال السياسي. أساساً لأنه مجال تجاهلته تقريباً القوى الأخرى (التي واجهت مدعيتها القوية بكاملها إلى الاقتصاد).

وخلاف العقد الماضي، بكل النشاط في أمريكا الشمالية جهوداً إيجابية هائلة من أجل إعادة تشكيل العمليات الداخلية للمجموعات، وإنشاء نماذج ليلية للعضوية لا يمكن أن تكون عليه الديمقراطية المعاصرة المتجسدة. وقد استعدنا في هذا السيل، كما ذكرت من قبل، بنماذج من خارج التراث الغربي، وهي نماذج

كتاب الزاوية



حضارة العرب في إسبانية

كانت إسبانية الصنانية ذات رحاء قليل وثقافة لا تلائم غير الأجلال في زمن ملوك القوط، ولم يك العرب يتمون فتح إسبانية حتى بدأوا يقومون برسالة الحضارة فيها، فاستطاعوا في أقل من قرن أن يحيوها ميت الأرضين ويعمرها حرب المدن ويقبضوا أنعم المهابي ويوطدوا وثيق الصلات التجارية بالألم الأخرى، ثم شعروا بيشغرون للدراسة العلوم والآداب وترجمون كتب اليونان واللاتين وينشرون الجامعات التي ظلت وحدها ملجأ للثقافة في أوروبا زمنًا طويلاً

وأخذت حضارة العرب تنهض منذ ارتقاء عبدالرحمن إلى العرش على الخصوص، أي منذ انفصال إسبانية عن المشرق بإعلان خلافة قرطبة في سنة ٧٥٦م، فهدت قرطبة، بالحقيقة، أرقى مدن العالم القديم مدة ثلاثة قرون.

ولم يك عبدالرحمن يقيض على زمام الحكم في إسبانية حتى أخذ يسعى في حمل العرب على عد إسبانية وطنًا حقيقيًا لهم، فأنشأ جامع قرطبة الشهير الذي هو من عجائب الدنيا لتحويل أنظار العرب عن مكة، وصار يثق دخل بيت المال في إصلاح البلاد وعمرانها بدلاً من إنفاقه في الزوات البعيدة، ثم سر خلفاؤه على سته في ذلك.

وامتازت حضارة العرب في إسبانية في ذلك الدور بميل العرب الشديد إلى الفنون والآداب والعلوم على الخصوص، وأنشأ العرب في كل ناحية مدارس ومكتبات ومختبرات، وترجموا كتب اليونان، ودرسوا العلوم الرياضية والفلكية والطبية والكيمياء والطبية بنجاح.

ليس بيننا من يعرف

إلى أي مدى ستأخذنا هذه المبادئ،

ولا كيف سيبدو المجتمع المركب المتحد

عليها. وتتلخص هذه المبادئ

في مناهضة التسلط



كتاب الزاوية



تأثير الدين في المسلمين

لقرآن دستور مكتوب، ويوجد فرق بين التعاليم المكتوبة والعمل بها في الغالب، وإذا ما أزد الإنسان أن يعلم أهمية هذه التعاليم وجب عليه أن يدرس درجة تأثيرها في الحياة، وحدود هذا التأثير هو الذي تُهم معرفته إذن، وهذا لا نستطيعه إلا بالدخول فيما لم نأت حتى الآن من التصليل

تأثير دين محمد في النفوس أعظم من تأثير أي دين آخر، ولا تزال العروق المختلفة التي اتخذت القرآن مرشداً لها تعمل بأحكامه كما كانت تعمل فعل ثلاثة عشر قرناً، أجل، قد نجد بين المسلمين عدداً قليلاً من الزنادقة والأحلياء، ولكن لئن ترى من يجرو منهم على انتهاك حرمة الإسلام في عدم الامتنان لتعاليمه الأساسية كالصلاة في المساجد وصوم رمضان الذي يراعى جميع المسلمين أحكامه بدقة مع ما في هذه الأحكام من صرامة لا تجد مثله في صوم الأرميين الذي يقوم به بعض النصارى، كما شاهدت ذلك في جميع الأقطار الإسلامية التي زرتها في آسيا وأفريقية، ومن ذلك أن أتيح لي أن أركب سفينة نيلية كان فيها أفراد عصابة عربية متفركين في الأصفاد ومنهم من أبواق الجرائم، فقصبت العجب حين رأيتهم، وهم الذين خرقوا حرمة جميع القوانين الاجتماعية مستخفين بأقنص العنقوبات، لم يجرؤوا على انتهاك تعاليم النبي، حين شاهدتهم يرفعون تلك الأصفاد عنهم وقت الصلاة ليسجدوا لله القهار ويعبدوه.

وعلى من يرغب في فهم حقيقة أئم الشرق، التي لم يدرك الأوروبيون أمرها إلا قليلاً، أن يشتمل سلطان الدين الكبير على نفوس أبنائها، وللمدين ذي التأثير الضئيل فينا نموذ عظيم

فيهم

تتماهى فيه الحقائق مع استخدام أشكال الموقف الذي تثيره الكلام باسمها أن يخذله وعمليات التجزئة - break - outs من ناحية أخرى تجري عندما يلتصق اجتماع كبير مؤقتاً إلى مجموعات صغيرة يندب اهتمامها على اتخاذ القرارات أو تقديم الاقتراحات، ويمكن عمداً أن تلجأ للموافقة عليها أمام المجموعة بكاملها عند اجتماعها، وتستخدم أدوات التفسير - fact - itation tools للتسوية الإشكالات أو لدفع الأمور عندما يبدو أنها تلتصق. وعند ذلك يمكن أن تدعو لدعوة جلسة لتقديم الأفكار - brainstorming والتي لا يسمح للأفراد فيها إلا بتقديم الفخر ولكن دون انتقاد الأفراد الآخرين، أو يجرون اقتراحاً غير مزم حيث يرفع الأشخاص أيديهم لخير معرفة الاتجاهات بشأن أحد الاقتراحات وليس بغرض اتخاذ قرار. أما ما يسمى بحوض السمك - fishbowl فيستخدم عند وجود خلاف عميق في الرأي عند ذلك تقوم المجموعة باختيار اثنين يمثلان كل جانب - أحدهما رجل والأخر امرأة - وتطلب منهم أن يجلسوا في الوسط، والجميع يحيطون بهم سافطين، ويرى ما إذا كان الأربعة يستطيعون الوصول إلى رأي موحد أو حل وسط، وعند ذلك يستطيعون تقديمه كاتفاق للمجموعة بكاملها.



وفي النهاية لود أن ألجأ بعض الأسس التي تلجأها شبكات العمل المباشر، وتاثيراتها الواسع على الحضارة الإسلامية، فمثلاً، لابد، حتى عندما لا يكون هناك مسؤولين آخرون للمسألة الثورية في مجتمع رأسمالي، تكون المجموعة الوحيدة التي يرجح أن تتعاطف مع مشروعاتها تتألف من الفنانين والموسيقيين والكتاب وغيرهم من الفنانين في شكل ما من أشكال الإنتاج البعيد عن الاعتراض؛ إلا أن هناك ارتباطاً بين تجربة تخيل الأشياء أولاً ثم تحويلها إلى واقع، فربما أو صامعياً، وبين القدرة على رؤية بدائل اجتماعية - وأسيما إمكانية أن يكون المجتمع نفسه قادراً على أشكال من الإبداع التي تفرقنا! بل وقد يرى المرء أن التحولات الثورية تدبل بأنها لاعتماد على نوع من التحالف بين أقل فئات المجتمع اقتراباً واكتراها تعرضاً للقمع، ومن ثم يمكن للمرء أن يقول إن الثورات الحقيقية كانت تحدث عندما تتألف طائفتان أو فئتان بأوسع معاني التلاقي.

ومن شأن هذا أن يعسر لماذا كان دائماً الفلاحون واصحاب الحرف المدين يطهون غلبت بالإتلفة الرأسمالية وليست تلك الفئات التي خصصت لأجيال من العمل الأجير. كما أن ذلك يفسر الأهمية الإستراتيجية لنضال الشعوب الأصلية ضمن الحركة الجديدة، فهؤلاء الناس هم الأقل اختصاراً وهم في نفس الوقت أشد الفئات تعرضاً للاضطهاد فوق سطح الأرض، والآن، وقد جعلت تكنولوجيا الاتصال على الواسع إسهامهم في مساهلات ثورية على الصعيد العالمي، وكذلك في حركات المقاومة والتحرير المحلية، لقد أصبح من المحتمل أن يلعبوا دوراً مهماً في المستقبل.

إرهاصات سياسية

وهذا عمل مازال جارياً، وخلق لثامسة الديمقراطية بين الناس ذوي الخبرة المحدودة في هذه الأمور يكون بالضرورة مؤلماً وشاقاً، وحافلاً بكل أنواع العطرات والبيدات الحائلة، ولكن - كما يمكن أن يشهد أي ضابط شرطة واجهها في الطوارىء - فإن الديمقراطية المباشرة من هذا النوع يمكن أن تحقق نتائج مذهلة، ويصعب أن تجد شعباً شارك في عمل كهذا مشاركة كاملة ولم يطرأ تحول عميق على إمكاناته البشرية نتيجة لذلك. فإن النطق بعبارات - إقامة عالم مختلف أمام عمن شيء يذلل تماماً عن ممارسة التفكير، ولو بصورة مؤقتة، ولعل أفضل طريقة للتفكير في هذه التطلعات - شبكة العمل المباشر - مثلاً - النظر إليها على أنها التخلي عن القابلية للجماعات الماركسية التقليدية، أو حتى الجماعات الفوضوية الطليعية، وبدلاً يندب اهتمام حزب - المركزية الديمقراطية على الوصول إلى تحليل نظري كامل وسليم، ويطلب الاتفاق الأيديولوجي، ويميل إلى فرض رؤية مستقلة



التحالفات الثورية تدبل للاعتماد على نوع من التحالف بين أقل فئات المجتمع اقتراباً واكتراها تعرضاً للقمع. ومن الممكن القول إن الثورات تحدث عندما تتلاقى طائفتان



نظرة جديدة إلى ظاهرة بن لادن!

ماجدة بركة

{ 1 }

■ ■ ■ حرص إريك هوبسبوم Eric Hobsbawm، المؤرخ البريطاني الكبير، على التفرقة في كل كتاباته بين «الانوار» Romanes من ناحية، وبين «المصريين» Rebels «المصريين البدائيين» Primitive Rebels التي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٥، وصدرت منه عدة طبعات حديثة، يلقى «هوبسبوم» الضوء على جانب مهم من تاريخ طويل لتطبيقات التمرد الاجتماعي والسياسي عبر التاريخ، فيما قام به أسهامه للتمردون البدائيون.

وفي هذا الصدد، يركز «هوبسبوم» على تلك الحركات التمردية التي اشتد ساعدتها في البعدين الأوروبي، منذ نهاية القرن الخامس عشر، واستمدت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، تلك الحركات التي تمت معالجاتها في الكشابات التاريخية التقليدية على أنها مجرد «مواض Footnotes» «حركة التاريخ» الرئيسية. ويرى «هوبسبوم» أن هذا نوع خاطئ، وتفسر، إذ أننا نطعن بالدراسة للتحفة العلمية تلك الحركات التمردية، وفيها السياسي والاجتماعي، وكذا إظهارها التاريخي، ويرى «هوبسبوم» أنه قد ان الأوان لفهم طبيعة تلك الحركات الاجتماعية، التي قد «خارجة على القانون»، هي ثمر لشكائنا وأساليبها البدائية في التمرد، وذلك لا لتأنيها التاريخي، بل ناحية وإظهارها الصادرة التي تحكم نهاياتها من ناحية أخرى

{ 2 }

ويقول «هوبسبوم» بين نوعين من حركات التمرد التي تستخدم «الحلف المسلح»، وهما نوعان على طرفي نقيض: الأول «مجرد» «صهايات» مسلحة، تحاول أن تأخذ بثأر من الاغتيالات ورموز السلطة المحليين، في محاولة لرد الظلم والانتقام من ممارستهم القهريه، وغالبًا ما تكون في حالة فردية أو أساليب خاصة، والثاني حركات ذات ألق اجتماعي أكثر تنوعًا، وليس مجرد أعمال لدية ضد أفراد معينين، ويعتبر مثلها النموذج «روين هود» الذي كان يجرى في الراس من حركة تمرد الفلاحين في مواجهة نظم «الأسادة» الإقطاعي، والرايين، وغيرهم من مراكز القوة والسلطة الاقتصادية والاجتماعية وقمعهم لجموع الفلاحين والعاملين لديهم وتحت سيطرتهم. وكما فعل «روين هود»، وغيره من قادة حركات التمرد، السليانية، فإنهم يهتمون بالجيال والقبائل، لكن يكونوا بعيدين عن أيمن الدولة وإجهزتها البوليسية وأدواتها التنفيذية، وفي أحوال كثيرة، يمكن اعتباره «الظلم» «تعبيرًا» مهمًا عن تلك الحركات ذات الطابع التمردية والاحتجاجي، ولكن بشكل أكثر تنظيمًا وسجلات أكثر

تفتيحًا، على صعيد عالٍ، وليس محليًا فقط

وفي بعض النواحي من اكتساب، يرى «هوبسبوم» أن العناصر التي تشكل «حركة التمرد» تنتمي إلى ما يسميه عالم «ما قبل» السياسي، بمعناها الحديث والنظامي، وهو عالم شهود في «لغة الانتقام والثأر» الجماعية من الأغنياء والمتمسكين والتمسجين، دون أن يبدل وفي أحوال كثيرة، تكون الدعوة للتمرد هي في خطب «حركات التمرد البدائية» هي الحثين إلى «العالم القديم» حيث كان هناك مزيد من العدل والإنصاف.

ومن ناحية أخرى، فإن تلك الحركات عادة ما تتمتع بتأييد وتعاطف شديدين من العناصر المسلوقة والظاهرة والساخطة على جميع أشكال الاستغلال الاقتصادي، والظلم الاجتماعي والمجدي

وهذا يرى «هوبسبوم» أنه يجب التفريق بين «الظلم الاجتماعي والاقتصادي» من ناحية، وبين «الظلم السياسي والنفسي» من ناحية أخرى، وفي ضوء ذلك المفعول، نجد أن تلك الحركات الاجتماعية لا تتمتع بدعم وتأييد العناصر الخاضعة للاستغلال والظلم الاقتصادي والسياسي فحسب، بل غالبًا ما تجد تأييدًا ودعمًا من الأساطير التقليدية (الريفية والنجارية) التي حاولت مقاومة «الغزو الخارجي» لأنماط حياتها ونظام قيمها التقليدي ولذا نجد لديها طابع ديني، تتخطى دومًا بالخطاب التمردية الذي طغى من الأحيان تعبيرات وصيغات ذات الذي تتباهى تلك الحركات ومن يناصرها.

وفي ظل كل هذه الاختلافات، نجد أن قادة تلك الحركات «الخارجين عن القانون» - في أعين الدولة والسلطة - هم أبطال مسجونون (وأحيانًا أسطوريون) في أعين عامة الفلّاه والمظلومين، ويبرز هنا مرة أخرى روين هود كحالة نموذج.



لماذا نجحت حركة «فيت كونج» (جبهة التحرير الويتنامية) في جنوب فيتنام في الانتصار الحاسم في مواجهة الآلة العسكرية الأمريكية القاتلة، التي استندت كل ما لديها من أسلحة فتاة من قنابل وطائرات وآليات على الأرض، في مقابل فشل حركات أخرى قامت بتحدى الجيوش الأمريكية؟



{ ٣ }

وعلى المستوى التحليلي والتاريخي، يرى «هوبسبوم» أن تلك الحركات البدائية هي في حالة تقاعل مستمر للوصول إلى درجة أعلى من الفصح إذ أن تلك الحركات البدائية للاحتجاج والصمود أمامها طرفتان: إما التمثل والهزيمة والانحياز، وبالتالي انقراض عليها، أو تحولها لتتحول إلى استراتيجية حركة ثورية ذات أساليب تنفعية أكثر رغبة، ولها ألق سياسي واستراتيجي أكثر تلقًا وقاطعة، وبالرغم من إمكانية تحول الأساليب البدائية في المقاومة والتمرد، تلك تلك الحركات تتذبذب بين المواقف الإصلاحية التي تدعو للإصلاح والتخفيف الجزئي، وبين المواقف الثورية والأكثر راديكالية التي تسعى لتغيير وضع مجمل النظام السياسي والاجتماعي المحيط بها، وبإيجاز، فهذه من تلك الحركات ما يتضح ويتطور لتلي صيغ حركة تمرد أقوى، ذات ألق اجتماعي وسياسي مستور (مكتسب) وهناك من «إمبليز» زبائن، أي (الميل) وهناك من يقضي بقاء في الجبال والقبائل والبراريات، ويلاصق «هوبسبوم» أن الجملعات والحركات «الغريبة» الحديثة تتشبه بشباه وتاريخ «حركات التمرد البدائية»، لأنها حركات يجمعها - كما تراث «حركات الفوضويين» باسم «بشر» من حيث السعي لتغيير أركان النظام القائم ومفهوم السلطة، دون انقلاب بترامج بديل البناء والتغيير.

ويرسم «هوبسبوم» في كتابه صورة حية لبعض قادة حركات التمرد العمالية، مستندًا إلى المادة التاريخية المتاحة منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن العشرين، ليسميا في الجنوب الإيطالي، ويشير إلى العملية الشعبية التي كان يمتنع بها هؤلاء القادة بما يجعل السلطة الرسمية عاجزة عن القبض عليهم أو تصفيتهم، بالإضافة إلى ذلك، أن الجمهور للحجج بتلك الحركات يشفي أوصافًا وقرارات على بعض قاداتها.



كان يسود الاعتقاد في صفوف أتباع هؤلاء القادة Angiolillo (١٧٩٠ - ١٨٧٤) أنه يمتلك «خلفًا صريحًا» يساعد على صد طغيات الرصاص الموجهة إليه، وإبعادها عن جسدها كما سادت أساطير أخرى مماثلة بخصوص شخصيات قيادية بارزة في تاريخ العصابات المتمردة في الريف والجبال أصبحت تاريخيًا جزءًا من الفولكلور الشعبي الذي تغني به سماء الناس

ولعل أبرز الأساطير المحلية في هذا المجال أسطورة «دوم الشراوى» في الريف المصري، اعتز به أنصار بشابة «مجرمين» ورجال خارجين عن القانون، كان هؤلاء في أعين الجماهير المحلية «أبطالًا شجعانيين» تنسج حولهم الأساطير والموازيح الشعبية ويشير «هوبسبوم» إلى تاريخ في قائد لعصابة متمردة أو حركة من حركات التمرد، في البداية عادة ما يبدأ بحادثة مهمة تدفعه إلى التمرد، والخروج على القانون، مثل اضطهاد أو عليه من رجال الشرطة أو مثل اضطهاد السلطة، أو صدر حكم ضده وطلب بقاءه، إذ إن الشعور القوي بالظلم (وعدم العدالة) يدفع مثل هذا الشخص للتمرد والصراع على القانون، وتحدي أجهزة السلطة، والبدء للفتن، وتشير المادة التاريخية، التي صمها «هوبسبوم» إلى أن معظم هؤلاء الرجال «التمرديين» يبدأون نشاطهم في من مبركة، أقل من ٢٥ سنة



{ ٤ }

يضيف «هوبسبوم» أن قدرة تلك الجماعات على الاستمرار وبقاءه تتوقف بشكل أساسي على استقلالها الاقتصادي والاجتماعي التي تسمح بالجماعية الشعبية لهم، ومدى التكيد والدعم الذاتي والأدبي الخفي والشعبي الذي قد يحصلون عليه من أطراف متضررة في إطار السلطة القائمة، أو من جانب أطراف تواليها لها مصالح في زعزعة الاستقرار، واضعاف السلطة في أماكن تلك الاضطرابات. وفي هذا الصدد يشرح «هوبسبوم» لثقل بدع «الجيوش» والبريطانيين» لفصائل المحلية في الجنوب الإيطالي، في بدايات القرن الثامن عشر

وفي أحوال كثيرة، يلجأ بعض الأفراد والوجهاء في تلك المناطق بدفع إتاوات مالية أو عينية لقادة تلك العصابات والجماعات المسلحة التي عمل ما تلجأ للفتن وتقوم بأعمال سلب ونهب منظمة، ولقد التفتا شرهم إلى أن لضمان تلك العصابات الجماعية، ويستخدمون في فترة هذا الزعم على تعبئة وتوفر الموارد المالية اللازمة للاستمرار في حياتهم في المناطق الريفية والجمالية المتحررة البعيدة عن أية حياة اقتصادية نظامية.



والقاومة، كما تمص بينهما الحماية الماسوية بدءاً من الطاردة الضخمة وإسبها هزيمة مشروع الخاص، بكل منهما



يقوم به اسياسول لسمي آخر هو ملأا تيمحت حركة «فيت كونج» (جمعية التحرير الوطنية) في جنوب فيتنام في الانتصار الحاسد في مواجهة الآلة العسكرية الأمريكية العاتية، التي استخدمت كل ما لديها من أسلحة فتحة من قنابل ومطارات والبيات على الأرض، في مقابل فشل حركات أخرى قامت بتحدى الجيروت الأمريكي؟

ومعنا الإجابة على هذا السؤال ودون الدخول في تفاصيل وتعبيدات كثيرة حول هذا الموضوع، ويغض النظر عن الظروف والوثائق لدولية المؤامرات، صمد، هو ذلك الصرخات مثل حركة التحرير الوطني «في فيتنام» وغيرها من حركات التحرير المناهضة قدمت نور تحقيقين بحجبون أصحاب سياسي، وسالمت التسمية السخمية التوازية (بالصراحة في مراعاة الاستراتيجية والتكتيك والتوقيت المناسب في استخدام أساليب العنف المسلح، هذا بالإضافة إلى طول النفس المخطط لتحقيق أصر المأزج وليس هناك من أي رجاء وقادة مثلي «هوشي منه» الذي قاد فلاح الشعب الصيني (Yan Tien Dung) «فسان تشنج» حركة تحرير التي قاد الفلاح الصيني في معركة تحرير وتوحدت حروب فيتنام، ونجحت قواته في دخول مدينة «سايجون» في ٣٠ أبريل ١٩٧٥، بعد خضار قسراً ما ٥٨ ألف جندي وضابط، تكبدت القوات الأمريكية خلال تلك الحرب الطويلة، هم جزء من حركة ثورية عسائية الجيروت في صفوف الفلاحين ضد مصفون سياسي القصادي اجتماعي، ومعدلة بالمعلم والإيمان بنفسهم العادلة والاستعداد للتضلل المستعمر تتحقق أمهيد.

وإعتراف في الأسر أن الجيروت «تشنج» بدأ حياته فلاحاً بسيطاً، وانضم إلى صفوف الثورة قبل أن يكمل تعليمه. وقد كتب مؤرخ أمريكي بارز هو (Eugene Grayson) في مقال مهم نشر حديثاً يصف «الجيروت تشنج» على أنه واحد من كبار المعسكريين في العالم في مجال «حرب الماوارات»، وأن «عطرية المعسكري» تضاهي «روسي» و«بلجيكيون». ولعل تحقيقون حول العالم لم يسمعوها كثيراً من الجيروت الفيتنامي «تشنج» لأن القيادة الجماعية للثورة التحريرية الفيتنامية كانت أسمى من قصص الماوارات المعسكري، والعطريات العسكرية الفذة هؤلاء كانوا نورا، بلغمي العلمي المكلمة. وذلك هو الفارق بين «النوار الحقيقيين» والمتقدمين اللاتنيين «في العصر الحديث» على النحو الذي كان يقصده المؤرخ الكبير «أريك هوسبيوم».

ويحلو للبعض من أن آخر على مقارفة بين «من لادن» من تاحمه، وشي حقاراً، الفلاح الشهير «لحرب العصباء» في أمريكا اللاتينية، من ناحية أخرى اعتماداً أن كليهما «ثائر» على طريقته ويرسم لمفردته ضد الإمبريالية فلاحاً يؤمن بالمعلم المنسلح كطريقة لتحقيق النصر. ويشي أسلوب «حرب العصباء» في الحال والاعبات حيث سهل الفكر والفروعة الحدو



ولكن يزيد من القاتل والتجليل، لتأخذ أن هناك لورفا جهورية بين المودونين، من حيث صفريات «الضباط العسكريين» و«طبيعية الإيديولوجية الحاكمة». تأميد على الأساليب التكتيكية والتكادح والقلق السياسي العام، فليس قد يجمع بين الرجلين نوع من الفرسية، والمثالية المفرطة، والاستخفاف بخلق الخصم وإمكانياته الضعيفة، ولكن «الشرع المستطلي» لدى كل منهم مختلف تماماً، فمشروع «شي جيبارا»، كان له مدغون سياسي القصادي اجتماعي، يسعى لإقامة الدولة الاشتراكية وإحلال «العزل الاجتماعي» محل العقم والفقر القصادي، ولا يكف عنه عملية التضرع، من قبل و«جيروت الابنسي» والاستاذ الثقافي للجمهورية، من العرض للوضع الاقتصادي الضعيف من أجل إقامة نظام جديد، كما هو الحال عند «من لادن». ولذا فإن «شي جيبارا»، الذي كان يحل خيرة «الثورة الكورية» لم يكن «متمراً» بدياً، لم على النحو السابق شرحه، وإنما كان «ثائراً» لم يحسن تقدير قوة الخصم، وخسرت المعركة نتيجة سوء التقدير وعدم حسن التدبير في ساحة قتال في «بوليفيا» التي كان لا يعرفها جيداً، ولكن رغم كل هذه العروق الجهورية، يشترك الرجلان في كونهما رمزاً للتضدي

والقد بدأ «سامعة بن لادن» نشاطه القمري عام ١٩٨٢ وهو في الخامسة والعشرين من عمره، عندما قرر اجتياح الحدود والحدود إلى أفغانستان والمشاركة في الجهاد ضد السوفييت، و«تمتع بن لادن» وصحبه آنذاك بدعم الحكومة السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وغيرهما لما كان لهم من مصحة واضحة في دعم النشاط الجهادي في أفغانستان لحرب السوفييت، وصاروة نشوية. في إطار «الحرب الباردة» المستعرة آنذاك تماماً، تفتحت بعض حركات القمري للجنوب الإيطالي في نهاية القرن الثامن عشر بدعم «اليوروبيين» والبريطانيين لخدمة مصالحهم الخاصة.

ومن مختلف التسعيعيات، ثرم «بن لادن» الدعوة لمعارضة الوجود الأمريكي في الخليج، و«تمتع بن لادن» في صومير ١٩٩٦ عن «مدنيس الأمريكيان التماس الأرض الفيلة الشوية الشرف» والجزيرة العربية بواقعهم العسكري، وعيثر هذا البيان نكاهة تحول في علاقه مع جلفه «الأس»، الحكومة السعودية والولايات المتحدة الأمريكية (راجع) إمين الصياد، من لادن: الحليفة والاسطورة، مجلة جهات نظر، أكتوبر ٢٠١٠، ص ١٥.

وتريدياً، تحول «سامعة بن لادن» إلى نوع من الاسطورة، لدى الصاه ومريديه «رجل لا يهزم» ضد الجيش، وسفحت المظلمين «لدى الجيش الآخر» وسفحت الكفة الإسلامية الأمريكية بدورها في جهل «سامعة بن لادن» تلك الرجل المخصص كدوق لجيال أفغانستان البعيدة بالقرار البسيطة رمزاً للمجاهد والقديس لطفيان والجيروت الأمريكي (إمين الصياد، ص ١٨).

ومن ناحية أخرى، ساهم لشراء الولسع «بن لادن» في تمويل نشاطه لصاروة وإتباعه، من حيث الإغارة والإسقاط بالسلح وتأمين الدعم اللوجستي اللازم لنشاط تنظيم القاعدة على يد العالم المتخف، مما أعانهم من أعمال السلب والنهب لتحويل نشاطهم

ومما يساعد على التمتع بالحماية وعدم التعرض لعقارت محدودة، هو ما تقوم به تلك الجماعات من سرقة ومهب أموال «الأغنياء» وتوزيع جساب من تلك الخلفات على الفقراء، وفقاً للمع الشورج الذي سار عليه «روبن هود» ومن ناحية أخرى، فإن عناصر تلك العصباء والجماعات لا تقوم عادة بعمليات القتل كحرة الرقية في القتل، بل يكون لوجودهم لعمليات القتل «مفاعاً عن النفس»، أو «النار والاشتغال»، ونحن نجد ملأج واضحة لتلك الممارسات في صعيد مصر لأن «قواعد اللعبة» تقتضي عدم المساس بزق وممتلكات «الفقراء» و«المحافظين»، و«تمتع تحول» «لتمرد البديني» إلى مجرد محضرة، إزان إلى الخلط بين القواعد بنجيم منه لتلويش كل مفومات «الكافة» التي يتسلط بها قادة تلك الحركات، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان تعاطف وتأيد الأساطير الشخمية التي تدعمه وتحميه وتطبع عن أعين السلطات التي تمارده.

وفي ضوء الدراسة التي قام بها الأستاذ «هوسبيوم»، فإن الذي ألهي نشاطاً وإزعاج تلك الجموعات القمري هو مدى القصر في ميزان التاريخ، عادة ما يمتد من عاين إلى غيبة أعوام.

وفي أقال كثيرة، يكون قادة تلك الحركات ضحايا الخيالة والوفاة، حيث يتم تسليطهم وقلمهم، وقد قدم الكتاب المتهو بسيرة أحد قادة العصباء «نكاشيك» (Nikola Shuhaj) الذي كان يقوم بالتعليم سلب وتعليم وأسمه في نهاية القرن الثامن عشر، والمتأسس الذي كان يصلح لسان حال هذا الزعيم الخارج عن القانون، في النحو التالي:

«نحن نشكك لئلا من عدم العدالة والقلم، ولنؤذي المسادة الإطاعيين، ولناخذ منهم الثروات التي سرفوها من عامة الناس وسوف نهمهم بآثار السيف، كل ما لا يصود على الناس بالخير». وعلايت الانتقام هذه يجب أن تؤخذ على عتبات مستغلي الخصوم

القادمة.

للتعديين عن لسان حال قادة العصباء وحركات التمرد البدينية عبر التاريخ.



[٤]

وفي لتسديري، أن «سامعة بن لادن» انتمار من تنظيم القاعدة، من نوع من هؤلاء «المتصدين البدينيين»، الذين عرفناهم عبر التاريخ، ولكن في كياب حديثة ومعاصرة، إذ تمكس أساليبهم وممارسات «بن لادن»، وعناصر تنظيم القاعدة، كل سمات وحركات القمري البدينية، «على النحو الذي شخصه واضر في شرح» «أريك هوسبيوم»، رغم اختلاف الاستراتيجيات والتكتيك، واستقلال الأساليب والتوقيتات المصيفة في الحركة والعمل.



نحن نشكك لتأزمن عدم العدالة والظلم، ولنؤذي المسادة الإطاعيين، ولناخذ منهم الثروات التي سرفوها من عامة الناس، وسوف نهمهم بآثار السيف كل ما لا يعود على الناس بالخير

[متأسست لشهر العصباء تشيكية في القرن ١٨]



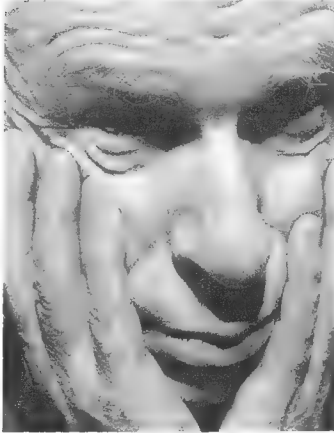
بحثاً عن الحلم المفقود

بيتر بروك يعتزل

اختراع نظام خاص للتلفون، يمكن الجود من الاتصال في جبهة القتال أثناء الحرب العالمية الأولى، ثالث أمة درجة الدكتوراه في العلوم الكيميائية، وتوصلت إلى تركيب مصاص لمفعول الغازات السامة

ظهور المخرج المسرحي

لم تظهر وظيفة المخرج المسرحي إلا في العصر الحديث منذ القرن التاسع عشر، وهي تشبه إلى حد كبير، الدور الذي يلعبه قائد الأوركسترا الموسيقية في الأعمال السيمفونية، في متابعة العرض الدرامي والتوفيق بين الممثلين في أدائهم، وفي القديم كان واحد من الممثلين القدامى، يقوم بتوجيه زملائه في العمل المسرحي بينما يشترك هو معهم في الأداء، إلا أن تطور التكنولوجيا خاصة بعد ظهور الإضاءة الكهربائية في المسرح، إلى جانب استخدام المآثر التي يمكن التحكم فيها ميكانيكياً والحدس المسرحية، صار الأمر يتطلب وجود شخص مختص لأعمال الإخراج المسرحي، ولم يظهر المخرج كقوة مسيطرة على العمل الدرامي، إلا في آخر القرن التاسع عشر بعد حوالي مئتي عام من عصر شكسبير، وكان الألمان هم أول من عيّنوا مخرجاً مفرغاً للإشراف على عمل الفرقة المسرحية، ثم تبعهم الإنجليز، وفي القرن العشرين صارت مهمة المخرج تستمدد الجوانب، فأدى جانب مسؤوليته عن أسلوب التمثيل، وليس أداء الممثلين أنفسهم - فهو الذي يتولى تفسير النص المسرحي، ويشرح للممثلين طبيعة دور كل منهم، وهو الذي يفسح شكل الديكور والأزياء ونوع الإضاءة، إلى جانب الموسيقى والتأثيرات الصوتية في بعض الأعمال.



بيتر بروك

أحمد عثمان

بيتر بروك

كانت هواية بيتر بروك منذ صباه تتعلّق بالسينما، وأراد دراسة التصوير الفوتوغرافي حتى يتمكن من العمل كمخرج سينمائي، لكن أباه أرسله إلى أكسفورد حيث درس اللغات الفرنسية والروسية والألمانية، وفي الجامعة كان انغماس بيتر بروك في جميعه الفنون التي نشأه، يستأثر بكل وقت مما جعله في خلاف مع أسرته، وقد نقد بعض الأساتذة الاستثنائية في ذلك الوقت، وعندما بدأ إخراج الأعمال المسرحية، لم يكن يعرف شيئاً من التشكيل أو الكتابة المسرحية، كما لم تكن لديه رؤية نظمية لهدف يريد تحقيقه على خشبة المسرح. كل ما شغل باله في تلك الفترة هو استخدام حركة الممثلين داخل إطار محدّد من الديكور والإضاءة، وحسب إبداع موسيقى يفسّره، هو التكليم تناسق فني أكثر

لغد الرابع والاربعون، سبتمبر ٢٠٠٢م

■ ■ ■ بيتر بروك ظاهرة فنية فريدة، كانت لديه الجراءة أن يغيّر، ليس فقط طبيعة العرض الدرامي - بل شكل المسرح الحديث كذلك، عن طريق إساءة الحاضر الوهمي الذي يغصّل بين الممثلين والجمهور، وعندما وصل إلى قمة النجاح وصارت الجماهير تنتظر أي جديد يقدمه، فأحسا بروك العالم باعتزاله الإخراج الدرامي في المسارح العامة، وبدأ مشروعه طويل الأمد من البحث عن أصول المسرح وطبيعة العلاقة بين الممثل والجمهور، كالأهالي الذي يبتغي الوصول إلى قاع الحبس الإنساني وإدراك غير المحسوس، وكأنه العالم الذي لا يعمل من إخراج الجذارب لتحقيق سحر جديد.

عندما وصلت إلى لندن سنة ١٩٦٥ كانت بريطانيا تسعد فترة من الإبداع الفني في مجالات الموسيقى والمسرح، لم تشهد منذ وليام شكسبير والعصر الإنجليزلي فعندما وصل حزب العمال إلى الحكم في أعقاب الحرب العالمية الثانية، أنشأ نظاماً عاماً للتعليم سمح لأبناء الطبقات العاملة - للمرة الأولى - بتلقي التعليم مجاناً حتى في الجامعة، وأدى تعليم أبناء الفقراء، إلى ظهور طليقة جديدة من المفكرين والفنانين التشعبيين، الرث العناية الثقافية عن طريق تقديم نماذج فنية جديدة والتعبير عن رؤية حضارية مختلفة عما كان سائداً في عصر الإمبراطورية التي لا تضيق عنها الشمس، في هذه الفترة بعد ثورة البيتليز (الخفافيش)، ظهر العديد من الفرق العنانية الشعبية كما ظهر عدد كبير من كتاب المسرح الذين خرجوا من الطبقة العاملة في أعقاب جيل آسبون، ومسرحيته الشهيرة - اسفر إلى الوفاء في غضبه - Look Back in Anger



حسرت على من ساهده الأعمال التي أخرجها بيتر بروك منذ وصولي إلى لندن، وحتى مغادرته هو لها بعد ذلك بأربعة أعوام، وهو يعيش حالياً في باريس، كنت ألقاء سعد العرض أناشيد في محتواه، وكان البحث عن الدراما المسرحية القديمة من أهم الأساليب التي جعلني أغادر القاهرة إلى لندن منذ ٢٨ عاماً مسمت، فقد بدأت حياتي الأدبية في استديوهات باكتيتي للمسرح وكنت شخص مسرحيات، وإن لم تعرض منها سوى واحدة في دييت الفنانين، التي قدمها المسرح الحديث عام ١٩٦٤، وعندما وصلت إلى العاصمة البريطانية تمكنت عن طريق المجلس البريطاني من الانضمام إلى فريق

الأعمال الكلامية لبير بروك دار الهلال ترجمة: مازوق عبد القادر



أدرك بروك ضرورة كسر الحاجز الوهمي القائم بين جمهور المتفرجين وجماعة الممثلين، عن طريق إقامة العروض المسرحية في نفس المكان الذي يجلس فيه المشاهدون. وليس في مكان منفصل



إثارة من أحداث الحياة اليومية للمتفرجين، لم يكن يهيمه النص الأدبي كما لم يحاول تعليم الممثلين طريقة أداء أدوارهم، واكتفى بيتر بروك في أعماله الأولى باستخدام الأشكال والحركة والأفعال، لرسم صور متحركة داخل إطار خشبية المسرح، تماماً كما لو كان يقدم عملاً مصوراً على شاشة السينما. ولما كانت بداية بروك في الإخراج المسرحي في أوبرا كوفنت جاردن - مع الرقصين والمغنيين والموسيقيين - ظل الدافع وراء خشبيات بروك في المسرح الدرامي بعد ذلك، جانباً لتخلياً بنيت من شعور داخلي، يعتمد على اللاوعي ولا يتم من طريق التصميم والتحديد الإرادي. ويكسب أسلوب الإخراج الألماني الشهير برتولد بريخت الذي يحدد كل حركة أو إيحاء أو قولاً بالمثل، اعتمد بروك على الممثلين في التعبير عن الشخصيات المتحركة، واكتفى هو بمتنظم الإخراج العام للحركة فوق خشبة المسرح.

الدراما في عصر القديمة

تولدت علاقتي ببروك عندما قدم مسرحية أوديب اليونانية، مستخدماً الطغوس الدرامية القديمة التي أخذها اليونان من المصريين. ولما كان يحاول تخطي مظاهر المسرح الإغريقي كان ينجو إلى الجذور الأولى للدراما، حاولت إقامة دراسة المسرح المصري القديم وإعادة تقديم دراما أوديب وحشفة أن مفرق المسرح، يستعيدون الدراما المصرية باعتبارها تمثل طغوساً للعبادة الإلهية، وليس عرضاً للشعبيات إنسانية. الاعتقاد الشائع يقول بأن المسرح الدرامي من نتاج الثقافة الغربية منذ صواده، ظهر للمرة الأولى في احتفالات فيسبوس إلى المسرح والخصومة في بلاد اليونان، ومنها انتشر إلى باقي أرجاء العالم، وبالرغم من أن كتاب اليونان الكلاسيكيين الذين زاروا مصر في العصور القديمة، أوردوا في كتاباتهم تفاصيل ما شاهدوه بأنفسهم من العروض المسرحية فيها - مثل الرثاء هيرودوت - فإن إعادة الدراسات الكلاسيكية يصورون أن هذه العروض لم تكن تمثل مسرحاً درامياً، وإنما طغوساً للعبادة الإلهية. ولم تتركز في غالية أراجاع الخصامة بتاريخ المسرح العالمي أو أي موسوعة أكاديمية، لا نجد أن ذكر من المسرح المصري القديم ما عدا دراسات واقعية عن بعض النماذج الشريفة الأخرى، مثل المسرح الياباني والمسرح الهندي، والصين، في هذا برزج إلى أنه - بينما احتفظ اليابانيون والهنود بتقاليمهم الدرامية القديمة حيث في عروضهم المسرحية حتى عصرنا الحاضر - فإن الدراما المصرية القديمة تماماً عن الوجود، ولم يعد أحد حتى يذكر عهد شيدنا، ولهذا نعتقد بأن الدراما المصرية المعاصر منذ حوالي ١٥٠ عاماً، حاول الخروج من التكتل محاكاة المسرح الأوروبي

العند الراي والأرجون، بـ ٢٠٠٢م

الحديث في إنتاجهم، وخاصة المسرح الفرنسي والمسرح الإنجليزي.

الدراما والمسرحية

كثفت الدراما المسرحية التي ظهرت في بلاد اليونان - من أهم نماذج الحضارة التي عرفتها البشرية والتي تعيش بيننا حتى الآن، فقد أصبح للمسرح اليوناني هو النموذج الأساسي الذي تطورت عنه الدراما عند الرومان أولاً، ومنها انتقلت إلى الحضارات الغربية بشكل عام، وصلت الدراما الإغريقية إلى قمتها خلال القرن الخامس ق. م، وأول ما ظهر المسرح بشكل متكامل في أتيكا كان خلال المسابقات الدرامية في القرن الخامس ق. م، وبارغم مما تظهره محاولات الأتريين - سواء في بلدان المنطقة المصرية أو في بلاد اليونان - من بداية الأرية، تؤكد وجود عروض مسرحية في مصر القديمة سابقة بوقت المئتين على ظهور الدراما الإغريقية، إلا أن رجال الدين الكلاسيكية لا يزالون يرفضون أن تضاف بوجود مسرح مصري قديم، فهم يقولون بأن هذه العروض المسرحية التي كانت تقدم في إدفو - بين أسوان والإقصر في الصعيد - أو في أهدوس التي تقع على بعد ٥٠ كيلومتراً جنوب سوهاج، أو في زويزيس بوسط الدلتا، كانت كلها تمثل طغوساً للعبادة، وليس أعمالاً درامية، ورفض الباحثون الغربيون اعتبار المسرح الدرامي تطوراً طبيعياً عن الطغوس التي أخذها اليونان من حضارة المصريين، وكثفت حشدهم الاسمي في ذلك أن ما ظهر من عروض في بلاد الشرق - قبل اليونان - كانت له طبيعة دينية، ولهذا فهم لا يعترفون به بين الفنون، فالحق عنهم يجب أن يكون نبويًا لا علاقة له بالدين



يقول شيلدون شيني في كتابه عن «المسرح: ثلاثة آلاف عام، العصر في لندن ومومباي عام ١٩٥٢»:

كان أوديب - الموهوب المصري الرئيسي، الملك المصطفى القاسم - هو الشخص الوحيد الذي كرمه مسرحية دينية بها عناصر تشبه اليونان، تلك المسرحيات الدينية التي لا تزال تعرض في القرن العشرين. وفي ليغيفه بقدر أنها ترجع إلى ٢٠٠٠ ق. م لدينا ملصق وصفي للاحتفال والدراما كانت تقدم في ذلك الوقت. وكان الهدف (من تقديم تلك الدراما) هو التخلص من الهيبس (من تقديم) المسرحيات الدينية المتطورة عن أوديب - أمير حرم أوديب (أمي مسرحية) دينية لإثبات قدم في أوديب (حتى اليوم)، في أنها جميعها خدمت أو تشهد في إبقاء (قصص) معملات

وانصار مبعود (معين) حيث يجلاء في ذاكرة المؤمنين، (ص ٢٤) أي أن للتفرجين والممثلين جميعاً لم يكونوا يشتركون في العرض المسرحي بسبب تفرجه أو تلقائياً أو احتفالياً، وإنما كانت أدوارهم جزءاً من طقوس العبادة، ويؤديها شعوب من أتباع الحج أو الصلاة ويصبر شعبون مثلاً بالطغوس التي تسمى متوالياً في مدينة الخفيف بالعراق. عندما يتألى إليها الآلاف من الحجاج الشيعة للاشتراك في طغوس مثل مقتل الإمام الحسين، كظهر من مظاهر العبادة وليس لسبب درامي، أما التعلية الشارعية لظهور المسرحية المصرية فهي تشير إلى أن مولدها كان في عهد أوديب وإن أهدائها كانت تقوم حول مقبلة وعودته إلى الحياة والذي لا يشفيه إلا عبادة أوديب كانت أهم العبادات التي عرفها المصريون القدماء، إلا أنها تتعلل بفترة وجود عنصر رومي غير مرئي، إلى جانب العنصر الجسدي في طبيعة الوجود الإنساني وهذه الفترة كانت خاصة مع ظهور الاعتقادات المصرية القديمة، ولم يزلها إلى من الشعوب فيهم، ومن ثم أخذت أوديب تظهر المسرح الديني والأهوتي لاعتقاد المصريين في وجود عالم رومي أبدي، كما كانت هذه القصة كذلك هي الجوهر الرئيسي لمسرحياتهم الفنية والأدبية



ويهي شيلدون تقريره الصغير من المسرح المصري القديم بولوه، «لمسرحيات الوعالية التي قام الكهنة بتخليها التي عرضت في طقوس زرع التوتج معمرحات درامية حقفية. زرعان التوتج البيرغية التي (توجد) هي حوافل المحدثو (يوجد) يخص الصور والتشيل، وقد ذكر هيرودوت في ١٩ ق. م، مسرحيتين مينيوس (خاتنا) موموبدي (في عصره)، ولخط تاتلرها على العبادات اليونانية (تات) المسرحية، مثل عبادة أوديبوس، وعلى ما قيل فيالرم من العصور على مصوص مسرحية مقيمة قديمة، وبالرغم من اعتزال الحاشين الآن بوجود عروض مسرحية في مصر سابقة على ظهور المسرح اليونانية، إلا أنهم في عهدهم يصمون على أن هذه الدراما كانت تمثل مسرحية دينية وليست مثل دراما اليونان، أي أنها كانت تقدم بقصد العبادة، وليس كسكل من أشكال التسلط الفني والاجتماعي لمرع القرعونية.

الحاجز الوهمي

نغير الوضع عندما أدرك بروك ضرورة كسر الحاجز الوهمي القائم بين جمهور المتفرجين وجماعة الممثلين، عن طريق إقامة

العروض المسرحية في نفس المكان الذي يجلس فيه المشاهدون، وليس في مكان منفصل اعتقد بروك أن على المسرح أن يخرج نفسه من الخفاعة الطبيعية أو الكلاسيكية، يرى بروك المسرح بمثابة حيال قادم إلى تقديم العلم واللاوعي يتكون بهما المسرح في العصر الحديث من جزءين مختلفين، الخشبية وكوسيت حيث يقوم الممثلون بأداء أدوارهم ولحمة مشاهدين في نصابة وأزوار، اعلم، وعندما يمدد الممثلون عرضيه بقوى الحضور المادي بعد ذلك، جانباً لتخلياً بنيت من شعور داخلي، يعتمد على اللاوعي ولا يتم من طريق التصميم والتحديد الإرادي. ويكسب أسلوب الإخراج الألماني الشهير برتولد بريخت الذي يحدد كل حركة أو إيحاء أو قولاً بالمثل، اعتمد بروك على الممثلين في التعبير عن الشخصيات المتحركة، واكتفى هو بمتنظم الإخراج العام للحركة فوق خشبة المسرح.

الاستخدام الثلاثي

دعناي بيتر بروك سنة ١٩٦٩ إلى الاشتراك بصفة متفرج في آخر عمل قدمه بالمسرح المسرحي The Round House، واقترح تقديم مسرحية سياسية عن الاعتداء الثلاثي على مصر سنة ١٩٦٦، بحيث يشترك ثلاثة كتّاب للدراما في العرض، يبراسي وإسراييلي ومصري، وكانت الفكرة أن يقوم كل كاتب باختبار الشخصيات والمواقف في عصر عن وجه نظر، فبعد ما يبعث يصبح الصراع بين شخصيات الدراما الصراع بين الكاتب كذات، وألمب بين بروك أن الصراع يصفى مقابل للامر المصري في الصراع، يطيع كانت هذه فرصة للمسرح النسب لشباب مصري في بداية الستينيات، أن يشترك في عمل درامي مع علقا المسرحية العالم، وكانت هذه فرصة لتقديم مسرحية في مصر، وفي مواجهة بعضه والدينامية والإسراييلي، بخصوص الاعتداء الثلاثي على مصر، كانت أول تجربة قام بها بروك لتقديم مسرح سياسي، عن «US لها دولان» «الولايات المتحدة»، والتي تناقش المسرحية التي اشترك في كتابتها عدة كتّاب دراميين، قصص العرب التي كانت تدور في ميثاق والمجاز الشريفة التي تجرى على ماعى إلى أرضها، وبكس الكاتب والتجزي الأثالي الشهير برتولد بريخت، لم يحاول بروك تقديم رؤية سياسية محددة في مسرحيته، واكتفى بتقديم عناصر الصراع الحقيقية لجمهور الوصول إلى النتائج التي راها

عروض موجزة

كتابه كثر فيسيرة

تاريخ ابراهيم المصطفى في مصر
ناصر عراق
القاهرة دار مويريت للنشر ٢٠٠٢-٢٠٠٢
صفحة



تاريخ ابراهيم المصطفى في مصر

جاء نابليون إلى مصر في ١٧٩٨ بجيش كبير لواءه ٣٦ لاف جندي وايضا بطيحية و ١٧٠ من العلماء في مختلف التخصصات. كان همه ان يطيع منشورات تحمل اوامره الى بطنه في جميع انحاء مصر في اللحظة ذاتها، بالإضافة الى طباعة بعض الكتب التي ألغى عليها الحملة، بينها كتاب لدير المطبعة ابراهيم مينايلون «جان جوزيف ماريسول» عنوانه «وصايا للامم الحكيم» ١٢٠ صفحة هذا الكتاب يتتبع تاريخ الرسم الصحفي من هذه اللحظة، الى منذ عرفت مصر المطبعة.

ويبحث المؤلف ان منشورات الحملة تم تصنيص اية رسوم استثناء الشعاع الذي وضع في راس صحيفة المنشور والذي يرمز الى الثورة الفرنسية. وفي عام مينو، ثالث افواج الحملة، الذي اعان اسلامه ونسبه نفسه عياله، وضع على راس المنشور لوحة كتب عليها «لا اله الا الله محمد رسول الله» يحيط بها الهرم الاكبر وشعلة ويضع في راسها اية الاثار المصرية القديمة، وكان هذا هو اول رسم يحل موضوعه مصري.

رحلت الحملة، واخذ الغزاة معهم الطبيعة، وبعثت مصر بلا مطبعة عشرين عامًا تقريبًا، حين اودع محمد علي سيفولا مساكين البيروني الى ايطاليا في العام ١٨٠٥ مع ثلاثة من المسيحية لتعلم في صيد الحروف، وهو التقليد الذي حرص عليه «اباشا الكبير» في كل بقعة علمية ارسلها.

بعد ٤ سنوات عاد «مساكين» الفني في عهده وشروع في تأسيس اول مطبعة في مصر وهي مطبعة بولاق اول مطبعة صاحب المصارف التي افتتحت في عام ١٨٢٠، وصدرت عنها كتب تعليمية قور

ونشرت «مزة افكار» في عام ١٨٦٩ لصالحها ابراهيم الموصلي وعثمان جلال، لكن الشدوى سرعان ما انقلبت اجراتها، لكن سيد الصحف لم يتوقف فطورت: الاول، مصر، التجارة، الاخبار، الكوكب المصري، الافلام، لكنها جميعا لم تول اهتماما كبيرا للرسم، وكانت الاتصالات في مصلحة الفضل في شيوخ الرسوم في الصحافة المصرية.

وكان انشاء مدرسة الفنون في عام ١٩٠٨ بداية حقيقية لتخريج بقلات من الفنانين البارزين الذين استوعبت طاقاتهم المتخجرة صممت تلك الفترة، وحيث اصدر سليمان فوزي، «الشكل» زينتها بإبداعات اربعة من الرواد هم محمود مختار ومحمد حسن ورأغب عياد ولحمد صبري

اما المطلق المصورة عام ١٩١٥ لصالحها اسكندر كاريوس، فكانت تنشر رسوما تحاكي الواقع واخرى كاريكاتورية، لكنها اعتمدت على رسوم تظهر في الصحف الأوروبية، يتم تحويل فنانها ايرانية الى شروح يجرعها.

ويشير المؤلف الى اعتناقهم هم هو الفنان الموهوب ليهاب خلوصي الذي رسم في عدد كبير من صف ومجلات تلك الفترة، وكانت رسومه في المجلات الصورة معبرة عن قضايا سياسية واجتماعية بخطوط واقفة وتميزت بالحدة

ويتم عام ١٩٢٥ فارقا في تاريخ الصحافة المصرية عمومًا، وفي الرسم الصحفي على وجه الخصوص، فمن هذا العام صدر السعيد الذي «روز اليوسف»، وكان غلافها الاول صورة لفاتة جميلة، وودعت لحظة فراها بانها تتوالى عن شروائع فن التصوير في مختلف العصور.

ومع روز اليوسف لحقت اسماء «صراخان»، الذي كان يصور صورة الغلاف الكاريكاتيرية منذ ٣ مارس سنة ١٩٢٨. وكان هذا الفنان ارمي في اول فنان يبتكر شخصية نمطية للكاريكاتيريين غير المزعج من المزاج الغامض الشعب المصري وهي شخصية «المصري الفني»، وقد ظهرت على غلاف روز اليوسف في مارس سنة ١٩٣٢

وبعد نجاح الصحافة الفكاهية خصوصًا «الظلم المصري»، و«روز اليوسف» ودار «السلام» إلى أن تصدر مجلة فكاهية هي مجلة «الكافكا» سنة ١٩٣٦ ويبرز فيها أسماء لفنانين اختلوا من الصحافة الصحفية بعد ذلك من أمثال فتيحي وزغلة ورمزي.

وكانت المذكرة التي اوسع للمجلات الفكاهية انتشارًا، واعتمدت كثيرًا على الرسوم التعبيرية والكاريكاتيرية، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهر العديد من الفنانين «المستبداء» وكان رسوماتهم من أجل جعله يبتكر الذي استغفوا من موهبته مجلة «أشهر سامية» وبعدها جريدة «الأخبار» إذ كانت رسومه مصاحبة للصحف والصحفيات وجاءت صباح الخير (١٢ يناير سنة

١٩٥٦) قبله في هذا المجال، فكانت هي الخلة الوحيدة التي منحت الرسوم التوضيحية والكاريكاتير نصيب يمكن في تاريخ الصحافة المصرية، وعلى صفحاتها طالع القراء رسوم وصلاح وصالح جامين وبهجيت علفا وصلاح اللبني وحجازي وروفي وجمال كامل وهبة عنايت وعبدالحال وجمعة وكوكبة زلعة من فنانين الكاريكاتير الموهوبين. ويخصص المؤلف فصلاً (سريشا) لكاريكاتير صحافة المعارضة، ونحت عنوان أعمال خالدة يكتف في بعض من «محب» من فنانين الكاريكاتير والرسامين المصريين.

□ □ □

ذاكرة الشعر

جلد مصر

الشاعرة مكنية الأسرة: ٢٠٠٢-٢٠٠٢
صفحة



تتراجع الذاكرة القديمة بين تقيض: الذاتية الخالصة التي تستجيب للاتصالات الشخصية العاطفية وتحويل العمل التقني الى تطبيقات مختلفة، والموضوعية الآلية التي تقتصر بنزعة تجريبيهية بحتة، تزعم حيادًا مطلقًا وتجردًا خالصًا، ما يجعلها تيمو ولكنها تحمل وفق قوانين منطقية صارمة

والمؤلف يرى ان هذين التفسيرين التقني عهدها، واصبح للتفسير التقني التيارات الموضوعية صفتها المعاصرة هو مزعة الموضوعية التسمية، التي لا تتجاهل العوامل الذاتية والتفكيرها، وتضع في الوقت نفسه «التفسيرات الموضوعية موضع التساؤل بما يحرمها من أسر القيدو الايديولوجي التي لا تكت عن تزيين الوعي في كل ما يراه حقائق أو نواير موضوعية»

هذه واحدة من المفاهيم القديمة المهمة التي لفهمها لنا المؤلف القديمة الثانية يتعا بما يات يُعرف في النقد المعاصر بتأطير «النقائس» والتي من تعريفها بشكل مبسط بأنها القضايا من صا ما نزع على تولد، لكن المؤلف يعرفها لنا بوصف «مفاهيم» من الاشتباكات والاضدادات والشفرات والإشارات التي تشعب في موضوعه الذي يحدد هويته الثقافية حتى في احوال متشابكة مع غيره، وبذلك للكتابة الباقية التي لا حدود لها من النصوص الإبداعية وغير الإبداعية»

هكذا يمكن فهم النصوص التي تحاكي أخرى من الجنس الأدبي ذاته أو من غير، وبهذا «يتناس» مع إبداعات في لغات أخرى، وبهذا «يتناس» مع نصوص طائفة ماثوية وغير ماثوية. وقد تفرص المؤلف للتقاسم في مناسبة دراسته عن شعر الإحياء، إذ يشير إلى مساهمة كبيرة بين التقاسم من الذاكرة لكنه يتجاوزها، أما الإحياء فهو ذاكرة استرجاعية تعلق بالحق على السابق وتحتضنه بهدف اصلاحه وتنقيحه والإضافة إليه بما هو من جنس

ومن الإحياء إلى «تجليات الوجدان» في المدرسة الرومانسية العربية التي ولدت مع «أبولو» والتي وجدت تعبيراتها في أشعار ابراهيم ناجي ومحمود حسن إسماعيل وأبولوالمعاشري ويوسف بشير التيجاني، والتي مهدت لتطورها مدرسة الديوان والاعاد: السقاء والماني وشكري.. والتي مَرَّت لوبات الإحياء، ويقدم المؤلف بعد ذلك دراسات مثل عملاً لسبعين رموز الرومانسية مثل محمود حسن إسماعيل والواقصم الثاني، وفي طليها: خصوصًا الثاني، يتجلى ما عره بالوضعية القصصية، لا تخيب عن قراءته لثاني منابحه، لحياته والأطوار التي عبرها ومعاتنه مع المرض والحد وكثير ما لا نغره

ثم يواصل المؤلف قراءة الفهم المصممة لرموزها الشعرية التي مهدت ومهم لحد عبدالمطعم حجازي وعبدالمطعم البياتي وصلاح عبد الصبور، وأخيرًا عن الخطوط الفنية المعاصرة التي دخل الكاتب، يخصص له المؤلف ما يقرب من ثلث الكتاب، فضلاً عن الكتاب كفه همدى إليه في ذكرها الخامسة عشرة، وفي دراسته المصممة عن أمل نذكر بخضر الذاتي والموضوعية لتخلل الذكريات وتشاكيل السباسب بالشعر بالاناسي في تصفاه جميع هو ثمة للعلاقة التي جمعت بين الصديقين سوات طولا.

□ □ □

الفن والحياة

نورت كشافة

القاهرة دار الشرق، ٢٠٠٢-٢٠٠٢
صفحة



نظر المؤلف -وهو صاحب أهم الإنجازات في تاريخ الثقافة المصرية منذ

لعدد الرابع والاربعون، سبتمبر ٢٠٠٢

صفحة ٧٢

عروض موجزة

شغل منصب وزير الثقافة في حكومة الثورة، حنبلة للفن والثقافة ومعالجة مؤلفاته وترجماته ودراساته تنكشف من هذا الجمل، فهو يرى الفن «مُسرورة من ضرورات الحياة، شأنه شأن الخبز سواء بسواء، بل قد يكون أوجب للحياة من الخبز نفسه».

هذا الكتاب على صغر حجمه، يلخص رؤية صاحبه في علاقة الفن بالحياة، فالخضرة فيما يرى، ليست فيما انتهت إليه من وسائل تكنولوجية والتكنولوجيا، فهذه الوسائل هدفاً لا تتبج للإنسان أن يبيع في يسه، وتلصص الحضارة لا يجهد الإنسان إلا فيما خلف من الآثار الفنية ويرى المؤلف الرباط وثيقاً بين الفن والأخلاق، وكما نشأ من الإحساس بالإحباط، «فلا مجال إلا عن إفساد ولا إفساد إلا بغايتها إلى جمال».

ويشير إلى ما انتهت إليه العنصرية القديمة من أن الفن في التوس، فاستكت في زمانه في يداه، وفرضت على الفنان رؤية صارمة مخالفة أن يهدو عنهم ما يشكك الناس في العقيدة أو يخدع بهم عن طريق الدين القويم، خصوصاً بعدما تعرضت له العنصرية الكاثوليكية من شرع إلى دعوات الإصلاح الديني التي ترزعها مارتن لوتر كنح.

وتكهن ذلك على النتائج الفني في عصر البوروازية الذي هجر ما شرد عليه أسلوب عصر النهضة الذي نأى بفكره الصلبي في تصديق العمل الفني، والتمسك أكثر إلى الإيهام بهدف تطوير العمل وإغراقه في بحر الوهم والخيالات وما خشيت العنصرية من إطلاق الفن بلا ضابط، هو ما تشبه نظر من المسلمين فقالوا: «من أطلق الفن أطلقه الحرة، هذه وجهة النظر الإسلامية قرونًا عدة مضروب من الخنزرة، وهو ما نتج أروع ما يثار من فن إلا إريسة الذي غدا فناً إسلامياً أصيلاً».

الفنون كما راهنا لرسو بحق بلدت وسيلة للتطور، والفنان سواء كان معبراً عن روح الجسد أو عن ذاته والذات وإحساسه، هو أين زمنة وتقليداته التي تظهر في العصر، وهما الخيل الفن في عصر من المصور هو تجميع عن الظاهر الاجتماعي والاقتصادي التي سادت ذلك العصر، وكثيراً ما تتألف النظم ليكل أحداهما الآخر، وربما تكون السيمياء في صورة هذا الخلق هي التجميع الأمثل عن هذه الفنون.

أما دراسة العمل الفني كما يراه المؤلف فيبحث في تنبؤ على تفكيره، ينظر إلى العمل الفني نفسه على أساس أنه وحدة فنية بحد ذاتها، ونظرة أخرى إليه باعتباره جزءاً من التاريخ العام، وهو ما يجعل الفنان أو المؤلف ولذا من رواد التفكير في عبقريته، بما يربطه بالأساسيات فادس أو أي، والفنان كما يراه المؤلف فيفسر فسياسي، وهو ما ينجته إليه من يتألف لوجه «الجزئية» التي يتبع من أن يتبع من أن تشبه إلى آخره، لعمد الشروق وهما ماذن دالّن تماماً بويردها المؤلف.

أما الالتزام في الفن، فلا يسه التقييد داخل حدود بعينها، إنما يعني الإيمان بعقيدة منضرة تنطلق بصاحبها نحو آفاق فسيحة، والواقعية في نهاية الأمر ليس توفير مستوى رفيع من الفن التقني تتمتع بها طبقة بعينها، وإنما «تحقيق أكبر قدر من التكافؤ العنقائي والوجداني بين جميع طبقات الأمة (-)» وأن متحقق هذا التكافؤ إلا بإشاعة قسط متقارب من المعارف وإشاعة قدر مشترك من تنوّق الفنون بين مكات المجتمع ويعرّض المؤلف في الختام للعلاقة بين الفنون والقرارات من ناحية، وبينها وبين التخورات المعاصرة من ناحية ثانية، ويتهى إلى الصيغة التوفيقية التي لا تنفي للتراث لصيغة الحضارة المعاصرة أو العكس، مريداً قول أنتيونيوا لصهر طيبة في مساة أويدي مثلاً: «لست فوكيس» - «أخرج إلى هذا الوجود لأشاركه حشداً وضعية بل لأشاركه وأنا ومعها».

المنسقة المادية وتفكيكها الإنسان
عند هاب السيري
مشرق بيروت، دار للفكر ٢٠٠٢، ٢٤ صفحة

تشكل الفلسفة المادية البنية التحتية لعديد من الفلسفات الحديثة، من بينها الماركسية والبرجماتية والمارونية، والمؤلف يقدم لدراسة دراسة تعميده في طبيعة الفلسفة المادية التي يرى أنها تتسم ببعض الصفات، منها الإيمان بوحدة الطبيعة، والإيمان بكونها وحدة واحدة، وبأن هذه الطبيعة تتحرك بشكل تلقائي وأن لا غاية من هذا العالم المادي، ولا وجود لعقوبات تتجاوز النظام الطبيعي.

في المنسقة المادية، فإن المادية تنسب العقل والأخلاق معاً، فوجود العقل ليس ضرورياً لاستمرار حركة المادة في العالم، كما أن منطق الحاجة الطبيعية هو الذي يتحكم في سلوكيات الإنسان من الاستجابات يؤكد المؤلف أن الفوضو الذي تشهده الحياة في تصور نظرية الماركسية، وبين بين العقل المادي والعقل التقني المادي، ويوجه انتقادات عدة لكل منهم، فالعقل المادي عاجز عن التعامل مع الواقع بالتجاوز للظواهر وموصلاً إلى الكليات، وهو غير

قادر على إصدار الأحكام والتمييز بين ما هو أخلاقي وغير أخلاقي، بين الجميل والقبيح، وهو عقل محاد للتاريخ لأنه يورث في إطار الطبيعة / المادة، وهو يحد أسبابه بتأثيره التاريخي، وهو يحد الإنسان من طرية بعينها، وإرادته لا يراه سوى كم محض ويخزله في صيغ كمية رياضية بسيطة، وهو لا يبرك القادة ولا يعرف العزائم والحمرات، وهو عصري يسقط مفهوم الإنسانية المشتركة، هو عقل تفككي عديم عواجز عن اسماج التفرقات الشاملة والتوصل للحقيقة الكلية، وهو في الإجمال على إمبراطري لا يلتزم بأية مفاهيم إنصافية ويكر الإنسانية مائة، أما العقل الأدائي (الإنشائي) فيعجز إلى أن الواقع من منظور المتأمل لا يمتد بالخصوصية، ويقتل الواقع في أجزاء غير مترابطة، أي تكون لديه القدرة على إهدار تربيته، وهو ينشئ إلى الإنسان باعتباره حرة، يشبه الأجزاء الطبيعية الأخرى، وهو ينظر إلى الطبيعة والإنسان معاً، وهو مفهوم مادة استيعابية يمكن توظيفها لخدمة أي هدف، وهو عقل نائي يرى الهدف النهائي من الوجود هو الصفات على يداه الذات ويمسيتها وتوكلها

ويهدد السمات بسقوط العقل الأدائي تماماً في اللاإماني واللاتاريخية، ليعجز عن إدراك الحاصلات الاجتماعية والسياسية والتاريخية في سياقها، ولأنه وسيد تد السمات ذات العقل الأدائي ضامر على أي، وهو لا يملك قبول الأمر الواقع والتكيف معه، بما يعني أنه كبح برعاً إدعاءه تتجاوز لتألف، أي أنه على ينفي الحرية تماماً وفي مقابل العقل الأدائي هناك العقل التقني، وهو ما يقع باراك الجزئيات المباشرة، بل يترك الصفات الكلية والغاية من الوجود الإنساني ويعتبر على إمكانات الإنسان وواقعده، وهو بهذا المعنى على متجاوز لا يدخن ما هو بهذا ويقبل على عقله وما يمتد به القيام بجهد تقني ضاهي الأفكار والممارسات والعلامات الموضحة، أي يحدث تآزر بين الذات والوجود، وهذا التأزر بين العقل التقني في حركة الإنسان ويتكشف قدراته، ويكتنه من نجاح ما هو قائم ويرى المؤلف أن الترجمة الواضحة في التسريع للحداثة لجسدها تماماً الدورية الطبيعية والخصائص والصفات في المصطنع الشاملة، وبقر لهما مصطنع يلخص بطرق الأفكار التامة لئلا يتأثر منها وتتأثر بها على عصمتها الحديث، وبين في العنقائية الإمبريقية بين ثلاث لحظات يراها إلى عومية وأصمق تعمير في المصطنع الشاملة، وفي الخطة التكنولوجية التي يظهر فيها الإنسان الجماعي (التيارة وتصارع الجسد)، والخطة الساقية التي تظهر فيها الإنسان الانشائي، والخطة التكنولوجية والصنوبرية التي يظهر فيها الإنسان الطبيعي المادي، أي الإنسان كصناعة محضة.

ويجمل المؤلف في الفصل الأخير منطحة عديدة لمصنوعة الغربانية في عصر ما بعد الحداثة، وعلاقة بين المادة والإبداع بهدف تفكيك الإنسان، وصول هذه العنصرية الإبداعية إلى حقيقتها برزيبه

التعليم العلمي والتكنولوجي في إسرائيل
عند سحر دحلان
نشرة دار للنصرة العلمية ٢٠٠٢، ٢٤ صفحة



يحدد الكتاب الصياغة والتحديات الإسرائيلية، وعمر ستة عقود تقدم المؤسسة التربوية البيئية من التعليم والتكنولوجيا في إسرائيل وفي بعض الدول، والعلاقات المؤسسة برامج البحث والتطوير الإسرائيلية الحكومية، ومجلات المصنوع، والإستراتيجية العلمية والتكنولوجية، وفلسفة وممارسات التعليم التكنولوجي وتنوعها، وإحصاءات التعليم العلمي البحت، وإحصاءات التعليم التكنولوجي وأصولي

وطرح إكتاب العديد من الأسئلة، إضافة إلى أنه يقدم القارئ العربي بكم غير عادي من الحقائق عن واقع الدولة العبرية، ماذا فعل العلماء الذين تدفقوا مهاجرين إلى إسرائيل من دول الشمال شرقاً وغرباً وبخاصة العلماء الذين حملوا إليهم خبرات التخصصات التي نوا منها، كيف تد تطوير علوم الفضاء، والفيزياء والبرالية والعلوم والاتصال داخل إسرائيل، كيف دعمت إسرائيل علاقتها مع دول العالم المتقدم ما أدى إلى تسريع وتقدم بنيتها العلمية والتكنولوجية، كيف أتج إسرائيل ما لم تنسب وتسقط والنموس العلمي المكتسور في العالم الكيان الصهيوني، ما يعرف العرب السياسات واللامح والخصائص عن المتطورة المؤسسة لقاعدة العلم والتكنولوجيا في إسرائيل، لماذا أصبحت إسرائيل قوة إنتاج علمي ودولة مصدرة للتكنولوجيا، لماذا أصبحت إسرائيل زادت موارثها من التقنيات المتقدمة التي لا تزال في طيات دول عام ١٩٨٦ إلى حوالي ٢٠٠٢ مليارات دولار عام ١٩٩٩.

عروض موجزة

Blue Remembered Years. A Political Memoir

(مذكرات سياسية)
Ian Lang
Politico's, 328PP, £ 30.00, 2002



خلال السنوات الخمس الماضية
أصدر معظم أعضاء الحكومة البريطانية
الحافظة أساطير مذكرتهم

فبعد خمسة عشر عاماً من الحاضرين
التاريخية في أول مايو عام ١٩٩٧، خرج
الحل، من خلال تلك المذكرات كل ما كانت
الصحف ووسائل الإعلام البريطانية
تتسائل إن تكشف عنه من خفاصات
والنمسايات بين كبار زعماء الحزب
سنواته الأخيرة في الحكم، وإن المراتب
السياسية، علاوة على أنها مرعبة مألوف،
قد شهدت هذا السياسي أو لآخر التاريخ
فإن النكل تقريباً يحرص على أن يلقبها
بالساري والمباحث والفساد، وفي
الجمجمة البريطانية المفتوحة يصرع
السياسي بأنه من الواجب عليه أن يقول
كله.

وأحدث المذكرات التي صدرت على
الساحة البريطانية في السياسة
البريطانية المساقطة لجان لانج ووزير
شؤون اسكتلندا ووزير للصناعة
والشجارة الأسبق في عهد حكومة جون
ميور

وكان يتمتع بقلعة مجبور، ولذلك فلا
عجب أن ميور كتب مقابلة للكتاب يقول
فيها: في زمن أقل ابتدأ كان إيان لانج
سيصبح رئيساً للوزراء

وأهم ما في الكتاب حديث الحائزين
السنوات الأخيرة في حكم المحافظين
وتحديثاً منذ الانسحاب من مارجريت تاشر
رئيسة الوزراء الأسبق على أيدي بقية
زعماء الحزب وتحالف لانج مع ميور من
البريطانيين الذين في المناصب، لكن من الأمور
التي ستسبب في تاريخ لاني والتي
يعتبرها بعض السياسيين خاصة من
اليساريين سدة في جيبه هي ذراعه
المتصدع عن أخطاء حكومته في مسألة
بيعها أسلحة للعراق رغم أن الأمم المتحدة
أقرت حظر على ذلك

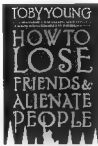
بومها قرر تقرير سكوت الذي نال
الفضيحة أن هناك انتهاكات حدث لانج
بل أن الحكومة المحافظة لم تعلق فيها خطأ
وأنه لا داعي لانساقلة أحد.

قد كان ذلك من بين أسباب الإطاحة
بالحكومة في الانتخابات بعد أقل من
عامين.

كتب أجنبية

How to Lose Friends and Alienate People

(كيف تفسد الأصدقاء وتُفكر الناس
منك)
Toby Young
Abacus, 352PP, £ 6.99, 2002



في عام ١٩٩٥ اختار الصحفي
البريطاني توبي يونج مؤلف هذا الكتاب
أن يترك وظيفته المجهدة في بريطانيا وهي
رئاسة تحرير مجلة «مورين ريفيو» من
أجل العمل في مجلة فضائية قصيرة
الأمريكية الأخيرة التي تهتم بالقصص
والمناميات ونجوم المجتمع، وهو يونج
أن يخوض في عالم جديد يحفل فيه
بثاته، وكان يطمح إلى أن يترك بصمته
في هذا العالم البراق والجذاب. إلا أن
هذا الكتاب يصور الأحداث وسلسلة
الطفل التي عاشها وذلك في إطار لم يخل
من السخرية اللاذعة من نفسه ومن
حول.

لقد فوجئ المؤلف أن زملاءه
الصحفيين في مجلة فضائية مبر،
يفتقدون لجة السخرية والناحون عليهم
بشكل جاد للغاية وبسلاسل أليدور
مؤلف الصحفيين أمهم يفعلون في حال
يمكن وصفه بأنه شبيهة من الضميمة، إن
المؤلف يحيى كيف لم يستطع الخالق صر
هذا الجو الجديد وزادت الأمور سوءاً
عندما بدأ مستقبليته لنفسه في المجلة
تعرض للخطر، فبعد أن كان يحصل على
مربح سنوي جيد كل خمسة آلاف دولار،
انتفض هذا المربح بشكل دائم من تحول
المؤلف إلى العمل الصحفي بضعف.

إن الخلاصة التي خرج بها قارئ
الكتاب من أن الإحراج الذي حققه المؤلف
في عمله الجديد هو الفضل، لكنه يواجه
ذلك بهجوم بل بسخرية، مشيراً إلى أن
بعضاً من أسباب هذا الفضل يكمن في
شخصيته، وعلى سبيل المثال فإنه
كان حاداً بل ربما عنيفاً في الحوارات، كما
هو يقول أنه نجح في إثارة محاوريه
بعد دقيقة واحدة من بدء الحوارات، كما
أنه لم يأخذ أبداً مجلة فضائية في مأخذ
الجد، وبالطبع لا يخلو الكتاب من الحديث
من عالم نيويورك الصحفي والناشط
والإخفاضة التي حققها الصحفيون
بريطانيون قدموا إلى العالم هناك،
لنعل هناك.

حوارات فكرية وأدبية كان لها أكبر الأثر
في تعميق زعجة الإحراج وعشق الأسلوب
لدى نجيب محفوظ، أما توفيق الحكيم،
فبرزت عنه الفنية ورواقته التي سعت إلى
الاستفادة من كل العصور والأفهام
الفنية الغربية، من كبار معلمين وأدباء
وصديقاً حميماً فيما بعد - لمجيب
محفوظ، وحين سُئل محفوظ بعد وفاة
الحكيم عما ثبني منه أجاب، السؤال على
هذا النحو ليس صحيحاً، السؤال هو:
ماتاً لم يتبق من أدب توفيق الحكيم، لأن
مؤلفاته كلها مرشحة للبقاء، والفرغ
الذي تركه

وبرغم الإعجاب الشديد الذي يبعده
حبيب محفوظ بالكتاب - حتى إنه يقول
الحقاد هو الحرية - فلم يدع علاقتهما ظلت
على الورق لا أكثر، فلم يدع محفوظ أبداً
إلى لسانه ولا العفافة فعل، لكن نجيب
محفوظ يقول عنه: لقد أحييت في القاد
فكره ومواقفه - وموسيقته وكبريامه،
وكرهته فيه يستلهمه للفتيح.

ومحب تجديري حبيب محفوظ، فقد
رفع له حسين زوجه المعنوية حين كتب
لنقاداً عن رواية «زقاق المدق»، ثم دبرين
القصير، بعد ذلك من سنوات من الاقتران
الذي أدى إليه أن قرر العدواني وسيد
قلب بروايات حبيب محفوظ، واستمرت
العلاقات بينهما خاضع ما يكون، يقول
عنه محفوظ: «لقد كان رجلاً عظيماً نصياً
في شخصيته، وفي إدراكه أنه مستخدم
مستخدم، وقال بعد حسين عن
حبيب محفوظ في واحدة من مقالاته
النقدية، «لست أعرف أصغر منه تصويراً»
لحياة الشعب المصري (...) يكتب بلغة
الضخامة ترقى به فصاحة إلى منزل
الشعر الزعيم، دون أن يطاق على قارئ أو
سامع في شيء مما يقال أو يؤول،
والتي جانبها المذهب التي تولدنا
الشيخ محمد عبدالرازق شيخاً للآثار
وزيراً للأوقاف وأستاذاً للفلسفة، كان
مصطفى عبدالرازق أديباً ومتوقفاً لكن
والطرب، وقد قرأ ذلك كثيراً، بينه وبين
نجيب محفوظ.

أما السيد، «مسير قوي» فقد
قارب بينه وبين نجيب محفوظ عشق
الأخير للموسيقى الكلاسيكية العالمية
والموسيقى الشرقية، وكان برنامج
حسين قوري الذي أسسهم يقدمه لسنوات
في إذاعة البرنامج الثقافي أحد البرامج
التي يحرص عليها محفوظ في الإذاعة
للصبر، فضلاً عن اقتضادات السيد
الأدبية الرفيعة، ويسمى حبيب محفوظ
استأنه سلاسة موسي، «رأى الفكر
الإجتماعي، ويقول عنه: استحق سلامة
موسي بشارته الذي سربط عصره أن
يضع شخصيته عنواناً من «رجل
الاستقلال».

مؤلف «بعض أسئلة نجيب
محفوظ الذين يضمهم الكتاب بين يديه،
وإن كان بعضهم يؤكد دوماً أنه مدمن
للشعب المصري بل على طياته وفلته،
الذين من بينهم نيسمت أفكار رواياته
وتجسدت شخصوها.

هل يعرف العرب أن نجيب المرء
العربي من التعلق من الفاتح القومي
الإصلاحي حوالي (٢٤٠) دولار ويوصل في
الدول العربية (١٢٠) دولار مقابل
حوالي (٢٥٠) دولار في إسرائيل؟ وإن
نسبة العطاء والفكرية في إسرائيل
بلغت (٧٦) لكل عشرة آلاف شخص عام
٢٠٠٠ (٣) وإن حجب الإنفاق العسكري
الإسرائيلي عام ١٩٩٧ يبلغ حوالي ٢١٠٪
من إجمالي ناتجها القومي الذي يبلغ في
العالم نفسه (٨٧٪) مليار دولار، ويبلغ
نصيب الفرد من هذا الناتج القومي
الإجمالي (١٥٨٠) دولار، وإن صناعة
الحل في إسرائيل تجاوزت (٤) مليارات
دولار سنة ١٩٩٥ حيث أنتجت ٨٠٪ من
الإنتاج العالمي من الحجر المسقول.

الكتاب يؤكد أن إسرائيل تسعى نحو
إعداد موجبات تعليمية وتنشيطها في
المنطقة العربية، بهدف ترويض العالم
العربي وفككته بحيث لا تقوم للديمقراطية
العربية قائمة، وتتسائل المؤلفة في
الختام: هل تترك إسرائيل احتكار العلم
والتيكولوجيا الذي يمكن اعتباره من
إنجازات حرب الكواكب، بما يترتب على
هذا الاحتكار من سيطرة الاقتصادية
وعسكرية إلى الأبد.

أنشأت لي نجيب محفوظ
إعداد وتقديم إبراهيم صاعد
إعداد وإدارة ماري بشر للنشر ٢٨٠٢٠٠
صحة



كانت كلمات نجيب محفوظ الأولى
في قهوة يجازة نوبل في الآداب عام
١٩٨٨ (تتروا على نضال سابقه ومعاصريه
عليه، ويتواضع الجميع أهدى الجائزة إلى
بلد حسين والحقاد وتوفيق الحكيم
وسلامة موسى وحسين قوري، وحين
سُئل عن الرئيس بهذه الجائزة
أختار رديج حلي.

المؤلف ينفذ بنا عبر حوارات
منصبة مع نجيب محفوظ على أساتذته
الدين أسموها في كونه الأدبي والحقلي
ويصاحب القدرين فيقول عنه: «إن
يحيى باي يدل كتاباً خاصاً للملوكات
الحالية، بل الرئيس والمعلمي الإنسانية
التيهية، فبعد أن كان حاضراً لكل
المدنيين وإن كان أدبياً
قد اقترب محفوظ من بعض كثر
حين عمل مدرراً لكتبة ٤ سنوات (من
١٩٥٥-١٩٥٩) حين كان يصغي حتى
مدرراً لملحة الضنون، وتواصل بينهما

روض
موجودہ

الإنترنت معظم البيوت خاصة العالم المتقدم وأصبحت صناعة التكنولوجيا أهم الصاعات. باختصار كانت التسعينيات عقد التغييرات الكبرى اجتماعياً وتكنولوجياً، لكن على مستوى الثقافة والفرق لم يكن هناك الكثير لم يبق.

الأمريكي الذي يفسره كما لو كانت أمريكا تعيش وحدها في العالم. وتبدو المؤلفة كما لو كانت قد تولت الحركة داخلياً فقد شنت هجوماً كاسحاً على الليبراليين الأمريكيين وأنهم هم بكل الحطابا

أسلوباً أدبياً فإنها لا يهمها كيف يتم ذلك.
هل بتقرير مصير الإقليم أم ماذا؟ المهم أن
يعود كشعر جميلة كما كانت.

The Tiger Ladies
A Memoir of Kashmir

Sudhna Koul
Review, 218pp, £ 10.99, 2002

□ □ □

War and Shadows

General Sir David Fraser
London Allen Lane 3,668PP £
18.99, 2002

The Nineties: When Surface was Depth

Michael Bracemell
London Flamingo, £ 12.99, 2002

SLANDER

تشويه
(أكاديمي لبيروالغية حول اليمين الأمريكي)
Ann Coulter
Crown Publishers, 256PP, \$ 25.95,
2002



يعرف العالم في شتى نواحيه أن
أهنا كانت قد دخلت على الأرض، وقد
منحها الله طبيعة شديدة القوة
والعظمة تأمل في الشجر والرحالة
والخشب والانسان الحادى، والانس اللغوى
انهم ومنذ سنوات طويلة مسرح
العلم وسجل في الجامعات على طالب
والعلماء والانساض على اى مكانين
قوات المسحة الشخصية وسجلت
المرءه آلاف الاشخاص والى بعد
اللقن ان المرء الصراخ يسببه الى
وسكونه ذلك الخبايا من الهوس
لذين يسكنون الفصليديه على هذه
سجلت القوية في كشمير الى الفصليديه
الاسمعه، وذلك لآراء الوردية
الكتاب ليد ان تكون مشكل او مأسر
مضارة الى الفصليدين خاصه ان
لحديث، من عرف ذى الصام

ولدت المؤلفة عام ١٩٧٧ في السويد
حيث حصلت على البكالوريوس والماجستير في
العلوم الإنسانية، ثم تخرجت من جامعة
استكهولم عام ٢٠٠٢ بدرجة الماجستير في
تعليمها
المؤلفة هي أستاذة في قسم
العلوم الإنسانية في جامعة
استكهولم، وهي تعمل في
مجال التعليم منذ عام ٢٠٠٢
وحتى عام ٢٠١٠. وهي تعمل
حالياً في جامعة
استكهولم في قسم
العلوم الإنسانية. وهي
تعمل في مجال التعليم
منذ عام ٢٠٠٢ وحتى
عام ٢٠١٠. وهي تعمل
حالياً في جامعة
استكهولم في قسم
العلوم الإنسانية.

ماذا سيذكر العالم عن عقد
السياسيين من القرن العشرين. خاصة
ماؤه الغفلة والأخطاء القيمة، لقد
احتل عقد السياسيين مكانة خاصة في
النصف الثاني من القرن العشرين بحيث
صنعوا أيقونة العقول الأخرى، لقد كان
عقد الانطلاق والأحلام الكبرى
والرومانسية والتقدم والابتكار ويراها من
الظواهر يعكس عقد السبعينيات الذي لم
يحتل مكانة ذات قيمة في تاريخ القرن
الماضي.

ويقول مؤلف الكتاب إن التسعينيات تبدو له كعقد لا يرغب في الكتابة عنه، فهو عقد ظهرت فيه فرق موسيقية وفنية وصيحات اجتماعية كثيرة، لكن معظم الحركات والشخصيات التي كان لها تأثير في ذلك العقد تكونت وخلقت عالمها الخاص والعقد السالفة.

[illegible]

مؤلفة هذا الكتاب وتدعي أن كولتر
حامية وقد اتبعت طريق المحاماة في
نمائها فحشدت مئات الوثائق والبيانات
لغرضها عن اليمين الأمريكي ومجموعاً على
نيسباين الذين يسمون ليجرالين في
ولايات المتحدة.

وتقول أنه بينما كان من المفروض إجراء مناقشة والعبارة لا تترك المجالاً للضبابية حتى يطرأها البصيص، فإن التحول إلى حالة تشويه وقذف في حقه من جانب الممثلين البينيين، وكما لو كانت تكرار مقولة «لماذا يكرهونا؟» من المؤلفة جسيمة شديدة على العسائر الأمريكي الذي لا م نه سوى انتقاد وتشويه آراء المصممين وتعميل الأمريكيين بل إنها تقول إن «الهابيضين» الإسلاميين لا يكونون أمريكا كما يكرها الممثلين البينيين إن هؤلاء الزهابيين ليست لديهم الطاقة التي لدى الممثلين البينيين في الهجوم على كل ما هو «غير أمريكي».

ولامسى المؤلفة أن تخلع القفاز
وتسج محوفاً على الأصوات الليبرالية
وتعبر صحيفة «نيويورك تايمز» بعدها
الفضل وتنتقد ما اعتبره «عنايات سخيفة
من جانب المعلقين» بل وبجانب كل
وهنئاً وأن كوبا لديها نظام صحي ممتاز
وأن آل جور فاز في الانتخابات الرئاسية
المضيفة رغم أن جورج بوش الابن أصبح
رئيساً، ويصفاً أن جويل كلينتون هو القيس
بوسلبي (يوسلبي) من الحال

إن هذا الكتاب يأتي في وقت يسير
فيه اليمين على الإدارة الأمريكية
الصقور هي تلك الإدارة سواء نائب
لويس ديك تشيني أو وزير الدفاع
بوتاند رامسفيلد أو نائبه ولغويزر لا
يخفون أنهم من اليمين. والعالم كله
يشهد حالياً تنفيذ سياسات هذا اليمين

مؤلف هذا الكتاب جمال بريطاني
 شغل في منصب نائب رئيس الأركان في
 القوات المسلحة في بداية السبعينيات،
 بعد تقاعده أصبح مؤرخاً عسكرياً
 كاتباً لمسيرة الحداثة بالقدرة
 عسكريين ورغم أنه لم يكن قائدًا
 عسكرياً شهيراً إلا أنه كان معروفاً
 بصفاته وطموحه. وقد خدم في مواقع
 عديدة منها قبرص وألمانيا، وكان في
 بارز في الحرب الباردة الثانية تحت
 قيادة الأركان لمؤتمر في القلعة
 خلال الحرب الباردة.

وفي هذا الكتاب يستعيد ديفيد هيرز روايته عن حياته. فقد ولد لأسرة غنية تعلم في أيتور وصاحب والده الذي كان يحب عسكرياً في أماكن عديدة في أوروبا والحرب العالمية الثانية.

ويحدث المؤلف كثيراً عن الفترة التي مكثت فيها ببريطانيا وأمريكا مع الاتحاد سوفيتي عام 1٩٤٤ للوقوف في وجه النازي. ويشير إلى أنه كان يعتقد أن هذا يختلف سيكون له نتائج كارثية نظراً خصية ستالين التي لم تدمع باحترام حياته.

ويركز الكتاب بشكل أساسي على
دروب العجالية الثانية وخبرات المؤلف
فيها والاحباط التي تعرض له
ويطالونها من جراء الصعوبات
التي واجهها في النص للكثير في
رأيه، ويحدث عن زلاته في تلك
دروب وسلوك القادة.

يظهر الكتاب الخلاف بين المؤرخين القدامى والمؤرخين الجدد ومدى التوزيع في الواقع والأحداث التي مارسها المؤرخون الإمبراطوريون القدامى

٢٠٢

صحة من الجد في آثار علماء نجد الشيخ محمد بن سعود السعود، الرياض: المركز القومي للدراسات، ٢٠٢

عن المسيرة العلمية والفكرية لمتخلة نجد وأصبتها في شبه الجزيرة العربية ودور علمائها في الفكر العربي والإسلامي المعاصر، حيث يتناول المؤلف إنجازات وأثر عديد من شيوخ نجد منهم محمد بن عبد الوهاب وسعد بن حمد بن عتيق وغيرهما

٢٠٢

صحة تطور القتل البشري محمد بن محمد بن يوسف القلعة دار العام الثالث، ٢٠٠٢

عن بواكير حضارة الإنسان وما تلاها من فروعها وفروعها والأقسام والفروع المتصلة الأوروبية واللغة العلمية الكبرى في حيزها المعاصرة وأثرها على الفكر البشري.

٢٠٢

Modern Mind: An Intellectual History of the 20th Century (القول المحدث: التاريخ الفكري للقرن العشرين)

Peter Watson كتاب موسوعي للفكر البشري، Harper Perennial، 2002، 864PP، \$19.95

يبحث في فهم التاريخ البشري للقرن العشرين، فيتحلل معقد التيارات الفكرية وأشهر العلماء والفكرين والأفكار الاقتصادية والفلسفة وعلم الاجتماع أدبي، ثروا، ويتمثل استنتاجه النهائي في أن القرن العشرين سادته ثلاث قوى فكرية أساسية هي: العلم، والقياسيات السوق الحرة، والإعلام الجماهيري كما يلاحظ المؤلف أنه منذ الستينيات لم يظهر جيل جديد للتفكير العام الذي يستطيع أن يؤثر في الحاضر

٩٩ ثورات

٢٠٢

اليادة هومروس ترجمة مدوح دويان أوبوي المجمع الثقافي، ٢٠٠٢

حتى الآن مازالت الإلياذة مصدر الهام وعملًا ملمهيًا قايلا للإلهة في كل وقت، والشاعر السوري يقدم ترجمة للملحمة التي تضم عشرات النماذج البطولية والواقعية الدرامية.

٢٠٢

رحلة الوزير في افتك الأسهر محمد بن الحسن الأندلسي، حاتم بن الرحمن الطحطاوي، إبراهيم دار السويدي للنشر، ٢٠٠٢

The Rise of the Creative Class: And How It's Transforming Work, Leisure, Community and Everyday Life (صعود طبقة المبدعين: كيف تغير من العمل والجماعة والمعيشة اليومية)

Richard Florida Basic Books، 2002، 416PP، \$27.90

الكتاب بعنوان "طبقة المبدعين" التي أصبحت تمثل أكثر من ٣٠٪ من قوة العمل في الولايات المتحدة وتضم ٣٨ مليون عضو ما بين علماء ومهندسين ومعماريين ومعلمين وكُتّاب وفنانين وإعلاميين، هؤلاء وفنانيهم الاقتصادية هي توليد الأفكار والتكنولوجيا والمضامين الجديدة.

ويرى المؤلف أن أفراد هذه الطبقة مسئولون عن التحولات الاجتماعية والفكرية التي حدثت في العقود الأخيرة.

من وجهة نظره أن هذه الطبقة التي تسند فيها من دورها مثلها مثل الطبقة الاستقرارية التي استمدت فيها من السيطرة على الأراضي الزراعية، وطبقة البرجوازية التي استمدت فيها من دورها في تجارة البضائع.

كانت نسبة الولايات ينمو أعلى من غيرها، والسبب في ذلك من وجهة نظره أن الفكرة كطفت من التنشيط الاجتماعي والعزلة التي يعانيها المثقل من الذين ماتوا من الحرب العظمى.

٩٩ تاريخ

القدس (١٩٨٨) تحرير سليم وناري بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٢

ما هو مصير الصلحاحي والقرى العربية المحيطة بمدينة القدس التي احتلتها إسرائيل في سنة ١٩٤٨ مثال الطلعة والبلعة والطنون وعين كارم ولحقا.

يتبع المؤلف من التناحية العمرانية والتاريخية حالة هذه الصلحاحي وتتمحور مدينة القدس خارج أسوارها القديمة خصوصاً في الرقعة المحيطة، كما تتنوع الأملاك العربية في القدس الغربية، والمشكلات التي تعترض توثيقها، ويضمن الكتاب جداول ومصورات وخرائط لمدية القدس قبل الاحتلال.

٢٠٢

عملية إسرائيل الأصلية دومينك ليدل، ترجمة جبريل دويدي

بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٢ يرصد هذا الكتاب عملية الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، ويروي كيف تم إخضاعها للهيمنة الإسرائيلية، وكيف تم إخضاعها للهيمنة الإسرائيلية، وكيف تم إخضاعها للهيمنة الإسرائيلية، وكيف تم إخضاعها للهيمنة الإسرائيلية.

الكتاب، وفي سياق هذا البحث يكشف، بالتفصيل الذي لم تكن إسرائيل لتعطيها في الكتابات التي تناولت فلسطينية

(موجة حرة: نشر اجتماعي لكثرة في شيكاغو)

Eric Klinenberg University of Chicago Press، 2002، 365PP، \$27.50

استقبل سكان مدينة شيكاغو الأمريكية يوم ١٣ يوليو من عام ١٩٩٥ على نهاري شديد القيد وصلت فيه الحرارة إلى ٥٢ درجة مئوية، وعندما انكسرت الموجة بعد أسبوع، كان أكثر من سبعة آلاف شخص قد لقوا مصرعهم نتيجة للحرق والانهيار الكهربائي، وحتى الآن كان من الصعب إيجاد سبب لهذا القدر من الخسائر في الأرواح الذي يفوق مثله في جميع الكوارث الطبيعية الأخرى التي ألت بالولايات المتحدة.

في هذا الكتاب يقوم المؤلف بعمل "تاريخ اجتماعي" لكثرة، فالحصن العرسل الاجتماعي والسياسية والمؤسسية التي جعلت هذه الكثرة أسوأ مما كان ينبغي، ومن خلال التفات إلى الشخصية والبحث الجغرافي والأرضي توصيل كل شيء إلى أن شيكاغو من السكان ماتوا بغيرهم في منازلهم، ويضع الأجيال كانت نسبة الولايات ينمو أعلى من غيرها، والسبب في ذلك من وجهة نظره أن الفكرة كطفت من التنشيط الاجتماعي والعزلة التي يعانيها المثقل من الذين ماتوا من الحرب العظمى.

٩٩ اقتصاد

الخدمات المصرفية علاء الدين رزقي دمشق دار الفكر، ٢٠٠٢

عن أهمية المصارف في الاقتصاد المحلي والخدمات التي تقدمها للمستثمرين ورجال الأعمال، ويقدم المؤلف رؤية لتحليل جديد من المصارف في المصارف الإسلامية وأهميتها في الوقت الراهن ودورها المركزي في الاقتصاد الإسلامي.

٩٩ التكامل الصناعي السوري، اللبناني

المشاكل والتحديات ديار حلل بعلبنة بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢، ١٤٨ صفحة.

يركز الكتاب، على إكثبات التكامل الصناعي بين سوريا ولبنان، من خلال تحليل واقع العلاقات الاقتصادية، والنشاط الصناعي في كل من سوريا ولبنان، وأبرز مشكلات وأوجه التكامل والتعاون للنشاط الصناعي في كل من البلدين.

يتناول هذا الكتاب، مسالة وضع الاستثمار في لبنان الأكثر جدوى، وعلى خلق تسخير داخل لقطاع الاستثمار اللبناني، وبين مزاياء التكامل الاقتصادي في علاقة لبنان العربية والعالم الخارجي، فالحصن، كما أنه يؤكد أن التكامل الاقتصادي، يمثل القاعدة الصحيحة لمبادرات التنمية في البلدان العربية.

الجمع للنسب وسياح الفكر في العالم العربي

تحرير بدر مصطفى القاهرة دار بيروت، ٢٠٠٢

يبحث المؤلف في التاريخ العربي بكثر من عدم اليقين حيال قضيتي الديمقراطية والتنمية الشاملة، وهما القضيتان الرئيسيتان اللتان تركز عليهما المؤسسات المالية في مجال المجتمع المدني.

٢٠٢

سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي محمد منير أبو طالب بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦

يسعى هذا الكتاب لتتبع مفهوم القبيلة واستخداماته، ولتوضيح أهم الأبحاث التي حكمت على مدى التاريخ الحديث والمعاصر في البنية الاجتماعية القبلية في المغرب العربي، وللبحث في أهم المشكلات التي حكمت علاقة الدولة بالمجتمع في خضم التحولات الاجتماعية في منطقة المغرب العربي، ولتوضيح العلاقة بين القبيلة والجماعة البدوية للتحليل الاجتماعي.

يبحث الكتاب على خمسة فصول، الفصل الأول: يتناول مسألة المنهج وعلاقته بالأسس السوسيولوجية والأنثروبولوجية والإثنوغرافية والتاريخية والفكرية، الفصل الثاني: يدرس العلاقة بين القبيلة والدولة، الفصل الثالث: يدرس العلاقة بين القبيلة والدولة، الفصل الرابع: يدرس العلاقة بين القبيلة والدولة، الفصل الخامس: يدرس العلاقة بين القبيلة والدولة، الفصل السادس: يدرس العلاقة بين القبيلة والدولة.

٢٠٢

Young Woman of Color on Today's Feminism (شابات ملونات بكثر من النسوة في عالم اليوم)

Daisy Hernandez، Bushra Rehman (editors) Dussy Fememist Puh، 2002، 320PP، \$16.95

تعرضت الحركة النسوية التي قامت في منتصف القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين باعتبارها حركة نسوية، في عالمنا، لتأثيرات اليوم المتنامية في الثقافات الأخرى حول العالم. في هذا الكتاب، مجموعة من كتابات الجيل الجديد من النسويات اللاتي يتبعن إلى ثقافات متنوعة، وعن يكتن في إطار النسوية الجديدة من الهرم، ويركزن على المرأة في المجتمعات المختلفة، ويركزن على خرائطهن الشخصية.

٢٠٢

Head Wave: A Social Autopsy of Disaster in Chicago

دراسة تاريخية تحليلية قدم لها الشاعر السوري ثوري الجراح عن الحياة في بلاد الأندلس (إسبانيا) في الفترة ما بين نهاية القرن السادس عشر والقرن السابع عشر، وأوجعها في العلوم والفنون والسياسة وغيرها.

عيون الأنبياء طبقات الأطباء تحقيق ودراسة/ عامر لاجار القاهرة الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٢

هذا كتاب من تراث الطب العربي يقدم فيه المؤلف تاريخ مهنة الطب والعلاج في الحضارة الإسلامية، والتجارب التي أجراها الأطباء العرب مستخدمين ما نتج لهم من أدوات طبيعية وما حققوه فيها من نتائج، فضلاً عن أهم الأطباء الإسلاميين الذين كان لهم فضل السبق في اكتشاف الكثير من الأمراض وطرق العلاج.

تعليم

التعليم العلمي والتكنولوجي في إسرائيل صفا محمود جماليل القاهرة دار المصرية للدراسات ٢٠٠٢

تفتح الدراسة واحداً من المشاهد الغربية من النمو الإسرائيلي، دراسة في مجالات التعلم والتكنولوجيا وحجم الاندماج على البحوث والدراسات ومصادر البحث العلمي والتطوير. وتكشف عن نتائج مثيرة مقارنة بحجم الاندماج في التعليم العلمي في الوطن العربي بما يعكس حجم التفاوت بين العرب وإسرائيل. ويؤكد على واحد من الأبعاد الثقافية في ميدان الصراع.

مستقبل الجامعة في مصر مصطفى عبد الحفيظ القاهرة مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢

تفتح الجامعة يوماً تلو يوماً مؤثراً في مسيرة النهضة، لكن دورها تراعى الآن مع زيادة أعداد الخريجين وتراجع مستويات التوظيف وضعف الموارد المالية المستمدة للانطلاق على التعليم في إطار الجامعة، كيف يمكن انشغال الجامعة من هذه الحالة ووضعها على الطريق الصحيح؟

دوريات

الأمن لترجمة ترجمة لعيد من الموضوعات والكتب القاهرة كلية الآداب، ٢٠٠٢

كشفات لعيد، أبواب ثلاثة من المصطلح، كشفات لعيد، فراهات، متغيرات. ويحتفل عدد بالمترجمين الراجل مع محدود طلة الذي ترجم عوليس ليجوس جومسي فضلاً عن إبداعات كبيرة أخرى.



الدراسات الفلسطينية رئيس تحرير أحمد صالح خالدي بيروت مؤسسة دراسات فلسطينية ٢٠٠٢

يتناول هذا العدد الوضع الراهن في فلسطين المحتلة، ودور الانتفاضة في دفع الصمود الشعبي لمواجهة مخططات الاحتلال كما يتضمن العدد دراسات ودراسات للامتيازات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وتدمير مؤسسات السلطة الفلسطينية.



الثقافة النفسية المتخصصة مجموعة من الباحثين بيروت مركز الدراسات النفسية، ٢٠٠٢

خصصت المجلة مقالاً لموضوع الاضطرابات النفسية التي يعاينها الأحداث الفلسطينيين بسبب الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة والحصار الذي تفرضه على الأرض الفلسطينية، بين دراسات للألف، خصوصية صدمة الانتفاضة (محمد النابلسي)، سيكولوجية ظل الانتفاضة (عبد الوارث)، كما يتضمن الملف تقرير لجنة خبراء المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة حول الموضوع ذاته.

رحلات

بادواما الحياة المباحية منتقش وشارلر جوردريحي القاهرة للنسب الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢

عن تاريخ الرحلات المسيحية وفلسفتها أدى كل شعب من شعوب العالم، والعوامل التي تساهم في التشبث المسيحي وتأثير المسيحية الدولية والاضطرابات الإقليمية على المسيحية الحالية.



من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق، جولات في أمريكا وأوروبا والشرق الأقصى واستراليا واستراليا

ألمس الخرابي القاهرة دار المصرية للثقافة، ٢٠٠٢

سباحة في لب فرحات، وهو نوع أدبي كأن، إن يكثر يركب لمضاح العالم وتحوله إلى قرية كونية كبيرة، والمؤلف يستعرض عبر رحلاته كنوز هذه البلدان السياحية والثقافية، تنضاف إلى ما قدم من قبل غير كتابين في أدب الرحلات، كان أحدهما من الأسماء وعادات الفخاء في عديد من دول العالم.



The Art of Travel (فن الإنحلال) Alan de Botton Hamish Hamilton, 2002, 272pp, \$14.99

تعد الرغبة في التواجد مكان آخر إحدى سمات الطبيعة البشرية الذاتية منذ الأزل. وفي هذا الكتاب يحاول الناقد والناقد الآن وديونون تفسير هذه الظاهرة

من خلال استعراض تجارب السفر في حياذ كبار الكتاب والفنانيين من أعمال فنان جوح، وسكين، ووليام وورث، وفولبير يقول من ديونون أن رغبة الإنسان في السفر تنبع من الرغبة في هذا ما كان هذه الرغبة غامضاً ما تحمل، ولا يدع إشباعها، وهو يغيب المثل مطويع لا بد كان يعيش في رومانيا، ويحمل بالسر إلى مصر، ولكنه ما وصل إلى القاهرة إلا حتى أصابه الحزن إلى فظس بلاد الخبير



Stranger on a Train (غرب في القطار) Jenny Diski Picador 2002 288pp, \$24

جاءت المؤلفة لتساءل الويات المحملة بالقطار، ووتت من هذا القطار تفاصيل رحلتها، وبخاصة مسقط أنواع الشخصيات التي تعرفت عليها في القطارات التي استكثرت من مدينة لأخرى

روايات وقصص

اشياء غريبة تحدث سي شامس الكويت دار طراز ٢٠٠٢

مجموعة قصصية تركز على المنجز والغرائبي، وتحتل فيها الأسطورة موقف قريباً وثيق بينها في تشابه وانسجام.



الدهشة يميل حسد بيروت عمان المؤسسة العربية للدراسات ونشر، ٢٠٠٢

القصصية الرئيسية في الرواية طبيب غريب الأطوار، وهناك ينقش شخوصه من من الغرابة والطرفة والتباين بين المحلي والأسطوري في تتابع مدبش.



الضفينة والووى موار حد دمشق دار كعاد، ٢٠٠٢

رواية عن الضفينة من الغرب: ميشريين، وموسمين وعلاء مخايرات ومعامرين ومفديين والتأثير وموسمين، معلى شركات فقط ومراسلين موسمين، ما الدور الذي لعبه هؤلاء في مطلقاً، وما الصورة التي كنسوها عنا؟

سياسة

الأقصى في مواجهة أهوال أيلول حلمي محمد القاعود القاهرة مركز الإعلام العربي، ٢٠٠٢

متابعة للانتفاضة في سبيلها للظلمة بإذن الله، ومناقشة ما جرى على الساحة الفلسطينية من خلال تحليل عاليج الوقوع في مديريتها، ويظهر تصور إسلامي في مواجهة وحشية آلة العسكرية

الإسرائيليون ويهددوا الشهادة والاستشهاديين

القضية ليست القضية

محمد الطلحي القاهرة دار الطبعة الحديثة، ٢٠٠٢

دراسة في حقوق القضية الفلسطينية قبل التقسيم في عام ١٩٤٧، وتسلط، ونظقي مرجعيات القضية ما يمتد اسبق العربي وتقليد ما سطوي عليه اتفاقات ومعاهدات السلام الأخيرة



القاهرة الكبرى عداد حليم على القاهرة مركز المعاصرة للنشر والدراسات ٢٠٠٢

منذ أعلنت الجامعة الإسلامية مشاركتها نوقف العنف قبل خمس سنوات، وانما اليوم يحلونها هذا العنف، ويتساقون عن حذيق الميمنة وأكاديمية حدوث تغيير جلي في موقف الجامعة، وما إذا كان هذا التحول يدل في باب القضية، أو في تحول في الفكر وسلوك لعمل منها، خصوصاً في المبادرة لثقت بعداً إعلامياً، سبياً في أعقاب أحداث استشهاد، المؤلف يخل موقف الجامعة وقدم رؤية، مشككة، في مبادئها السليمة.



إرهاق الوجود الاسرائيلي حسين الشامي القاهرة دار الشروق، ٢٠٠٢

يقدم المؤلف في هذا شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في مصر وكان أحد الضباط الإبراهيمي في يوليو ١٩٥٢، تخطيطاً استراتيجياً لاسترجاع الإسرائيليين إلى معركة مشقة وشاملة، وسياسية والقضية وثقافية وعلمية لا يستبعد منها أيضاً الخيار القتالي والعمليات العدائية



تشكالية الوحدة عوي فرح القاهرة دار المستقبل العربي، ٢٠٠٢

يتخصص المؤلف بتحليل والتدليل على مشروع وحدوي عربي، والذي جمع بين مصر وسوريا وخلق بعد ثلاث سنوات فقط (١٩٦١)، والانسحاب التي امت إلى انهيار هذه التجربة، وسيل تحقيق وحدة على أسس أكثر صلاية ومصداقية



تركيز ميدان الصراع بين الشرق والغرب محمد طه الجاسر دمشق دار الفكر، ٢٠٠٢

لا يتركز الكتاب لدولة العثمانية أو التركية، وإنما يتناول بالبحث الصراعات التي جرت منذ منتصف الحكم العثماني وحتى اليوم، والتي جرى بعضها بين الشرق والدولة العثمانية، ومصورة ما الصراع في الوقت الحالي.

شهر

حالة حصار

محمود درويش
بيروت دار رياض الفريسي، ٢٠٠٢
ديوان آخر للشاعر الفلسطيني الكبير، يجسد حالة الحصار التي يعانيها الفلسطينيون تحت ربة احتلال غاشم وسط حالة من الضعف العربي الهين، في الديوان راحة الضلال الفلسطيني وجسارة شعبها المناضل

قصيدة

قصيدة في رباب القدس
فاروق حويدي
القاهرة مركز الأهرام للترجمة والنشر، ٢٠٠٢

استلقت عن الحزم العربي والوحدة وإمكاناتها والآثار التاريخية لأحداثها الصهيونية لبنت القدس، الشاعر أيضاً يعكس الانتماء الفلسطيني والفضائل الأسطورية للشعب تحت الاحتلال، من قصائده رسالة إلى بوش من طفلة مسلمة، الخيول لا تعرف التناحي، رسالة إلى شارون، وإن كان الوطن يهوى العمر

كأنني الرباب

حكمت الدرة
بيروت المؤسسة العامة للدراسات والنشر، ٢٠٠٢
مجموعة جديدة من القصائد التي تتناول أفراسها متنوعة، بمقتضاها الشاعر يلمح بصيغة من الانتفاضة يري فيها الواقع العربي المتخالف، كما نخوس بعض الضاد إلى فكرة الشاعر، فضلاً عن أصناف أخرى مهداة للفنان التشكيلي محمد العامري

عيسلوم

Calculated Risks: How to Know when Number Decrease You?
(مشاكل محسوبة، كيف تعرف أن الأرقام تنخفض)
Gerd Gigerenzer
Simon & Schuster, 2002, 310PP., \$ 25.00
يضم مؤلف الكتاب العالم الألماني جيجرزنر من مخاطر الأمانة الإحصائية، التي يعنى منها كيف الناس في حياتهم اليومية، وهي المتعة في عدم القدرة على فهم الاحتمالات ونسب الخطأ

فلتتغير السليم للاحتلالات ونسبة الخطأ قد تتوافق على شيء مثل تجنب حدث سيارة أو الوقوف إزاء الد الاختبارات الطبية، وهو ما يحتاج إلى فهم مثل الإحصاء، والواقع يعيش في خضم مثل من للنسب المئوية والاحتمالات في مختلف مناحي الحياة، أما الأمر الخطير فهو أن كثيراً من الأطباء والمعلمين والمهنيين يعمرون قرارات خاطئة نتيجة للأمية

ترجى هذا الكتاب من الفرنسي مؤرخاً بعد أن أصبح من أكثر الكتب مبيعاً في أوروبا لما يتضمنه من أدلة عن المباحثات السرية بين إدارة بوش وطلالين من فبراير ٢٠٠١ وسنتي أغسطس ٢٠٠١ هذه المباحثات التي تنميتها وجمعها أحد أكبر الصحفيين الفرنسيين المتخصصين في شؤون المخابرات، دارت حول جهود بوش في تأمين حد أنابيب بترون بيجي من كازاخستان عبر أفغانستان إلى المحيط الهندي، يتضمن الكتاب تصريحا مشيراً لرئيس مخابراته السابق في البداية، جون أوليفر والذي توفي في ١١ سبتمبر عن انفجار مركز التجارة العالمي.

سير ومذكرات

Meybela: My Bengali Girlhood: A Memoir of Growing Up Female in a Muslim World
(طفولتي البينالية: مذكرات عن نشأتي كشاتي في عالم إسلامي)
Taslima Nasrin
Steerforth 2002 328PP. \$ 26.00
تعيش الفتاة البنغالية تسليمة بصيرين في أثنائي منذ عام ١٩٩٤ عندما صدرت ضدها فتوى بسبب انتقاداتها للوجهة للإسلام، وبعد رواية «العار» التي اشتهرت بها في الخارج، تقوم تسليمة في هذه المذكرات برواية تفاصيل حياتها منذ أن تأسست دولة بنغلاديش في حروب عام ١٩٧١ وهي مازالت مصغرات، عاشت تسليمة في الريف مع أسرته حيث غابت من القلوب التي منعتهما حتى من الذهاب إلى المدرج لشراء الحلوى أو للعب خبز لقمز، بينما عاشت معها من زوج يخطونها على الملأ، فجلت لأحد رجال الدين من معسفراني الشوكة، يتنصع من مذكرات تسليمة أن السبب الأق في معاناتها ومعاناة النساء في بنغلاديش هو الجهل وليس الإسلام

Haruki Murakami and the Music of Worlds
(هاروكي موركامي وموسيقى العالَم)
Jay Rubin
Havill Pr. 2002, 285PP. \$ 25.00
قام البروفيسور جاي روبن بدراسة كتابات الروائي الياباني هاروكي موركامي الخاص على جائزة تويل في الآيات منذ عام ١٩٩٢، وقد علقه معه مقالات شخصية عديدة خاصة أثناء إعداده لترجمات روايات موركامي إلى اللغة الإنجليزية.

في هذا الكتاب يكشف روبن عن الجوانب الشخصية في حياة موركامي والتي أحياناً تظهر في أجزاء من رواياته، كذلك يفتأل شاته في الديان والأعمال الغربية التي قام بها قبل أن يتجه إلى الأدب.

حقوق الإنسان في الفكر العربي
سلم الجبوري وأحمد بن مروت
مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢

أراه لنحو ثمانية وثلاثين مفكراً عربياً حول حقوق الإنسان العربي في الوقت الراهن، وهو الأبعد الخلاف في الحياة العربية، فحق الإنسان العربي مهزومة ربما إلى حد الشك، وهو ما تجاهد منغلطات شتى من أجله

عبد الصاصر والثورة الأفريقية
محمد فائل
القاهرة دار المستقبل العربي، ٢٠٠٢

ما تكن ثورة يوليو ١٩٥٢ معيدة عن حركات التحرر الأفريقية، بل إنها مدت لها يد العون والعاملت معها حتى تمكنت حركات التحرر من تحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال، المؤلف يركز على هذا الدور وطبيعة أساليبها التي قدمتها الثورة لحركات التحرر الأفريقية

مصر والدائرة التوسعية
سمح بشار بريوك
القاهرة دار الشروق، ٢٠٠٢

تعتمد دوائر الإنشاء التي تنشر فيها مصر بين عربية وإسلامية وأفريقية، وقد برزت مؤرخاً الدائرة التوسعية التي تجمع مصر حول البحر الأبيض المتوسط، وهذا الكتاب يدرس واقع مصر ومستقبلها في إطار هذه الدائرة حتى عام ٢٠٢٠، وكيف يمكن الاستفادة من الشراكة مع أوروبا في هذا الإطار.

The Israeli - Palestinian Conflict Crisis in the Middle East
(المرار الفلسطيني الإسرائيلي: أزمة في الشرق الأوسط)

Journalists of Reuters
Reuters Prentice Hall, 2002 240PP. \$ 29.00

كتب فريق من مراسلي وكالة رويترز للأنباء في الشرق الأوسط تحليلًا للصراع العربي الإسرائيلي في الخمسين عامًا الماضية، في محاولة لتسريح الصناديق والموضوعية والتوازن في تقديم مراحل الصراع، مع التركيز على الانتفاضة الحالية، يتضمن الكتاب على تقارير مراسلي رويترز والصور الفوتوغرافية التي التقطها مصورو وكالة من خلف خط النار

Forbidden Truth: U.S., Taliban Secret Oil Diplomacy and the Failed Hunt for Bin Laden
(الحقيقة الممنوعة: دبلوماسية البترول السرية بين الولايات المتحدة وطالiban وعلمة المقاومة الفاشلة لن لادن)

Jean-Chr st e Brossard, Guillaume Desroche, Lucy Rouds (translator)
Avalon Book Group, 2002, 249PP. \$ 12.95

الإحصائية، فعلى سبيل المثال يقول المؤلف إن أحد الأطباء ألقن تسعين سيدة غير مصابة بسرطان باستئصال الدالين، حيث إن هناك درجة عالية من احتمال إصابتهن بسرطان الثدي ولو كان هذا الطبيب يعرف معنى الاحتمالات لترك أن أربعة وامثنان سيدة من التسعين سن مرضات للإصابة بسرطان الثدي على الإطلاق

A Matter of Degrees: What Temperature Reveals About the Past and Future of our Species, Planet, and Universe
(مسألة درجات: ما تكشفه لنا درجات الحرارة عن ماضي ومستقبل الكائنات الحية والكون)

Gino Segre
Viking Press, 2002 320PP. \$ 24.95

يعتبر أسنان الفرياء حيوان سيجري أن ملبس الحرارة هو أهم القابض الأساسية الثلاثة التي تشمل أيضاً الزمن وإحساسة، ومن خلال التركيز على عنصر الحرارة، يقدم سيجري في هذا الكتاب مسحا لتاريخ العلم والطبيعة والحياة على الأرض.

فكر

رؤية من العداوة إلى العولة
صالح السنوسي

القاهرة دار المستقبل العربي، ٢٠٠٢
ماتزال العداوة إشكالية لأوجه الخصومات العربية، والتي لم ترحب بها باعتبار أن كثيراً من مفاهيمها التي من الغرب، وأن بقاء العرب في مواجهة العولة بكل ما فيها، وكالدقة متفلسون بين مؤيد ومعارض، فمأنا يؤسهم أن يعلوا حيالها.

على ضفاف الثقافة

عمر عبدالسميع
القاهرة دار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢
الزيب للواقع المصري والعربي سياسياً واجتماعياً وثقافياً من خلال مجموعة من الصورات الملمسة إصراها المؤلف بين بريطانيا وأمريكا حيث عمل مرشحاً لحريية الأرقام في كل منهما، ومن الضحايا التي حاورها: السيدة سويز ميار، د. أحمد زويل، د. جابر عصفور، د. رشدي سعيد، د. مصطفى الطفي والشاعر الراحل زكي زكريا

كتابات في العقل المصري

طارق حبي
القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢
يقدم المؤلف دراسة تفصيلية للكفيرة وآرائه في معوقات التنمية بوجهة خبيراً اقتصادياً وإدارياً، ويتبنى في أن مشكلات التنمية الأساسية تكمن في طريقة التفكير وغيب الفكر العلمي عن أسلوب حياتنا.

قصص إسرائيلية جديدة

لماذا أخفقت النهضة العربية

محمد وفدي، أحمد البشير
دمشق ٢٠٠٢

يتناول المؤلفان حول هذه العنوان الكبير الذي يأتي ضمن مشروع حوارات القرن الجديد، هل كان إطفاء النهضة سببه فشل التطبيق أم علق السياسات ما عدم القدرة على مواجهة إشكالات النهضة الحقيقية في السياسة والاقتصاد وسبل الحياة.

مصريين الأمل والألم

أحمد زكاري

القاهرة ٢٠٠٢

يكتسب المؤلف من معاناة جيل باطل وكافح ولحم تجربته على طبق من لفضة والخيال، وفي هذا الكتاب نطالع إنجازات وموهبة وإرادة واسعة والالتزام التي تعيشها طائعات داخلية في الجيل الحالي، وكيف يمكن لهذا الجيل أن يستفيد من تجارب الأجيال السابقة.

موسوعة أعلام الفكر العربي

عدد من الباحثين

القاهرة ٢٠٠٢

استمرراً لأسسلة بدأتها دار ذاتها عن الأعلام والمفكرين العرب في الفكر المصري القديم، وفي هذا الكتاب نطالع إنجازات وسيرة عدد من الشخصيات البارزة منها الشيخ محمد أبو زهرة والشاعر صلاح جود وآخرين.

فكر ديني

التحرير الإسلامي للحرارة

محمد حمارة

القاهرة ٢٠٠٢

حصدت المرأة حروفها في الإسلام لم تنلها فيه، وحتى البيانات الإسلامية لم تكرم المرأة كما كرمها الإسلام، وهو ما يؤكد كتاب ادعاءات المسلمين، وقد حصل عليه المركز في ظل الأعلام حقق لها استقلالها الاقتصادي والعلمي، وتعدا تحريكت كما يقول المؤلف معددا مظاهر هذا التحرير.

فنون

الحضارة الفنية التشكيلية في مصر القديمة

محمد السوي الشال

سوال الدال

القاهرة ٢٠٠٢

أطلالة من نوع خاص على الحضارة الفرعونية، يتناول فيها المؤلفان الأسس والمبادئ التي حكمت مصر وكيف تطور الفن التشكيلي في عهدها، وكيف كانت حدود الارتباط بين الفنون التشكيلية والزخارف المعمارية، ويقدم المؤلف جوانب من دوره في الحضارة القديمة في التصوير والنحت وغيرها.

الطبع والمؤثرات الخاصة في الفيلم المصري

سيد الشبي

القاهرة ٢٠٠٢

للمؤلف محصور سينمائي يدرس التصوير بالمعهد العالي سينما، وهو يحرص في كتابه للدور الذي لعبه المؤثرات الخاصة في صناعة الفيلم، من مؤثرات صوتية وإضاءة واختيار أماكن التصوير والديكور والكليشيه - إلخ - وتلاحمها مع السيناريو ورؤية المخرج

تاريخ الرسم الصحفي في مصر

ناصر عزاز

القاهرة ٢٠٠٢

دراسة في الفن الكاريكاتيري والرسم الصحفي في مصر منذ بدايته، وأهم الموضوعات التي ناقشها دوره في الصراع السياسي والاجتماعي، وأبرز فنانين الكاريكاتير المصريين من أمثال رضا وعبدالمسيح وزهدي وصاروخان وصالح جاهين ومسلمي حسين وآخرين.

Art and Revolution in Latin America

١٩١٠ - 1910

(الفن والثورة في أمريكا اللاتينية)

David Craven

Yale University Press, 2002 240pp.

\$55.00

المؤلف يبحث الفن الذي خلفه ثلاث ثورات في أمريكا اللاتينية على الفنون الحديثة والسياسات الثقافية، الحركات الثالث في تلك التي حدثت في المكسيك (١٩١٠ - ١٩٢٠) وفي كوبا (١٩٢٠ - ١٩٣٠) وفي نيكاراغوا (١٩٣٠ - ١٩٤٠).

يشاقق المؤلف - وهو أستاذ تاريخ الفن بجامعة نيو مكسيكو - منطق المشروع الفني لكل حركة من هذه الحركات، مبيها كيف تربدت أصداة الثورة في الفن والثقافة إلى مواء الحدود القومية.

Flash Frames: A New Pop Culture

(عروض فاش، ثقافة شعبية جديدة)

Laun Dolphin, Stuart Shapiro

Watson-Gipfl, 2002 128pp. £ 17.95

ولدت ثورة الإنترنت شكلاً جديداً من الفن الإلكتروني يعتمد على تقنية برامج «فلاش» في عرض الرسوم والأشكال المتحركة وصناعة أفلام قصيرة، والآن أصبح مشروع الأفلام السينمائية الحديثة يتجهون بفلاش، فاش، فصح بعض الشاهد السينمائية وكذلك الفيديو كليب الموسيقية كجديد من الوسائل النقدية الأحدث ثقافة وأقل سرعة.

يقدم هذا الكتاب إبداعات أكثر من أربعين فناناً من رواد «فلاش» في العالم.

فيلم المصري في الأخيرة

عبد الواسعة

القاهرة المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٢

مسرحة جديدة للشاعر المصري يقول

عنها أستاذ الفلسفة حسن حنفي في تقديمه أنها تصنع قصصها في نوع أدبي جديد يجمع بين القصص والفلسفة، بين الذوق والنقل، بين المأساة والطيف، يقدم المسرحية التي تعرض لمأساة الفقيه المتصور وشهاب الدين أبو الفتح السهروردي أربعة عشر مشهداً.

تقديم

الآداب الساخر

القاهرة ٢٠٠٢

شبهات في أبحاث مؤتمرات الجيزة الأدبي الثاني، وتضمن دراسات على الفيد الاجتماعي في كاريكاتير صلاح جاهين للناقد جمعة قريش، والسخرية في حديث عيسى بن هشام للدكتور سيد الجراوي والمرح الساخر عند الفراعنة لفنان الناقص صدي شفيق وعبرها من الموضوعات.

الصوت والصدى

حسن حجة

عمان دار البنايات ٢٠٠٢

دراسات لغوية وتحليلية لفن الرواية عمومًا وفن الرواية الأدبية على وجه الخصوص في قطر من ٢٢ مقالاً تُؤرخ لتطور الرواية في الزمن والمراحل التي عبرتها

الفيلم والطرف

الرواية الفلسطينية من

النكتة إلى التغطية

محمدي جدي

القاهرة دار البنايات ٢٠٠٢

دراسة تحليلية لرواية الفلسطينية منذ زمن النكتة، وانعكاسات الأحداث التي مرت بالفن الفلسطينية على أعمال المبدعين حتى اليوم، وبين من يدرسون المؤلف، حراً إبراهيم جبرا ونعسان كنعاني وسخ خليفة وهشام شرايبي وآخرين.

لغة واللغة

الحقيقة واللوم

مصطفى عبد الواسع

القاهرة دار البنايات كتاب العربي ٢٠٠٢

يقدم المؤلف بعض المصداق التي تشير إلى أن الرجل حرم على المرأة أن تعيش بلسان شعري في الشعر والرواية وغيرها من مروج الأدباء، ويؤكد على أن إبداعات المرأة تنوع وصقلت تميزاً وإبداعاً في السنوات الأخيرة، ويقدم شواهد على ذلك من إبداعات المرأة العربية المعاصرة

التقدم واستقبل الثقافة العربية

أنور حسن حليو

القاهرة دار الفكر الثالث ٢٠٠٢

أطلالة على الحضارة القديمة والفكرية لعديد من الحضارات والفكر العربي من أمثال رابعة الطولوني ومجال الدين الثقافي، والشروعات النهضة الثقافية للأجيال التالية من أمثال زكي نجيب

محمود وطه حسين وإسماعيل آدم وغيرهم، وتتناقش المؤلفات أعضاء أعلام الثقافة المصرية المعاصرة وأقاليم الاستقلالية

تجارب الشعرية العربية

حملا مسر

بيروت دار الألب ٢٠٠٢

دراسة تتناول مسار الحركة الشعرية عند الإحياء والبعث على يد أحمد شوقي والبارودي ثم شعراء المدرسة الكلاسيكية فالرومانسية والمهجر وشعراء الحداثة، يدرس المؤلف طبيعة هذه التحولات وأهم الرموز التي عبرت عنها

حداثة شكسبير

إدوارد سراج

القاهرة المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٢

في عصر حيث من أهم مسرحيات شكسبير هما عطيل وتاجر البندقية، وغلامها يطرح المؤلف مشروفاً قديماً: «يؤثر جوانب مظلمة في أدب شكسبير ومصرعه».

دراسة شرقية

إبراهيم أمين

إفلاحة واسعة على الثقافة الإيرانية ونماذج من المخطوطات العربية والفارسية وأشاعر في الفلسفة والشعر لشعراء عرب وفارس، خصوصاً في التقاليد الإيرانية والفارسية تصعبها وفلاح عميلة، كما أن كثيراً من المبدعين الفرس أبدعوا بالعربية

رياح الانشطار

فخشايا وسعازك أدبية

مصري فنديل

الإسكندرية دار الرقاد ٢٠٠٢

يرسم المؤلف بانوراما لمشروع ثقافي يلمس الاحتياجات الفكرية والإبداعية والاجتماعية كنهك وسامها في بندها، كما يحلل سلوك المثقفين المعاصرين وما يجب أن يكونوا عليه، فضلاً عن تحليل لأهم المراكز الثقافية التي شهدتها مصر في السنوات الأخيرة

سرفانتس في الجزائر

Cervantes In Algiers: A Captives Tale

(سرفانتس في الجزائر رواية لسير)

Maria Antonia Garces

Vanderbilt UP 2002 312p

في طريقه إلى العودة لأسبانيا بعد مشاركته في معركة ليبانتو ضد الأتراك، أسر الجندي ميغيل دي سرفانتس على يد مجموعة من قراصنة البربر والقبيد إلى الجزائر

يقال عن هذا المؤلف التاثير الذي خلفه

خمس سنوات في الأسر على أعمال سرفانتس اللاحقة كما يتناول العلاقة بين

الاصلام والمسيحية من خلال استعراض

للحظ الاجتماعي والسياسي في جزائر

القرن السادس عشر.

● ترحب وجهات نظر بما يرد لها من رسائل تعليقاً على ما ينشر بها من موضوعات ومقالات، وتحرص على نشرها مع التأكد على أن لا تتضمنه من آراء، مثلها مثل المقالات ذاتها، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو مجلة تحريرها 66

التسليم والتمسك الاجتماعي في مصر

عدد يوليو ٢٠٠٢ من «الكتب وجهات نظر» عقد تيمون بين مقالات تدرج
عقد صم مقالات تكشف عن جذور الأسباب التي حثمت قيام الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م. ومع الممكن (اضمناً) في خيط لوى ديمقراطي يجمعها، ليكون واسطة العقد مقال الأستاذ نوال فرحوني «يوليو... ١٩٥٢»، وعلى جانبيه مقال الأستاذ رضوان السيد عن «الطغماوى» والأستاذ هيكل عن «ملك تحت الحصار» ولقد كان التوجه الاجتماعي في مصر حتى نهاية القرن الثامن عشر يتكون من قاعدة عريضة يشكلها أبناء الشعب المصري من الفلاحين في الوجهين البحري واليافى، وكانت الكشاكيب هي الوسيلة الوحيدة لتعليم الشعب، وقد انحصرت الدراسة في بعض الكشاكيب التي يديرها الفقهاء العثماني على تحفيظ القرآن فقط لتطهير أجزء زبده من علومه. وعلى الكشاكيب التي يديرها الفقهاء الأتراك كان دور الكشاكيب يمتد تحفيظ القرآن إلى تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وكانت بعض الأسر المختارة ومع تدرج... تدرج أحد أبنائها للعلم في الأزهر الشريف، ويكون له - فضلاً عن تعليم العلم - نصيب من إيراد الأجرة كتناسل على بقية إخوته العائلي بخدمته الأرض.

وكانت تملع قاعدة الفلاحين طبقة من تجار الماصات الزراعية ومن المواطنين لدى الحكام من الصيارفة وجدة الكوس والضرائب، وكانوا خليطاً من المصريين والشوام والعسارية والجناب من غير العرب، وتعدوا تلك الطبقة أخرى من الوجه والفكر من غير المصريين، وعلى القمة جلس الحكام، ليمارسوا (تسلطهم) الجند على الحياة، فيستلم الحياة على من تمسكهم من الفلاحين والفلاحين. ذلك كان الصبر أكثر السقم التي تروت دالاتها في الأستانة الشعبية المصرية، وكانت الاستكساة نوعاً من المقاومة به يظهر به المرء فاعلاً ما يبين حتى قيل عن (مصر لاجل) في أحيان نادرة حين تهيبا القادة والفرقة ذات قوات من العرب ضد النظم يوقودها صدام بين المصريين أو يوشع من الفلاحين الذين أقاموا نواً مستقلة في شرق أو غرب الدنيا وفي الصعيدي.

ولم يعد هذه الهيئات التي قادها عشر مكرم عن أوائل القرن الثامن عشر عند الحكم من المالك، ورغم تجاهه لها رغبة العمل في السياسة (باعتبارها رغبة خداع قذرة) أو بسادة يمدد على وأياً على مصر عام ١٨٠٥م، والذي نتج إلى خارج مصر مكرم وغيره من الزعماء من أبناء الأسر والقبائل من

الفلاحين والتمسك الاجتماعي في مصر

قمة الهرم مسيرهم بالعدل: ولكن ظهرت حقيقة نواياه في حلمه بإنشاء إمبراطورية خاصة في مصر ملحقاً كان بأهل نابليون بونابرت. بعدما دير مذهبة للقلعة للمعالم الماثوليين له وثاقى الزعماء الوطنيين حتى يتفكره بالسلطة. وهكذا أصبح الشعب المصري كما كتب يصدق الأستاذ نوال فرحوني (يوليو... ١٩٥٢م) «... أن تذكّر... كان (جنس الألاع) هذا الذي تزييه المست التركية، وهو - عندما وأدى محمد علي - فاستأجره من أرضه - وعيشته (نوازل) محمد علي ومطعم نهضته معقلونا فحجبت عنه، كيف تحول أصحاب البلاد (الفلاحون والتمسك الاجتماعي) إلى أن أصبحت تسيتمهم في آخر أسرة محمد على أكثر من ٩٨٪ من عدد السكان»

وهي حقيقة تليق محمد على لحلمه الشخصي... بالأسلاف: أحدث لخطر وأمام تغير في الهرم الاجتماعي المصري عندما أرسل نخبة من أبناء الفلاحين المصريين في بعثات إلى أوروبا لنهل من مورد العلم الحديث غير العربي - وبعد عودتهم أصبحوا - بتعليمهم الحديث - ويعيدون من جذورهم الأولى في قراهم، وسكنوا المدن في القاهرة والإسكندرية وغيرها من المحافظات والديريات التي قام بها محمد على مصانعه ومطرحاته، وسافر بعضى منهم الحكام من الأتراك... وكرونا... نون لهدد أو ترتيب... قاعدة لطيفة وسطى بين الطبقة الدنيا للفلاحين والطبقة العليا من الحكام... وكان من أوائل مساهمها رافعة الطباطبائي ومزلافة طبعة الدنيا في مصر... المتخصصين في العلم والصناعة والهندسة والفن والطب.

وكان مذهب الطباطبائي كما كتب الأستاذ رضوان السيد في مقاله «الإصلاح والفساد» (٢٠٠٢/٧) «... ذلك أن الشيخ رافعة كان يدرك رؤية للتقدم التي تقوده رؤية... كالتجاذع متوقف على وهي الروايات يفسدها، وإسهامهم على... ذلك كان نموذجاً للمسلمة لها للشروع في التناقص الفرنسي، ونموذجها الإسلامي الذي محمد على في مصر... وبالعالم القبول دوناً عما كان عليه الطباطبائي أو يسافر أو إسقاطه كان صرح يصر بين التمدد والحداثة إذا صح التعبير».

حتى جاء محمد عبيد بفكره للتفكير حتى جاء الأخلاقي وسما نظرية دينية أساسية على إهدام ثقافة الدولة الإسلامية الموحدة... كانت فترة الضابط الإسلامي المصري أحمد عرابي ومزلاته من دعاة التخفيف بالقوة العسكرية للمرة الأولى، والتي وجد منها من إسقاطه للمرة جواده يصدق في ساحة الجندى توفيق حفيد محمد علي، إسماعيل عبيد إسماعيل، لقد لفتنا لآخرى، ولم

يخلفوا تركاً أو عاراً... والله الذي لا إله إلا هو... أن ثورت بعد اليوم! ويبدو أن ذلك كان فوق طاعة قلوب المصريين المرتعفين الذين اعتادوا الاستكساة فاصبحت ثورة عرابي من أجل الفلاحين مجرد هوجة انتفاضة باستدعاء حاكم مصر محمد علي لتفوق الإنجليز لحمايته واحتلال البلاد... حتى يستمر في حكم الفلاحين المصريين: لم جاء مصطفى كامل ومزلاوة من أعضاء الحزب الوطني دعاة الاستقلال وهو - لم يكن مصرياً لودت أن يكون مصرياً - لم تدعم زغلول ومزلاوة من أعضاء الحزب الوطني الذين اندادوا ثورة ١٩١٩م بشخص: «الاستقلال الثام أو ثورة الزواجر» وبمزاولة: «الحق فوق القوة» والفرقة فوق الحكومة»

ومن بعده جاء مصطفى الحساس واتكس الوفد الحزب الأغلبية إلى أحزاب على عرس من التناقص السياسي والاحتقار من أجل الوصول إلى كراسي الحكم، لم قيام الحزب الأخرى على أسس المساواة الديمقراطية... أو المصرية المستوردة... والى اللجان، أو المحلل أو إبادية ولدية من نظم خارجية تتراوح بين القاشية والإستراتيجية والشذوية» والتمسك أنهم رفعا جميعاً على الوطنية الملكية... ويتخون جميعاً... فيقولون به الملك... ويركزون على بيانات الإنجليز... ويخلص الأستاذ فيقال الحاصل في «ذلك عهد الصمصام» (٢٠٠٢/٧) «... في البرقية الصلابة من اللزوم كيرن إلى الخارجية البريطانية... المصريون كالعامة يظنون أنهم Smart يخلصون بأن يعضوا من الطرفين (نحن الأمريكان) - خيول سباسب - وهو وجون ملحق وخشيت أن بعض الناس يشعرون هذه الأوهام».

في عام ١٩٥٢ قامت للمرة الثانية من داخل الجيش حركة ضد الحاكم من أبناء تلك الطبقة التي وضع برزخها الطباطبائي ومزلاوة على طلبة الفلاحين المصري، ووضع نموذجهما لأحمد عرابي ومزلاوة في التخفيف بوضع المسلمين وإسماك التزام الألمان كاتبة... وجهات الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (بقيادة اللواء محمد نجيب ويتفهم مجال هذا الخاص وحده في ضباط الجيش، وهم أبناء وزارة أجيال متعاقبة، ومنهم من كان معزاً كما يشرحهم من كبار قضاة أو مدققاً ما يقرب من ذلك الجنون، وألقوا الآن أن تلومهم جميعاً كانت تتوارث بذلك الشوق بضميمة كانت تتوارث الاستقلال بضميمة على سطح حكم لايتنمي لمعظم الدين يقسمه، وسقطت على سلطة أجنبي يفرش الاستقلال على ثروا أبناء الدولة والاحتلال المصري» وهكذا وصل المصريون بالتمسك - بعد الصبر - ولكن - إلى قمة الهرم الاجتماعي والتخلط حتى أصبحت

صفوف الطبقة الدنيا للمعسكين المحبورين مع ما فوقها من طبقات كانت تصمد الكثير من غير المصريين الذين فضل غالبيتهم أن يشركوا البلاد بما خلف حمله وغلاصته، ولقوبهم معلومة حسرة على ما ضاع

وقد بدأ التعليم العجوى الحديث في مصر في عهد محمد علي كموكباً بتاكمال يوفر للتعليم والمليح والمكامل. وكان على مستوى زاق بما يوفره له حاكم الدولة من اعتمادات مالية وإعانتيات سديدة لإنشاء المدارس وتجهيزها بما يقدم أفراسه منها في تشجيع التكوين المؤهلة للعمل في تشييد المشروعات والمصانع والمنشآت والمرافق التي تحقق رزاق حيش قوى إرسان على تحقيق أهداف أحلامه الإمبراطورية. ثم تحول التعليم في ظل الاستعمار الإنجليزي لتعليم الجند المصري إلى معامل لتسعين موزعين وكشبة (روتيين) يجهزون لحكم يستعمر ويضعن من خالتهن إعدام سيطرته على أسلحة واستعمار خيراتهما، فمضعا إلى الفراع كمواد خام لتشغيل مصانعها في بلاده (الطنين) أو يترجح كمولداتها من (الذهب).

وتحت ضغط المصالحات الوطنية المتجذرة في نفوس المثقفين المصريين - من أبناء الفلاحين الذين قاموا بضرورة ١٩١٩م - تم إصدار قانون ١٩٢٣م... وسيطر الطفرة الوطنية على خير صعيد الأدب العربي الدكتور طه حسين جعلته يخلص مستقبل مصر مستقلة، وكتب «مستقبل الثقافة في مصر» ليضع بذلك أول نظرة منهجية لتحلل الأوضاع مصر والمصريين وترسم صورة للمستقبل المنشود، لهم جميعاً بين الخطلوة المحلية والإقليمية والصفالة في ذلك الوقت. ويخلص رؤيته مسأله الترشيق عام ١٩٢٧م. في قوله:

«فإن كان تريد هذا الاستقلال العقلي والنفسي الذي لا يكون إلا باستقلال العنصر والأدبي والتاريخي فحينئذ تريد وسائله والطبيع، ووسائله أن تتعلم مع يتعلم الأوروبي، لتضجر كما يتضجر الأوروبي، ولتحمك كما يحمك الأوروبي، لتعمل كما يعمل الأوروبي وتعرف الحياة كما يعرفها... وتريد آخر الأمر أن تكون أحراراً في بلدنا، (أحراراً) بالقبائل إلى الأجنبي بحيث لا يستطيع أن يظلمنا أو يهين علينا، وأحراراً بالقبائل إلى أنفسنا بحيث لا يستطيعنا يعضتنا أن ينظم الحياة يعي على اليه... تريد الحرية المطلقة وقوامها التناقص الديموقراطي، وتريد الحرية الاجتماعية وقوامها الاستقلال الصحيح والفرقة التي تحارب هذا الاستقلال... عازاً كما تريد هذا سادة فنحن تريد وسائله من غير شك. (الرجع المجموعة الكاملة لمؤلفات

وهنا ننظر فيما كتب الأستاذ جلال أمين في مقاله: «ماذا فعلت ثورة يوليو في الاقتصاد المصري» (و.ن. ٢٠٠٧/٧) يقول: «أما عن نمو الدخل، فثبت ما كانت النتيجة مبهمة في النصف الأول (١٩٥٢-١٩٦٥) من تلك الفترة، كانت سيئة للغاية في النصف الثاني (١٩٦٥-١٩٧٥)، فلننظر في الصفيح من العسل الذي استوفت سنوات الأولى من الستة (١٩٧٥-٢٠١٢) فقد كان تركيز

وفي أعقاب ضربة عسكرية محكمة غير مسبقة (١٩٧٣) قامت بها القوات المسلحة المصرية لقوات الاحتلال

ومع ذلك التباين العظيم حدث التباين
 مؤازي في منظومة القيم الأساسية،
 يصبح الفلاحون هم القاعدة العريضة
 لقوم الاجتماعي التحصيل في القرية.
 وأصبح التعليم الذي كان يدرس
 أبناء عامة الناس لخدمة أهداف الدولة
 عسيرة. وذلك بسبب انهيار الدولة
 التعليمية. وبذلك الأسلوب الذي انهارت
 به العملية الانتاجية في صناعة القطاع
 العام - بسفر صغار المنتجين للعمل في
 المزارع الجديدة التي تم إنشاؤها في
 دول الخليج في إستراليا - أو عسيرة
 شخصية لتخرج اجيال جديدة من
 المتعلمين هناك. ثم قيام معظم هؤلاء
 الصنف - بعد عودتهم نتيجة (خاتمة)
 الوظائف بأبناء البلاد - باستثمار
 مهاراتهم في أساليب الاستثمار
 التعليمي، سواء في الدروس الخصوصية

د. حمزة إبراهيم عامر
أستاذ الجيولوجيا التطبيقية

نحو

ثقافة الاضطهاد

وعتادة الاضطهاد

تجري أحداث القصة في العاصمة الأمريكية واشنطن عام ٢٠٠٥. أي بعد ما يزيد على ٥٢ عامًا من أحداث سبتمبر ٢٠٠١ التي تلت سراج أمريكا وتغييرها رأساً على عقب. أحداثها خليط من الخيال العلمي وحالة الإستشهاد الواقعية التي اجتاحت أمريكا بقوة في أعقاب واحدة من أشد الجرائم غموضاً وتعقيداً في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. ونحن نخرجه للخارج الأمريكي ستيفن ستينر سيلبيرج للسعي في فيلم يحمل نفس عنوان القصة "تقرير الآلة"، لم تكن الهجمات التي وقعت في نيويورك وواشنطن قد حدثت، ولم يكن هناك لدى الأمريكيين ذلك الضمور الباطني بالاضطهاد والخوف من الآخر وعدم الثقة بالناكس الذي يتخيم على الحياة الأمريكية هذه الأيام. ولكن الفيلم يضع أمريكا على ذلك في المسألة التي نلمح أن تكون عليها. أو أنها لن تكون قادرة على أن تكون عليها. خاليناً من الجريمة. يمكنه من الوسائل العلمية والتقنيات الحديثة ما يُمكنه القاضين على الأمن فيها من اكتشاف الجريمة قبل وقوعها، ومنعها قبل ارتكابها، والجرمية مازالت فكرة طارئة أو خطة غير متكاملة لم تستقر بعد في ذهن صانعيها.

إنه المجتمع المثالي الذي تعتقد أمريكا أن بشع شعوب العالم تصعدوا عليه، وتكرهها من أجله، وتحقق عليها بسببه، وربما من أجل ذلك تعرضت لهذه المؤامرة الكونية القائمة على مآزات تحاول حل العازما. وعلى الرغم من أن الفيلم أنتج قبل أحداث سبتمبر، إلا أنه جاء على ما حاجة لعدسة وثقافة أخذت تبهت تبهت تارة على كل شيء في أمريكا. فالذين يرتكبون الشر ويحسون في خبيثة الجرم الناس جنوا على الشر، وفي جيناتهم ما يحملهم على ارتكابته. كما يمكن التنبؤ بما يحمله المستقبل. لأن المستقبل قد لا تشيده سلفاً، ولا خيار للإنسان فيما يصنعه من أفعال وما يرتكبه من ذنوب وأخطاء وجرائم.



وقريبا بالخيال العلمي تجري أحداث الفيلم. يطالبه الممثل المعروف توم كروز الذي يلعب دور عمل مهم في إدارة سرية أكتشف اكتشاف الجرائم قبل وقوعها. وهو يحصل على الإشارة الأولى عن الجريمة من كمبيوتر بشري. عبارة

عن أشخاص يملكون خاصية استشراف المستقبل. جرى توظيفه للاحتفاظ بهم في خزان يحشون على سطوح كيماري، وقد اطلقوا على العمل الذي يملكون ثلاثة من هذه الكمبيوترات البشرية اسم "المعيد، وينصب اهتمام هذه الإدارة على تعقب جرائم القتل متحدياً والعمل على منعها باعتبار أن جرم القتل هي الخطر ما يدمر نسج المجتمع. تنتقل الرؤية المستقبلية من مع أي واحد من أفراد هذا الفريق. الكمبيوترات البشرية. إلى شاشة كمبيوتر فعلي يستطيع تركمات الرسالة وفك شفرتها لفرة فكرة وشخصية وزمان الجريمة وكيفية وقوعها. فيبدأ دور كروز مع فريق عالي الكفاءة والتدريب من رجال الشرطة على مكان الحادث لإجهاض الجريمة.

وخطياً لهذا البرنامج. تقابل أحداث الرواية أو الفيلم. لم تقف في واشنطن أية جريمة قتل طوال ست سنوات. ولكن عقدة القصة تبدأ حينما يتكشف توم كروز العميل السري الأول في هذه الإدارة أن التقارير التي تفحصها هذه الوكالات الكمبيوترية، ليست مصدقة مائة في المائة. مالم تجمع عليها الوحدات الثلاث، ويتصالح أن تفرض واحدة منها تقريراً يضع دائرة الاشتباه حول اسم توم كروز نفسه كمرشح لارتكاب جريمة قتل في المستقبل القريب. هل هي مؤامرة من المباحث الفيدرالية، ياب. أي آية لإضلال هذا البرنامج الناجح والاستيلاء عليه بعد تخريبه من الداخل؟ أم أن تقرير الآلة، أي الذي يسدر من واحد من الثلاثة يمكن أن يصدق في الواقع؟

وهكذا يصبح رجل الأمن نفسه مجرماً مشتبهاً فيه، على ذلك أن تقطع رفيقه ويطاح به قبل ارتكاب الجريمة. ولكن معن؟ ينتهي الفيلم نهاية غريبة، حيث يتضح أن قوات من العسكريين الأمريكيين هم الذين دبروا للاستيلاء على هذه الإدارة السرية للجريمة، بعد أن انتعش من خض حروبهم ومعاركهم حول العالم، وأصبحوا مهوئين ليسط سيطرتهم على كل شيء حتى على قوات الشرطة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

من ليسر الأمور أن ينظر المرء إلى مثل هذا الفيلم باعتباره فيلسافاً من أفلام

الأكشن، كما يطلق عليه أهل الحرفة، فخطأ فيه الخيال العلمي بأعمال العنف والسرعة والمطاردات البوليسية في إطار من الإثارة الحسية، ولكنه في حقيقة الأمر بعيد إنتاج الأفكار التي طرحها "أورويل" إبان الحرب الباردة ضد الأنظمة الشمولية التي اتهمها بأنها تحكم اللواتن على أفكاره، ذلك تضع الدولة تشريعات شمولية المحاكمة على أية جرائم فكرية أو فكرياً إرهابية، يمكن اكتشافها بواسطة شجرة شريعات تقضي على قدرة على استشفاف ما يدور بخواطر الناس وعقولهم.

وليس الحكمة بالتوازي في عصرنا الحاضر أمراً مستغرباً. فممازالت في بلاد عربية كثيرة تشريعات تقضي في ضلع الناس وعقولهم وتحاسبهم على خاطرة عبارة أو فكرة شريفة هائرة تهمت من نغلات من الفصاحات القولية أو الإيجاطات الكائسة.

ومع ذلك لم تكن مسافة بعيدة عن الواقع، حين أقت السلطات الأمريكية القبض في شهر مايو، في الأسابيع الأولى من عرض الفيلم، على شبيب أمريكي قتلته في من أصل عربي اسمه ميخائيل المهاجر، وأطن اشكرت للشي العام الأمريكي في هذا الشباب كان يولي صنع وزرع وتوجيه قنبلة نووية قدرة، وهذه السلطات الأمريكية نفسها على هذه القضية الإجهاشية الناجحة التي منعت الجريمة قبل وقوعها. ولكن أحداً لم يمسك نفسه. أين هي المواد الحرة الانطراعية القنبلة التي يقرض أنها كانت في حوزته؟ وأين هي الأوراق والمخططات التي تضمنت تصميماً القنبلة وتركيبها؟ لم تعثر السلطات على أي من هذه الأدلة، ولكنها باتت على يقين من أن الرجل خطط وأجرى في خياله إمكانية القيام بهذه الجريمة. وعندما اكتشف ذلك أحد "عبدالله المهاجر، ليس إلا موهوبه بانبلا، وأنه من ذات التنبؤ له وسهل حائل منذ صغره كعضو في عصابات الشوارع في نيويورك، اختفت القضية في ضامير المباحث الفيدرالية ولم يعد أحد يسع منها شيئاً.



استباق الجريمة قبل وقوعها هو النظرية السائدة الآن على مستوى العالم.

وهي النظرية التي تصبها الأجهزة البوليسية في دول العالم الثالث وتطليها بتجوزات كثيرة في ظل الموجة الكائسة من الصوب ضد الإرهاب، ولكن انصار الديمقراطية يرون في اللجوء إليها وإساءة استعمالها، اعتداءً على الحريات والحقوق المدنية التي ضمنها مخطط دستاتير العالم، وعلى رأسها الدستور الأمريكي، وحين تلج الدولة إلى استخدام الأساليب البوليسية في التفتيش على نيات الناس بسجة مكافحة المؤامرات والجرائم، من خلال تطويق الأفكار، وتحويل المساجيب، واستئطاق الآلة التي تدب مساجيبها، فإنها في واقع الأمر تضع الأساس لقيام الضمان الذي تخشى منه جميع العدالة والحرية.

هناك تغير آخر بين تتبع النشطة إرهابية تعمل لئلا ملاموسة، وتصفيها استعدادات وتصرفات مريبة، كما يحدث في العالم الغربي، حيث كانت أو منية، وبين استئطاق الأفكار والطرد وراء سنلواتها بحثاً عن مصدر إجرامي ضد الفهم والشارون، أو ضد مؤسسات الدولة. ولم يصنع أي شيء بقرارة في مستقبل غير منظور، أو قرارة في الفجاء التماساً لعدد ما يملك الإنسان الوصول إليه، هناك مسأمة من تقنيات البحث والبيوت المسقية بقوانين السلوك الإنساني، ولم يعد حتى الآن في نهجت أبق الأساليب التكنولوجية في قراءة الأفكار المضرة والنوايا المشبوهة، ومآزات أجهزة تتبع أشد أسلوباً غير معتمد في الأخذ به كدليل على إثبات أمام العدالة.

غير أن تقرير الآلة، يضيف بُعداً آخر. فهو يضع المجتمع الإنساني المعاصر بكل محطاته إلى بيتنا الكائب، فتقنياتها في خضن نصف قرن، أمام صكوك حقيقة، وهي أن الإنسان حاكماً كان أو مجرماً، رجل أم في فئات متفرقة من متاعاً، ماجراً، يعمل في غلي مساحته نوازع الشر والجريمة. ولم تكن هناك معايير قاطعة الدلالة تفريق بين مواطن مثالي، ومواطن خارج على القانون... محابيه هو حراسيه، كما يقول أنثى الدارج. وهو ما يثير أبهتاش شديد للقيم الأخلاقية والبياد الإنسانية التي يقرض فيها أن تحول دون اضمحلال الضمارة وانحلالها!

سلامة أحمد سلامة

مفهوم جديد لتسوق سيارتك



الآن يمكنك الحصول على قرض سيارتك
بمميزات عديدة ...

- ✓ أقل سعر فائدة
- ✓ أعلى نسبة تمويل
- ✓ أعلى حد أقصى للقرض
- ✓ سهولة وسرعة الإجراءات
- ✓ بوليصة تأمين مجانية على الحياة
- ✓ أسعار متميزة على تأمين السيارات
- ✓ قروض للمصريين والأجانب المقيمين

البنك العربي

رؤية جديدة

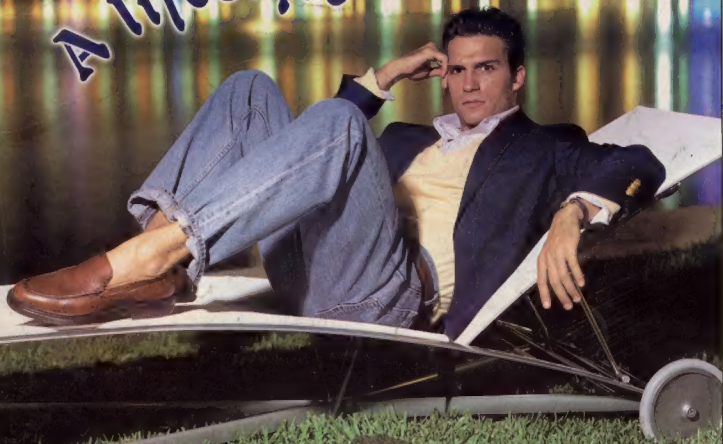
أكبر شبكة مصرفية عربية

لمزيد من المعلومات برجاء الاتصال بتليفون

٣٣١ ٩٩٢٢

٧ أيام في الاسبوع من التاسعة صباحاً وحتى التاسعة مساءً

A lifestyle



Antonio Ferrari



شركة النيل للملابس

الإدارة العامة وإدارة المبيعات ١٤ ش جزيرة العرب - المهندسين هاتف: ٣٤٥٤٢٧٧ - ٣٤٦٨٠٩١ - ٣٠٣٠٩٢١ - ٣٤٥٦٦٨١ فاكس: ٣٤٦٩١٩٦